مدخل إلى النقد النصي للعهد الجديد
دراسة تحليلية

الدكتور
أحمد محمد جاد عبد الرازق
كلية دار العلوم - جامعة القاهرة

الناشر
دار الهانى - القاهرة
1424هـ - 2003م

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الصفحة غير

موجودة من

أصل المصدر

بها أى أحد، وهنا يركز النقد النصى على دراسة نقل نص العهد الجديد، والتخريب وألوان الفساد والتحريف التى تسربت إلى النص على يد النساخ، كما يركز على استعادة أقرب شكل يمكن أن يكون ممثلاً للنص المفقود، وعلى سبيل المثال فإن النقد النصى يوضح أن ترجمة الملك جيمس التى يعجب الناس بلغتها الجميلة تشتمل على أقسام لا وجود لها فى المخطوطات الأصلية، وأفضل مثال على ذلك ما نجده فى مرقص 20-16:9، وفى يوحنا7:53، 8:11.

وعلى الرغم من هذه الموضوعية التى تتمثل، كما أشرت، فى الوصول إلى أقرب صورة ممكنة للنص الأصلى أو أقدم أشكاله، فإنه يركز كذلك على الأشكال الواسعة للنص، بما يشمل الحدود الجغرافية والمكانية، والميل الأيديولوجى أو الثيولوجى للصياغة النصية. وإذا كان النقد النصى علماً يحمل وجهة نظر موضوعية علمية تتضمن التحليل الإحصائى والمقاييس الكمية، فإنه كذلك فن إلى حد بعيد، يتطلب الأحكام الذاتية، واتخاذ القرارات فيما يتصل بالقراءات المختلفة، مرتكزاً على الخبرة المعرفية بعادات النساخ، وعمليات نقل النص المخطوط، ومن هذه الزاوية فإن النقد النصى علم وفن فى وقت واحد معاً.

إن الأخطاء فى نص العهد الجديد تعود إلى أخطاء النساخ المتعمدة المدروسة وغير المتعمدة، فلقد كان لدى النساخ فى الفترة الأولى من عمر المسيحية التى تمتد إلى حوالى عام 325م فى ما يعرف باسم الحرية النسبية التى كانت لهم فى نسخ مخطوطات العهد الجديد، فقد كان الناسخ يقوم فى كثير من الأحوال بعمليات الحذف والإضافة فى النص الذى ينقل، مما أدى إلى وقوع التحريفات والتبديلات والتغييرات فى النص المنقول ، وهو فى هذا كله

لا يكتفى بالأخطاء الموجودة فى المثال الذى ينقل عنه، بل يضيف أخطاء من عنده، ونتيجة ذلك كله مزيداً من الأخطاء فى النص المنقول.

وعلى الجملة فإن أهمية النقد النصى، الذى يعرف أحياناً باسم النقد الأدنى، تظهر من خلال الهدف الذى يرجى منه، وهو محاولة أقرب شكل لنص العهد الجديد الذى فقد أصله، ،ان هناك مجموعة من الأخطاء فى مخطوطات العهد الجديد المتوفرة بين أيدينا الآن، وهذه الأخطاء لابد من أن تحقق اولاً ويؤخذ القرار بشأنها، قبل أن تبدأ أى دراسة كتابية فى العمل، فليس هناك لاهوت أو تفسير قبل أن يؤدى النقد النصى وظيفته فى استعادة الشكل الأصلى، وهى مهمة يرى الكثير من الأكاديميين الغربيين المعاصرين أنها مهمة مستحيلة، ومن هنا فقد اتجه بعضهم إلى التركيز على دراسة تاريخ النص بدلاً من محاولة الوصول إلى أقرب شكل يكون معبراً عن النص الأصلى، وإن كان البعض يجمع بينهما معاً موضحاً أن مهمة النقد النصى تتمثل فى الأمرين معاً.

ولقد جاءت هذه الدراسة فى وسبع فصول يرتبط بعضها بالبعض الآخر برباط وثيق؛ فالفصل الأول عنوانه:" منهج نقد النص: الضرورة والوظيفة". وقد تناول هذا الفصل تعريف النقد النص ومهمته والوظيفة الخاصة به فى مجال النقد النصى للعهد الجديد، وطبيعة العلاقة بين النقد النصى وسائر الاتجاهات النقدية الأخرى التى تتعامل مع نص العهد الجديد، مثل النقد التاريخى والنقد المصدرى والنقد الأدبى والتى تعرف باسم النقد الأعلى فى مقابل النقد النصى الذى يعرف باسم النقد الأدنى.

أما الفصل الثانى فقد تناول" علم الكتابة القديمة"، على أساس أن صناعة المخطوطات أمر فى غاية الأهمية بالنسبة للناقد النصى للعهد الجديد، وقد درس هذا الفصل مواد الكتابة فى العالم القديم: البرديات، والرق، والورق. كما

تناول أدوات الكتابة مثل القلم القصبى والقلم الريشى. وأشكال الكتب القديمة، مثل اللفافة، والكراس. كما درس النساخ القدامى وكتاباتهم اليدوية، وأساليب الكتابة وأشكال الحروف. كما تناول الاختزال، والترخيم، والحذف، والحروف المزدوجة، والرموز. كذلك أشار إلى مساعدة القراء لنص العهد الجديد من خلال تقسيمات الفصل، وعناوين الفصول، والمقدمات، وشروح الكلمات الصعبة، والتشكيل، والزخرفات الفنية، والنغمات الموسيقية.

وكان الفصل الثالث بعنوان " مصادر نص العهد الجديد "، وقد تناول هذا الفصل على نحو مفصل مصادر نص العهد الجديد: المخطوطات، والترجمات، واقتباسات آباء الكنيسة القدماء. وقد درس على نحو مفصل المخطوطات اليونانية للعهد الجديد، وأرقامها ورموزها، ومخطوطات البردى، ومخطوطات الحرف الإنشى، ومخطوطات الحرف الصغير المتصل، والفصول التى تقرأ فى القداس وأوقات العبادة، والقطع الفخارية الصغيرة. كما فحص على نحو مفصل ترجمات العهد الجديد القديمة، فتناول الترجمات اللاتينية: الترجمة اللاتينية القديمة، وترجمة الفولجاتا. والترجمات السريانية: الترجمات السريانية القديمة، وترجمة البشتا، ودياتيسارون التاتيان. والترجمة الفلسطينية السريانية، والترجمات القبطية: ترجمة الساهيدك، وترجمة البوهاريريك. والترجمة القوطية، والترجمة الأرمينية، والترجمات الجورجية، والترجمات الإثيوبية، والترجمة السلافية القديمة، والترجمات العربية، والترجمة الفارسية. كما تناول اقتباسات آباء الكنيسة القدماء من الكتاب اليونانيين واللاتين والسريان. موضحاً فى هذا كله أهمية هذه المصادر الثلاث التى يعتمد عليها النقد النص فى تحقيق المهمة الخاصة به.

والفصل الرابع بعنوان " النقد الشفهى ونقل النص المدون يدوياً: تاريخ النص المخطوط"، وقد تناول هذا الفصل بالتفصيل تاريخ النص المخطوط لأسفار العهد الجديد: فى الفترة المبكرة الأولى حتى عام 325م، ثم نص العصر القديم، ثم عصر قسطنطينين. ثم عصر السيطرة المحدودة من 313م إلى 850م، ثم مرحلة معيارية النص وقياسيته من 850م إلى القرن السادس عشر، وأخيرا جاء التعقيب ليوضح خلاصة الموقف فيما يتعلق بتاريخ نص العهد الجديد المخطوط خلال هذه الحقب الثلاثة التى أشرت إليها آنفاً.

أما الفصل الخامس فعنوانه: " أسباب الأخطاء فى نقل نص العهد الجديد المخطوط: النقد الشفهى" ، وقد تناول هذا الفصل نوعين من الأخطاء التى أحدثها النساخ فى نص العهد الجديد المطبوع: الأخطاء والاختلافات والتبديلات الإرادية غير المقصودة، مثل: الأخطاء التى تنشأ عن عيوب البصر، وأخطاء الكتابة، وأخطاء السمع، وأخطاء الذاكرة، وأخطاء الحكم. والأخطاء والتغييرات المقصودة المتعمدة، مثل: التغييرات اللغوية والنحوية، والتغييرات الطقسية الدينية، وإزالة التناقض الظاهر واستبعاده، والانسجام، والقراءة المدمجة المركبة، ومحاولة تصحيح أخطاء النساخ، والتغييرات والتبديلات المذهبية، والتحريف.

والفصل السادس عنوانه: " تاريخ النص المطبوع: التحريرات النقدية لنص العهد الجديد اليونانى"، وقد درس على نحو مفصل جمع أسفار العهد الجديد فى مجموع واحد، والقانون والكنيسة وتاريخ النص، كما أشار إلى أن تاريخ النص المطبوع للعهد الجديد اليونانى ينقسم إلى حقب ثلاث: الأولى، مرحلة النصوص المقبولة المسلم بصحتها، وذلك فى الفترة من 1516 إلى 1770م. والثانية، مرحلة الانتقال من النصوص المسلم بصحتها إلى النص الإنشى فى

الفترة من 1770 إلى 1830م. والثالثة، مرحلة سقوط وانهيار النصوص المقبولة والمسلم بصحتها، وجهود استعادة أقدم النصوص وأقدمها، من خلال استخدام منهج الأنساب وغيره من المناهج الأخرى من 1830 م وحتى الآن. وقد ركز البحث فى كل مرحلة من هذه المراحل الثلاث على أهم التحريرات النقدية التى صدرت للعهد الجديد، والطرائق المتبعة فى هذه التحريرات، والمخطوطات التى اعتمدت عليها، وأهم سماتها، ووجوه النقد التى وجهت إليها، وأعلامها من النقاد النصيين فى التاريخ الحديث والمعاصر. وأخيراً تناول مسألة تاريخ نص العهد الجديد، والنظريات المتعارضة والمتناقضة فى هذا الشأن.

أما الفصل السابع فعنوانه: " أسس تأسيس القراءة الأصلية ومناهج النقد النصى"، وقد تناول هذا الفصل بالتفصيل: أسس تأسيس القراءة الأصلية: الدليل الخارجى، وقد فحص فيه علاقات القرابة النصية وأجناس النص: النص الأسكندرانى، والنص البيزنطى، والنص القيصرى، والنص الغربى. كما تناول تاريخ دراسة أجناس النص وأنواعه، وفحص الأسس والمبادئ التى يجب الأخذ بها فى الدليل الخارجى عند تأسيس القراءة الأقرب إلى النص المفقود. كما تناول الدليل الداخلى والقواعد التى يجب الأخذ بها فى هذا الدليل عند النقاد النصيين المعاصرين. وكذلك درس على نحو مفصل مناهج النقد النصى فى العصر الحديث: المنهج الكلاسيكى، والمنهج الإحصائى، والنصوص المحلية والتحريرات القديمة، والمنهج الانتقائى العقلانى، والمنهج الانتقائى الراديكالى، والمنهج المحافظ العقلانى، والمنهج المحافظ الراديكالى، ومناهج تحديد علاقات العائلات داخل المخطوطات، والتنقيح الحدسى. ثم تناول بعد ذلك منهج النقد النصى من النظرية إلى التطبيق العملى والممارسة، من خلال تقديم بعض

نماذج للاختلافات النصية بين مصادر نص العهد الجديد: المخطوطات والترجمات واقتباسات آباء الكنيسة، والطريقة التى يحاول بها النقد النصى حل هذه المشكلات النصية، وأخيراً تناول وضع النقد النصى الآن، والاختلافات فى تحرير نص العهد الجديد اليونانى، مع إشارة إلى الأصول الإسلامية لحركة النقد النصى للعهد الجديد فى الغرب، وكيفية انتقال الفكر النقدى الإسلامى إلى الغرب فى بدايات عصر النهضة، وإسهامه فى ظهور حركة نقد الكتاب المقدس فى الغرب.

والله تعالى أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم.

المؤلف

د. أحمد محمد جاد عبد الرازق

القاهرة فى 2003/11/6م

الفصل الأول

منهج نقد النص: الضرورة والوظيفة

ليس هناك عمل من الأعمال الأدبية التى انتشرت وذاع صيتها عبر الزمن، وبقيت حتى هذا اليوم، مع بعض الاستثناءات القليلة التى لا تكون هناك فائـــدة فى الإشارة إليها هنا، وجدت واستمرت فى أصلها الذى كتب بخـــط المؤلـــف الأصلى، ولكن بوساطة كتابة الآخرين التى صدرت عبر سلسلة طويلـــة مـــن النسخ المتتابعة من الكتابة الأصلية التى دونها المؤلف بخط يده[1].

ولأنه لا توجد كتابة أصلية أو ما كتبه المؤلف نفسه بخط يده لأى سفر من أسفار العهد الجديد الموجودة، فسوف يعتمد الأمر هاهنا فـــى طلـــب الـــنص الاصلى على النسخ لإعادة بناء النص،والنقد النصى هنا باعتباره حقل الدراسة العلمية يعتمد على القراءات المختلفة فى المخطوطات لكى يعيد بناء الكلمـــات الاصلية للنص المكتوب[2] .

فالنقد النصي هو ذلك المنهج الذي يحاول أن يحدد بدقة الـــنص الأصـــلي للوثيقة أو لمجموعة من الوثائق، ويقوم بعرضها خالية من جميـــع الأخطـــاء، وألوان الفساد والاختلافات التي من الممكن أن تتراكم أثنـــاء عمليـــات النقـــل والنسخ التي تنتج من تتابع النسخ. إن النص عبارة عن مجموعة من الكلمـــات التي أمليت بوساطة المؤلف عند كتابته أو تأليفه للوثيقة، على ســـبيل المثـــال دانتى Dante في:" الكوميديا الإلهية " "Divina Commedia"، وبولس Paul

[1] See, friderich Balss, Philology of the Gospels, Macmillan and Co, limited, New York, 1898,P53.

[2] See, Ralph P. Martin, Dictionary of the later new testament and its developments, interuniversity press, London, 1997,P.117, "New Catholic Encyclopedia, "Bible", Second Edition, Thomson, Gale, New York, 2003, Vol, 2, P.326, George Milligan, The New Testament Documents, Their Origin And Early History, Macmillan And Co., Limited, London, 1913, p.6, John William Burgon, the traditional text of the holy Gospels, vindicated and established, London, George Bell and sons, 1896, p, 19.

في: " الرســـالة إلـــى أهـــل رومانيـــا"، " The Epistle to the Romans" ثيوكيديديس Thucydides في: " تاريخه لحرب بيلوبونيسان" " History of the Peloponnensian " . وكلمة النص، أيضا، تنطبق على النص المطبوع أو على متن الوثيقة أو جزئها الرئيســي مجــردا مـــن العنـــوان، والمقدمـــة، والملاحق، التي تكون التحرير الأصلي للوثيقة، وبالتالي يمكن الحـــديث عـــن نص ويستكوت Westcott وهورت Hort فى الرسالة إلى مؤمنى غلاطية Galatians والرسالة إلى مؤمنى روما Romans[1].

إن هناك نصاً واحداً للوثيقة، وهو المتن أو النص المطبـــوع الـــذى كتبـــه المؤلف نفسه. فنص الوثيقة التى يشبهها على نحو دقيـــق وتـــام ومنضـــبط ، وتتطابق معه الوثيقة تطابقاً كاملاً، هو ما كتبه المؤلف بخط يده[2].

فالنقد النصي باعتباره دراسة منهجية موضوعية يهدف إلى استعادة الشـــكل الأصلي للنص، أو على الأقل أقرب الأشكال إلى النص الأصلي[3]، على النحو الذي ألفه وكتبه المؤلف[4].

[1] See, Marvin R Vincent, A history of Textual Criticism of New Testament, The Macmillan Company, New York, 1903,P.1, D.R.G.Beattie, Studies In Judaism, First Steps In The Biblical Criticism, University Press Of America, New York, 1988, pp, 32-33, J, Douglas, the New Bible dictionary, p, 151, Edward Hobbs, An introduction to method of textual criticism, p, 1.

[2] See, Marvin R. Vincent, A history of Textual Criticism of New Testament, P, 2.

[3] See, Leon Vaganay, An Introduction To New Testament Textual Criticism, Cambridge University Press, 1991,P.1, http://www.aspostlic.net/shc/matt2819.html. "A Closer look to Matthew 28:19", 2/6//2001, p,3.

[4] See, Frederic G.Kenyon, K.C.B., F.B.A, Handbook to the textual criticism of the New Testament, Second edition, Macmillan and co., Limited, London, 1912,P.1, Edward Hobbs, 'An Introduction to method of textual criticism', in ' the critical study of sacred texts' edited by; wendy doniger O'Flaherty, Berkeley religious studies series, 1979.p.1, Ralph P. Martin, Peter H. Davids, Dictionary of the later New Testament &its development, inter-varist press, England, 1997, p, 1171.

فهو نشاط يحاول أن يصل قدر الإمكان إلى النصـــوص الفعليـــة الحقيقيـــة للكتاب المقدس المسجلة على اللفافات، ومن هنا فهو يتعامل مع العديـــد مـــن النسخ المبكرة القديمة المتاحة له، ويطلب حلاً للاختلافات، لكى يقدم للمترجمين النصوص العبرية واليونانية الدقيقة[1]، فالنقد النصى هو دراسة النسخ الخاصـــة بأى عمل يكون أصله الذى كُتِبَ بخط المؤلف مجهـــولاً أو غيـــر معـــروف، والغرض الأساسى هو التحقق من النص الأصلى[2].

ومن هذه الزاوية يعمل على استعادة النصوص القديمة ، وعلـــى اقترابهـــا قدر الطاقة من العمل الذى كتبه المؤلف بخط يده، فهو يختص بالعمـــل الـــذى يكون أصله مفقوداً، ذلك العمل الذى لو كان موجوداً لكان من الســـهل إعـــادة إنتاجه مرة أخرى، عن طريق الحفر الضوئى أو النشر، ذلك العمل الـــذى تـــم تفسيره ذات مرة من قبل، ولكن فيما يتصل بالكتابات الملهمة فلم تصل نسختها إلينا[3].

وبالجملة فهو أحد الحقول العلمية التي تأخذ على عاتقها مهمة استعادة النص الأصلي للوثيقة التي تلفت، إنه في خاتمة المطـــاف يقـــدم أســـس التحريـــر، والترجمة، والتفسير للنصوص القديمة المهمة، ويعتمد المدخل لدراسة العهـــد الجديد على النقد النصي[4].

---

[1]See, John young, Christianity, Hodder Headline, PIC, London, 1996,P.64.
[2]See, J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament textual criticism, Hendrickson Publisher.U.S.A.,1999,P.1, F..L. .Eross, The oxford Dictionary Of The Christian Church, Oxford University Press, London, 1974, pp, 1355-1356.
[3]See,CatholicEncolopedia.BiblicalCriticism,http://www.newadvent.org/cathen/04497ahtm.2/6/2001,P.1.
[4]See, R.C.Briggs, interpreting the New Tstament today, an introduction to methods and issues in the study of the new testament, Abingdon press, Nashville, New York, 1973,P.30, J.D.Dougla, The new Bible Dictionary, London, the inter- varsity fellowship, 1963,P.151.

فهو فيما يتصل بالعهد الجديد يحاول العثور على الكلمات الفعلية التي كتبها الرسل والمبشرون، من خلال هذا الكم الهائل المتعدد لمخطوطـــات أعمـــالهم المحفوظة، وهي مهمة مرجوة وميئوس منها فى آن واحد: مرجوة من أجل هذا الحشد الهائل من المخطوطات التى تعود إلى تاريخ مبكر، والحقيقة يجـــب أن تكون فى مكان ما منها. وميئوس منها من أجل أن تمييزها يتطلب من الإنسان درجة عالية من المعرفة والحكم، وأيضا لأنه لا توجد وسيلة للبرهنـــة عليهـــا على نحو قطعى، والقدر الفعلى المقترح أو المفتوح للشك من العهد الجديـــد لا يمكن تحديده على نحو دقيق، ولكنه تقريبى أو تقديرى[1].

ومنذ أن ظهرت الطباعة من حوالى خمسة قرون، أضحى من السهل تحديد محتويات أصل الكتاب بدقة، ففى ذلك العصر يمكن أخذ الكتاب المطبوع على أنه يماثل المخطوطة الأصلية التى كتبت بخط المؤلـــف، علـــى الـــرغم مـــن الأخطاء التى قد تظهر فى الكتاب المطبوع، ويمكن القطع بأن كل نسخة مـــن نسخ الكتاب المطبوع مثل الأخرى تماما. وقبل أن تظهر الطباعة، وفى الفترة التى تشمل القرنين الرابع والخامس فى العصر الذى وجد فيه العهد الجديد، فإن كل نسخة من الوثائق أعدت بواسطة النسخ اليدوى، وفى مثل هـــذه الحالـــة لا توجد نسختان متشابهتان تماما، ولا توجد، أيضا، نسخة طبق الأصل. ولـــو ان مخطوطة الوثيقة الأصلية محفوظة ومعروفة، فإنه فى هذه الحالـــة، بطبيعـــة الحال، يكون النقد النصى غير ضرورى لهذه الوثيقة.

ولسوء الحظ فإن أصول الأدب القديم، بما فى ذلك العهد الجديـــد، هلكـــت وتلفت منذ زمن طويل، ولو أن إحدى هذه المخطوطات الأصلية تم اكتشـــافها،

---

[1]See, Frederic G. Kenyon,, Handbook to the textual criticism of the New Testament, P.4, Ralph P. Martin, Peter H. Davids, Dictionary of the later New Testament &its development, p, 1171.

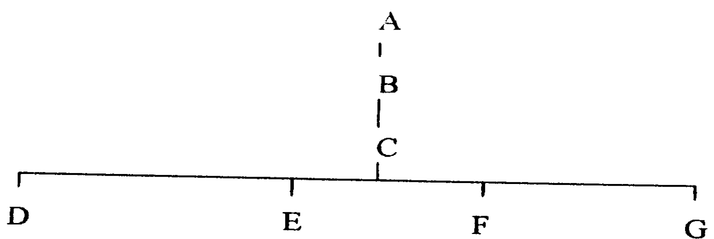
ففى هذه الحالة تكون موضوعاً لأسس النقد النصى لكى يتم التحقق منها على أساس أنها كالأصل، والتأكيد على أن هذا غير ممكن[1].

إنه لمن المألوف القول أن النقد النصى يطلب النص الأصلى، ولكن ماذا يعنى النص الأصلى ؟ خذ على سبيل المثال شكسبير: هل النص الأصلى هو ما كتبه ؟ أو ما تكلم به الممثلون عندما عرضت المسرحية للمرة الأولى؟ إن نفس المشكلة تحدث فى حقل النقد النصى، وهنا يجب أن يوضع فى الذهن ما الذى يراد إعادة بنائه، على الرغم من أن الذى يناضل من أجله هو استعادة النص الأصلى الذى كتب بخط المؤلف نفسه Autograph، وفى هذه الحالة يكون العمل على ما يسمى بالنموذج الأصلى Archetypes الأصل أو السلف الأعلى الشائع لكل المخطوطات[2].

إن مصطلح المخطوط الأصلى الذى كتب بخط المؤلف Autograph أصبح مصطلحاً مقبولاً يشير إلى النسخة الأصلية التى كتبت بخط المؤلف نفسه، إنها النسخة الأولى الأصلية التى نبعت وصدرت عنها النسخ الأخرى، وهذا ما يرغب النقد النصى فى إعادة بنائه، وهذا ليس ممكناً على نحو دائم، وما يمكن إعادة بنائه هو النموذج الأصلى Archetype الجد أو السلف المباشر لمجموعة النسخ المخطوطة التى أخذت منه، على سبيل المثال D^{abs1} وD^{abs2} ، وكلاهما نسختا من D/06 (كلرومونتانوس Claromontanus)، ومن هنا فإن D/06 هى نموذج المجموعة D/06، D^{abs1}، D^{abs2}. وفى معظم الحالات فإن النموذج الأصلى للمجموعة يكون مفقوداً، فعلى سبيل المثال لا يوجد النموذج الأصلى للعائلة (1) أو العائلة (13) . إنه من الممكن أن نتحدث

[1] See, J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament textual criticism, p.2.
[2] See, http://www.skypoint.com/~waltzmn/archetype.html. 12/22/200,p. 1. Archetypes and Autograph.

عن النموذج الأصلى لمدخل العهد الجديد، وليس من الضرورى على الاطلاق اتباع هذا النموذج الأصلى على أساس أن هذا هو ما كتبه المؤلف بنفسه،من خلال شجرة عائلة المخطوطات، التى توضح أن المخطوطات قد أخذ بعضها من بعض، ويمكن النظر إلى المخطط التالى:



ومن جميع النسخ المتخلفة التى صدرت عن غيرها D ,E ,F,G يتضح أن المؤلف الأصلى الذى كتب بخط المؤلف هو A، ولكن النموذج الأصلى هو C، وكل المخطوطات المتخلفة الموجودة صدرت عن C مع انتقالات وتحركات أبعد إلى الوراء، إنه لا قيمة تستحق من أن كل النقد النصى يمكنه على نحو مباشر إعادة بناء النموذج، أما A فهى بعيدة عن وصولنا المباشر إليها، وأى اختلافات بين A و C يمكن إعادة بنائها بوسائل التنقيح[1]. وبالتالى يلحظ أنه لا يمكن إعادة بناء الأصل أو السلف لأى جزء من أجزاء العهد الجديد بالتفصيل، ولكن يمكن ذلك على نحو تقريبى، وعلى سبيل المثال فقد أقترح ويستكوت Westcott وهورت Hort شجرة عائلة المخطوطات التى توضح أخذ المخطوطات بعضها من بعض، ويمكن النظر إلى هذا النموذج التالى:

[1] Ibid., pp., 1-2.

المؤلف الأصلى Autograph

D

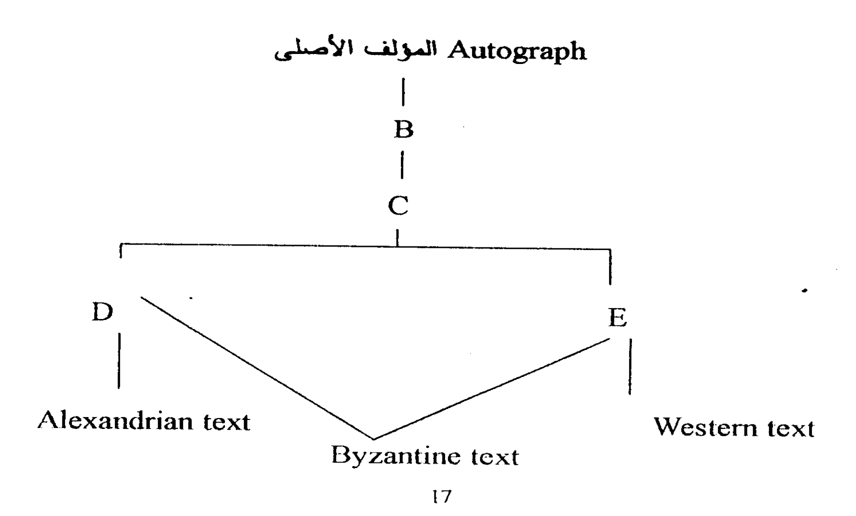
E

النص الإسكندرانى
Alexandrian text

النص الغربى
Western text

النص البيزنطى
" Byzantine text

ويجب أن نلاحظ على أية حال، أنه لا يمكن بأية وسائل استخلاص ذلك من النموذج التالى:



وبالفعل، فإن ويسكتوت وهورت قد اشتبها في وجود بعض النسخ قبل النص المبكر الذى يمكن استراده، كما ميزوه بوجود عدد قليل من الأخطاء الأولية فى النص[1].

وثمة تعقيد آخر يتمثل فى أن المؤلف الأصلى الخاص بالعهد الجديد، يختلف باعتباره تنقيحاً عن النموذج الأصلى المكتوب بخط المؤلف نفسه[2].

وعلى نحو تصوري، فإن الرسم البيانى يوضح أن النسخ المتتابعة المتتالية التى صنعت من الوثيقة الأصل تشبه شجرة العائلة التى توضح أصل الشخص، على النحو الذى يظهر من الشكل الاول، وفى التطبيق العملي، على أية حال، فإن أى مخطوطة فى هذا النسب، ربما تكون قد نسـخت مـن مخطـوطتين مختلفتين، أو ربما تشتمل على اختلافات او قراءات أدخلت مـن مخطوطـات أخرى غير عائلة النسخ، والذى تعطيه صورة قريبة الشبه بالشكل الأول، وما تتضمنه هذه العوامل سوف يظهر فيما بعد[3] .

ولو أن كل النسخ التى صنعت من الأصل المفترض موجودة، فليس هنـاك شك فى أنه يمكن، طبقا للموقف التصورى الذى يعبر عنه الشكل الأول، وضع كل مخطوطة فى مكانها الصحيح من سلسلة النسب، وإعادة بناء الأصل مـع قليل من التردد والحيرة.

ولو أن هناك مجموعة من النسخ صنعت من الأصل، كما هو الحال فـى العهد الجديد، والقليل جداً من هذه النسخ موجود، والأصل يجب الوصول إليـه بأقل الوسائل المباشرة، فإن هناك عوامل معقدة، على النحو الذى يشـير إليـه الشكل الثانى. ولو أن فحص المخطوطات المتاحة فشل فى أن يشير على نحو

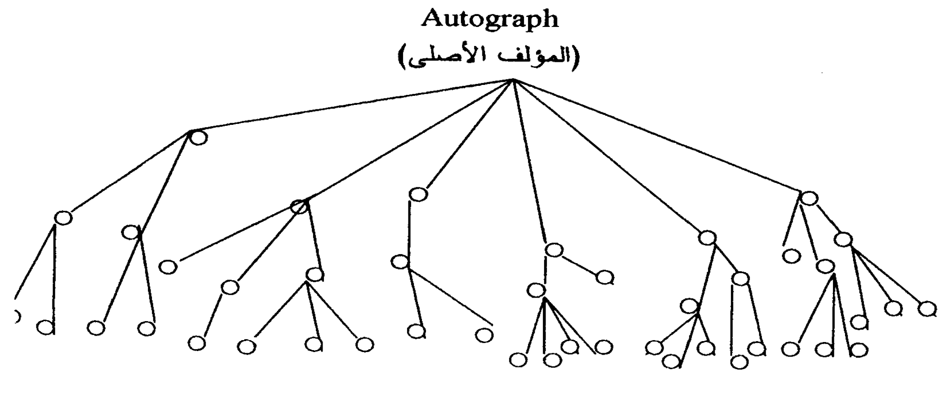
[1] Ibid., p.2.
[2] Ibid., p.2.
[3] See, J.Harold Greenlee, Introduction to New Testament textual criticism, p.3.

مرضى إلى النص الأصلى، على نحو مؤكد، فإن الدارس هاهنا يستخدم ما يعرف بالظن المدروس أو ما يعرف بالتخمين، وفى حالة الأدب الذى تكون مخطوطاته الموجودة قليلة، فإن هذا يكون أحيانا ضرورياً، وعندما يكون عدد المخطوطات متاحاً، كما هو الحال فى العهد الجديد، فإن الظن يكون أقل أحيانا،وفى كل وقت ضرورى[1]. وهو ما سوف نتناوله على نحو مفصل فيما بعد عند الحديث عن التنقيح والتصحيح فى منهج النقاد النصيين المعاصرين[2].

إنه عملية غير مقررة وثابتة إلى النهاية، وقليلاً ما يسمح به لأى شخص، ولكن الذى يقوم بعملية الظن يشعر بالثقة فى صدق نتائجه[3].

Autograph

(المؤلف الأصلى)



(الشكل الأول)

[1] Ibid,pp.4-5.

[2] انظر، الفصل السابع من هذا البحث.

[3] See, Frederic G .Kenyon, Handbook to the textual criticism of the New Testament, P.3.

Autograph

(المؤلف الأصلى)

(الشكل الثانى)

فإلى النسخ بوساطة اليد تعود مشكلات النقد النصى، ولسوء الحظ فإنه لا توجد نسخة، فيما عدا الرسائل القصيرة، يمكن الوثوق بها ككل على نحو محكم ومضبوط، إن هناك نساخاً مختلفين يصنعون أخطاء مختلفة، ونتيجة لذلك فإنه فى الكتب القديمة لا يوجد نسختان متطابقتان تماماً، وقد يبدوا أن هذا قليل الأهمية إذا كانت النسخة الأصلية المدونة بخط اليد موجودة، ولكن عندما تختفى هذه النسخة الأصلية، فإن من يريد أن يعرف ماذا كتب المؤلف بالفعل؛ لكى يتمكن من استعادته من خلال فحص النسخ المتأخرة، والتى تحمل حقيقة أولية مؤكدة أن الكل سوف يكون مختلفاً، وأن الكل سوف لا يكون صحيحاً، ومن هنا فوظيفة النقد النصى استعادة الشكل الحقيقى لنص المؤلف من النسخ

المتعددة المختلفة التى يمكن أن توجد، والمشكلات التى تُطْرَح هنا كلها مشكلات معقدة[1].

ولا يعنى هذا بحال ما أو يدفع إلى القول بأن ما خطه المؤلف نفسه بخط يده يجب أن يكون خالياً من الأخطاء. وعندما يتحدث عن النص الأصلى للوثيقة فإن ذلك يعنى ما كتبه المؤلف بنفسه، مشتملا ، مهما يكن، على الأخطاء التى وقع فيها المؤلف بنفسه، وكل ما هو مكتوب بخط اليد فإنه من المحتمل أن يحتوى على مثل هذه الأخطاء، إن العناية الشديدة التى يقوم بها المؤلف لإعداد ما كتبه للطباعة بقراءة عمله، حتى يتمكن من اكتشاف ما به من أخطاء، وما يكون قد حذف أو أغفل من الكلمات، أو الجمل غير الكاملة، او استبدال كلمات كتبت سهوا أو فى غير وعى بكلمات أخرى جديدة يريد كتابتها، أو عدم العناية بالتراكيب التى تجعل المعنى غامضا[2]، أو إدخال كلمات بغير انتباه تحور المعنى أو تغيره على نحو هام وأساسى، ذلك المعنى الذى يريد أن ينقله أو يبلغه أو يريد الإفصاح عنه. هذه الأمور كلها نتائج لـزلات الانتباه أو الذاكرة، أو انحراف الفكرة غير المقصود والمؤقت. وعند تجهيز العمل وإعداده للطباعة، فإن هذه الأخطاء يُصَحَح معظمها من خلال مسودات الطباعة والتجارب الطباعية. ولكن قبل ظهور الطباعة، عندما كان النسخ اليدوى هو الوسيلة الوحيدة المتاحة للنشر، فإن الجهد المبذول كان أكبر فى التجهيز والإعداد[3].

وليس من الضرورى أن تكون الوثيقة الأصلية خالية من الأخطاء، إنه من الممكن تماماً أن العناية بنسخ الوثيقة ، بوساطة الناسخ المحترف، والاهتمام

[1] Ibid. , P.2.
[2] See, Marvin R. Vincent, A history of Textual Criticism of New Testament, P.2.
[3] Ibid.P.2

الدقيق المنضبط الذى يقوم به، والنقل الذى تكون الأخطاء فيه فى الأصل قـد صححت، وفى هذه الحالة يكون على نحو حقيقى عملاً أفضل مما كتبه المؤلف نفسه، وبالجملة يكون مناسباً ومقنعاً تماماً بالنسبة للمؤلف، ولكن يجب أن نضع فى الحسبان أن النسخة المنقحة ليست هى النص الأصلى[1].

وليس العهد الجديد استثناء من هـذه القاعـدة أو هـذا الحكـم: فلـو أن المخطوطات الأصلية المكتوبة بخط المؤلف نفسه، وعلى سبيل المثال الرسائل البولسية، يجب أن تسترد وتستعاد، فإنه مما لا شك فيه أنها تحتوى على أخطاء مثل تلك التى وصفت[2].

وعدد مخطوطات العهد الجديد، أو أجزائه فى أصوله الإغريقية يزيد علـى أربع آلاف مخطوطة، وهذا أمر لا نجد ما يوازيه فى المؤلفات الكلاسيكية فى عدد الشهادات. وقليلٌ جداً من الأعمال الكلاسيكية للمؤلفين القدماء ترجم إلـى لغات أخرى موجودة، واستمرت هذه الترجمات تحمل قدراً قليلاً من الأهميـة. أما فى العهد الجديد فإن الترجمات وعددها يحملان قيمة كبرى، إنها على الأقل حوالى ثماني آلاف نسخة فيما يتعلـق بالترجمـة اللاتينيـة فحسـب Latin Vulgate وألف فى المتوسط تقريبـاً للمخطوطـات المنتشـرة تتمثـل فـى الترجمات المبكرة: السريانية، والقبطية، والأرمينيـة، والحبشـية، والقوطيـة والبقية، إنه ليمكن القول أن هناك اثنتا عشرة ألف نسـخة مخطوطـة للعهـد الجديد، لا تشابه واحدة منها الاخرى[3].

[1] Ibid,P.3
[2] Ibid,P.3
[3] See, Frederic G. Kenyon, Handbook to the textual criticism of the New Testament, P.4, Ralph P.Martin, Peter H. Davids, Dictionary of the later New Testaments &its developments, p,1172.

ويمكن أن ينظر إلى الاختلاف من هذه الوجهة بين العهد الجديد والمؤلفات الكلاسيكية من جهتين: أحدهما، عدد الشهادات الهائل الذى يعطى خلفية جيدة للفرض بأن النص الحقيقى لم يُفْقَد كلية. وثانيهما، إن مهمة اكتشاف النص الحقيقى من بين كل النصوص المستشهد بها صعبة جداً. إن فحص وتسجيل الشهادات المتاحة لتحديد قيمتها التقريبية عمل هائل، والتمييز بين مخطوطة ومخطوطة، وترجمة وترجمة من أصعب المشكلات التى يبدأ بها النقد النصى. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى — إلى جانب العدد — فإن مخطوطات العهد الجديد تختلف عن المؤلفات الكلاسيكية فى الاختلاف الزمانى، وهذا مكسب واضح، فالفترة الزمنية بين تأليف الكتاب وتاريخ المخطوطات المبكرة الأولى فى العهد الجديد قصير، فأسفار العهد الجديد كتبت فى الجزء الأخير من القرن الأول، والمخطوطات الأولى أو المبكرة فى القرن الرابع، من حوالى 250م إلى 300عام، ولكن لا نعثر على شيء فيما يتعلق بالمؤلفات الكلاسيكية، فعلى سبيل المثال نص مسرحيات سوفكليس Sophocles كتب بعد أكثر من 1400عام بعد وفاة الشاعر [1].

إن مشكلة النقد النصى لأسفار العهد الجديد تظهر من أن المخطوطات الأصلية التى دونت بخط المؤلف أو الكاتب نفسه قد اختفت، وكل نسخها الأولى أو المبكرة فقط فى منتصف القرن الرابع. ومحتويات المخطوطات الأصلية يمكن، لهذا السبب، أن تكون دقيقة على نحو تقريبى، ومن خلال المقارنة بالنسخ المتأخرة التى بها أخطاء تقل أو تكثر، والتى تبرز اختلافات

[1] Ibid., pp.4-5.

عديدة.[1] وهذه النسخ أخذت من نسخ أخرى ، وهذه بدورها أخذت من نسخ أخرى، وليس لدى النقد دليل أو شهادة على أن أى نسخة تملك الحق فى أنها قد أخذت عن الأصل مباشرة، أو لو أن هناك نسخة يجب أن تكون موجودة ، فمن الواجب أن تكون هى[2].

وهدف النقد النصي، كما طبق فى العهد الجديد، محدد إلى درجة بعيدة، إنه تقريباً يقوم بالاختيار من بين عدد من الاختلافات المنقولة عن طريق المخطوط التقليدى، ذلك الذى يكون أكثر قربا أو تمثيلا للقراءة الأولى[3] . إنه يعتمد هنا على ما يسمى بالتنقيح الحدسى التخمينى، وهو ما سوف نشير إليه بالتفصيل فيما بعد عند الحديث عن مناهج النقد النصى.

إن القدماء لم يحترموا أساطير المخطوطات الأصلية التى توجد الآن، ففى العصور المبكرة الأولى قام اليهود بتدمير الكتب المقدسة التى لم تكن تستخدم طويلاً، أو حرقها مع بقايا الشخصيات المقدسة، أو بإخفاء هذه الكتب فيما يعرف باسم **Ghenzah**، وهذا يوضح السبب فى أن الكتاب العبري ليس قديماً جداً، وذلك على الرغم من أن اليهود كانوا يمارسون كتابة الكتب المقدسة على الجلد والرق. وفى القرون الأولى المسيحية استخدم اليونان واللاتين على وجه العموم البرديات، ولم تكن أوراق الرق حتى القرن الرابع شائعة الاستخدام، ولم

---

[1]See, Marvin R .Vincent, A history of Textual Criticism of New Testament ,PP, .3 – 4, New Catholic Encyclopedia, "Bible", Second Edition, Thomson, Gale, New York, 2003. Vol, 2, P.362.

[2] See, Marvin R .Vincent, A history of Textual Criticism of New Testament, P, 4, Ralph P. Martin, Peter H. Davids, Dictionary of the Later New Testament & its developments, p, 1171.

[3]See, Leon Vaganay, An Introduction To New Testament Textual Criticism, Cambridge University Press, 1991,P.2. Frederic G. Kenyon, Handbook to the textual criticism of the New Testament, P, 7

يكن ممكناً أن يتم النسخ مطلقاً دون أخطاء فى هذا العمل الطويل، وإنه لمن المؤكد أنه لا توجد نسختان أخذتا من أصل واحد بينهما تشابه فى التفاصيل[1].

إن صفحات أقدم نسختين يعرف بوضوح أن الذى قام بكتابتهما ناسخ واحد، ومع ذلك فإن الاختلافات بينهما توضح أنهما معا لم تنسخا من أصل واحد، ومن هذه الحقيقة لا يمكن الإدعاء بأن أقدم المخطوطات من الناحية التاريخية، هى نص نقى صاف، إنها أكثر اقتراباً من الأصل. ومن الواجب الاتفاق أولاً على عدد النسخ بينها وبين النسخة الأصلية التى كتبت بخط المؤلف نفسه، وما إذا كانت قد نهجت نهج أقدم النسخ أم آخرها، وما إذا كانت النسخة التى صارت على منوالها تمثل على نحو صحيح ما سطره المؤلف بخط اليد أم لا[2] .

ومخطوطة القرن الرابع، على سبيل المثال، ربما تكون قد نسخت من واحدة أقدم منها بأعوام قليلة، على حين أن مخطوطة القرن الحادى عشر، ربما تكون قد نسخت من واحدة من القرن الثالث، وبالتالى فمن المخطوطة الأصلية المدونة بخط المؤلف، ومن هنا فإن المخطوطة المتأخرة تقارب النص الخالص أكثر من المتقدمة. وعلى أية حال فإنه يجب أن يوضع فى العقل: إن النقد لا يبحث عن أقدم مخطوطة ، بل يبحث عن أقدم نص[3].

ويذهب البعض إلى أن المدة الزمنية التى انقضت ما بين الوثائق الأصلية والنسخ التى كتبت بخط اليد قصيرة نسبياً، إنها على الأسوء250 عاماً أو مثل

---

[1] See,CatholicEncolopedia.BiblicalCriticism,htt://www.newadvent.org/cathen/04497a htm.2/6/2001,P.1.

[2] See, Marvin R. Vincent, A history of Textual Criticism of New Testament, P.2.P.4.

[3] See, Marvin R .Vincent, A history of Textual Criticism of New Testament, P.4 . Christopher Tuckett, Reading The New Testament, Fortress, Philadelphia, 1987,p.21.

ذلك، ومن هذا مخطوطات القرن الرابع التى المتبقية فى حالة أفضل، وليس أكثر من 100عام فيما يتعلق بالتأريخ للبرديات من حوالى 200عام بعد الميلاد[1]

إن تعدد الأخطاء فى النسخ المكتوبة أمر لا مفر منه، وكل نسخة جديدة مصدر جديد للخطأ؛ فالناسخ لا يكتفى بنقل الأخطاء الموجودة فى المثال الذى يقوم بالنقل عنه، بل يضيف أخطاء جديدة من عنده[2].

هذه الأخطاء قد تكون عن وعى أو عن غير وعى ، فالناسخ على سبيل المثال قد يخلط بين حرفين كبيرين لهما نفس المظهر والشكل، أو أن نفس الحرفين يجعله يغفل الأول ويعبر إلى الثانى مباشرة، أو أن بعض الحروف تنقل إلى غير مكانها. ومرة أخرى فلو أن خطوطاً متتابعة فى المثال الذى يقوم بالنقل عنه، تنتهى بنفس الكلمة أو المقطع، فإن عين الناسخ من الممكن أن تقتنص السطر الثانى بدلاً من الأول[3]، ويسقط الكلمات الموجودة فى الوسط أو يغفلها. وفى الأيام الأولى للكنيسة أعدت النسخ على وجه السرعة، وبدأت الأخطاء، وهذا مؤكد، فى الظهور نتيجة للعجلة فى النسخ، وقلة العناية أو عدمها، طالما أن الناسخ يحصر نفسه فى النقل الميكانيكى الخالص للنسخ، فالأخطاء هنا تكون أساسية ورئيسية من البصر، أو من السماع، أو من الذاكرة، وعندما يبدأ يفكر لنفسه فإن المزيد مما يؤدى إلى الإفساد سوف يقع. إن عمله العقلى فى الموضوع سوف يؤدى به إلى إدخال كلمة لا توجد فى المثال الذى يقوم بالنقل عنه،وربما يجد على هامش المثال بعض التقليد

---

[1] See, Leon Vaganay, An Introduction To New Testament Textual Criticism, Cambridge University Press, 1991,P.2, Christopher Tuckett, Reading The New Testament, Fortress, Philadelphia 1987,p.21.
[2] See, Marvin R. Vincent, A history of Textual Criticism of New Testament, .P.4.
[3] Ibid., P.5.

الشفهى، مثل قصة الملاك فى بركة حسدًا Bethzatha أو بعض جــزء مــن القداس الإلهى مثل الصلاة الربانية، أو بعض التعليق التفسيرى، فيقوم بــدمج ذلك فى النص وإقحامه فيه[1]، وهذا ما سوف نتناوله بالتفصيل فيما بعد عنــد الحديث عن أخطاء النساخ فى نقل نص العهد الجديد، وأسباب هذه الأخطـــاء المقصودة المتعمدة وغير المقصودة.

وعلى أية حال، فعندما قبلت المسيحية رسمياً فى القرن الرابع، وأقرت من قبل الدولة، أصبح من المعتاد لاقتصاديات صناعة الكتب أن تنتج نسخاً لأسفار العهد الجديد: الجلوس فى غرفة صناعة الكتب، مع عدد من النساخ المــدربين مسيحيين أو غير مسيحيين، كل منهم مزود بالرق، والأقلام، والحبــر لكتابــة نسخة من كتاب يعاد إنتاجه، وهناك قارئ يقرأ النص النموذج قــراءة بطيئــة بصوت عالٍ، وبهذه الطريقة يمكن إنتاج العديد من النسخ فى نفس الوقت، ومن السهولة بمكان أن نفهم أخطاء النقل فى إعادة الإنتاج بهــذه الطريقــة، تلــك الأخطاء غالباً تحدث، ولا مناص منها، وفى بعض الأحيان يكون الناسخ غافلاً للحظة، فلم يتمكن من سماع القارئ بدقة، وأكثر من ذلك فعندما يقرأ القــارئ بصوت عالٍ، فإن هجاء الكلمة يمكن أن يكون بطرق مختلفة، على سبيل المثال فى الإنجليزية كلمات مثل: Grate و Great، والناسخ يحدد الكلمة المرتبطــة بالمحتوى المخصوص بها، وأحياناً يكتب أسفل الكلمة الخطأ، ولأجــل تحقيــق الدقة، فإن الكتب المنسوخة كانت تُفْحَص، بصفة عامة بوساطة المصحح[2].

[1] Ibid, P.5, Christopher Tuckett, Reading The New Testament, Fortress, Philadelphia, 1987,p.21, Ralph P.Martin, Peter H. Davids, Dictionary of the later New Testament and & developments, p, 1172, Bart D. Eheman, the Orthodox corruption of the Scripture, p, 280.

[2] See, Bruge M. Metzger, the text of the New Testament, pp.14-15.

وهناك الكثير الذين يرغبون فى الحصول على نسخة يوافق عليها المؤلفون وتلقى استحسانهم، مفضلين فى ذلك الشكل المطول على المختصر، خوفاً من أن يُفقَد شيء مما قاله المؤلف. وكما لاحظ بنغل Bengal: إن بعض الرجال المتعلمين ليس من السهل إقناعهم بأن ينظروا إلى أى شيء باعتباره زائداً أو ليس ضرورياً[1].

وبورسون Borson يقول: من البداية أى فكرة مؤثرة ومتصنعة أو منافية للعقل، ملاحظة أو حاشية هامشية يمكن أن تزحف خلسة إلى النص، إنها بالفعل تحدث فى ملايين المواقع. وهناك ما يمكن أن يسمى بالتغيير المدروس، فالناسخ يمكن أن يغير النص فى إنجيل واحد لكى يجعله متطابقاً موازياً لأخر، أو أن يغير تعبيراً أو كلمة غير كلاسيكية بواحدة أخرى أكثر كلاسيكية[2].

مثل هذه الأشياء تكون مصدراً مثمراً للاختلافات[3]، وفى العصر البيزنطى فإن كان الرهبان يقومون بنسخ الكتب، ففى الأديرة حيث كان الضغط أقل كثيراً عنه فى غرفة صناعة الكتب لإنتاج عدد من النسخ فى وقت واحد، ولذا فبدلاً من الكتابة عند إملاء القارئ فإن الرهبان المنفردين كانوا يعملون بشكل فردى فى حجراتهم الصغيرة بالدير، لكى يعدوا نسخاً من الكتابات المقدسة أو الكتب الأخرى، إما لأنفسهم أو لبعض المتبرعين للدير، ولقد خضعت عملية النسخ هنا لأربع عمليات أساسية:

1ـ يقرأ لنفسه السطر أو الفقرة التى يُرَاد نسخها .

2ـ ويكرر هذه المادة مرة أخرى من خلال ذاكرته.

[1] See, Marvin R. Vincent, A history of Textual Criticism of New Testament, P.5.
[2] Ibid., P.5, Bart D.Ehrmn, the Orthodox corruption of the Scripture, pp, 279-280.
[3] See. Marvin R. Vincent, A history of Textual Criticism of New Testament, P.5.

3ـ إملاء هذه المادة إلى نفسه بصوت صامت أو نصف عال.

4 ـ ثم يحرك يده لإنجاز النسخ. وعلى الرغم من أن هذه الخطوات العديدة للإنجاز غالبا تكون فى نفس الوقت، فهناك فرصة كافية للعقل لأن يكون منهكاً أو نصف يقظ، وهذا يؤدى بدوره إلى خديعته التى تكون نتيجتها ارتكاب الأخطاء الشنيعة[1].

ولو أن الشهادة وصلت بعد فترة وجيزة من تاريخ المؤلف، فإنه فى هذه الحال يكون الوقت ضئيلاً لكى يتسرب الفساد إلى النص، ويستطيع الحس العام أن يكتشف معظم الأخطاء التى زحفت خلسة إلى النص الأصلى، ولو أن المدة الفاصلة بين تأليف العمل والقطع المنتشرة المبكرة طويلة، ففى هذه الحال يعتمد الأمر على كمية الشهادات المتاحة، ومن بين مجموعة من النسخ توجد فرصة كبيرة لإمكانية العثور على الحقيقة من بعضها، وخاصة لو كانت النسخ ليست لها سلف شائع أكثر من مخطوطة المؤلف الأصلية المكتوبة بخط يده، فالنص التقليدى يشبه إلى حد بعيد شجرة النسب، التى تبدأ من نقطة مفردة، وتنتشر بعد ذلك ، مثل أعضاء العائلة الذين ينحدرون من أصل واحد. ولو أن المسافة بعيدة، ولكن النسخ المنتشرة كثيرة، فإن مشكلة النقد النصى سوف تصبح مشكلة معقدة، ولو كانت النسخ المنشرة قليلة ، فإن هناك إمكانية فى الحصول على الحقيقة فى بعضها، التى فقدت كلها، والتى يمكن استعادتها بوساطة التخمين[2] .

وتتضح أهمية النقد النصي للعهد الجديد من خلال غرضه: محاولة استعادة النص الأصلى للعهد الجديد من خلال الشهادات المتاحة، وثمة أمران يجعلان

[1]See, Bruge M. Metzger, the text of the New Testament, p, 16.
[2]See, Frederic G. .Kenyon, Handbook to the textual criticism of the New Testament, P.2, New Catholic Encyclopedia, "Bible", Vol, 2,P, 362.

من النقد النصي للعهد الجديد حقلاً ضروريا للدراسة: أحدهما، ليس هناك مخطوطات أصلية ، أو ما يسمى بالمخطوطات المدونة بخط المؤلف نفسه، موجودة ومتوفرة بين أيدينا. وثانيهما، وهو ما يجعل من النقد النصي أمراً ضرورياً، هو أن هناك العديد من الأخطاء في نسخ العهد الجديد الموجودة، وهذه الأخطاء يجب أن تحقق وتثبت، وتُستَنْتَج قراءات صحيحة قبل أن يأخذ التفسير مكانه، ومن هنا فإن النقد النصي ضروري لكل دراسة تتعلق بالكتاب المقدس أو باللاهوت: التفسير، والتعليم، كل هذا لا يمكن القيام به، قبل أن يؤدى النقد النصي عمله ومهمته[1].

وفي العصور الأولى للكنيسة أُنتجت مخطوطات الكتاب المقدس على يد المسيحيين على نحو فردى مستقل، ولأن عدد المسيحيين قد زاد بسرعة خلال القرون الأولى، فإن نسخاً إضافية من الكتب المقدسة قد طلبت بوساطة المعتنقين الجدد الذين غيروا دياناتهم ولسد حاجات الكنائس الجديدة، ونتيجة لهذا فإن سرعة الإنتاج، أحياناً، تؤدى إلى تجنب دقة الإنجاز، وأكثر من ذلك بالنسبة للأشخاص الذين لا يعرفون اليونانية، فقد حدث أكثر من مرة أن أى شخص لديه معرفة بالمخطوطات اليونانية، وتخيل أن له بعض المزايا في اليونانية واللاتينية، فإنه يجرؤ على عمل ترجمة، وذلك على النحو الذى اشتكى منه أوغسطين[2] .

وإذا كان نسخ المخطوطات باليد يقود إلى الاختلافات (الاختلافات والأخطاء في النص) فحينئذ كل نسخ تال سوف يحتوى على معظم

---

[1]See, David Alan black, New Testament textual criticism: concise guide, Baker book, U.S.A. 1999. p.12

[2]See. Bruge M. Metzger, the text of the New Testament, its transmission, and corruption, and restoration, second edition, oxford university press. 1968,p.14.

الاختلافات فى عائلته، والنسخ يضيف بعض الاختلافات الإضافية التى تكــون من عنده هو، وهذا يعنى أن المخطوطات التى لها نسخ متعــددة بعيــدة عــن الأصل، سوف تحتوى على نحو طبيعى على أخطاء أكثر من واحدة نسخت فى الحال من الأصل أو عدد قليل من النسخ البعيدة عن الأصل، والصعوبة هنــا تتمثل فى معرفة عدد المخطوطات التى وضعت بين المخطوطة المدونة بخــط اليد وبين الأصل، ومن أجل ذلك السبب، فمن الممكن الافتراض بصفة عامة، أن المخطوطة المتأخرة (على سبيل المثال واحدة كتبت فى القرن العاشر) من الممكن أن تكون منقطعة أو مفصولة عن الأصل بكثير من النسخ المتوســطة، هى مخطوطة أقدم (على سبيل المثال واحدة كتبت فــى القــرن الرابــع) . وبطبيعة الحال فإن هناك استثناء فيما يخص هذه القاعدة، فالمخطوطــة التــى نسخت فى القرن الثانى عشر ربما تكون بعيدة عن أصل القــرن الأول بســت نسخ، بينما التى نسخت فى القرن التاسع ربما تكون بعيدة عن الأصل بعشرين نسخة، ومع ذلك فإنه لا يمكن بصفة عامة الإخبار عــن عــدد النســخ التــى وضعت بين النسخ المعطاة وبين أصلها. إن عصر المخطوطة يجب أن يخمن لكى يقدم بعض العلامات لعدد النسخ التى انقطعت أو فصلت عــن الأصــل ، والحكم على هذه المحاولة يجب أن يوزن ويقدر فى مواجهة الأدلــة الأخــرى التى تنبع من فحص نص المخطوطة، لكى يتم الوصول إلى قرار نهائي يتصل بالتحديد الدقيق لنصها[1].

والنقد النصي الذى يسمى أحيانا النقد الأدنى Lower criticism ينبغى أن يميز عن النقد الأدبى للوثائق أو ما يسمى بالنقد الأعلى Higher criticism،

[1] See, J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament textual criticism, Hendrickson Publisher,U.S.A.,1999,P.2

فبينما يطلب النقد النصى، على وجه الدقة، تحديد أصول كلمات الوثيقة، فـــإن النقد الأدبى يأخذ هذا النص الأدبى، ويطلب تحديد المصادر التى وقع تحتهـــا. وبينما يتعامل النقد النصى بصفة مبدئية مع المخطوطات، فإن النقـــد الأدبـــى يتعامل على نحو واسع مع عناصر مثـــل الأســـلوب، والمفـــردات، والخلفيـــة التاريخية[1]، ولا تعنى هذه التسمية ، النقد الأدنى، أنه أقل مرتبة من غيره مـــن أنواع المناهج النقدية التى تتعامل مع الكتاب المقدس، بل السبب فى ذلك أنـــه يقدم الأساس لكل دراسة أو ترجمة تتعلق بالكتاب المقدس، فى حـــين أن كـــل أنواع النقد الأخرى الموجهة إلى الكتاب المقدس تســـمى جميعـــا معـــا النقـــد الأعلى[2].

إن أهمية النقد النصي غالباً ما يتم إغفالها خارج الدائرة الأكاديمية البحثية؛ فالقارئ المتوسط للكتاب المقدس يركز على اللغة المألوفة الجميلة التى تمت بها الترجمة، أكثر من تركيزه على ضبط النص الذى يرتكز عليها، فترجمة الملك جيمس تقرأ تقليدياً على منابر الخطابة، والعديد من الناس يمتنعون عن قبـــول ترجمات جديدة، ومع ذلك فإن النقد النصى يوضح أنها تشـــتمل علـــى أقســـام جديدة لم تكن موجودة فى المخطوطات الأصلية ومن الأمثلـــة التـــى تســـتحق الذكر: مرقص 16: 9ـــ 20، ويوحنا 7:53 ـــ 8: 11. والحركـــات الطائفيـــة التى ظهرت فى المسيحية تركز بقوة على هذه الأفكار التى لـــم تظهـــر فـــى المخطوطات الأصلية[3].

---

[1] Ibid,PP.1-2, J.D.Douglas,the, the new Bible dictionary,pp.151-152
[2] See, John young, Christianity, Hodder Headline, PIC, London, 1996,P.64.
[3] See, R.C.Briggs, interpreting the new testament today, an introduction to methods and issues in the study of the new testament, Abingdon press, Nashville, New York, 1973,P.31.

وبالجملة، فإن النقد النصى للعهد الجديد أكثر فروع العلم أهمية، كذلك فهو معقد شديد التعقيد إلى حد بعيد، إنه فرع أكثر أهمية؛ إنه مهم جداً ومعقد جداً؛ لأن مواده المنتشرة وافرة وغزيرة، ولا مثيل لها فى عددها وتنوعها أكثر من أى حالة أخرى، والاختلاف فى هذه الوجهة بينه وبين أى كتاب قديم يمكن أن يكون سهلاً من خلال أمثلة قليلة، فمسرحية اسيخليوس Aeschylus حفظت من خلال خمسين مخطوطة، لا توجد بينها نسخة كاملة[1].

وعلى الرغم من أن علم النقد النصى يستخدم فى دراسة أى جزء من الأدب القديم، فإن أهم فرع للنقد النصى هو ما يتصل بدراسة العهد الجديد، وهذا حقيقى لثلاثة أسباب داخلية مترابطة:

أحدها، إن العهد الجديد أكثر قطع الأدب القديم أهمية.

وثانيهما، إن عدد مخطوطات العهد الجديد أكثر بكثير من مخطوطات أى عمل آخر فى الأدب القديم.

وثالثها، أن المخطوطات المبكرة القديمة الموجودة للعهد الجديد كتبت قريبة جداً من تاريخ تدوين الأصل أكثر من أى قطعة أخرى من الأدب القديم[2].

وهكذا يتضح أن مهمة النقد النصى ليست بالمهمة السهلة، ففى وقت مبكر حوالى عام 1707م حصر مل Mill على نحو تقريبى الاختلافات فى نص العهد الجديد بأنها ثلاثين ألف اختلاف، وهذا الحصر التقريبى يرتكز على عدد قليل من المخطوطات[3]. واليوم فإن عدد المخطوطات اليونانية المكتشفة والمفهرسة ومحتويات كل أجزاء العهد الجديد تقريبا حوالى ثلاث آلاف

[1]See, Frederic G. Kenyon, Handbook to the textual criticism of the New Testament, pp. 2-3.

[2]See, J.Harold Greenlee, Introduction to New Testament textual criticism., P.5

[3]See, Marvin R. Vincent, A history of Textual Criticism of New Testament, P.2.P.6.

وثمانى مائة وتسع وعشرين مخطوطة، وعدد الاختلافات الفعلية فى الوثائق الموجودة يحسب تقريبا بأنه من مائة وخمسين ألف إلى مائتى ألف اختلاف[1].

وهذا تقريباً خلاصة إحصاء اختلاف القراءات، فكل اختلاف يبدأ بإحصائه فى أوقات متعددة، كما يظهر فى الوثائق المختلفة، وعلى سبيل المثال، خذ معياراً، وقارن به عدداً من الوثائق، سوف تجد فى موضع واحد فى الوثيقة الأولى مقارنة بأربعة اختلافات من المعيار. وفى الوثيقة الثانية، وفى نفس الموضع سوف نجد نفس الاختلافات قد كررت، واثنتين إضافيتين لم توجدا فى الوثيقة الأولى وفى هذه الحالة يتم احصاء تسع اختلافات : ثلاثة اختلافات شائعة فى الوثيقتين الأوليين أحصيت مرتان. وفى الوثيقة الثالثة، وفى نفس الموضع، سوف تجد الثلاثة الأخيرة واثنتين جديدتين للمرة الأولى، وهذا يعطينا أربعة عشر اختلافاً فى الجميع. وخلاصة هذه الاختلافات على أية حال تشمل القراءة الوحيدة للوثيقة المفردة الأدنى والاختلافات الطفيفة فى الهجاء[2].

إن عمل النقد النصى هو الدفع بكل قوة وبقدر الإمكان للعودة إلى المسودة الأصلية للمؤلف وتقديم الحرف الواحد لنص المؤلف وكلماته نفسها المستعملة من قبله هو ، ومقاربة الأصل الذى كتبه، أن منهجه هو رد القراءات المختلفة إلى مصادرها وتاريخها، وتصنيف المصادر والتحقق أي من هذه التصنيفات أو العائلات أكثر اقتراباً من المخطوطة الأصلية المكتوبة بخط المؤلف، كما أنه يتدخل فى تحديد الموازين والأسباب التى تكون أقرب إلى تحديد الاختلافات فى القراءات[3].

[1] Ibid. P.6.
[2] Ibid., p.7.
[3] Ibid., p.7.

ففيما يتصل بالعهد الجديد، وكذلك الحال فى الأدب القديم، ليســت هنــاك مشكلة تتعلق بقراءة معظم الكلمات، فالنقد النصى يعمل فى جزء محــدد مــن النص، وعندما يلتزم شخص ما بهذه الدراسة، وعدد وأهمية الاختلافات لا بــد من وضعه فى مركز الانتباه، فإنه يجب تذكر الهيكل الأساسى للنص، والحس العام يترك دونما اقتراب منه، والنقد النصى يلتزم بالتالى بوضع عدسة مبكرة فوق بعض التفاصيل. إن النقد النصى دراسة أساسية للمعرفة الدقيقة بأى نص، ومن هنا فإن النقد النصى لأسفار العهد الجديد هو الدراسة الاساسية الكتابية أو لكل ما يتصل بالكتاب المقدس، فهو المتطلب الأساسى لكل الأعمال الكتابية أو اللاهوتية أو التفسير أو التنظيم أو تعاليم العهد الجديد، كل هذا لا يتم إلا بعض أن يمارس النقد النصى بعض عمله على الاقل[1].

وبالجملة، فإن النقد النصى فيما يتصل بالعهد الجديد، يهدف إلى اســتعادة النص الاصلى له الذى كتب بخط المؤلف نفسه، أو ما يكون الأقرب إلى مــا كتب المؤلف الاصلى، وذلك من خلال الشهادات الموجــودة : المخطوطــات، والترجمات، واقتباسات آباء الكنيسة، وهو أمر ضرورى فيمــا يتعلــق بتلــك الكتابات التى فقد أصلها أو كان أصلها مجهولاً او غير معروف، والتى دونت بخط اليد، مع بيان الاخطاء التى وقع فيها النساخ وتصــنيف تلــك الاخطــاء، خاصة إذا كانت أصول كتابات العهد الجديد لم تعمر طويلاً، فقد دمرت بفعــل عوامل الزمن، ولكنها حفظت من خلال النسخ، وهذا يعنــى بــدوره أن كــل الاخطاء التى يمكن أن تأتى عن طريق النسخ يمكن أن توجــد فــى العهــد الجديد، وبدون النقد النصى لأسفار العهد الجديد لا يمكن ممارســة أى نشــاط لاهوتى أو كتابى يتصل بالتفسير أو التعليم.

[1] See, J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament textual criticism., pp. 6-7.

الفصل الثانى

علم الكتابة القديمة

مواد الكتابة في العالم القديم:

إن تاريخ مخطوط العهد الجديد يغطى مساحة ألف وأربع مائة عام، تمتد من التأليف الأصلى لكتبه فى القسم الأخير من القرن الأول حتى اختراع الطباعة فى النصف الأخير من القرن الخامس عشر، ويمكن أن يقسم هذا التاريخ إلى ثلاث مراحل تتميز كل واحدة منها بأسلوب خاص بها فى الكتابة:

الأولى، من أواسط القرن الاول وحتى بداية القرن الرابع، والتى يمكن ان تسمى بعصر البرديات، ذلك العصر الذى كان يتم فيه نسخ الكتب المقدسة على ورق البردى وغيرها من الكتب، وبطريقة تناسب هذه المادة.

والثانية، من القرن الرابع وحتى القرن التاسع، والذى يمكن أن يعرف بالعصر الإنشى، والذى كان يستخدم فيه الرق مادة للكتابة.

والثالثة، من القرن التاسع وحتى القرن الخامس عشر، والذى يمكن أن يعرف بعصر الكتابة بالحروف المتصلة أو الحروف الصغيرة جدا، وكانت المواد المستخدمة للكتابة فى هذا العصر إما من الرق وإما من الورق[1].

وتصنف الشهادات التى يحتاج إليها فى تأسيس وبناء نص العهد الجديد إلى ثلاث: المخطوطات اليونانية، والترجمات، والاقتباسات التى وجدت فى الكتابات المبكرة، ودراسة هذه الموضوعات هى المدخل الطبيعى للنقد النصى للعهد الجديد[2].

وقبل أن تخترع الطباعة فى القرن الخامس عشر، كانت نصوص العهد الجديد، ونص كل مدون قديم، قد نقلت فحسب بوساطة النسخ اليدوى حرفاً

[1]See, Frederic G. Kenyon, Handbook to the textual criticism of the New Testament, p.19.
[2]See, Leon Vaganay, An Introduction To New Testament Textual Criticism, Cambridge University Press, 1991,P.5.

بحرف، وكلمة بكلمة. وبالتالى فإن صناعة المخطوطات أمر فى غاية الأهمية بالنسبة لمؤرخ الثقافة القديمة عموماً، ودارس العهد الجديد خصوصاً، ومن هنا فلابد من دراسة اتجاهات الكتابة اليونانية القديمة، وهذا ما ينبغى أن يركز عليه النقد النصى ويحتشد له[1]

ودراسة الكتابة القديمة Paleography تقدم معلومات مفيدة فيما يتصل بظروف الكتابة، على سبيل المثال المكان الذى نسخت فيه المخطوطات، وربما تقدم ما هو أكثر أهمية فى هذا الصدد، وهو ما يتصل بالتاريخ التقريبى لكتابة المخطوطة.وهنا يستخدم علم الكتابة القديمة العديد من الأدوات لكى يتمكن من إصدار حكمه، مثل شكل الحرف الذى ربما يكون أكثر أهمية، وعلى سبيل المثال فى أشكال الحرف الإنشى أو البوصى. وعلى أية حال فإن علم الكتابة القديمة يفحص طرق تجهيز المخطوطة ــ المواد مثل: البرديات، والرق، والورق، والمخطوطة أو الدرج. وطريقة الكتابة مثل القصبة، والريشة، والقلم المعدنى ــ بالإضافة إلى الطريقة التى تحكم الخطوط، وأشكال الكلمات والحروف التى ينبغى ان تفحص، ومقاس الصفحة، وترتيب الخانات، وأية ملاحظات هامشية.

وعلى الرغم من أن علم الكتابة القديمة ليس علماً بالمعنى الدقيق والمحدد للكلمة، فإن نتائجه ينبغى أن تؤخذ بعناية، وكل أحكامه هى أحكام تقريبية[2].

[1]See, Bruce M. Metzger, the text of the New Testament, its transmission, and corruption, and restoration, second edition, oxford university press, 1968,p.3. David Alan black, New Testament textual criticism: concise guide, Baker book, U.S.A. 1999. P.14.

[2]See, Short Definition, Assorted short definition, http://www.skypoint.com/~waltzmn/short Defs, html, 12/12/200.pp.7-8.

وعلى أية حال فإن النقد النصى لا يمكن له أن يتحرك بأمان دون مساعدة من علم الكتابة القديمة[1]

إن ألواح الطين الخزفى، والحجارة، والعظم، والخشب، والجلد، والمعـــادن المختلفة، والشقف، والبرديات، والرق كلها مواد استخدمت فى الكتابات التـــى وصلت إلينا من العصر القديم، ومن بين كل هذه المواد فإن مـــا يهـــم دارس العهد الجديد بصفة أساسية المادتين الأخيرتين، فمعظم مخطوطات العهد الجديد صنعت إما من البرديات وإما من الرق[2].

وعلى أية حال، فإن المواد الأساسية التـــى دونـــت عليهـــا الكتابـــات : البرديات، والرق، والورق، تختص بمصطلح مخطوطـــة،بحيث يكـــون ذلـــك خاصاً بها وعلماً عليها[3].

ولقد استخدمت ألواح الشمع للكتابة عليها فى اليونان ورومـــا منـــذ أقـــدم العصور، ولصنع هذه الألواح فإنه تؤخذ قطعة من الخشب المجوف على نحو طفيف، وهذا السطح المجوف يطلى بالشمع لعدة مرات حتى يثبتا معـــا، ولـــم تستعمل ألواح الشمع فحسب للمذكرات والمواد المؤقتة، ولكنها استخدمت أيضاً فى المراسلة بما فى ذلك الوثائق القانونية التى كانت بحاجة إلى الحفظ[4].

[1]See, Sir Edwyn hoskyns alrt, the riddle of the New Testament, faber and faber limited, London, 1947, p.37.
[2]See, Bruce M.Metzger, the text of the New Testament, p.3.
[3]See, Leon Vaganay, An Introduction To New Testament Textual Criticism, Cambridge University Press, 1991,P.5.
[4]See, J.Harold Greenlee, Introduction to New Testament textual criticism.,pp8-9. David Alan black, New Testament textual criticism: concise guide, Baker book, U.S.A. 1999. P.14.

ـ البرديات Papyrus :

البرديات هى المادة التى يكتب عليها والتى اشتقت منهـا كلمـة " ورق" ، ولقد كانت المادة الشائعة للكتابة عليها لقرون عديدة فى الكتابات المقبولة، وقد استخدمت فى مصر منذ أقدم العصور، وأقدم قطعة معروفة تعود إلـى 2400 قبل الميلاد، وقد استخدمت باعتبارها مادة للكتابة عليها فى بلاد اليونان، علـى سبيل الفرض، فى القرن الخامس قبل الميلاد، ولأنها رخيصة ومريحـة فقـد استخدمت فى الكتابات الأدبية وغيـر الأدبيـة: الخطابـات، والإيصـالات، والأعمال التجارية، وأغراض أخرى[1].

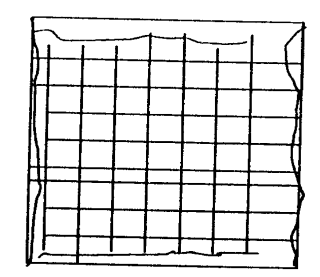
ويقرر ليون فاجاناى Leon Vaganay أن المصريين قد استخدموا أوراق البردى كمادة للكتابة عليها قبل 2000عام قبل الميلاد، وعرفت فى اليونان فى القرن السابع قبل الميلاد، ولم تدخل، على أية حال، إلى الاستخدام العام حتـى القرن الخامس قبل الميلاد، بين اليونان أولاً ثم الرومان بعد ذلك[2]. وينمو نبات البرديات فى المياه الضحلة أو المستنقعات فى دلتا نهر النيـل بمصـر، وفـى مناطق أخرى قليلة فى العالم المتوسط[3]

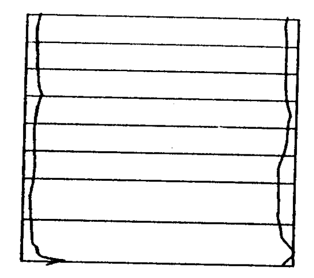
ولقد كانت صناعة البرديات تجارة مزدهرة[4]. وهذا النبات له ساق تشـبه المثلث مع شرابة فى قمته، ويبرز ارتفاعه من ست أقدام إلى اثنا عشر قـدماء وتنزع الطبقة الخارجية عن الساق مع ترك اللب الذى فى المركز، ويقطع هذا المركز إلى قطع رفيعة توضع وجها لوجه، والطبقة الثانية توضع فى مقدمـة الاولى بالعرض، وربما يستخدم اللصق بين الطبقات[5].

---

[1] See, J.Harold Greenlee, Introduction to New Testament textual criticism, p.9.
[2] See, An Introduction to New Testament Textual Criticism, P.5.
[3] Ibid.
[4] See, Bruce M.Metzger, the text of the New Testament, p.3.
[5] See, J.Harold Greenlee, Introduction to New Testament textual criticism, p.9.

ويوضح الشكل التالى بناء البرديات، مبينا أجــزاء البرديــة قبــل وبعــد الطلاء[1].





والأوراق حينئذ تخزن لأجل الالتصاق المأمون وتترك لتجــف، ويضــحى بعد ذلك الورق ناعماً أملساً، ويتراوح مقاس الأوراق ما بــين ســت وتســع بوصات إلى ما بين أثنتا عشرة إلى خمس عشر بوصة، والأوراق تمدد قلــيلا وتلصق معا، وتباع فى لفات تحتوى على عشرين ورقة. وأفضل الأوراق هى التى توضع فى نهايات اللفة، وفى بعض الأحيان توضع قطعة طويلــة ضــيقة من القماش فى بداية ونهاية اللفة لكى تعطى مزيداً من التقوية وتساعد أيضــاً فى عملية اللف[2] . وهذه الأوراق بعد أن تجف تُلَمَّع وتغطى بطبقة من الشمع، وتصبح بعد ذلك جاهزة للكتابة[3].

وبالجملة فإن طريقة تصنيع الورق كانت تتم على النحو التــالى: " تقطــع الساق طولياً إلى جزأين، يحددان ارتفاع الصفحة (وهــذا يختلــف بــاختلاف العصور) الذى لا يزيد على سبع وأربعين سنتيمتراً. فيشق النخــاع بســكين

---

[1] See, David Alan black, New Testament textual criticism: concise guide, P.15.
[2] See, J.Harold Greenlee, Introduction to New Testament textual criticism, p.10
[3] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament Textual Criticism, p.5.

ويدق بمدقة، وترص الشرائح التى يحصل عليها بتلك الطريقة جنباً إلى جنب في طبقتين، واحدة فوق الأخرى وعمودية عليها، وتندى الطبقتان أحياناً بالماء، وتدقان معا لمدة طويلة ...بعد ذلك تلصق الأطراف الطويلة للصفحات معا، وتتكون اللفافة النموذجية من عشرين صفحة، وبطبيعة الحال كان بالإمكان لصق عدة لفافات معاً، ويمكن أن يضاف إليها عدة صفحات ملحقة، أو تقطع اللفافة طولياً أو عرضياً تبعا للشكل المطلوب لنوع العمل، وتلف الشريحة الناتجة بهذه الطريقة بحيث تكون الألياف الأفقية إلى الداخل، وهى التى يمكن الكتابة عليها أولاً، وهكذا تغدو لفافة البردى معدة للاستعمال[1]

وعادة ما كانت الكتابة تتم على وجه واحد، على الرغم من أنه فى بعض الأحيان كانت الكتابة على المخطوطة تتم على الوجهين . والمؤلفات الأصلية للعهد الجديد اليونانى كتبت بالتأكيد على البرديات، وعلى نحو تقريبى فإن رسائل بولس القصيرة كتبت على أوراق بردى مفردة، بينما إنجيل لوقا تتطلب لفه بردى بطول ثلاثين قدماً [2].

ولقد كانت أوراق البردى من الصادرات المصرية، والمادة الشائعة للكتابة عليها خصوصاً حتى القرن الثالث، وللأدب الكلاسيكى حتى القرن السادس أو السابع، ولبعض الوثائق حتى وقت متأخر. ومن هنا فإن الحقيقة المؤكدة أن أصول أسفار العهد الجديد كتبت على أوراق البردى[3].

[1]See, George Milligan, the New Testament documents, pp, 9-12.

[2]See, David Alan black, New Testament textual criticism: concise guide, P.15. George Milligan, the New Testament documents, pp, 9-12.

[3]See, J.Harold Greenlee, Introduction to New Testament textual criticism, p.10

ولقد تمت الاكتشافات الأولى لأوراق البردى فى القرن الثامن عشر، حيث وجد العدد الكبير من هذه الكنوز فى مصر، حيث إن المناخ الجاف هو المفضل لحفظ مثل هذه المواد الهشة[1] .

وعلى أية حال، فإن ورق البردى كان أهم مادة للكتابة تم استعمالها فى العالم اليونانى — الرومانى، وقد كان هذا الورق يؤخذ من نبتة تنمو فى المستنقعات، وخاصة فى مصر على دلتا النيل، ولقد كان ورق البردى يصنع من ساق تلك النبتة التى توجد تحت الماء، والتى يمكن أن يصل عرضها إلى عرض يد الإنسان، وبعد أن تزال كانت الساق تقسم إلى شرائح طولية تمتد إلى متر تقريباً، ثم توضع الشريحة فوق الاخرى بشكل متصالب، وبعد ذلك كانت تغمر الشرائح بمياه النيل، ثم تجفف تحت أشعة الشمس، وتصقل بعد ذلك وتسوى أطرافها أخيراً، بحيث لا يتعدى طول الصفحة.

وقد كان الشريط من هذا النوع يلف حول عود من الخشب أو من العاج كان يدعى **omfalos** من قبل اليونانيين و **umbilicus** من قبل الرومانيين. أما اللفافة من ورق البردى فقد دعيت توموس **Tomos** أو **Kylindros** فى اليونانية و**volumen** فى اللاتينية.

لقد استخدم ورق البردى فى وقت مبكر جداً. فأقدم النماذج المحفوظة فى مصر تعود إلى نهاية الألف الرابعة ق.م، ولكن يعتقد أن بداية الكتابة على ورق البردى تعود إلى منتصف الألف الرابعة ق.م. وقد وصل ورق البردى إلى فينيقيا حوالى سنة 1100 ق.م، بينما نجده فى آشور فى القرن الثامن قبل الميلاد. وفى ذلك الوقت، وربما من القرن التاسع قبل الميلاد، وصل ورق

[1]See, Leon Vaganay, An Introduction To New Testament Textual Criticism, p.6

البردى إلى اليونانيين عن طريق الفينيقيين. وليس من المعروف بعد منذ متى بدأ اليونانيون يدونون كتبهم على ورق البردى، ولكن يعتقد أنهم بدأوا فى استعمال هذا الورق فى القرن السادس أو نهاية القرن السابع قبل الميلاد، أى فى الوقت الذى تخلص فيه اليونانيون من الوساطة الفينيقية وأصبحوا يتزودون بأنفسهم من هذا الورق من مصر.

وقد حفظت كمية صغيرة من النصوص المكتوبة على ورق البردى فى بلدان الشرق الأوسط حيث يتشابه المناخ فيها مع المناخ فى مصر. أما البلدان الأخرى للإمبراطورية الرومانية فقد كان العثور على نص من هذا النوع أمراً نادراً. ولدينا استثناء هنا يتعلق باكتشاف عدد من لفافات البردى فى أحد بيوت مدينة هيركولانه Herkulane والتى غطاها بركان فيزوف القريب بحممه خلال ثورته سنة 79م ، مما أدى إلى حفظ لفافات البردى كما هى.

وقد كان ورق البردى يصل إلى روما بالسفن عن طريق ميناء أوسيتا ثم ينقل من هناك إلى المدينة حيث يخزن فى مستودعات خاصة كانت توجد على رابية أوبيا. ومن هذه المستودعات كان يتم تزويد تجار المفرق بورق البردى تحت رقابة السلطات الرسمية[1].

ـ الرق Parchment :

أما جلود الحيوان التى تعرف باسم الرق فقد استخدمت أيضاً فى الكتابات المعترف بها أو المقبولة منذ أقدم العصور، وصناعة الجلد لأغراض الكتابة لها تاريخ شيق، والرق كان يصنع من جلود البقر، والغنم، والماعز، والظبى الذى يشبه الماعز، وعلى نحو خاص صغار هذه الحيوانات[2]، وقد استخدم هذا

[1] See, George Milligan, the New Testament documents, pp, 8-14.
[2] See, Bruce M .Metzger, the text of the New Testament, p.4.

النوع من الأوراق للكتابة الفرس والعبرانيون واليونان، كما أستخدم بين غيرهم، ولكنه لم يستخدم كثيرا فى مصر؛ نظراً لوجود أوراق البردى بها، وأقدم قطعة من جلد المخطوطات تعود إلى 1500 قبل الميلاد، ولفائف الجلد استمر استخدامها بالمناسبة فى كتابة العهد القديم العبرى إلى العصور الحديثة[1]، ويشير Leon vaganay إلى أن أقدم قطعة من الرق اليونانى تعود إلى نهاية القرن الثالث أو بداية القرن الثانى قبل الميلاد، ولقد وجدت فى Dura-Europos فى نهر Euphrates منذ سبع سنوات. ومن حوالى 650 بعد الميلاد عندما أصبحت البرديات نادرة ساد الرق حتى القرن الرابع عشر[2].

وعلى أية حال فإنه من القرن الثالث او الرابع أصبح الرق المادة الشائعة للكتابة عليها فى العالم القديم، على الرغم من أن البرديات ظلت مستمرة فى الاستخدام حتى أخر القرن السابع. ومن الناحية العملية فإن كل مخطوطات العهد الجديد اليونانى الموجودة الآن كتبت على الرق، فيما عدا مخطوطات العهد الجديد المبكرة جداً، فإنها كتبت على أوراق البردى[3].

وفى عام 331 م أمر الامبراطور قسطنطينين بعمل خمسين نسخة من الكتاب المقدس على الرق لكنائس القسطنطينية Constantinople، وفى عام 350 م فإن أجزاء البرديات القديمة والمدمرة من مكتبة بامفيلوس Pamphilus فى قيصريه Caesarea حل محلها نسخ الرق. وفى الحقيقة فإن الكنيسة المسيحية أعطت الفضل لاستبدال البرديات بالرق، فى حين أن العرف وتجارة الكتب المؤسسة فضلت الاستمرار فى استخدام البرديات للكتابة

[1]See, J.Harold Greenlee, Introduction to New Testament textual criticism, p.11. George Milligan, the New Testament documents, p, 191.

[2]See, An Introduction To New Testament Textual Criticism, p.6

[3]See, David Alan black, New Testament textual criticism: concise guide, PP.15-16, J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament textual criticism, p.11.

الأدبية، وبالتالى فالبرديات استخدمت للكتابة التقليدية عليها فى الكلاسيكيات الوثنية، واستخدم الجلد للكتابة المسيحية[1].

وبالجملة فإلى جانب ورق البردى كان الرق من أهم مواد الكتابة فى العصر القديم، وفى الواقع فقد كانت حضارات الشرق الأوسط تستخدم الجلد العادى للكتابة قبل أن يتم التوصل إلى إنتاج الرق، وقد وجد أقدم نص مكتوب على الجلد فى مصر، وهو يرجع إلى القرن الخامس عشر قبل الميلاد، أما فيما يتعلق ببلاد الرافدين فترجع أقدم النصوص إلى القرن التاسع قبل الميلاد، ومن هذين المركزين الحضاريين انتشر استعمال الجلد ليصل إلى بلاد الفينيقيين والشعوب الأخرى فى شرق البحر الأبيض المتوسط، وقد استعمل اليهود بشكل خاص الجلد، ثم الرق لاحقاً لكتابة أسفارهم المقدسة، ومن هيرودوت نعرف أن اليونانيين فى آسيا الصغرى كانوا يستعملون الجلد للكتابة قبل أن يتحولوا إلى ورق البردى. أما فى العصر الهلينستى فقد تم التوصل فى مدينة برغام Pergam إلى أسلوب جديد لمعالجة الجلود، بحيث إن المادة الجديدة للكتابة، الرق، أصبحت تسمى فى اللاتينية باسم المدينة Pergamen، وكانت الكتابة على الرق تتم دائما على الوجهين، وكانت الكتابة غالبا ما تمحى لعدم الحاجة إليها أو لكتابة نص آخر مكان النص الأول، وتسمى هذه الرقوق التى استعملت للكتابة أكثر من مرة Palimpsesat وهى ذات قيمة كبيرة للمؤرخين، لأنه غالباً ما يكون النص الأقدم أهم بكثير من النص الأحدث. ولقد كان للرق أفضلية من عدة نواح، فهو يمكن أن ينتجه كل من يملك الحيوانات الصغيرة، ولكن من الناحية الاقتصادية كانت مصاريف إنتاج الرق أكبر بكثير

[1]See, J.Harold Greenlee, Introduction to New Testament textual criticism, p.12. George Milligan, the New Testament documents, p, 192.

بالمقارنة مع ورق البردى، كما أنه كان من الصعب تلبيـــة حاجـــات الســـوق المتزايدة خاصة فى عهد الإمبراطورية الرومانية، ومن هنا فقـــد كـــان ورق البردى يفرض نفسه كمادة للكتابة، ونظراً لأن الطلب كان أكبر بعدة أضـــعاف من العرض الذى يمكن أن يوفره الرق، فقد كانت أفضلية هذه المادة لا تؤخـــذ بعين الاعتبار، ولذلك بقى الرق عاجزاً عن منافسة ورق البردى، واستمر هذا الوضع حتى الفترة الأخيرة من الإمبراطورية الرومانية، حين تنـــاقص عـــدد المستهلكين لورق البردى، بحيث إن الرق أصبح فى وسعه تلبية حاجة السوق، وهكذا فقد انتصر الرق أخيراً على منافسه القديم ورق البردى. إلا أن هذا ليس السبب الوحيد لإزاحة ورق البردى لصالح الرق، ففـــى هـــذا الاتجـــاه كـــان للمسيحية دورها أيضاً؛ إذ أنها كانت تفضل استعمال الرق كمادة للكتابة عوضاً عن ورق البردى.

وفى الواقع لقد كان المسيحيون، واليهود أيضا، لا ينظرون إلـــى الكتـــاب الذى يضم النصوص المقدسة كمادة قابلة للاستهلاك، فقد كان للكتب المقدســـة، الإنجيل لدى المسيحيين والتوراة لدى اليهود، أهمية تعادل أهمية أمكنة العبادة ،ولذلك كانت لابد أن تكون مكتوبة فى مادة متينة يمكن أن تصمد فـــى وجـــه الزمن. وبعبارة أخرى لقد كان الأمر لدى المسيحيين واليهود يتعلـــق بموقـــف آخر من الكتاب يختلف عن موقف العالم الوثنى اليونانى الرومانى، فاليونانيون والرومانيون كانوا ينظرون إلى الكتاب نظرة عادية غير مقدســـة، أى شـــيء يمكن أن يستعمل ويمكن أن يطرح فى أية زاوية إذا لم تعد إليه حاجة، وحتـــى يمكن أن يمزق، ومع توطيد المسيحية كان دور الرق كمادة للكتابة يتعاظم، ثم أصبح مادة عادية حين تولى المسيحيون الحكم فى الإمبراطوريـــة الرومانيـــة

المنهكة في ذلك الحين، ومع إزاحة الرق لورق البردى أخيـراً سـاد الشـكل الجديد للكتاب" الكراس" عوضاً عن الشكل القديم " اللفافة[1].

— الورق:

أما الورق فقد اخترع على يد الصينيين بوساطة ون تساى لون One Tasi Lun فى عام 89 بعد الميلاد، طبقا للتقاليد الصينية. وأقدم قطعـة معروفـة منه تعود إلى القرن الرابع، ويصنع الورق من الكتان أو من نبـات القنـب أو القطن.

ولقد أصبح الورق معروفاً لدى العرب حوالى القرن الثامن فى سـمرقند، ودخل إلى العالم الغربى فى عصر الصليبيين، وأقدم مخطوطة ورقية أوربيـة تعود إلى عام 1109م، ولقد بدأ الورق يستعمل فى أوربا للكتب فـى القـرن الثانى عشر، ومنافساً للرق فى منتصف القرن الرابع عشر، وحل محلـه فـى القرن الخامس عشر، قبل وقت قصير من ظهور الطباعة التى أحدثت ثـورة فى العالم[2].

— أدوات الكتابة:

1 — القلم أو المرقم Stylus :

لقد كان القلم أو المرقم هو الأداة المستعملة للكتابـة علـى ألـواح الشـمع القديمة، وهو يصنع من المعدن أو العاج أو العظم، والمرقم لـه طـرف فـى نهايته للكتابة، وقطعة مدورة فى أخره لإجراء التصحيحات[3].

.[1]George Milligan, the New Testament documents, pp, 192-194.

[2]See, J.Harold Greenlee, Introduction to New Testament textual criticism, p.12. , Bruce M.Metzger, the text of the New Testament, pp.4-5. , Leon Vaganay, An Introduction To New Testament Textual Criticism, pp.6-7.

[3]See, J.Harold Greenlee, Introduction to New Testament textual criticism, p.12 Leon Vaganay, An Introduction to New Testament Textual Criticism, p.7.

2 ــ القلم القصبى Reed pen :

ويعد القلم القصبى من الأدوات المبكرة جداً التى استخدمت للكتابة على الجلد أو على البرديات، ويحدد تاريخ الأقلام القصبية إلى حوالى القرن الثالث قبل الميلاد، واستمر استخدامها على الأقل لفترة خلال العصور الوسطى وما بعدها، ويمكن أن يؤكد على نحو آمن أن كل مخطوطات العهد الجديد الموجودة والوثائق الأخرى كتبت بالقلم القصبى، ولصنعه فإن ساق القصبة تجفف و تبرى وتشحذ طرفها فى نهايتها، ويشق بالطول نوعاً ما مثلما يشق القلم الحديث، والكتابة الجميلة ممكنة بواسطة هذا النوع من الأقلام[1].

3 ــ القلم الريشى Quill pen :

وللكتابة على البرديات أو الرق، فإن قطع القصبة مثل الريشة، واستخدامها أداة للكتابة كان أمراً معتاداً، وأخيراً فلقد أصبحت هذه الأقلام تصنع من ريش الطير، وخصوصاً ريش الوزة[2]. وطرف القلم الريشى يبرى ويشحذ مثل القلم القصبى، ولقد جاء القلم الريشى متأخراً عن القلم القصبى، ويظهر أنه قد دخل إلى دائرة الاستخدام بعد أن أصبح الرق مادة يكتب عليها، وهو يعطى كتابة جيدة إذا ما استعمل فى الكتابة على البرديات، وعلى نحو واسع فقد أصبح القلم القصبى القلم المعتاد للكتابة على الرق[3].

ولقد استخدم الحبر فى كتابة المخطوطات القديمة، وهناك نوعان من الحبر أكثر شيوعاً: أحدهما، الحبر الذى يصنع من جلد الحمل الأسود، والصمغ المذاب فى الماء، والذى يعطى كتابة أكثر سواداً. وثانيهما، الحبر الذى يصنع من جوز الطيب، ويعطى لونا بنياً، على النحو الذى نجده فى" Codex B "،

[1]See, J.Harold Greenlee, Introduction to New Testament textual criticism, pp.12 –13.
[2]See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament Textual Criticism, p.7.
[3]See, J.Harold Greenlee, Introduction to New Testament textual criticism, p.13.

وفي"Codex D"، والحبر الأحمر كان يستخدم بجانب ألـــوان أخـــرى تشـــمل الذهبي والفضي والأرجواني. والناسخ يحتاج أيضاً إلى أدوات أخرى إضافية، تشمل السكين التي يصنع بها قلماً جديداً، وحجر السن الذى يسن به الســكين، وحجر الخفان لكي يجعل ورق الرق ناعماً أملسا، ويبرى سن القلـم، وقطعــة من الأسفنج للمسح، وتنشيف سن القلم أو طرفه[1].

ـــ أشكال الكتب القديمة:

1 ـــ اللفافة Roll :

كانت الأعمال الأدبية في العالم الإغريقي الروماني عادة تنشر فـــي شـــكل لفافة مصنوعة من البردى أو من الرق، ولفافة البردى تصنع بوساطة لصـــق أوراق البرديات المستقلة أو المنفصلة معاً وجهاً لوجه، وبعد ذلك تلـــف هـــذه الأوراق طولياً في صف عمودى متسلسل، ويكون ملتصقاً بعضـــها بـــالبعض الآخر، وهنا ينتج الكتـــاب Volume وهـــو مـــأخوذ مـــن الكلمـــة اللاتينيـــة Volumen التي تعني شيئا ما يطوى ويلف لأعلى[2].

وبالجملة فإن كتب القرن الأول كانت لفافات البردى، وهذا الشكل اســـتمر في الاستخدام لقرون عدة، ولفافة البردى الشائعة تؤلف من عشـــرين ورقـــة يلتصق بعضها بالبعض الآخر، ولكن من الممكن إضافة أوراق أخرى، ومـــن الممكن أيضاً أن تلصق أكثر من لفة واحدة معاً، وعنوان العمل عادة ما يوضع في آخره، ولكن في عروة البرديات كان العنوان يوضـــع فـــي قمـــة اللفافـــة لمساعدة القارئ[3].

[1] Ibid. Leon Vaganay, An Introduction to New Testament Textual Criticism, p.7.
[2] See, Bruce M .Metzger, the text of the New Testament,p.5
[3] See, J.Harold Greenlee, Introduction to New Testament textual criticism, p.13

وطول لفافة البرديات محدد إذ يعتمد على الطريقـة الملاءمـة لمعالجـة اللفافة، واللفافة الأدبية الإغريقية العادية نادراً ما تتجاوز خمساً وثلاثين قـدماً من ناحية الطول، وبالتالى فإن المؤلفين القدماء كانوا يقومون بتقسـيم العمـل الأدبى الطويل إلى عدة " كتب " ، وأطول كتابين فى العهد الجديد، لوقا وسفر أعمال الرسل، كل واحد منهما كتب على لفافة برديات عادية طولها من واحد وثلاثين قدماً إلى اثنين وثلاثين قدماً، ومما لاشك فيه أن هذا هو السبب فى أن لوقا وأعمال الرسل قد صدرا فى مجلدين بدلاً من مجلد واحد[1].

وترتب الكتابة فى اللفافة فى أعمدة متسلسلة، عـرض كـل عمـود مـن بوصتين إلى ثلاث بوصات، دون نظر عادة إلـى ربـط الأوراق، وارتفـاع العمود مع ارتفاع البردية الأصلية، والهوامش بين الأعمدة تكون ضيقة، ولكن هذا لا يكون عادة كثيراً، واللفافة يكتب فيها على الوجهين معاً، ويسـمى هـذا Ophisthgraph، وفى اليونانية واللاتينية واللغات الأخرى التى تكون الكتابة فيها من الشمال إلى اليمين، فإن اللفافة لا تطوى من اليمـين، وتطـوى إلـى الشمال، وفى اللفافة المكتوبة بالعبرية فإن الطى يكون فى الاتجاه المعاكس[2].

والتصحيح يكون بين السطور، وإذا كان طويلاً فإنه طبقاً لهـذه الطريقـة، ففى الحواشى العلوية أو السفلية للعمـود، وفـى عـدد قليـل فحسـب فـى المخطوطات الفخمة توجد مسـافة معقولـة بـين الأعمـدة تسـمح بإدخـال التصحيحات أو الملاحظات[3].

---

[1] See, Bruce M .Metzger, the text of the New Testament,p.6
[2] Ibid, J.Harold Greenlee, Introduction to New Testament textual criticism, pp.13-14.
[3] See, Frederic G. Kenyon, Handbook to the textual criticism of the New Testament, p.23.

وشكل لفافة الكتاب يؤدى إلى صعوبات فعلية فى قراءتها من خلال أوضاع الجلوس المتعددة، وبالذات إذا كان الأمر يحوى أغراضاً مرجعية، وهناك مثل يقول: كتاب كبير شر كبير، هذه الصعوبة طرحت نفسها على نحو قوى فى النظر إلى الكتب المقدسة المسيحية، ونتيجة لهذا فإن المسيحية استخدمت الكتاب الذى يأخذ شكل الكراس Codex، وأحلته محل اللفافة[1].

2 ـ الكراس Codex :

إن ألواح الشمع القديمة التى تربط معاً بواسطة سير من الجلد المصمغ، عرفت باعتبارها نموذجاً لشكل الكتاب الحديث، على الرغم من أنه لم يكن من الممكن عملياً ربط أكثر من عدد قليل جداً من الألواح، والتحول هنا فى شكل الكتاب من اللفافة Scroll إلى شكل الكراس Codex ارتبط بالتحول من الكتابة على البرديات إلى الكتابة على الرق، والدليل هنا يجعل الأمر واضحاً، وعلى أية حال فإن الكراس Codex قد استخدم فى الوقت الذى كانت فيه البرديات مستعملة ومستخدمة، وهناك العديد من مخطوطات العهد الجديد وقطع البرديات، بعضها يعود إلى فترة مبكرة من القرن الثانى، وليس هناك واحدة منها متماثلة على نحو واضح، كما هو الحال فى لفافة العهد الجديد[2].

والكراس Codex كان الشكل العام المميز للأدب المسيحى، ولقد أخذت المسيحية بهذا الشكل العام للكتاب فى ذلك الوقت الذى استمر فيه الكُتّاب اليهود و والكُتّاب الوثنيين يستخدمون اللفافات Scrolls، والأوراق الموجودة عادة فى الكراس يشار إليها على أنها ملزمات Quires ، والعديد من الكراسات المبكرة تتكون من ملزمة مفردة بعدد من الصفحات، والأمثلة على

[1]See, J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament textual criticism, p.14.
[2]Ibid, p.15.

الملزمة المفردة تشمل P5, P46, P75. وهذه الكراسات ذات الملزمة المفردة، على أية حال، كانت غير ملاءمة من طرق متعددة[1].

والكراسات تُشكل على هيئة ملزمات (الأوراق المطوية)، وأحيانـا فـإن المخطوطة ربما تصنع بورقة واحدة مطوية للملزمة، ومن الطرف الآخر فإن الكتاب كان يصنع من ملزمة مفردة، وكل أوراق الكتاب مطوية فـى ملزمـة واحدة، وهذه الطريقة قد تكون غير مرضية للجميع، ولكنها كتب مختصـرة، وتتكون الملزمة فى الشائع من أربع ورقات مطويـة، وأحيانـاً توجـد فـى الملزمات من ثلاث إلى ست أوراق، وملزمات الكتب المعطـاة أو المقدمـه، بطبيعة الحال، نموذجية. وفى ملزمة البرديات فإن الأوراق توضع عادة أفقيـة متراصة فى مواجهة غيرها، وقطع البرديات المتراصـة المتصـل بعضـها ببعض تواجه الأخرى. وفى ملزمات الرق فإن الوجه الذى يوجد بـه الشـعَر يواجه الجانب الذى يوجد به الشعر، والجانب الذى يوجد بـه اللحـم يواجـه الجانب الذى يوجد به اللحم، والملزمة فى ذاتها أيضاً على نفس النمط ملاءمة للملزمات المتجاورة[2].

وبالجملة ففى أحد جانبى اللفافة فإن نسيج البرديات يوضع على نحو أفقـى أو فى اتجاه طول اللفافة، والجانب الآخر يوضع فى اتجاه ارتفاعها، وعندئـذ تصبح جاهزة لاستقبال الكتابات المعتمدة أو المقبولة[3].

---

[1] See,ShortDefinitions,http://www.skypoint.com/~waltzmn/ShortDef.html. 12/21/2000, p.2
[2] See, J.Harold Greenlee, Introduction to New Testament textual criticism, pp15-16
[3] See, Frederic G. Kenyon, Handbook to the textual criticism of the New Testament, p.22.

ومنذ القرن الثانى، وربما قرب نهاية القرن الأول، فإن الكراس باعتبـاره شكلا للكتاب Codex بدأ استعماله على نحو شامل وواسع فى الكنيسة، ولقـد وجد المسيحيون فى هذا الشكل العديد من الفوائد عن اللفافة:

1ـ إنها تتيح كتابة الأناجيل الأربعة أو كل الرسائل البولسية فـى كتـاب واحد، وهو أمر لم يكن متاحاً بواسطة اللفافة المستعملة.

2ـ إنها تسهل استشارة مسودات الطبع.

3ـ إنها من الأفضل أن تتبنى ويؤخذ بها فى الكتابات المقبولة التى تكـون الكتابة فيها على الوجهين معاً، وبالتالى فإن التكاليف تكون أقل، وربما يكـون التفسير التالى صحيحاً، وهو أن الاخذ المبكـر لـدى المسـيحيين بـالكراس Codex فى تدوين كتبهم المقدسة بدلا من اللفافة Scroll جزء مـن محاولـة متعمدة ومقصودة لاستخدام مُخْتَلِف للكنيسة عن الجماعـة اليهوديـة المحليـة Synagogue التى نقلت العهد القديم على اللفافات[1].

إن فوائد الرق على البرديات فيما يتعلق بالكتابات المقبولـة أو المعتمـدة، تتمثل فى أن الرق يمكن فيه الكتابة على الوجهين معا دون صـعوبات. ومـن ناحية أخرى فإن الرق له عيوبه، فعلى سبيل المثال فإن طرف أوراق الـرق عرضة لأن يصبح مجعداً وغير مستوٍ، وطبقاً لملاحظات جـالينوس Galen، الطبيب اليونانى المشهور فى القرن الثانى قبل الميلاد، فإن الرق متعب ومجهد للعين أكثر من البردى، الذى لا يعكس الضوء كثيراً[2].

ويبدو أن الكراس Codex فى استخدامه الأول كان للمذكرات أو للمسودة الأولى لعمل المؤلف، وعندما يستوى فى شكله النهائى يكتـب علـى اللفافـة،

[1]See, Bruce M .Metzger, the text of the New Testament, p, 6, Frederic G. Kenyon, Hand book to textual criticism of the New Testament, p,38.

[2] See, Bruce M .Metzger, the text of the New Testament, pp.6-7.

ولهذه فوائده فى القراءة، وبالذات فى المرجع الذى يكون قد دخل دائرة شيوع الاستعمال أو الاستخدام، وبالذات العهد الجديد. والكلاسيكيات المدنية استمرت فى النسخ على اللفافات حتى وقد متأخر جداً. وعندما بدأ الكراس يحـل لأول مرة محل اللفافة، فإن الأعمدة الضيقة المميزة للفافة قد نقلت إلـى الكـراس، وأضحت هذه الأعمدة واسعة لأجل أن تكون مناسبة للقـراءة. وعلـى سـبيل المثال فإن كراس القرن الرابع بها ثلاث أعمـدة، وكـراس Codex A (فـى القرن الخامس) بها عمودان، وكراس Codex D (فى القرن السـادس) بهـا عمود واحد. والمخطوطات المتأخرة يوجد بها عمود واحد أو عمـودان فـى الصفحة. ومن ناحية ثانية، فإن هناك دليل عكسى موجود فى الحقيقة، وهو أن مخطوطات العهد الجديد المبكرة جداً والمصنوعة من أوراق البردى توضـح أنه لا يوجد تطور سوى عمود واحد واسع أو عمودين ضيقين فى الصفحة[1].

ولقد أشار اوسيبوس Eusebius المدرسـى القيصـرى المعـروف فـى فلسطين، فيمـا قدمـه مـن معلومـات فـى حيـاة قسـطنطينيين Life of Constantine إلى طلب الإمبراطور خمسين نسخة من مخطوطات الـرق، هذه الأوامر اتبعت بالتنفيذ الفعلى للعمل نفسه، وأرسلت إليه فى مجلدات ثلاثية ورباعية الشكل، وقد دفع ذلك العديد من الدارسين إلى تبنى القول بـأن أقـدم نسختين مصنوعتين من الرق للكتاب المقدس والموجـودتين اليـوم، نسـخة فـاتيكنوس Codex Vaticanus ونسـخة سـيناتكوس Codex Sinaticus تقريباً ربما كانتا من بين النسخ التى أمر بها قسطنطينين، وعبارة اوسـبيوس Eusebius الغامضة والغريبة: مجلدات ثلاثية ورباعية الشكل تتوافـق مـع

[1]See, J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual criticism, p.15.

ظروف هاتين النسختين، فهناك ثلاث وأربع أعمدة فى كل صفحة. وعلى أيــة حال فهناك ما يدفع إلى القول بأن هاتين النسختين: نسخة فاتيكنوس Codex Vaticanus ونسخة سيناتكوس Codex Sinaticus ،دون شك، تشبهان مــا أمر قسطنطينين اوسبيوس بنسخه[1].

ومخطوطة البردى لها عيب واحد واضح بالنسبة إلى الناســخ، ففــى كــل صفحة تالية يكون الناسخ مجبراً أن يكتب على نحو متصالب، ولــيس الأمــر كذلك فى الرق حيث تتم الكتابة على وجه واحد، وكذلك فإن الاخــتلاف فــى سطح جانب اللحم وجانب الشعر قليل ما يمكن ملاحظته، ولأن تجهيز الرق لم يكن تاماً، فلذا كانت أوراقه متينة، وعندما كانت كراسة الرق غير مطلوبة منذ عهد بعيد أو أصبح لا يستهلك فإن الكتابة عليه يمكن ان تكشــط، وأن يكتــب عليه نص جديد، وأحيانا الملزمة تقلب لأسفل على الوجه الآخر لنص جديــد، وأحياناً تكون الأوراق مستقلة، وتقطع من أطرافها وتثنى فى نصــف الحجــم الأصلى للورقة، ونسخة Codex C هى المثال على الحال الأسبق، ونســخة Ξ Codexهى المثال على الحالة التالية، وأكثر من خمسين مخطوطة للعهــد الجديد فى القرن العاشر وما قبله، هى مخطوطات أعيدت الكتابة عليها مــرة ثانية[2].

ولقد تطور الكراس (شكل الكتاب) باعتباره طريقة لجعل محتويات الوثيقة أكثر استعدادا للتعارض مع اللفافة، ولقد أشــار كويمــاخوس Callimachus أحد المفهرسين فى مكتبة الأسكندرية الكبرى إلى أن لفافة كبيرة هى ازعــاج كبير، ولقد ظهر كراس البردى أولاً ثم اتبع بعد ذلك بالكراس المصنوع مــن

[1]See, Bruce M. Metzger, the text of the New Testament, pp.7-8.
[2]See, J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual criticism, p.16.

الرق، ومعظم مخطوطات العهد الجديد دونت في شكل الكراس، ويذهب البعض إلى أن الكراس Codex وجدت اصوله في المسيحية المبكرة أولاً، ثم أخذ به بعد ذلك في فترة الآخرون[1].

وهناك أمثلة عديدة لكراس البردى الذى وصل إلينا، وتقريباً فإن كل البرديات المسيحية في القرن الثالث كراسات Codex، بينما في الكتابات غير المسيحية فإن شكل اللفافة مازال سائداً[2].

وفي الماضي كانت هناك محاولات لإعادة اكتشاف النص الأصلي على المخطوطات التي استخدمت للكتابة عليها من قبل Palimpsest بوساطة استعمال بعض المحاليل الكيمائية، ولكن المعالجة العنيفة أحيانا كانت تؤدى إلى خراب النصين معا: الأصلي والمتأخر، والكراس C (Codex C)، واحد من الكراسات التي عانت من هذا الأسلوب. وهناك طرق أخرى تشمل الإشعاع فوق البنفسجي أو ضوء الأشعة تحت الحمراء، وهما الطريقتان المستخدمتان الآن في التصوير. ومن الممكن، أحياناً، أن يقرأ النص الأصلي، على الرغم من وجود الكتابة المتأخرة، دونما مساعدة أكثر من ضوء جيد، وعينين جيدتين، وصبر، وهذا ممكن لأن تجهيز الأوراق للكتابة عليها مرة ثانية، لا يتطلب بالضرورة أن النص الأصلي يجب أن يطمس تماماً، وهناك خمسون مخطوطة من مخطوطات العهد الجديد، هي من النوع الذى أعيدت الكتابة عليه مرة ثانية، أى أنها مخطوطات مكشوطة[3]. ولقد أضحى ذلك شائعاً

---

[1] See, http://www. ear1ham.edu/~seidti/iam/codex.htm1, 24/09/2001.p.1.
[2] See, Frederic G. Kenyon, Handbook to the textual criticism of the New Testament, pp38-39.
[3] See, J.Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual criticism, p.16, David Alan black, New Testament textual criticism: concise guide, P.16.

على نحو ضئيل فيما بين القرن السادس والقـــرن التاســـع، عنـــدما أصـــبحت إمدادات البردى والرق قليلة[1].

وأهم مخطوطات الرق للعهد الجديد فيمـــا يســـمى Palimpsest كـــراس إفرايمى Codex Ephreami التى كتبت فى القرن الخامس، ولقد تم مسحها ومحيت فى القرن الثانى عشر، وعدد من الأوراق أعيدت كتابتها بنص يونانى مترجم من ثمان وثلاثين رسالة أو موعظة للقديس إفرايم St.Ephream أب الكنيسة السريانية فى القرن الرابع، ولقد تمكن العلماء بوساطة الوسائل الحديثة من قراءتها[2].

ـ النساخ القدامى وكتاباتهم اليدوية:

فى الكتابة على البرديات تعود الناسخ على فائدة الخيوط الأفقية فى الجانب الايمن للورقة، باعتبارها خطوطاً مُرْشِدة للناسخ، وقبل الكتابة على الرق يضع الناسخ علامة السطح بوساطة أداة مسننة غير حادة، ويرســـم لـــيس فحســـب الخطوط الأفقية، بل أثنين أو أكثر من الخطوط العمودية أيضاً، وبالتالى علامة الحواشى لكل عمود للكتابة، وفى العديد من المخطوطات فإن هـــذه الخطـــوط المرشدة تكون مرئية، وأيضاً هناك ثقوب صغيرة يقوم الناسخ بوضـــعها أولاً لكى ترشده إلى الخطوط المسطرة للرق، ومدارس النساخ المختلفة اســـتخدمت اجراءات متنوعة فى التسطير، وأحياناً من الممكن للدارس الحديث أن يحـــدد مكان أصل المخطوطة المكتشـــفةحديثاً بالمقارنـــة بطريقـــة تســـطيرها مـــع المخطوطات التى يكون أصل مكانها معروفاً، وعندما يواجه جانـــب الشـــعر

[1]See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament Textual Criticism, p.9.
[2]See, Bruce M. Metzger, the text of the New Testament, p12.

جانب الشعر فى الورقة العكسية، وجانب اللحم جانب اللحم، فإن الكتـــاب فـــى هذه الحالة يكون مفتوحاً[1].

— <u>أساليب الكتابة وأشكال الحروف:</u>

وهذه مسألة فى غاية الأهمية من وجهة نظر علم الكتابة القديمــة[2]، فهنـــاك الحرف الإنشى أو البوصى Uncial، ولقرون عديدة كـــان هنـــاك أســـلوبان للكتابة اليدوية فى اليونان، صارا معا جنباً إلى جنب، أحدهما للكتابة الأدبيـــة. وثانيهما للكتابة غير الأدبية[3]، ولقد استخدم الحرف الإنشى فى كتابة الأعمـــال الأدبية[4]، فبه تعرف الكتابة الأدبية، ولقد نبعت الحروف الإنشية من الحـــروف الصلبة الكبيرة التى كانت تستخدم فى النقش على الأحجار، ولكن مع خطوطها المستديرة التى اعتمدت لسهولة الكتابة عليها، والحروف الإنشية ليست حروفاً متصلة بعضها بالبعض الآخر، والنص يكتب بدون تقســيم أو فواصــل بــين الكلمات، على الرغم من أن نظام تقسيم المقاطع قد روعى بعناية فـــى نهايـــة السطر، وغياب المسافة بين الكلمات قد يبدو عادة متبعة بسيطة، وبسبب مـــن ذلك، فإذا كان تنظيم المسافة أو توفيرها مهماً، فإن مقاس الحروف فى العديـــد من المخطوطات كان أقل[5].

ولقد وجدت نماذج خمس للحرف الإنشى أو البوصى فى مخطوطات العهد الجديد اليونانية، تتنوع بتنوع التاريخ: الرومانى Roman فى القـــرن الثـــانى والقرن الثالث. والكتابى أو ما يتصل بالكتاب المقدس Biblical فـــى القـــرن الرابع والقرن الخامس. والقبطى Coptic فى القرن السادس والقرن الســـابع.

[1] Ibid, p, 8.
[2] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament Textual Criticism, p.8.
[3] See, J.Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual criticism, p.17.
[4] See, Bruce M. Metzger, the text of the New Testament, p, 9.
[5] See, J.Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual criticism, p.17.

والقوس القوطى Ogival فى القرن الخامس وما يليه. والطقوسى المستدير Round liturgical فى القرن الثامن وما يليه[1] .

وفى القرون المبكرة فإن المخطوطات التى كتبت بالحرف البوصى دونت على نحو عملى، فليس هناك علامات تشكيل أو علامات الوقف أو علامات ترقيم أو زخرفات، وبمرور الوقت دخل استعمال الزخرفة للحروف الأولى، والكتابة المتنوعة الأكثر أناقة، ومسافة الفقرات وعلامات الترقيم والعلامات الصوتية المميزة التى توضع فوق الحرف أو تحته. ومخطوطات العهد الجديد التى تكون أقدم من القرن العاشر كتبت بالحروف الإنشية[2]، ويشير آخر إلى أن هذه المخطوطات تعود إلى الفترة من القرن الرابع إلى القرن العاشر، ففى القرن الرابع حل الرق محل البردى كمادة يكتب عليها، ومخطوطات الرق الأولى عرفت بالإنشية[3] .

وبجانب الحرف البوصى أو الكتابة الأدبية وجد أسلوب آخر للكتابة استخدم للاعمال غير الأدبية، وعرف باعتباره أسلوباً للكتابة بالحروف اليدوية المتصلة Cursive التى أخذت من اللاتينية بمعنى جار أو متواصل أو متصل الحروف. وهذه الحروف متصلة، ولكن الكتابة اليدوية أقل كثيراً من ناحية التواصل والاستمرار من الكتابة اليدوية الإنجليزية الحديثة، والكتابة بأحرف متصلة استخدمت للاتصال الشخصى، والأوراق التجارية والقانونية وما أشبه ذلك من موضوعات، ومن هنا يبدو على الأرجح أن أصول رسائل القديس بولس كتبت بالحرف المتصل A cursive Letter، بسبب أنها كتبت باعتبارها رسائل شخصية لا على أنها أدب رسمى، وعلى أية حال فبمجرد أن

[1]See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament Textual Criticism, p.8.
[2]See, J.Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual criticism, p.17.
[3]See, David Alan black, New Testament textual criticism: concise guide, P, 19.

بدأت تنسخ أخذت ملمح الأدب، وبدأ نسخها فى الحرف البوصى الأدبى، ولــو أن هناك مخطوطات مكتوبة بحروف متصلة لبعض كتابات العهد الجديد فــى القرن الأول، فإنها غير معروفة[1].

إنه لمن الصعب جدا تصنيف تنوعات واختلافــات الحــروف المتصــلة، والملمح الأساس لها أنها حروف صغيرة ومتصــلة، ولكــن الاتصــال بــين الحروف المتصلة، ليس على نحو دائم، وأبعد من ذلك أنه أحيانــاً يقــدم فــى الحرف البوصى أو الإنشى[2] .

وفى مرحلة مبكرة من القرن التاسع أصبحت الكتابة بــالحروف المتصــلة والصغيرة، على نحو ما، مهيأة لأن تكون أسلوباً مناسباً للكتب والأدب، وهــذا جعل كتابة مخطوطات الأدب أكثر سرعة مما هو كان ممكناً مــع الحــروف الإنشية، ومع نهاية القرن العاشر فإن الحرف الصــغير Minuscule hand قد حل محل الحرف الإنشى Uncial hand للأغراض الأدبية، وهناك واحدة من أقدم مخطوطات الأناجيل التى يؤرخ لها بــ 835 بعد الميلاد، والتى تعــد أيضاً اقدم نسخة للعهد الجديد تحتوى على تاريخ[3].

ولقد استخدم النساخ للكتابة على مخطوطات البردى الحرف الإنشى حتــى القرن التاسع، وبعد ذلك أخذوا فى استعمال الحرف الصغير المتصل، وأخيــراً فإن الحرف الصغير سيطر تماماً فى القرن الحادى عشر[4] .

وفوائد استخدام الحروف المتصلة واضحة؛ إذ الحروف المتصلة أصغر من الحروف الإنشية، وبذا تكون الكتابة محكمــة ومترابطــة، فعنــدما تســتعمل

---

[1] See, J.Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual criticism, pp.17-19.
[2] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament Textual Criticism, p.8.
[3] See, J.Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual criticism, p, 19.
[4] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament Textual Criticism, p.8.

الحروف المتصلة فإن الرق المطلوب يكون أقل، وبطبيعة الحال يكون الكتاب أكثر توفيراً من الناحية الاقتصادية، بالإضافة إلى ذلك فإن هذه الحروف تكتب بسرعة، مما يجعل إنتاج الكتاب سريعاً ورخيصاً فى آن معاً، ومن السهل إدراك أن هذا الأسلوب فى النسخ له أثر عميق على التقاليد النصية للكتاب المقدس اليونانى[1] .

ومثل مخطوطات الحرف الإنشى فإن أقدم مخطوطات الحروف المتصلة الصغيرة، كتب بعناية شديدة وببساطة، بينما كانت الزخرفة أكثر، وفى بعض الأحيان، عناية أقل بالكتابة ظهرت فى مخطوطات القرون المتأخرة. إن أسلوب الكتابة اليدوية يقدم إذن، إلى حد بعيد، خطاً واضح المعالم فى تعيين الحدود بين عصرين فى مخطوطات العهد الجديد ومخطوطات الأعمال الأدبية الأخرى. و وذلك بمجيء الحرف الإنشى من القرن العاشر وما سبقه، ومخطوطات الحرف الصغير المتصل فى القرن التاسع وما يليه، وتقريباً فإن المخطوطات اليونانية للعهد الجديد فى القرن التاسع والقرن الموجودة من عصر الحروف الصغيرة المتصلة[2].

ولأغراض النقد النصى فإن الكتابة الأدبية تطلب فحسب للإشارة إلى أن الأعمال الأدبية، أحياناً، كانت تنسخ على نحو فردى خاص لاستخدامهم الشخصى، ونُسخ هذا النوع ربما تدخل فى التقاليد النصية للعهد الجديد فى الأيام المبكرة للمسيحية، والفرق بين الكتابة الأدبية والكتابة غير الأدبية يشبه فى العصر الحاضر الفرق بين الطباعة والكتابة[3] .

[1] See, Bruce M. Metzger, the text of the New Testament, PP, 9-10.
[2] See, J.Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual criticism, pp., 19-20.
[3] See, Frederic G. Kenyon, Handbook to the textual criticism of the New Testament, p, 24.

– الاختصار Abbreviation:

إن الاختصار بصفة عامة يعنى أن تكون الكلمة قصيرة فى الكتابة، ويأخذ الاختصار أشكالا أربعة شائعة: أحدها، الترخيم Contraction الذى يعنى أن جزء الكلمة الأوسط يحذف، على سبيل المثال "Dr" فى الإنجليزية ترخيماً لـــ "Doctor". وثانيها، الحذف Suspension الذى يعنى أن الجزء الأخير مـــن الكلمة يحذف، كما هو الحال فى "Oct" لـــ "October". وثالثها، الحـــروف المزدوجة Ligatures ، والذى يعنى أن حرفين أو أكثر يركبـــان معـــاً فـــى تهجئة الكلمة، كما هو الحال فى "ff" و"fi" فـــى بعـــض أســـاليب الكتابـــة الحديثة. ورابعها، الرموز Symbols كما هو الحال فى" &" لـــ" And" فـــى الإنجليزية[1].

– الترخيم Contraction:

فى مخطوطات العهد الجديد يكون الاختصار بوســـاطة التـــرخيم خاصـــاً بمجموعة محددة من الكلمات، وهى خمس عشرة كلمة خاصة، ولذا فإن معظم هذه الكلمات متعلق بالله، تعالى، وبالموضوعات الإلهية، وتعرف هـــذه باســـم: الاسماء الإلهية Nomina Sacra[2]؛ ولجذب انتباه القارئ إلى وجودهـــا فإنـــه يُوضع خط أفقى أعلى الترخيم[3]. وهذه الكلمات على النحو التالى[4]:

θς	θεος
κς	κυρις
υς	υιος
ιφ	Ιησους

[1]See, J.Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual criticism, p, 20.
[2]Ibid.
[3]See, Bruce M. Metzger, the text of the New Testament, P, 14.
[4]See, J.Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual criticism, p, 20.

χς	Χρους
πνα	πνευμα
στς	σταυος
μηρ	μητηρ
πηρ	πατηρ
σηρ	σωτηρ
ανος	ανθρωπος
ουνος	ουρανος
δαδ	Δαυιδ
ιηλ	Ισραηλ
ιλημ	Ιερουσαλημ

ولملاحظة التمييز بينها وبين غيرها من الاختصارات، فإن هذه الاختصارات لم توضع لغرض اختصار المسافة أو الجهد، وهذا يمكن أن يكون مرتبطاً بحقيقتين:

أحدهما، أن الترخيم باعتباره طريقة للاختصار محدد بوضوح في مخطوطات الكتاب المقدس والأدب المسيحي، وغير معروف عملياً في الأدب الدنيوي أو اللاديني.

وثانيهما، إن في مخطوطات العهد الجديد مثل هذه الكلمات إلى حد بعيد، ولا تختصر أحياناً إذا استعملت في أي موضوع آخر غير المعنى الخاص، وعلى سبيل المثال "πατηρ " تستخدم فحسب في حال التفخيم عندما تكون متعلقة بالله تعالى ،و" ανθρωπος" فحسب عندما تكون الإشارة إلى ابن الإنسان كلقب للمسيح عليه السلام، وعلى أية حال فإن هناك استثناءات فيما يخص هذا الأساس العام[1]، وفي المخطوطات المتأخرة كثرت الاختصارات[2].

[1]See, J.Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual criticism, p, 21.
[2]See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament Textual Criticism, p.9.

ـ الحذف Suspension :

إن الحذف طريقة معتادة للاختصار تستخدم لتوفير الوقـت أو المسـافة، وتستخدم بصفة خاصة فى نهاية السطر، ويأخذ الحذف واحـدة مـن صـور متعددة:

ـ أن يكتب الحرف الأول فقط، مع علامة توضح أو تبين الحذف، وعلى سبيل المثال: υ(υιος) .

ـ ربما يكتب القسم الأول من الكلمة مع خط أفقى أعلى الحرف الأخيـر يشير إلى الحذف، وعلى سبيل المثال :τελ (τελος) .

ـ فى مخطوطات العهد الجديد المكتوبة بالحرف الإنشى أو البوصى، فإن الحذف يكاد يكون مقصوراً كلية على حذف الحرف الأخير ν فى نهاية السطر، ويشار إلى ذلك بخط أفقى علوى، وذلك على آخر حرف تالٍ مكتوب، وذلـك على سبيل المثال فى πολι (πολιν) .

ـ ربما يكتب القسم الأول للكلمة مع كتابة الحرف الأخيـر أو الحـروف الاخيرة أعلى السطر على أن تكون صغيرة[1]، وذلك فى : :τελ (τελος) .

ـ الحروف المزدوجة Ligatures :

إن الازدواج ليس شائعاً فى مخطوطات الحرف الإنشى، وفى مخطوطات الحرف الصغير المتصل فإن الخط لا يرسم دائمـاً بعنايـة بـين الحـروف المزدوجة والمتصلة، وذلك مثل: εσ[2].

[1] See, J.Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual criticism, p, 21.
[2] Ibid.

ـ الرموز Symbols:

إن الرموز المختصرة التى وجدت فى مخطوطات الحرف الإنشى قليلــة، وفى مخطوطات الحرف المتصل كانت فى المخطوطات المتأخرة عادة أكثــر منها فى المخطوطات المبكرة، وذلك مثل: μ=μου[1].

ـ مساعدة القارئ في مخطوطات العهد الجديد:

إن العديد من مخطوطات العهد الجديد تقدم على نحو متنوع متعدد ما يمكن أن يسمى بمساعدة القارئ، هذه المساعدات تكون للقراءة الخاصة كما تكــون للقراءة العامة، وهى مادة متأصلة فى أوقات متعددة وفى أماكن متعددة، وتسلم باليد من أجيال إلى أجيال، وكما هو متوقع، فلقد نضجت فى الكتب مع مرور الزمن[2].

ـ تقسيمات الفصل:

إن أقدم نظام لتقسيمات الفصل نجده محفوظاً فى كراس فاتيكنوس فى القرن الرابع، ففى هذه المخطوطة حوالى مائة وسبعين قسماً فى إنجيل متى، واثنين وستين قسماً فى إنجيل مرقص، ومائة وخمس وعشرين قسماً فى إنجيل لوقا، وخمسين قسماً فى إنجيل يوحنا. و هناك نظام آخر لتقسيمات الفصل وجد فى كراس الإسكندرية . وكما هو الحال فى معظم المخطوطات اليونانية، وطبقاً لهذا النظام، فهناك ست وثمانون قسماً فى إنجيل متى، وأربع وثمانون قســماً فى إنجيل مرقص، وثلاث وثمانون قسماً فى إنجيل لوقا، وثمانية عشر قسماً فى إنجيل يوحنا. وفى سفر الأعمال هناك أنظمة متعددة لتقسيمات الفصــل فى المخطوطات الحاليــة، فكــراس فــاتيكنوس Codex Vaticanus (B)

---

[1] Ibid., pp.21-22.
[2] See, Bruce M. Metzger, the text of the New Testament, P, 22.

بها نظامان: الأول: ست وثلاثون فصلاً. والثاني، ست وتسعون فصلاً، وطبقا لما رآه هاتك Hatch فإن أرقام الفصول في النظام السابق أدخلت في حاشية المخطوطة بكتابة مبكرة جداً بوساطة الناسخ نفسه أو المصحح. والنظام الآخر لأرقام الفصول، أضيف بعض الشيء عن طريق ناسخ آخر.

وفي كراس سيناتكوس Codex Sinaticus، فإن نظام ست وتسعين فصلاً أضيف بوساطة شخص ما إلى القسم الأول لسفر الأعمال، ولكن لسبب غير معروف لم يستمر إلى نهاية السفر. ومعظم المخطوطات اليونانية لسفر الأعمال فيها أربعون تقسيماً للفصل، وفي بعض المخطوطات فإن تقسيمات سفر الاعمال إلى أقسام كسب تأييداً أبعد،فهناك أربع وعشرون قسماً، قسمت إلى أقسام فرعية صغيرة، وهناك ثمانية وأربعون قسماً فرعياً صغيراً، وهذا يؤدي بدوره إلى ثمانية وثمانون قسماً كبيراً وصغيراً، ولقد كان من المتعذر اجتناب الخلط في التمييز بين الأقسام الكبيرة والأقسام الصغيرة، وفي بعض المخطوطات تكون مرقمة على نحوٍ متتالٍ خلال السفر[1] .

والرسائل البولسية والكاثوليكية قسمت أيضاً إلى فصول، والعديد من هذه قسمت إلى أقسام صغيرة، فكراس فاتيكنوس Codex Vaticanus به نظامان في تقسيم الفصول في الرسائل: نظام مبكر، وآخر متأخر، ففي الرسائل البولسية فإن الاقسام المبكرة تعدد الفصول على نحوٍ متتالٍ خلال المجموع كله.

أما سفر الرؤيا فقد أمد بنظام مصطنع إلى حدٍ بعيدٍ في نظام التقسيمات، ففي القسم الأخير من القرن السادس كتب الأسقف أندريو القيصري Andrew

[1] Ibid., pp.22-23, http://www.Skypoint.com/~waltzmn/Divisions.html. " Divisions and Organization of the text". 12/2/2000, pp,1-6.

of Caesarea تعليقاً على هذا السفر أعطاه تفسيراً روحياً، وبدلاً من أن يتساءل عن المادة الموجودة فى هذا السفر، وعدد الأجزاء التى يمكن أن يقسم إليها، فقد قسم السفر إلى أربع وعشرين مقالة؛ لأن الاربع والعشرين الأسن يشتركون فى جلسة على العروش على مقربة من عرش الله، تعالى، وطبيعة كل واحد من الأربع والعشرين الأسن ثلاثية، ولذا فقد قسم كل مقالة إلى ثلاثة اقسام مكوناً بذلك اثنين وسبعين فصلاً لمدخل الكتاب[1].

— عناوين الفصول τιλοι :

تحتوى تقسيمات الفصول الموجودة فى كراس اسكندرنيوس Codex Alexandrinus وكذلك معظم المخطوطات الأخرى المتأخرة، على عناوين تعبر عن ملخص الفصل الذى تتصدره، وتوضع فى الحاشية، وتصف محتويات الفصل، هذه العناوين تبدأ بكلمة "حول" أو "ما يتعلق بكذا "، ولا تكون كتابتها على نحو منتظم بالأحمر، وهذه العناوين فى السفر الواحد مرتبة، على نحو متكرر، فى قائمة وموضع قبل السفر، على اعتبار أنها ملخص لما سوف يأتى بعد ذلك[2].

قانون اوسبيان Eusebian Canon :

إن هناك نظاماً بارعاً استنبط بوساطة اوسبيان القيصرى Eusebian Of Caesarea، لمساعدة الشخص فى التعرف على موضع المقاطع المتماثلة فى الأناجيل، ولقد استخدم نظامه بمجرد ظهوره بدرجة كبيرة، إذ ظهر فى عدد

[1]See, Bruce M. Metzger, the text of the New Testament p,23, http://www.Skypoint.com/~waltzmn/Divisions.htm1. " Divisions and Organization of the text". 12/2/2000, p, 4.

[2]See, Bruce M. Metzger, the text of the New Testament. 23-24.

كبير من مخطوطات الأناجيل فى اليونانية، والأمر مثل ذلك أيضاً فى اللاتينية والسريانية والقبطية والقوطية والأرمينية والترجمات.

ولقد أعد الانسجام على النحو التالى: كل إنجيل قسم إلـــى أقســـام طويلـــة وقصيرة، وذلك يعتمد على علاقة كل قسم بواحد أو بأكثر يماثله ويطابقه فـــى الأناجيل الأخرى، ولقد وضع ترقيم متتال لهذه الأقسام خلال كل إنجيل. ومن هنا جهز اوسبيان Eusebian عشرة قوانين أو قـــوائم. الأول يحتـــوى علـــى إحالات عددية إلى المقاطع المتماثلة الموجودة فى الأناجيل الأربعة. والثـــانى المقاطع المشتركة بالنسبة لمتى، ومرقص، ولوقا. وثالثا، المقاطع المشتركة فى متى، ولوقا، ويوحنا وما إلى ذلك، إلى أن تكون معظم تركيبات الأناجيـــل قـــد استنفدت. والقائمة الأخيرة أعطت الإشارة إلى المادة الخاصة بكل إنجيل على حدة. وتكتب هذه القوائم العددية خارج الخانات، وعادة تكون فـــى الصـــفحات الافتتاحية فى مخطوطات الأناجيل، وحينئذ فإن حاشية نص الإنجيل المخطوط بجانبها أو أسفلها، كتب رقم القائمة القانون الذى يمكن أن يوجد به هذا القســـم. وعلى سبيل المثال، فعند قراءة إنجيل يوحنا، يأتى فوق عبارة: شهادة المســـيح لا كرامة لنبى فى وطنه (IV.44)، وتكون هناك رغبة فى استشارة المقـــاطع المتماثلة، فإنه يرى فى الحاشية الأرقام ، وبالعودة إلى قائمة القـــانون الأول، والانتقال أسفل خانة الأرقام التى تحيل إلى الأقسام فى يوحنا، فإنه سوف يجـــد (35)، وفى الخط الأفقى المعاكس للرقم، سوف يجـــد حينئـــذ رقـــم (142) راسخ فى خانة أقسام متى، و(51) فى مرقس، و(21) فى لوقـــا. ولـــذا فـــإن أقسام كل إنجيل قد رقمت على نحو متتال، ومن السهل فى هذه الحال أن تجد

فى أقسام الأناجيل الثلاثة الأخرى ما يحتوى على المقاطع المماثلة لعبارة يوحنا [1].

— المقدمة Hypothesis، وحياة مؤلف الإنجيل BIOI، وأدوات اوثليلان Ethallan apparatus:

إن المقدمة عبارة عن مدخل مختصر يمد القارئ بمعلومات تتعلق بالمؤلف، والمحتوى، وظروف تأليف الكتاب المخصوص، وشكل ومحتوى المقدمة غالباً كان تقليدياً ومتعارفاً عليه ومكرر. وهناك عبارات طويلة تتضمن معلومات تقليدية تتصل بحياة مؤلف الإنجيل، وتعرف βίος، وأحيانا تظهر مع المقدمة. وهناك مداخل مختصرة متعددة ومختلفة لتعريف كلمة إنجيل"، وتعطى معلومات عامة عن الأناجيل الأربعة تظهر جماعية فى مخطوطات مختلفة.

وهناك مداخل مختلفة متعددة لسفر الأعمال المتداول بعضها مجهول والأخر أخذ من تعليق على سفر الأعمال. وفى الرسائل وسفر أعمال الرسل فإن مجموعة المواد المساعدة الجديرة بالاعتبار، وضعت بصفة دورية تحت اسم Euthalins أو اسم Evagrius. وبجانب أقسام الفصل والمداخل فإنها تشتمل على حديث مسهب عن حياة الكتابات والتدرج الزمنى لبولس الرسولى، وعبارات مختصرة عن عذابات الشهيد بولس وآلامه، وقائمة باقتباسات العهد الجديد فى الرسائل، وقائمة بالأماكن التى يعتقد أن الرسائل قد كُتبت فيها، وقائمة بالأسماء المرتبطة ببولس فى رأس الرسائل. وإلى أى درجة كانت

[1] Ibid. pp, 24-25, http://www.Skypoint.com/~waltznn/Divisions.htm1. " Divisions and Organization of the text". 12/2/2000, pp, 3-6.

المواد المضافة التى وضعت بوساطة Euthabius ، وماذا أضيف إليها مؤخراً، فهذا أمر غير معروف[1] .

الخطوط اليدوية الوافرة والمتبرعون :

فى أقدم مخطوطات العهد الجديد فإن عناوين أسفار عديدة كانت قصيرة وبسيطة، ولكن فى القرون المتأخرة أصبحت طويلة وأكثر تعقيداً، فإضافات المتبرعين فى نهاية الأسفار كانت بصفة أصلية، والعناوين مختصرة وبسيطة، تدل تقريباً على نهاية السفر، وبمرور الزمن أصبحت هذه أكثر اسهاباً، وتشتمل أحياناً على معلومات تقليدية تتعلق بالمكان الذى يعتقد أن السفر قد كتب فيه، وتشتمل ترجمة الملك جيمس على المتبرعين للرسائل البوليسية[2].

ـ التشكيل Punctuion:

لم يكن التشكيل معروفاً فى المخطوطات القديمة إلا عناصر أولية طبيعية حتى القرن السابع[3]، فالمخطوطات القديمة كان لديها القليل فيما يتصل بالتشكيل، فبرديات بودمير The Bodmer Papyri ، وبرديات شستربتى The Chester Beatty Papyri بها فحسب علامة عرضية للتشكيل، وهو ما يوجد أيضا فى مخطوطات الحرف الإنشى أو البوصى المبكرة، توضع أحياناً أعلى أول الحرف السابع . وأثناء القرن السادس والقرن السابع بدأ النساخ فى استعمال علامات التشكيل بحرية أكثر، على الرغم من أن علامة السؤال لم توجد إلا قليلاً قبل القرن التاسع . وتدريجياً فإن الاستخدام المتباعد المبكر، ونوعاً ما ، الاعتباطى أفسح مكانا لأسلوب منسجم تام أقل أو أكثر[4].

---

[1]See, Bruce M. Metzger, the text of the New Testament, pp.25-26.
[2]Ibid. P.26.
[3]See, Leon Vaganay, An Introduction to the New Testament Textual Criticism, p.9.
[4]See, Bruce M.Metzger, the text of the New Testament, pp.266-27.

ـ شرح الكلمـات الصـعبة Glosses، والتعليـق Scholia، والتفسـير Commentary، وسلسلة مقتطفات آباء الكنيسة Cantenae ، وما له علاقـة بالأسماء Omomastica:

إن هناك تفسيراً مختصراً Glosses يوضح الكلمات الصعبة أو العبارات، وعادة يكتب على هامش المخطوطات، على الرغم من أنه أحياناً كان يوضـع بين السطور، وفى حالة المخطوطات اليونانية المتأخرة، فإن التفسير المختصر كان فى كل مكان مع اللاتينية المقحمة بين السطور، والمخطوطة اللاتينية مع الأنجلو سكسونية المقحمة بين السطور.

وهناك أيضا التعليق Scholia وهو عبارة عن ملاحظات تفسيرية يضعها المعلم بجانب النص لكى يرشد القارئ، وعندما تطورت من الناحية التنظيميـة لكى تقدم على نحو مستمر تفسيراً للنص كله، مفضلاً ذلك علـى الحواشـى العشوائية على بعض المقاطع، أصـبح ذلـك يعـرف بالشـرح أو التفسـير Commentary . والتعليق والتفسير فى بعض الأحيان يوضعان على الهامش حول النص المقدس، وفى بعض الأحيان يوزع بين أقسـام الـنص المقـدس. وهناك أيضاً Cantenae، وهى حرفياً تعنى سلاسل التعليقات المقتبسـة مـن آباء الكنيسة القدماء. وهوية المعلق الأصلى يشار إليها ببادئة مختصرة لاسمه، ومع هذا فسبب عدم العناية بعلامة الهوية فإنها تفقد فى بعض الأحيان. وأيضا هناك Omomastica، وهى المساعدات اللغوية التى تهدف إلى تقديم المعنـى ودراسة أصول الأسماء وتاريخها على نحو صحيح. وعلى نحو يلاءم كثيـراً

المعرفة القديمة المكتسبة بوساطة الخبرة بأصول الكلمات وتاريخها، وهذه التوضيحات غالباً وعلى نحو مستمر اعتباطية وتوهمية[1].

الزخرفة الفنية Artistic Adorment:

بالإضافة إلى الزخرفة الرأسية التى تكون فى مطلع الكتاب وزخرفة الحروف الاستهلالية بالذهب أو الفضة أو الألوان الساطعة، فإن اليونان فى العصر البيزنطى حاولوا مساعدة القارئ فى فهم أهمية النصوص المقدسة، بوساطة تقديم صورٍ متعددة الأنواع بعضها صورة تظهر وجه المسيح وأتباعه، وبعضها الآخر يرسم مشاهد وأحداث رويت فى العهد الجديد، وتصنف صور مؤلفى الأناجيل على مستويين أساسيين: 1ـ الصور الواقفة. 2ـ والصور الجالسة. ومن خلال المقارنة بالتصورات الهللينية للفلاسفة والشعراء الإغريق يظهر أن الفنانين المسيحيين الذين لم تكن لديهم معرفة بما يشبه مؤلفى الأناجيل قد تبنوا وكيفوا الصور المشهورة للكتاب الوثنيين فى الفن المعاصر. وتعود الصور المسيحية الأولى لمؤلفى الأناجيل إلى وضعين أساسين لأربعة صور: وضع واحد لأربع فلاسفة: أفلاطون وأرسطو وزينون وأبيقور والوضع الأخر لكتاب المسرحية اريوبديسEuripids وسوفكليس Sophocles،واريستوفان Aristophanes، وميناندير Menander .

وأقدم مخطوطات العهد الجديد التى تحتوى على صورة مصغرة نسختان فاخرتان على الرق الأرجوانى فى القرن السادس، تقريباً كراس سيوبينيس(O) Codex sinopensis، وكراس روسانينسيس Codex Rossanesis (Σ)،

[1] Ibid., pp.27-28.

ولسوء الحظ فإن دارسى العهد الجديد لم يستفيدوا أنفسهم بعد من الدليل الـــذى تعطيه الزخرفة الفنية فى فحص علاقات القرابة للمخطوطات البيزنطية[1].

– الجملة الفردية Cola، والعبارة الفردية Commata:

إن المساعدات السالفة قدمت بصفة اساسية لمساعدة القارئ المتخصـــص فى فهم النص المقدس، ولكن المساعدات التالية كان القصـــد الأساســـى منهـــا المساعدة فى القراءة الشعبية لفصول النص المقدس التى تتلـــى فـــى طقـــوس العبادة. وتعنى Cola الجملة الفردية التى تأتى بعد أن يؤخذ النفس، فلتســـهيل عملية القراءة كتبت بعض المخطوطات على نحو كلوميتريكلى بجملة واحـــدة فى السطر، وهى مركزة فى أن تكون محتوية على ما بين تسعة إلـــى ســـت عشرة مقطعاً. أما Comma فهى العبارات الفردية التى تأتى بعـــد أن يؤخـــذ النفس، وهى مركزة فى أن تكون أقل من ثمانية مقاطع[2].

وممارسة كتابة الرسائل فى سطور قصيرة حسب المعنى أمر يســـبق فـــى الاستعمال مـــن الناحيـــة التاريخيـــة الكتابـــة المســـيحية، وبعـــض خطـــب Demosthenes، وCicero نسخت وفق هذا الأسلوب لمساعدة القارئ فـــى صيغ الصرف الصحيحة والتوقف السليم فى القراءة أو الكتابة، ولقد طبق هـــذا فى الأسفار الشعرية فى النص الإغريقى السبعينى للعهد القديم، وعندما تـــرجم جيروم Jerome الأنبياء إلى اللاتينية رتب النص على نحـــو كلـــوميتريكلى، وكل سطر له معنى يكون جزءاً واحداً من عبارة أو عبارة واحدة، والعديد من المخطوطات ثنائية اللغة والمخطوطات اللاتينية للأناجيل، وســـفر الاعمـــال، والرسائل رُتب النص فيها على نحو كلـــوميتريكلى، وهـــذا يشـــمل كـــراس

[1] Ibid., pp.28-29.
[2] See, http://www.ear l ham.edu/˜seidti/iam/glossary.htm l, 30/10/2001, glossary of technical terms, untitled document, p.1.

بيـــزا "D" Codex Bezac وكــــراس كلرومونتـــانيوس Codex Calmantanus "D^p"، وكـــراس تويســـلينيانوس أو ثـــالنيوس Codex (Coislimiamus or Euthalionus "H^p") ، وكلهـــا يـــؤرخ لهـــا بـــالقرن السادس[1].

— النغمات الموسيقية Neumes:

أن Neumes هى النغمات الموسيقية البيزنطية التى تساعد القـــارئ فـــى ترنم أو إنشاد فصل من الكتاب المقدس يُتلى فى قداس، ولقد ظهرت أولاً فـــى كراسات القرن السابع أو القرن الثامن، ولكن ما إذا كانـــت معاصـــرة لـــنص المخطوطات أو أضيفت متأخراً، فإنه أمر من الصعوبة تحديده. ومن أشـــكالها Hooks التى تعنى الفاصلة أو الخط الملتصق بجذر النغمة الموسيقية الثامنـــة أو السادسة عشرة ... الخ. و Dots وهى مكان النقطة التى توضع بعد النغمة أو الراحة للإشارة إلى مدة النغمة أو الراحة لتزيد نصف مـــرة أو موضـــع النقطة التى توضع أعلى أو أسفل النغمة لتشير إلى عـــزف مقطـــع موســـيقى متقطع، وهى عادة تكتب بحبر أحمر أو أخضر أعلى الكلمات التى تغنى[2].

— تجهيزات كتاب الفصول أو العبادة التى تقرأ فى القـــداس Lectionary Equipment:

وسيراً على عادة اجتماع اليهود للعبادة Synagogue وطبقـــاً للفصـــول أو الأقسام التى كانت تُقرأ من التوراة والأنبياء فى الصلوات العامـــة كـــل يـــوم سبت، تبنت الكنيسة المسيحية قراءة مقاطع من العهـــد الجديـــد فـــى طقـــوس العبادة، والنظام القانونى للفصول التى تقرأ من الاناجيل والرســـائل تطـــور،

[1]See, Bruce M. Metzger, the Text of the New Testament, pp.29-30.
[2]Ibid., p.30.

وظهرت عادة الترتيب طبقاً لنظام ثابت لأيام الآحاد والأيام الأخرى المقدسة في السنة المسيحية، ولمساعدة القارئ في أن يجد بداية ونهاية الفصل الذى يقرأ في القداس من أسفار العهد الجديد، فإن المخطوطات البوصية المتأخرة، قدمت اختصارات توضع إما في الحاشية أو بين سطور النص. وعلامات الفصل الذى يقرأ في القداس تشير إلى الفقرة التى تقرأ فى اليوم المعين، والتى تكتب أحياناً على الحاشية بحبر أحمر.

وقائمة هذه الفقرات توضع أحياناً قريبة أو فى مقدمة الكراس، ولأجل مزيد من الملاءمة والمناسبة للقارئ فإن مخطوطات الفصول التى كانت تقرأ فى القداس جهزت لتقديم ترنيمة لائقة لنص المقاطع العديدة التى تقرأ فى يوم الأحد أو فى يوم السبت، وفى بعض الحالات فى أيام الأسبوع خلال العام، مثل هذه الفصول تعرف باسم Sÿnaxaria والتى تعنى ملخص حياة القديس أو خصوصيات العيد، والتى تقرأ فى قداس الصباح.

وهناك سفر آخر للصلوات يعرف باسم Menology وقد سُجل على النحو الذى رتبه القديسون فى نظام التقويم الطقسى الدينى، والذى تُجهز فيه الفصول المقدسة لأيام الأعياد وأيام القديسين وما يشبه، التى تبدأ فى أول سبتمبر، بداية العام الأهلى. ومما هو جدير بالاهتمام على نحو قوى أن نفس اختيار المقاطع أو الفقرات المقدسة فى المخطوطات التى يُقرأ منها فصول أثناء القداس والتى يؤرخ لها من القرن السابع أو القرن الثامن قد استمرت بوساطة الكنيسة الكاثوليكية الإغريقية اليوم[1] .

[1] Ibid.,pp.30-31. http://www.earlham.edu/~seidti/iam/glossary.html,30/10/2001, glossary of technical terms, untitled document, p.1.

الملاحظات الإضافية التى يدونها الناسخ Added note on Colophons:

إن هناك ملاحظة تكتب فى نهاية المخطوط تشير إلى تاريخ وبلد الأصل، وتعرف باسم Colophon، أى تلك المعلومات التى تشتمل على اسم الناسخ، وزمان النسخ، ومكانه، وهذه العادة تعود إلى وقت مبكر جداً، ولكن لسوء الحظ توجد فى عدد قليل فحسب من المخطوطات فى أوقات محددة، مثلا فى العصر الكارولينجنيانى the Carolingian period أو القرن الخامس عشر، وحيثما تكون أى إشارة غائبة، فإن تاريخ ومكان أصل المخطوطة يكونان محددين بدرجات متفاوتة من الدقة بوساطة فحص مواد صناعة الكتاب، أو تفاصيل الكتابة والنسخ، أو ملامح محتويات النص.

وأصغر التفاصيل يمكن أن تكون مهمة: المادة المستخدمة فى الكتابة، وطريقة التجليد، ونهاية الأوراق، والخياطة، والشكل، وترتيب الملزمات، وإحكامها، وأرقامها، وتخطيط الصفحات، وشكل الحروف وتجميلها، والاختصارات، ولون الحبر وجودته، وتزيين الأربطة وزخرفتها، والعناوين، والأحرف الأولى، والصور التوضيحية. أى كتابة ليست فى النص الفعلى: مثل العناوين، والأحرف الحمراء، والتوضيحات والملاحظات فى الهامش، ونقش الإهداء أو ما يتعلق بالمالك.

وأخيراً النص نفسه: نظام المحتويات، وأقسام النص، والقراءات المختلفة، والكلمات المفقودة، والتشكيل والنبر، والرموز الموسيقية، وليس من هذه التفاصيل ما هو غير متصل بالموضوع عند الفيلولوجى[1].

[1] See, Leon Vaganay, An Introduction to the New Testament Textual Criticism, pp.9-10.

وبالجملة فإن Colophon عبارة عن الكلمات المكتوبة بوساطة الناسخ، والتى تظهر عادة فى نهاية المخطوط، وتشتمل على معلومات مثل اسم الناسخ الذى قام بنسخ العمل، واسم الشخص الذى نسخ له المخطوط، وملاحظات حول صناعة المخطوط، والدعاء، والتحذير من تغيير النص[1].

وعلى أية حال فإن علم الكتابة القديمة فى غاية الأهمية بالنسبة للنقد النصى للعهد الجديد؛ إذ يمكن الناقد النصى من التعرف على أحوال الكتابة فى الفترة الزمنية موضوع الدراسة، والمكان الذى نسخت فيه المخطوطات، والتاريخ التقريبى لها، والأدوات المستخدمة فى صناعتها، وعادات النساخ فى هذه الفترة الزمنية المعينة، وأشكال الحروف المستخدمة، وكذلك مواد الكتابة التى كانت تستعمل فى هذا العصر، وهى أمور كلها فى غاية الأهمية بالنسبة لنص العهد الجديد.

[1] See, http://www.ear1ham.edu/ seidti/iam/glossary.htm1, 30/10/2001, glossary of technical terms, untitled document, p.1.

الفصل الثالث

مصادر نص العهد الجديد

أولاً: المخطوطات

إن النقد النصى لأسفار العهد الجديد يستخدم أنواعاً ثلاثة من المصادر لكى يتمكن من تحديد النص الأصلى للعهد الجديد أو أقرب صورة لنص العهد الجديد المفقود: أولها، المخطوطات اليونانية. وثانيها، الترجمات القديمة. وثالثها، اقتباسات آباء الكنيسة[1]، وهذا ما سوف نشير إليه بالتفصيل فيما يلى:

1ـ المخطوطات اليونانية للعهد الجديد:

على الأرجح فإن مخطوطات العهد الجديد قد كتبت على البرديات، والتى يمكن أن تنجو بصعوبة إلا إذا توافر مناخ جاف، كما هو الحال فى مصر أو فى ظروف مشابهة فى الكهوف حيث وجدت مخطوطات البحر الميت. ورسائل العهد الجديد التى كتبت باعتبارها مراسلة شخصية ربما كتبت بالخط الصغير المتصل غير الأدبى **Cursive hand**، وبقية الأسفار الأخرى دونت بالحروف الإنشية **Uncial letters**، ولا يمكن القطع بالتأكيد أى شكل من هذين الشكلين استخدمه للمؤلّف الأصلى.

ويمكن القول بأن رسائل القديس بولس قد دُونت باعتبارها مراسلات خاصة فى شكل الكراس **Codex**، والتى كتبت باعتبارها مطبوعات فى شكل اللفافات **Rolls**، وعلى نحو تقريبى فإن الرسائل القصيرة يمكن أن

[1] See, Bruce M. Metzger, the Text of the New Testament, p, 36, Marvin R Vincent, A history of Textual Criticism of New Testament, P.8, David Alan black, New Testament textual criticism: concise guide, P, 18.

تكون قد دونت على أوراق البردى، فى حين أن إنجيل متى يتطلب لفافة بردى طولها ثلاثون قدماً[1].

ولقد دونت أقدم مخطوطات العهد الجديد على البردى التى تلفت كلها ما عدا عدد قليل من المخطوطات ليس أقدم من مخطوطات الرق الأكثر قدماً، وكل المخطوطات المتبقية أو الموجودة كتبت على الرق أو الجلد[2] .

والسرعة التى تطور بها النقد النصى فى القرنين الأخيرين قد نشطت بالاكتشافات الذى لم يسبق لها مثيل للمخطوطات المهمة. إن التصنيف، والتقويم، والتفسير لهذه المواد استمر وتواصل على يد العديد من الأكاديميين فى أجزاء مختلفة من العالم، وأحياناً بدون اتصال بعضهم بالبعض الآخر، ولقد أضحى ضرورياً تطوير نظام عام لرموز المخطوطات، وفى البداية كانت المخطوطة تسمى باسم الشخص أو المكتبة المرتبطة بها، وعندما أصبح هذا الإجراء غير عملى ظهرت محاولات مختلفة لصنع أداة أو جهاز لنظام عالمى لتصنيف المخطوطات[3].

ــ أرقام المخطوطات ورموزها قبل جريجورى:

لقد قدم اراسميوس Erasmus التحرير الأول المطبوع للعهد الجديد اليونانى، معتمداً على أربع (أو خمس) مخطوطات، ولقد ازداد عدد المخطوطات المستخدمة بسرعة فى الفترة التالية، وعلى الرغم من أن

[1]See, J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual criticism, pp., 24-25, New Catholic Encyclopedia, Bible, Vol, 2, p.363, J. D. Douglas, the new Bible dictionary, London, the Inter-Varsity, 1963, p1264, Frederic G. Kenyon, Hand book to textual criticism of the New Testament, pp, 20-21.
http://www. Asopostolic.net/shc/matt2819.html. "A closer look to Matthew 28:19

[2]See, Marvin R. Vincent, A history of Textual Criticism of New Testament, P.8.

[3]See, R.C.Briggs, interpreting the New Testament today, an introduction to methods and issues in the study of the New Testament, P.37.

التفاصيل لا يمكن ملاحقتها هنا، فلا بد من ملاحظة، على الأقل، أن طبعة جوهان جاكوب ويتسين Johann Jakob Wettstein (1751 — 1752) التى افتتح بها العصر الحديث،إنه عرف وعيّن هوية أكثر من مائتين مخطوطة، ولقد صنفها على النحو التالى: الحروف الإنشية Uncials، والحروف الصغيرة المتصلة Minuscules وكتب الفصول Lectionaries. ولقد استخدم الحروف الكبيرة لكى يعين هوية مخطوطات الحروف الإنشية، على النحو الذى يستخدم اليوم: (A= Codex Alexandrinus)، و (B=Codex Vaticanus)،و (C= Codex Ephremi ...)...إلخ.

كذلك فقد استخدم الحروف العربية لمخطوطات الحرف الصغير المتصل والفصول، وقد بدأ برقم مسلسل جديد فى كل مجموعات العهد الجديد الأربع المكتوبة، لأن معظم المخطوطات وجدت فحسب فى واحدة من هذه المجموعات، وفى مخطوطات الإنجيل أشار إلى الحرف الإنشى بحرف(O)، والحرف الصغير المتصل برقم (112)، والفصول برقم (24)، والرسائل البولسية الإنشية Uncials بحرف (H)، والمكتوب بالحرف المتصل minuscules برقم(60)، والفصول برقم (3)، والكتاب الذى يحتوى على أجزاء الرسائل وأجزاء سفر أعمال الرسل Apostols ، يعنى سفر الأعمال والرسائل الكاثوليكية، الإنشية بحرف H، والحرف الصغير المتصل برقم 58، والفصول برقم 4، والرؤيا الإنشية بحرف C، والمكتوبة بالحرف الصغير المتصل برقم 28. ومن هذا الوصف المختصر يظهر بوضوح تام فى نظام ويتسين أن نفس الحروف ونفس الأرقام تستخدم لمخطوطات مختلفة[1].

[1]See, Kurt Alland, the text of the New Testament, translated by, Erroll R. Hodes, U.S.A.William B.Eedmans Publishing Company, Michigan, 1995,p.72, J. D. Douglas, the new Bible dictionary, London, the Inter-Varsity, 1963, p1265.

— نظام جريجورى وازدياد عدد المخطوطات:

لقد كان التصنيف الأول لقائمة المخطوطات اليونانية فى بداية القرن على يد كاسبر رينيه جريجورى C. R. Gregory[1]، الأمريكى المولد الالمانى الجنسية، ولقد أشار إلى البرديات بحرف أول (P(P1,P2 ..Etc.، والمكتوبة بالحروف الإنشية بالأعداد مع البدء بالصفر (0)، وقد استبقى ويتستين Wettstein الحروف الكبيرة للمخطوطات الإنشية على سبيل المثال: A=02، B=03، C=04، والحروف الصغيرة المتصلة بالأرقام العربية البسيطة 1،2،3 ... إلخ، والفصول مثل ذلك أيضاً، ولكن مع وضع سابقة (L1,L2) L، وليس من أحد يطالب بملاءمة منطقية لهذا النظام. وإحدى هذه المجموعات حددت بوساطة المادة المستخدمة: البرديات. واثنتين منها بوساطة شكل الحرف: الإنشى أو الصغير المتصل. والرابعة بوساطة محتويات المخطوط: الفصول.

ولا يعود نجاح جريجورى فقط إلى الانتفاع بهذا النظام، ولكن أيضاً إلى ملاحظته الزيادة فى عدد المخطوطات المعروفة للعهد الجديد بوساطة قوة مجهوده الذى لا يكل[2].

ويمكن أن يلخص هذا النظام على النحو التالى:

أ — مخطوطات الحرف الإنشى أشير إليها بالنظام الألفبائى اليونانى والعبرى واللاتينى (الحروف الكبيرة)، وعندما تستنفد فإنه يتم استخدام الأرقام العربية المسبوقة بالصفر.

---

[1]See, Leon Vaganay, An Introduction to the New Testament Textual Criticism, p, 10.
[2]See, Kurt Aland, the text of the New Testament, pp.73-74.

ب ــ مخطوطات البرديات أشير إليها بــالحرف" p " ، مصــحوبة بــرقم عربى أعلى الناحية اليمنى.

ج ــ مخطوطات الحرف الصغير المتصل أشير إليها بالأرقام.

د ــ المخطوطات اللاتينية القديمة أشير إليها بالنظــام الألفبــائى اللاتينــى الصغير.

هـــ ــ الترجمات الأخرى: القبطية، والسريانية، والحبشية...إلخ أشير إليها باختصار الكلمة[1].

وبعد ذلك تتابع علــى يــد E.Von Dobschutz، و كــان أكثــر حداثــة وعصرية على يد K. Aland، ولكن هذه القائمة ليست مستوعبة علــى نحــو كلى، فهناك أحياناً بعض المخطوطات الجديدة التى تــأتى إلــى الضــوء فــى المجموعات الخاصة أو نتيجة للاكتشافات الأثرية، كما هو الأمر فــى كشــف جبل سيناء عام 1975[2].

وتقسم المخطوطات اليونانية إلى أربــع مجموعــات: البــردى Papyri، والمخطوطات المكتوبة بالحرف الإنشى Uncials ، والمخطوطات المكتوبــة بالحرف الصغير المتصل Minuscules ، والفصول Lectionaries[3].

ولا تأخذ هذه المجموعات الأربع أهمية متساوية، فهى مقسمة طبقاً للمــادة المستخدمة، وشكل الخط الذى كُتبت به، والاستخدام المراد منها[4].

ويبلغ عدد مخطوطات العهد الجديد تقريباً حوالى خمس آلاف مخطوطــة تحتوى على العهد الجديد كله أو على أجزاء منه[5].

[1]See, R.C.Briggs, interpreting the New Testament today, p.38.
[2]See, Leon Vaganay, An Introduction to the New Testament Textual Criticism, p, 10
[3]See, David Alan black, New Testament textual criticism, p.18.
[4]See, Leon Vaganay, An Introduction to the New Testament Textual Criticism, p, 10
[5]See, Bruce M.Metzger, the text of the New Testament, p.36.

1 ـــ البرديات Papyri:

تعد مخطوطات البردى أقدم المخطوطات التى بقيت لنص العهـــد الجديـــد، وهناك على الأقل ثماني وتسعون بردية معروفة ومحددة هويتها[1]، ويشير آخر إلى أن مخطوطات البردى المعروفة للعهد الجديد تسع وستون بردية[2] .ويشار إلى مخطوطات البردى بالحرف الكبير (P) أو الحرف القوطى الكبير الذى يتبع بالرقم فوقه (P)، على سبيل المثال P^{53}، وهذا التعيين يستخدم فى النقـــد النصى للعهد الجديد[3].

والاكتشاف الأول لمخطوطات البردى كان فـــى العصـــر الحـــديث عـــام 1778م، فى محافظة الفيوم فى مصر، والمزيد منها وجد من وقت إلى وقـــت، ولكن أهميتها لم تَحُز الانتباه طويلاً، وبعضها دُمر أو أُحرق، ولم تكن اقتربت نهاية القرن التاسع عشر حتى بدأت أهمية مخطوطات البـــردى تظهـــر إلـــى النور، من خلال الاكتشافات والنشر، وهو الأمـــر الـــذى جعـــل الاكـــاديميين يتحققون من أن مخطوطات البردى كنوز حقيقية، ومعظم هـــذه المخطوطـــات هى وثائق غير أدبية: إيصالات تجارية، وخطابات شخصـــية ونحـــو ذلـــك، وأهميتها تكمن فى الضوء الذى تلقيه على العادات والأفكار والثقافة واللغة فى عصورها. ومخطوطات البرديات الأخرى تحتوى على أعمال أدبية تشمل كل من الكلاسيكيات الدنيوية والكتاب المقدس[4].

---

[1]See, J.Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual criticism, p.25, New Catholic Encyclopedia, Bible, Second Edition, p. 363, Frederic G. Kenyon, Hand book to textual criticism of the New Testament, pp, 39-44.

[2]See, Leon Vaganay, An Introduction to the New Testament Textual Criticism, p, 11.

[3]See, Leon Vaganay, An Introduction to the New Testament Textual Criticism, p, 11, J.Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual criticism, p.25

[4]See, J.Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual criticism, p.25

هذه البرديات اليونانية بعضها ثنائى اللغة: اليونانية والقبطية مثل (P^6)، ويغطى مساحة من الزمن، من القرن الثانى إلى القرن السابع، وهى فى الجزء الاكبر منها بقايا أسفار، على الرغم من أن القليل منها قطع لفافات، وذلك على سبيل المثال فى(P^{18} وP^{22})، وبعضها قصير جداً يحتوى على ورقة واحدة فحسب أو حتى آية واحدة مثل (P^{12})، وأطولها برديات شستر بتى فى دبلن Chester Beatty Papyri ($P^{45\ 46\ 47}$)، وبرديات بودمير Bodmer Papyri فى Cologny فى جنيف($P^{66\ 72\ 74\ 75}$)، وقد أخذنا انتباهاً مستحقاً، وبردية أخرى مهمة هى (p^{13}) التى تحتوى فى أماكن عدة على الرسالة الثالثة إلى العبرانيين، وباستثناء رسالة بولس الأولى و الرسالة الثانية إلى أهل تيماوس فإن معظم أسفار العهد الجديد قد مثلت فى البردى[1].

— برديات شستر بتى Chester Beatty Papyri :

لقد طبع قسم العهد الجديد فى هذه البرديات P^{45} وp^{46} وP^{47} على يد ف .ج. كينون F. G. Keynon، وهناك عدة قطع من ثلاث مخطوطات واضحة، وكل واحدة من هذه الثلاث أخذت شكل الكراس Codex الذى يعد نقطة فى غاية الأهمية فيما يتعلق بتاريخ الكتاب المقدس والكتاب عموماً، وكلها تعود إلى القرن الثالث، وهى معاً تمثل شهادات لأغلب العناصر الأربعة للعهد الجديد (الأناجيل، وسفر الأعمال، والرسائل الكاثوليكية، والرسائل البولسية، والرؤيا)، ومن هذه الوجهة فهى متميزة إلى القرن الرابع، وعلى نحو مستقل.

---

[1]See, Leon Vaganay, An Introduction to the New Testament Textual Criticism, p, 11,

على أية حال، فإن كل مخطوطة ليست كاملة، فهناك أوراق مفقودة، والبقايا المدمرة فإن حدودها قليلة أو كثيرة[1].

ومعظم هذه المخطوطات الثلاث فى مجموعة شستر بتى، وذلك على الرغم من أن جزءاً من P^{45} فى فينا، وجزءاً من P^{46} ملك لجامعة ميتشجان[2].وعلى الرغم من احتوائهم على أقسام صغيرة من العهد الجديد، فإن عمرهم الزمنى يجعلهم ذا أهمية كبيرة[3].

وأقدم مخطوطة P^{45} تحتوى على الأناجيل الأربعة وسفر الأعمال، وفيها ثلاثون ورقة فقط: متى ورقتان، ومرقص ست ورقات، ولوقا سبع ورقات، ويوحنا ورقتان، وسفر الأعمال ثلاث عشرة ورقة، والأناجيل تظهر مرتبة على النحو التالى: متى، ويوحنا، ولوقا، ومرقص، ولكن ذلك غير مؤكد، ولقد صنع السفر من أوراق مستقلة او منفصلة مطوية اثنتين، وتصنف هذه المجموعة فى عائلات القرابة النصية للمخطوطات Text type تحت عائلة القيصرية Caesarean[4]، وأهميتها تكمن فى أن تاريخها يعود إلى النصف الأول من القرن الثالث[5].

والمخطوطة الثانية p^{46} قد اكتشفت خلال مراحل متعددة، وهناك ست وثمانون ورقة من حوالي مائة ورقة أصلية وأربع[6]، ويحتوى هذا الكراس بصفة أصلية على عشرة رسائل بولسية، بما في ذلك الرسالة إلى العبرانيين،

[1] See, Leon Vaganay, An Introduction to the New Testament Textual Criticism, p, 11, Ralph P.Martin, Peter H. Davids, Dictionary of the later New Testament & its developments, p, 1171.
[2] See, J.Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual criticism, p.25
[3] See, R.C.Briggs, interpreting the New Testament today, p.40, Catholic Encyclopedia, Bible, Second Edition, p. 363.
[4] See, Leon Vaganay, An Introduction to the New Testament Textual Criticism, p, 12.
[5] See, R.C.Briggs, interpreting the New Testament today, p.40.
[6] See, Leon Vaganay, An Introduction to the New Testament Textual Criticism, p, 12.

ولكن باستثناء الرسائل الرعوية، ويؤرخ لها بنصف القرن الثالث[1]، وهى تقع فى ملزمة واحدة فى كراس البردى، ومقاسها الأصلي حوالى إحدى عشرة بوصة فى ست بوصات ونصف، وهذه الأوراق محفوظة فى مكتبة جامعة ميتشجان[2]، وهى تصنف فى مجموعة القرابة النصية للمخطوطات Text type تحت المجموعة القيصرية Caesarean[3].ويشير Bruce M. Metzger إلى أنه بصفة عامة فإن هذه البردية أقرب إلى العائلة الأسكندرانية Alexandrian منها إلى العائلة الغربية Western، فى تصنيف مجموعات القرابة النصية للمخطوطات[4]

والمخطوطة الثالثة P47، ويؤرخ لها بنهاية القرن الثالث، وتتكون من عشرة ورقات، وتحتوى على قسم واسع من سفر الرؤيا[5]، ومقاسها حوالى تسع بوصات ونصف فى خمس بوصات ونصف، وبصفة عامة فإن نص هذه المخطوطة يتفق أكثر مع الكراس السينوى Codex Sinaticus، أكثر من اتفاقه مع غيره[6].

— برديات بودمير The Bodmer Papryi:

وتتكون مجموعة بودمير من برديات فى اليونانية والقبطية متعلقة بالكتاب المقدس وغيره، وهناك خمس برديات بها أجزاء من العهد الجديد، والبردية P73 قطعة صغيرة من إنجيل متى، اكتشفت مُلْصقة بين ورقتين من بردية P74، والبرديات الأخرى تحتوى على قسم واسع من الأناجيل وسفر الأعمال،

[1] See, R.C.Briggs, interpreting the New Testament today, pp.40.-41.
[2] See, Bruce M.Metzger, the text of the New Testament, p.37.
[3] See Leon Vaganay, An Introduction to the New Testament Textual Criticism P, 12.
[4] See, Bruce M.Metzger, the text of the New Testament,p.38.
[5] See, Leon Vaganay, An Introduction to the New Testament Textual Criticism, p, 12
[6] See, Bruce M.Metzger, the text of the New Testament,p.38

والرسائل الكاثوليكية، وأحياناً فى حالة جيدة[1]، ونصوص الكتاب المقدس فى هذه المجموعة تفوق برديات شستر بتى فى الأهمية[2].

والبردية p^{66} (بردية بودمير 11) تحتوى على معظم إنجيل يوحنا، ويؤرخ لها بنحو 200 سنة بعد الميلاد، والسفر له غلاف مصمم، وصُنع من ملازم غير متساوية فى المقاس (أربع إلى ثمانى أوراق مزدوجة) مع أوراق محفوظة ابتداء من الملازم الخمسة الأولى، وقطعة ورق موجودة فى مكتبة شستربتى، والبردية p^{66} من أقدم برديات بودمير للكتاب المقدس، وتصنف هذه المخطوطة تحت عائلة قبل الأسكندرنانية Pre- Alexandrian[3].

والبردية P^{72} تحتوى على يهوذا (بردية بودمير vii)، ورسائل بطرس (بردية بودمير VIII) معاً، مع الأمثال 33، و43 باليونانية (بردية بودمير IX)، ويؤرخ لها بالقرن الثالث[4]. ويشير Leon Vaganay إلى أنها تحتوى على مجموع ثلاث رسائل كاثوليكية، ورسالتى بطرس الأولى والثانية، ولقد صنع هذا السفر فى بداية القرن الرابع ، بجمعه معاً كنصوص مختلطة، نسخت لأجل الاستخدام الخاص فى القرن الثالث، وتصنف هذه المخطوطة فى مجموعة القرابة النصية للمخطوطات، تحت المجموعة القيصرية Caesarean[5].

وبردية P^{74} (بردية بودمير xvii) أكثر حداثة، فهى تعود إلى القرن السابع، وأقل أهمية، وتحتوى على سفر الأعمال فى حالة جيدة، وقطع من

[1]See, Leon Vaganay, An Introduction to the New Testament Textual Criticism, p,12.
[2]See, J.Harold Greenlee, Introduction to New Testament textual criticism,P.27.
[3] [3]See, Leon Vaganay, An Introduction to the New Testament Textual Criticism, p,12,
New Catholic Encyclopedia, Bible, Second Edition, p. 363.
[4]See, J.Harold Greenlee, Introduction to New Testament textual criticism,P.27.
[5]See, Leon Vaganay, An Introduction to the New Testament Textual Criticism,pp,12-13.

الرسائل الكاثوليكية، وهى تصنف فى علاقات القرابة النصـــية للمخطوطـــات تحت العائلة الأسكندرنانية Alexandrian[1]، وتعد واحدة من أكثر البرديـــات اليونانية الأكثر تأخراً، ولكنها تحتوى على النص فى هيئة جيدة[2]. وقد حررت هذه البردية على يد رودلفى كاسير Rodolphe Kasser فى عـــام 1961م، وتحتوى بصفة أصلية على مائتين وست وأربعين صفحة صـــفحة، ومقاســـها ثلاث عشرة بوصة فى ثمانى بوصات[3].

والبردية P^{75} (بردية بودمير XIV-XV) تحتوى على إنجيلى لوقا ويوحنا مع ثقوب أو فجوات، وكما هو الحال مع P^{46} فـــإن الأوراق وضـــعت أعلـــى بعضها، وطويت معاً فى شكل ملزمة واحدة.

ويؤرخ لها بالنصف الأول من القرن الثالث، وهى تصنف فـــى عـــائلات القرابة النصية للمخطوطات تحـــت العائلـــة الأســـكندرنانية Alexandrian[4]، وتحتوى على نحو أصلى على مائة ولأربع وأربعين صفحة، مقاســـها 10,4× 5,8، نجت منها مائتا صفحة واثنتان، سواء كان ذلك كلياً أم جزئيـــاً. ويـــؤرخ لها المحرران فيكتور مارتينVictor Martin و رودلفى كاســـير Rodolphe Kasser بحوالى 175 إلى 225 بعد الميلاد، وبالتـــالى تكـــون أقـــدم نســـخة معروفة لإنجيل لوقا، وواحدة من أقدم النسخ لإنجيل يوحنا، والأهمية النصـــية لهذه الشهادة الجديدة المكتسبة فيها تقدير عال مبالغ فيـــه، ويظهـــر أن شـــكل النص شديد الشبه بنسخة فاتيكنيوس Vaticanus ، وبالمناسبة فهـــى الشـــهادة اليونانية الوحيدة المعروفة التى تتفق مع ترجمة الساهديك Sahidic فى دعـــم

[1] Ibid,p11. Kurt Aland, The text of the New Testament,p.101.
[2] See, J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament textual criticism,P.27.
[3] See, Bruce M. Metzger, the text of the New Testament, p.41.
[4] See, Leon Vaganay, An Introduction to the New Testament Textual Criticism,p.13 , J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament textual criticism,P.27.

القراءات المهمة، وعلى سبيل المثال، يوحنا (X.7) بدلاً من النص التقليـــدى: أنا باب الغنم I m the door of the sheep فى البرديـــة P^{75} حلـــت كلمـــة door (ήθύρα) بكلمة الراعى Shepherd (όποιμμήν)[1]

وهناك أيضـــا البرديـــة P^{52} وهـــى فـــى مكتبـــة John Pylands فـــى Manchester فى انجلترا، وهى قطعة صغيرة تحتوى على أجـــزاء أربـــع آيات من انجيل يوحنا[2] ، ومقاسها فحسب 2,5 × 3,5 بوصة، وقطعة البـــردى هذه هى أقدم نسخة معروفة للعهد الجديد موجودة إلى اليـــوم[3]. ويـــؤرخ لهـــا بالنصف الأول من القرن الثانى، وهى مكتوبة على الوجهين معاً، فـــى شـــكل كراس Codex ، وليس فى شكل لفافة Roll[4].

والأهمية النقدية لهذه البردية تكمن فى تاريخها، حوالى 125 عامـــاً بعـــد الميلاد، والذى حُدد لها بوساطة علماء البرديات، وعلى الرغم من أن حـــوالى 125 عاماً يسمح بالتفاوت فى حدود 25 عاماً فى الجانب الآخر، فإن الإجماع جاء فى الأعوام الحديثة على أساس النظر إلى 125 عامـــاً باعتبارهـــا تمثـــل التحديد الأخير، ولذا فإن P^{52} نسخت فى وقت قريب جداً، بعد أن كتب يوحنا نفسه إنجيله فى وقت مبكر من عام 90 بعد الميلاد[5].

وقد أعد Kurt Aland[6]، و Metzger[7]، وغيرهما قائمة كاملة ببرديـــات العهد الجديد اليونانية تتضمن أرقام البردية ومجموعاتها ، والتاريخ التقريبـــى

[1]See, Bruce M.Metzger, the text of the New Testament,p.41.
[2]See, J.Harold Greenlee, Introduction to New Testament textual criticism, P.25.
[3]See, Bruce M.Metzger, the text of the New Testament, p.38.
[4]See, J.Harold Greenlee, Introduction to New Testament textual criticism, P.27..
[5]See, Kurt Aland, The Text of the New Testament, p.49.
[6]Ibid, pp.96-102, PP, 247-256, Http; //WWW. Stiolof. Edu /People/Kchanson/Papyri. Html, 1/10/2001, pp.2-18, Http: //ALF. Zfm. Uni-Bremen. De/ Wie/Text/ Papyri-Eist-Htm 1, 11/3/2001, pp-1-13, http://www.Skypoint.com/~waltzm
[7] See, The text of the New Testament, pp,

لها وأسمائها ومحتوياتها ، والعائلة النصية التى تنتمى إليهـــا، والمدينـــة التـــى توجد فيها أو المتحف الذى حفظت به ... إلخ .

2 ــ مخطوطات الحرف الإنشي Uncial Manuscripts:

وفى الأعوام المبكرة من القرن الرابع سوف يتم الوصول إلى مرحلة أعظم أهمية فى تاريخ الكتابات المقدسة للعهد الجديد، وهناك أسباب متعددة اجتمعت معاً لتغير على نحو كامل الظروف التى كان يتم تحتها النسخ والنقــل، ففـــى المقام الأول، يأتى اعتناق الامبراطور قسطنطينيين Constantine للمسيحية، وبالتالى أصبحت المسيحية ديانة الدولة فى الامبراطورية الرومانيـــة، وهـــذا أدى إلى كثرة واسعة فى نسخ الكتب المقدسة، وأيضا مكّن من تجهيزها بعناية وافية ومناسبة بكل الوسائل الأدبية المتاحة فى هذا التاريخ. وبعد ذلـــك يـــأتى الأخذ بالرق كمادة يكتب عليها بدلاً من ورق البردى، واستعماله الأفضل فـــى نسخ الكتب الذى يجعل من الممكن تجميع كل الكتابات المقدسة فى مدى كتاب واحد، وأيضاً فى ذات الوقت زيادة الدعايـــة المعطـــاة والمقدمـــة للمســـيحية، وازدياد الجدل العقدى المذهبى أدى إلى تعريف دقيق وتعيين للحدود للأســـفار القانونية التى ينبغى أن يحتوى عليها الكتاب المقدس[1].

وعلى الرغم من أن مخطوطات البردى قد كتبت أيضاً بالحروف الإنشـــية، فإن مصطلح المخطوطات الإنشية قد صمم للإشارة على نحو معتاد إلى الجلد أو الرق، ومن هذا مخطوطات القرن الرابع إلى القرن العاشر. وعلى الأقـــل فإن هناك ثلاث مائة مخطوطة إنشية معروفة تتنوع ما بين قطـــع صـــغيرة أو

[1]See, Frederic G. Kenyan, Hand Book of the Textual Criticism of the New Testament, pp. 45-46 , New Catholic Encyclopedia, Bible, Second Edition,Vol,2, p. 364.

أوراق قليلة للعهد الجديد أو الكتاب المقدس كـــاملاً تقريبـــاً[1]، ويشـــير Leon Vaganay إلى أن هناك مائتى وتسع وتســعين مخطوطـــة إنشـــية أو قطـــع مخطوطات أو رق، ومعظم هذه القطع تعود إلى مخطوطات مختلفـــة، ولكـــن أربعاً وعشرين منها أحصيت بطريق منفرد عن المخطوطات الفعلية المرتبطة بها، وعلى سبيل المثال فهنـــاك تســـع أرقـــام تصـــور المخطوطـــة 090 (MS070). وفى قائمة المخطوطات المستخدمة اليوم، كُتبت الأرقـــام الزائـــدة بين قوسين، والأرقام المحفوظة التى استبقيت أعطيت بدلاً منها[2] .

ولقد صنفت مخطوطات الحرف الإنشى بطريقين: بالحرف وبالرقم، ومنـــذ بداية القرن الثامن عشر استخدمت الحروف الكبيرة، وعندما حدث تجاوز لعدد الحروف فى الأبجدية الإنجليزية، فإن الحروف الأبجدية الكبيرة فى اليونانية قد استخدمت، وعندما اكتشـــف تشـــيندروف Tischendorf النســـخة الســـينائية المشهورة Codex Sinaiticus شعر بالأهمية الكبيرة لتحديد الهوية بـــالحرف التالى المتاح، وأن يبدل التصنيف بالحرف الأول من الأبجدية العبرية، نســـخة ألفا Codex Alph (χ)، ولقد فاقت على أية حال أعداد المخطوطات هاتين الأبجدتين المحدودتين، ونتيجة لذلك فحوالى عام 1890م ابتكر كاسبر رينيـــه جريجورى Casper Rene Gregory نظامـــاً جديـــداً تصـــنف طبقـــاً لـــه مخطوطات الحرف الإنشى الآن، بالرقم الذى يسبق الصفر، على سبيل المثال (0168,023,01)، ومعظم تلك التى ما زالت تستخدم فى التصنيف كل مـــن الحرف والرقم، ما زالت حتى الآن تعرف على نحو جيد بالحرف[3].

[1] See, J.Harold Greenlee, Introduction to New Testament textual criticism, P.27
[2] An Introduction to New Testament textual criticism, P.27
[3] See, J.Harold Greenlee, Introduction to New Testament textual criticism, P.28

ويتسم النظام العددى بتعقيد آخر فى الأنظمة الفعلية؛ فنظراً لأن القليل جداً من المخطوطات يحتوى على الكتاب المقدس كاملاً، فإنه أصبح من المتعين أن يخصص نفس الحرف لتمييز أكثر من مخطوطة واحدة، ولو كانت محتوياتها متداخلة، وعلى سبيل المثال مخطوطة تحتوى على الأناجيل وسفر الأعمال، فإنها تصنف تحت الحرف D (Codex Bezae). ومخطوطة أخرى مختلفة تحتوى على رسائل بولس، ولكن ليس بها الأناجيل وسفر الاعمال، فإنها تصنف بالنسخة Codex D2 أو D^{paul} (Codex Claromanus). ومن ناحية أخرى فإن النظام الرقمى يجعل لكل مخطوطة رقماً مختلفاً، فنسخة (Codex D) لها رقم 05، ونسخة Codex D2 لها رقم 06، ونسخة Codex S للأناجيل لها رقم 028، ونسخة Codex S لسفر الأعمال لها رقم 049.[1]

وبالجملة فإن مخطوطات الحرف الإنشى التى تعود إلى الفترة من القرن الرابع إلى القرن العاشر، أى تلك التى تغطى فترة ستة قرون، تصنف بطريقين:

أحدهما، الحروف الكبيرة المأخوذة من العبرية واللاتينية واليونانية (على سبيل المثال A) .

وثانيهما، الأرقام العربية المسبوقة بالصفر (على سبيل المثال 02). وعلى نحو تقريبى فإن هناك مائتين وأربع وسبعين مخطوطة إنشية معروفة اليوم[2]، وسوف نشير إلى أهمها على النحو التالى:

---

[1]Ibid, p, 28.
[2]See, David Alan Blank, New Testament Textual Criticism,p.19. Frederic G.Kenyon, Hand book of textual criticism of new testament,p.50.
http://www.Skypoint.com/~waltzmn/manuscripts uncials.html.1/1/2001, pp, 1-63.

1 ــ كراس سيناتكوس (Codex Sinaticus S.01):

ويأخذ هذا الكراس مكان الصدارة فى مخطوطات العهد الجديد ويعود إلــى كراس القرن الرابع للكتاب المقدس اليونانى، ولقد تم اكتشافه حوالى منتصــف القرن التاســع عشــر بوســاطة الــدكتور قســطنطينيين فــون تشــيندروف Constantine Von Tischendorf فى دير سانت كاترين بجبــل ســيناء، وهذه النسخة تعرف بأنها كودكس ســيناتكوس Codex Sinaitcus، وهــى تحتوى على الكتاب المقدس كاملاً مكتوباً بعنايــة بــالخط الإنشــى Uncial Hand، و هو مرتب على أساس أنه فى كل صفحة أربــع خانــات، مقاســها حوالى خمس عشرة بوصة فى ثلاث عشرة ونصف بوصة. وفيها تلفت أجزاء العهد القديم، ولكن العهد الجديد كاملاً قد نجا. وفــى الحقيقــة فــإن كــراس سيناتيكوس هو النسخة الوحيدة الكاملة للعهد الجديد اليونــانى فــى مخطــوط إنشى[1]. ولقد أُخذ إلى لينجراد Leningrad، ونُقل إلى المكتبة البريطانية فى لندن عام 1933، ويصنف هذا الكراس فى مجموعة عائلات القرابة النصــية للمخطوطات Text Type، تحت العائلة الإسكندرانية Alexandrian[2].

2ــ كراس الكسندرنانيوس (Codex Alexandrinus (A.02:

ويؤرخ لهذا الكراس الذى كتب فى مصر بالقرن الخامس، وكان فى ملكيــة بطريرك الإسكندرية إلى عام 1098م، وجلب إلى لندن عــام 1628م، وهــو

[1]See, Bruce M.Metzger, the Text of the New Testament p.42. , New Catholic Encyclopedia, Bible, Second Edition,Vol,2, p. 364, Frederic G. Kenyon, Hand book to the textual criticism of the New Testament, pp, 60-72, J. D. Douglas, the new Bible dictionary, p, 1265, http:/www.newadvent.org/cahten/04085a.htm, 2/18/2001, pp, 1-3.

[2]See, Leon Vaganay, An Introduction To New Testament Textual Criticism, Cambridge University Press, 1991,P.15. Robert M .Grant ,A historical introduction to New Testanent,p.43

محفوظ الآن في المكتبة البريطانية، ومكتوب في خانتين ويحتوي على العهدين القديم والجديد معاً، وكذلك رسالتي كليمنت Clement إلى روما، على الـــرغم من أن هناك أجزاء واسعة مفقودة، ويصنف هذا الكراس في مجموعة القرابـــة النصية للمخطوطات تحت المجموعة: السيروبيزنطة والإســـكندرانية -Syro Byzantine and Alexandrian.[1]

3 ــ كراس فاتيكنوس (Codex Vaticanus (B.03:

ويعد هذا الكراس واحداً من أهم مخطوطات الكتاب المقدس اليوناني، وكما يشير الاسم، فهي في مكتبة الفاتيكان الكبرى في روما، وظلت فـــي موطنهـــا الداخلي إلى ما يقرب من أوائل عام 1475م، عندما أشير إليها فـــي فهـــارس كنوز المكتبة، ولأسباب لم توضح على نحو كامل خلال فترة زمنية كبيرة من القرن التاسع عشر، فإن سلطات المكتبة وضعت عقبات مستمرة ومتواصلة في طريق الباحثين الذين يرغبون في دراستها على نحو تفصـــيلي، ولـــم يســـتمر الأمر حتى عام 1889ــ 1890م، فلقد أصبحت محتوياتها على نحـــو كامـــل متاحة للجميع بوساطة التصوير الفاكسيملي لكل المخطوطـــة، وقـــد حـــررت بواسطة Giuseppe Cozza، وهناك تحرير آخر للعهد الجديد صـــدر فـــي ميلان عام 1904م[2] .

---

[1]See, Leon Vaganay, An Introduction Criticism, Cambridge University Press, To New Testament Textual 1991,P.15. Robert M. Grant, A historical introduction to new testanent,p.42. , New Catholic Encyclopedia, Bible, Second Edition,Vol,2, p. 364.
[2]See, Bruce M.Metzger, the Text of the New Testament p.47. Robert M.Grant,A historical introduction to new testanent,p.42, 364, Frederic G. Kenyon, Hand book to the textual criticism of the New Testament, pp, 72-77, J. D. Douglas, the new Bible dictionary, p, 1265.

ولقد كتبت هذه المخطوطة تقريباً حوالى منتصف القــرن الرابــع، وهــى تحتوى على العهدين، وكذلك أسفار الأبوكريفا Apocrypha، باستثناء أســفار المكابيين Maccbees ، وهناك اليوم ثلاث نقاط في هذا الكراس: فى البدايــة ست وأربعون فصلاً تقريباً من سفر التكوين قد فُقِــدَت، وجــزء مـــن القســم الثلاثين من سفر الأمثال قد ضاع، والصفحات الختامية تحطمــت وخربــت[1]، وتضف هذه النسخة فى مجموعة القرابة النصية للمخطوطات تحت المجموعة الإسكندرنانية Alexandrian[2].

4 ـــ كراس إيفرايمى (Codex Ephraemi(C.04:

وهى تعود إلى القرن الخامس، وموطنها الأصلى مصر، ثــم نقلــت إلــى بـــاريس بوســـاطة Cotherine De Medici، حيــث حفظــت فـــى Bibliotheque Nationale، وعلى نحو أصلى فإن المخطوطة التى محيت وأعيدت الكتابة عليها مرة أخرى أو المخطوطة المكشوطة، تحتوى على كـــل الكتاب المقدس وقد حلت محلها في القرن الثاني عشر الترجمة اليونانية للعديد من رسائل إيفرايمى[3]، أحد آباء الكنيسة السريانية فى القرن الرابع، وبوساطة الوسائل الكيمائية تُمَكّن من فك، تقريبا، رموز الكتابة المطموســة فـــى هـــذه المخطوطة التى محيت وأعيد الكتابة عليها مرة أخرى. ولقد بقى فحسب أربع وستون ورقة من العهد القديم، ومائة وخمس وأربعون ورقة من العهد الجديـــد

[1]See, Bruce M.Metzger, the Text of the New Testament p.47, Leon Vaganay, An Introduction Criticism, Cambridge University Press, To New Testament Textual 1991,P.16.

[2]See, Bruce M.Metzger, the Text of the New Testament p.47.

[3]See, Bruce M.Metzger, the Text of the New Testament, p.16, New Catholic Encyclopedia, Bible, Second Edition,Vol,2, p. 364.

تحتوى على أجزاء لكـــل ســـفر فيمـــا عـــدا الرســـالة الثانيـــة إلـــى أهـــل تسالونيكى Thesslonians ويوحنا الثانية[1].

ويشير البعض إلى أنها تحتوى على الكتاب المقدس غير كامل[2]، وتصـــنف فى عـــائلات القرابـــة النصـــية للمخطوطـــات تحـــت العائلـــة القيصـــرية والإسكندرانية Alexandrian and Caesarean[3].

5ـ كراس بيزا (Codex Bezoe (D.05):

ويعرف أيضا بكراس كانترابريجيانيس Codex Contabrigiensis، ولقد أهديت إلى مكتبة جامعة كمبريدج بوساطة ثيودور بيـــزا Theodare Beza المدرسى الفرنسي، ويؤرخ لها بالقرن الخامس مع إمكانية التأريخ لها بـــالقرن السادس[4]، وهى مخطوطة ثنائية اللغة: اليونانية واللاتينيـــة، وتحتـــوى علـــى الأناجيل الأربعة (متى، ويوحنا، ولوقا ومرقص) وسفر الأعمال الـــذى حفـــظ بـــثقوب وفجوات في كل من النصين اليونانى واللاتينى، والرسائل الكاثوليكية والتى بقى منها نهاية الرسالة الثالثة ليوحنا.

وتصنف هذه المخطوطة فى مجموعة القرابة النصية للمخطوطـــات تحـــت العائلة الغربية Western Text[5].

---

[1]See, Bruce M. Metzger, the Text of the New Testament p.49, 364, Frederic G Kenyon, Hand book to the textual criticism of the New Testament, pp, 85-88, J. D. Douglas, the new Bible dictionary, p, 1265.

[2]See, Robert M .grant., A historical Introduction to the New Testament, p.42.

[3]Leon Vaganay, An Introduction to New Testament Textual Criticism,p.16, http:/www.newadvent.org/cathen/04084a.htm.2/18/2001, p, 1-2.

[4]See, Bruce M.Metzger, the Text of the New Testament p.49.

[5]See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament Textual Criticism p.16, , New Catholic Encyclopedia, Bible, Second Edition,Vol,2, p. 365, 364, Frederic G Kenyon, Hand book to the textual criticism of the New Testament, pp, 88-97, J. D. Douglas, the new Bible dictionary, p, 1265. http://www.newadvent.org/cathen/04083a.htm. 2/18/2001 pp, 1-3.

6ـ كراس كلاروومونتيوس(Codex Claromontanus (D.o6:

ويؤرخ لهذا الكراس بالقرن السادس، وقـد اشـتراها Beza مـن ديـر Clermont في باريس، وهى مثل المخطوطة السابقة نص مـزدوج اللغـة: اللاتينية واليونانية، ولكنها تحتوى فحسب على الرسائل البولسية مـع ثقـوب وفجوات[1]. ويصنف هذا النص في عائلة القرابة النصية للمخطوطـات تحـت العائلة الغربية Western[2].

7ـ كراس فريربنيوس (Codex Freerianus (w.032

وتعرف أيضا بكراس فريير Codex Freer، وهى تعـود إلـى القـرن الخامس، وأصلها من مصر، ولكن تم شراؤها من تـاجر عربـى بوسـاطة C.L.Freer في عام 1906، و الآن في واشنطن،وهى مخطوطة لها أهميـة عالية. وتتكون من ست وعشرين ملزمة بمقاسات مختلفـة، وتحتـوى علـى الأناجيل الأربعة على هذا النحو من الترتيب: متى، ويوحنا، ولوقا، ومـرقص مع بعض الثقوب والفجوات، وهى تكشف عن عائلات قرابة نصية متعددة[3].

8 ـ كراس كوريديثي (Codex Koridethi (Θ.038:

ليس هناك تاريخ مؤكد لهذه المخطوطة، ومن الممكـن أن يكـون القـرن التاسع، وقد حفظت فـي Tbilisi (جورجيـا بالاتحـاد السـوفيتي)، ولكـن الملاحظات فى الهامش تذكر على نحـو مسـتمر كوريـديثى Koridethi،

[1]See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament Textual Criticism p.16, New Catholic Encyclopedia, Bible, Second Edition,Vol,2, p. 365.
[2]See, Bruce M.Metzger, The Text of the Text of the New Testament, p.51, 364, Frederic G. Kenyon, Hand book to the textual criticism of the New Testament, pp, 97-100.
[3]See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament Textual Criticism, p.17, Bruce M.Metzger, The Text of the Text of the New Testament, p.p.56-57, New Catholic Encyclopedia, Bible, Second Edition,Vol,2, p. 365.

وناسخ المخطوطة، من المحتمل أن يكون من أهل جورجيا، وهى تحتوى على الأناجيل الأربعة بكاملها تقريبا، وتصنف هذه المخطوطة فى مجموعة القرابـــة النصية للمخطوطات تحت المجموعة القيصرية Ceesarean [1] .

وهناك مجموعة أخرى من المخطوطات ذات أهمية كبرى فى مجال النقـــد النصي منها:

1 ــ مخطوطات الأناجيل:

الأولى، تلك المجموعة التي تتألف مـــن (L.019, T.029, Z.035, Δ. 037)، والتى تصنف فى مجموعات القرابـــة النصـــية للمخطوطـــات تحـــت المجموعة الإسكندرنانية.

والثانية، سلسلة (E. 07, F. O9, G. 011, H. O13) هذا مـــن ناحيـــة، ومن ناحية أخرى سلاسل (S. 028, V. 031, Ω. 045)، والتى تصنف فـــى المجموعة السريانية ــ البيزنطية. وعلى نحو مســـتمر يوضـــعان معـــاً فـــى مجموعة مخطوطات الحرف المتصل Minuscules ولكن فى مواجهة السبق لهذه المجموعة.

والثالثة، المخطوطات الأرجوانيـــة (N.022, Σ.042, Φ.043) ، والتـــى يكون أكثر اختلافها شيوعاً مع Θ. 038 .

2 ــ مخطوطة سفر الأعمال:

كراس لادينـــوس Codex Lauudinanus (G09/e)، والمخطوطـــة ثنائية اللغة اليونانية ــ اللاتينية من القرن الثالث، ومحفوظة في مكتبة بـــودلين فى أكسفورد، وتصنف تحت النص الغربى أو العائلة الغربية.

[1] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament Textual Criticism,. P.17, Bunett Hillmon Streeter, The Four Gospels, pp,79-105.

3 ــ مخطوطات الرسائل البولسية:

كراس إيجنسيس Codex Augiensis (F.010/f)، المحفوظ في كلية الثالوث الأقدس في كمبريدج، وحررها F.H.Scrivener عام 1859م، وكراس بويرنيريانيوس Codex Boernerianus المحفوظ في درسدن، وكلاهما من القرن التاسع، والمخطوطتان ثنائيتا اللغة، وتتفق قراءتهما غالباً مع كراس كلارمونيوس D.06 Calromontaus، وعلى نحو جزئي هناك أيضاً كراس كويسلينيانيوس Codex Coislinianus (H.015) فى القرن السادس، وفى ظروف سيئة هناك إحدى وأربعون ورقة في سبع مكتبات متفرقة، واثنتان وعشرون منهم في Bibliotheque national في باريس تحت رقمين مختلفين.

4 ــ مخطوطتان لسفر الرؤيا:

كراس فاتيكنوس 046 Codex Vaticanus، وكراس بروفيرنانيوس P.025 Codex Prophyrianus فى القرن التاسع، والمحفوظ في لينجراد[1].

ــ مخطوطات الحرف الصغير المتصل Minuscules :

سوف يتطور أسلوب الكتابة فى القرن التاسع، بغرض السرعة فى إعداد النسخ، وذلك باستخدام الحروف الصغيرة فى الكتابات الخاصة، والتى عرفت

[1]See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament Textual Criticism, pp.20-21, 364, Frederic G. Kenyon, Hand book to the textual criticism of the New Testament, pp, 100-102, htpp://www.Skypoint.com/~waltzmn/GosplesMSS.HTML. 12/31/2000, PP, 1-16, http://www. Skypoint.com/~waltzmn/PaulMSS.HTML. 1/13/2001, PP, 1-11, http://www.Skypoint.com/~waltzmn/catholicMSS.HTML, 12/31/200, PP, 1-13.

باسم Minuscules، وفى نهاية القرن التاسع سوف يحل هذا الأسلوب محل الحرف الإنشى[1].

ويشير Leon Vaganay إلى أن هناك ألفين وثمانى وثمانين مخطوطة أو قطعة صغيرة مكتوبة بالحرف الصغير المتصل[2]. وكذلك يشير J. Harold Greenlee إلى أن هناك ألفين وثمانى مائة مخطوطة تقريباً[3]، ولقد كان J.J.Westtstein فى عام 1751م أول من حاول أن يميزهم بالأرقام العربية، ولكن نظامه كان معقداً نوعاً ما، وكما هو الحال مع المخطوطات الإنشية، فإن مخطوطات الحرف الصغير المتصل قد قسمت إلى مجموعات أربع وفقاً لمحتوياتها: الأناجيل (e)، وسفر الأعمال والرسائل الكاثوليكية (a)، والرسائل البولسية (p)، والرؤيا (r) ، وتتكرر الأرقام مع كل مجموعة.

وقد استخدم هذه النظام تشيندروف Tischendorf وجريجورى Gregory أولاً، ولكن به عيبين جوهريين: أحدهما، لو أن المخطوطة تحتوى على كل أسفار العهد الجديد، فإنها فى بعض الأحيان تأخذ أرقاماً مختلفة لتعيينها وتحديدها. وثانيهما، أن نفس الرقم يمكن أن يشير إلى عدة مخطوطات مختلفة. والمشكلة الآن أن بعض الأكاديميين الإنجليز والألمان لا يوافقون على نظام الترقيم[4].

[1]See, David Alan black, New Testament textual criticism: concise guide, p.20. R.C.Briggs, interpreting the new testament today, ,P.30.41-42, Frederic G. Kenyon, Hand book to the textual criticism of the New Testament, pp, 124-126.
.[2]See, An Introduction to New Testament Textual Criticism, p.20.
[3]See, Introduction to New Testament textual criticism, P.33.
[4]See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament Textual Criticism, pp.20-21, Marvin R .Vincent, A history of Textual Criticism of New Testament,, P.14..J.Harold Greenlee, Introduction to New Testament textual criticism, P.33-34.

ولقد اقترح هـ .فون سودين H.Von Soden نظامـاً جديـداً فـى عـام 1902م، ولكنه فشل فى عمله، وبموافقة مشتركة غير مكتوبة أو مدونة، فـإن نظام جريجورى المنقح عام 1908م هو الذى يستخدم اليوم، وفى هذا النظـام يوجد رقم واحد لكل مخطوطة، ومخطوطة واحدة لكل رقم، ولبعض الأسـباب الغريبة فإن هناك خمس استثناءات لهذه القاعدة، على نحو تقريبى أرقام ,2 ,1 4,7,36 التى تستخدم للإشارة إلى مخطوطتين محتوياتهما مختلفة، والطريقـة العملية والأبسط فيما يتصل بهذه المشكلة، تكون بإضافة حرف فهرس صـغير (e, a, p) بعد الرقم، لكى يستدل بذلك على الكراس المعنى فى كـل حالـة، والقائمة الحالية بها بعض الحالات اللاقياسية الأخرى.

فهناك خمس وعشرون مخطوطة لها بالفعل رقم يشير إلـى مخطوطـات أخرى، وبالتالى ينبه إلى ذلك "abs" (= نسخة Copy) أو بحرف أبعد (,b c, d, e) مضافاً إلى الرقم.

وهناك خمسون مخطوطة أخرى أعطيت رقماً وهى فى ذات الوقت جزءاً من مخطوطة مرقمة.

وأخيراً فإن هناك ثـلاث أرقـام لـم تسـتخدم: 1825, 2171, 2395 ، والنتيجة المتوقعة لذلك أن هناك على نحو كلى ألفين وسـبع مائـة وخمـس وثمانين مكتوبة بالحرف الصغير المتصل مستقلة ومنفصلة، وحوالى خمسـين من هذه تحتوى على العهد الجديد كله[1].

[1]See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament Textual Criticism, p, 21. J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament textual criticism, P.33-35.

ولقد قام الأكاديميون فى عديد من الحالات بعرض المخطوطات من خـــلال أوجه التشابه بينها على نحو ملفت للنظر، علـــى أســـاس الفئـــات النصـــية أو علاقات القرابة العائلية بين المخطوطات[1]. وسوف نشير فيما يلى إلى أهمها:

1 ـــ العائلة رقم (13) أو مجموعة فيررار Ferrar Group:

وهى تحتوى على الأقل على أثنتا عشرة مخطوطة (13, 69, 124 , 174, 230, 346, 543, 788,826,828,983,1698) ، وقد صنع معظمهـــا فـــى Calabria ، والاختلافات المميزة فى هذه المجموعة هـــى:متـــى (16: 2 ـــ 3)، حيث أغفلت أو حذفت قراءة المرأة التى وقعت فى الزنا (يوحنـــا 7 ـــ53 ـــ8:11) وبدل موضعها فى إنجيل لوقا بعد (38: 21). وحدث الدم المكســـو بالعرق، لوقا (22 ـــ 34 ـــ 44) بدل وغير موضعه فى إنجيل متـــى بعـــد (26 ـــ 39)[2].

2 ـــ العائلة رقم (1):

ولقد كان الجمع الأول لها بوساطة K. Lake، وهى تشتمل على عشـــرة مخطوطات (205 ,1582,2193, 1278, 872, 131,209, 22,118, 1^{eap})، وهى ذات علاقة قريبة بالعائلة السابقة، وبعضها بالتأكيد إنشى، وبعضها الآخر متصل، وهذه العائلة تميز بأنها ذات أهمية كبرى[3].

[1] See, Bruce M.Metzger, the text of the New Testament, p.61.

[2] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament Textual,p.22. Bruce , M. Metzger, the text of the New Testament, p.61, , New Catholic Encyclopedia, Bible, Second Edition,Vol,2, p. 365, Frederic G. Kenyon, Hand book of the textual criticism of the New Testament,, pp, 131-132.

[3] See, Bruce M.Metzger, the text of the New Testament, p.61. Leon Vaganay, An Introduction to New Testament Textual,p.22, , New Catholic Encyclopedia, Bible, Second Edition,Vol,2, p. 365, Frederic G. Kenyon, Hand book of the textual criticism of the New Testament,, p, 130.

3 ـ كراس 565 :

وهى تعود إلى القرن التاسع ومحفوظة فى المكتبة العامة للقديس بطرسبورج Petersburg فى روسيا، وهى واحدة من أجمل مخطوطات العهد الجديد اليونانية، مكتوبة بحروف مذهبة على رق أرجوانى[1]. وهى ذات نصوص مختلفة، ولكنها جميعاً تظهر ملاحظة ختامية خلاصتها: أن كلها قد نسخت من مخطوطات حفظت فى القدس[2].

4 ـ كراس 33:

مخطوطة من القرن العاشر، وهى فى المكتبة القومية بباريس، وتعُرف باسم ملكة الحروف المتصلة Queen of the cursives، على أساس أنها نص جدير بالثقة، ويمكن الاعتماد عليه[3]. وهى الآن فى Bibliotheque National بباريس، وهى مخطوطة من مخطوطات الحرف المتصل المهمة، وتحتوى على العهد الجديد كاملاً، ما عدا سفر الرؤيا، وهى تمثيل جيد للعائلة الاسكندرانية فى فئات النصوص وتصنيفها، ولكن يتضح فيها الحرف المطبعى البيزنطى، وبخاصة فى سفر الأعمال والرسائل البولسية[4].

5 ـ مخطوطة أو كراس 28:

نسخة من القرن الحادى عشر للأناجيل الأربعة، مع بعض الفجوات أو الثقوب، و مكتوبة بغير اتقان وبلا مبالاة، ولكنها تحتوى على قراءات جديرة

[1]See, J.Harold Greenlee, Introduction to New Testament textual criticism, P.35.
[2]See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament Textual, pp.22-23, Frederic G. Kenyon, Hand book of the textual criticism of the New Testament,, p, 38.
[3]See, J.Harold Greenlee, Introduction to New Testament textual criticism, P.35.
[4]See, Bruce M.Metzger, the text of the New Testament, p.62, Frederic G. Kenyon, Hand book of the textual criticism of the New Testament,, pp, 132-133.

بالملاحظة، وبالذات فى إنجيل لوقا، بينما نصه يتماثل مع العائلة القيصرية فى فئات النص، وقد طبعت هذه المجموعة على يد Lake[1].

6 ـ مخطوطة 61 :

ويها الكتاب المقدس كاملاً، ويؤرخ لها بآخر القرن الخامس عشر أو أوائل القرن السادس عشر، وموجودة الآن فى كلية الثالوث المقدس فى دبلن، وأهميتها التاريخية أكثر من جوهرية؛ فهى المخطوطة اليونانية الأولى التى اكتشفت محتوية على مقطع له صلة بالشهادات السماوية الثلاث ThreeHeavenly Witnesses (رسالة يوحنا الأولى 8-7 :5)، ولقد كانت هى الأساس المنفرد، والشهادة الأخيرة التى أجبرت اراسميوس Erasmus على إدراج هذا المقطع المزيف بالتأكيد فى نص رسالة يوحنا الأولى. هذه المخطوطة التى لوحظ أنها نظيفة وأنيقة، فيما عدا ورقتين تحتويان (على يوحنا الأولى:5) تلوثتا من تكرار الفحص لهذا المقطع، وهو ما يوضح بجلاء فى كل ظهور له خطأ اراسميوس Erasmus [2].

7 ـ مخطوط 69:

ويحتوى على العهد الجديد كاملاً، وقد نسخت فى القرن الخامس عشر على يد إغريقى يسمى Emmanuel من القسطنطينية Constantinople، وقد عمل أسقفاً فى Neville of York حوالى 1468م، ولقد كُتب جزء منها على

[1]See, Bruce M. Metzger, the text of the New Testament, p.62, Frederic G. Kenyon, Hand book of the textual criticism of the New Testament,, p, 132.
[2]See, Bruce M. Metzger, the text of the New Testament, p, 62, Frederic G. Kenyon, Hand book of the textual criticism of the New Testament,, p, 133.

الرق، وجزء على الورق، وهى الآن فى متحف Leicester فى انجلترا، ولقد حررها T.A.Abbott[1].

8 – مخطوط 2138:

ويؤرخ له فى 1072م، ومحفوظ فى موسكو، وأقـدم حـوالى عشـرين مخطوطـة للحـرف الصـغير المتصـل تتمثـل فـى: (206, 429,522,614,1108, 12921, 448, 1505, 1518, 1611, 1758, 17799, 1831, 1890, 2138, 2495)، وبدرجة أقل: 876, 1765, 1832 1891, 2147, 2652 والتى انتشرت وثيقة الصلة بالترجمة السـريانية فـى القرن السابع، ويصنف نص هذه المجموعة تحت النص الغربى[2].

9 – مخطوط 81:

وقد كتب فى عام 1044بعد الميلاد، وموجود الآن فى المتحف البريطانى، وهو واحد من أهم كل مخطوطات الحرف الصغير المتصل، ويحتـوى علـى نص سفر الأعمال، بشكل يتفق مع التصنيف الإسكندرانى للنص، وقد جمـع على يد سكريفنير Scrivener [3].

10 – مخطوط 1739:

ويحتوى على سفر الأعمال والرسائل، ولقد اكتشف مخطوط القرن العاشر هذا فى جبل Athos فى عام 1879م على يد E.Von Der Goltz، وعـرف باسمه، وللمخطوط أهمية كبرى؛ إذ يحتوى على عدد من الملاحظات الهامشية التى أخذت من كتابات إيرينوس Irenaeus، وكليمنت Clement، وأوريجين

[1] See, Bruce M. Metzger, the text of the New Testament, p, 62, Frederic G. Kenyon, Hand book of the textual criticism of the New Testament,, p, 133..

[2] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament Textual, pp.23-24.

[3] See, Bruce M.Metzger, the text of the New Testament, p.63, Frederic G. Kenyon, Hand book of the textual criticism of the New Testament,, p, 134.

Origen، واوسبيوس Eusebius، وبازيل Basil. ونظراً لأنه ليس هناك من هو أحدث من بازيل الذى عاش من 329 إلى 379 بعد الميلاد، فإنــه يظهــر على أنه السلف أو الجد الأعلى لهذه المخطوطة التى كتبــت بوســاطة ناســخ محترف، يقترب من القرن الرابع، وتشير المعلومات التى دونها الناســخ فــى الرسائل البولسية إلى أنه قد سار على المخطوطــة المحتويــة علــى الــنص الأوريجنيى Origenian text. وعلى أية حال فإنها لا تصنف تحت الفئــة أو المجموعة القيصرية Caesarean Type، ولكنها تقدم على أنها شكل خــالص نقى نسبياً للفئة القيصرية للنص[1].

الفصول التى تقرأ فى القداس LECTIONARIES:

وتعد الفصول أو كتب العبادة التى تقرأ فى القداس هى المجموعــة الثانيــة الأوسع لمخطوطات العهد الجديد، وهذه المجموعة مــن المخطوطــات التــى دونت فيها الكتابات المقدسة، ليست متسلسلة على النحو المألوف العادى، ولكن بفصول مرتبة للقراءة فى القداس والطقوس الدينية، وفى العصور القديمة جداً، فإن المقاطع أو الفقرات المقدسة قد صممت للقراءة كل يوم فى العــام، وفــى الطقوس والصلوات الخاصة والأيام. إن هذا النوع من مخطوطــات الفصــل الذى يقرأ فى القداس، قد كتب للسير على نهج متسلسل للقراءات، تبعاً لليوم أو الأسبوع عموماً، وذلك بالإشارة إلى ذلك فى بداية كل فصــل فــى القــراءة اليومية، مع بعض الاستثناءات، تلك التى كانت تقدم بواحــدة مــن عبــارات ست[2].

[1] See, Bruce M. Metzger, the text of the New Testament ,p, 56.
[2] See, J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament textual criticism, P.35, , New Catholic Encyclopedia, Bible, Second Edition, Vol,2, pp. 365-366.

وعادة فإن الفصل له قسمان: الأول، يعرف بالزمني الدنيوي Synaxarian or Temporal، والآخر يعرف بتقويم الشهور المرتب على أساس نظام تقويم القديسين menologian or sanctoral. ويحتوي القسم الأول على قراءات كل يوم، أو في بعض الأحوال السبت والأحد فحسب، لطقوس العام وشعائره التي تبدأ في عيد الفصح Easter day . والقسم الثاني يعطي مصادر أو مراجع هذه القراءات، بالإضافة إلى بعض القراءات الإضافية، التي تكون أكثر استعمالاً في أعياد القديسين Saint's Days، وما يشبهها، بداية من أول سبتمبر، بداية العام الأهلي[1]. ولقد بدأ الدارسون حديثاً في إدراك أهميتها في تاريخ نص العهد الجديد أثناء الفترة البيزنطية[2]. والفصول أو كتب العبادة Lectionaries التي تحتوي على فصول Lessons من الأناجيل تعرف باسم evangelistarion ، والتي تحتوي على فصول من الرسائل تعرف باسم apostolicon [3] . ولم تصنف هذه الفصول Lectionaries وفقاً لأسلوب الكتابة، بل صنفت وفقاً لمحتوياتها[4].

وأقدم قطع لفصل Lectionaries من القرن السادس، بينما يؤرخ للمخطوطات الكاملة من القرن الثامن وما بعده، وتصنف هذه الفصول بالرقم المسبوق بالحرف اللاتيني القديم" ι " أو بوساطة الاختصار "Lect "، على سبيل المثال Lect. 225[5]. وقائمة الفصول من 1 إلى 2280 ، وذلك لأجل عدم الخلط بينها وبين مخطوطات الحرف المتصل، ويمكن القول بأن هناك

---

[1]See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament Textual, p.24. Bruce M.Metzger, the text of the New Testament, p.31.
[2] See,Bruce M.Metzger, the text of the New Testament, p.31.
[3]See, J.Harold Greenlee, Introduction to New Testament textual criticism, P.36.
[4]See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament Textual, p.24
[5]See, J.Harold Greenlee, Introduction to New Testament textual criticism, pp, 35-36.

حوالي ألفين ومائتين للفصول: إما فصول واضحة أو قطع معروفة للفصـــول فـــي العصـــر الحاضـــر. والأغلبيـــة العظمـــى مـــن هـــذه المخطوطـــات Evangeliaries (تقريباً ألف وسبع مائة). ومن الناحية الأخرى فإن الفصول الكاملة قليلة في أعدادها (حوالي مائتين)، وكل هذه المخطوطـــات تاريخهـــا متأخر نسبياً، وبصرف النظر عن أقدم قطعتين (القرن الخامس، وتصنف في الفئة الأسكندرنانية للنص 1043. وفي القرن الرابـــع، وتصـــنف فـــي الفئـــة القيصرية للنص 1604)، وأقدم النسخ ليست بأقدم مـــن القـــرن الســـادس (1347) مع أن حوالي ثلاثين فحسب تشمل القطع، من قبل القرن التاسع، ومن بين أحدثهم رقم 547 (القرن الثالث عشر ومحفوظة في الفاتيكـــان)، غنيـــة بالحواشي والتفسيرات؛ لكونها متصلة بالعائلة 13[1].

ــ القطع الفخارية الصغيرة والطلاسم THE OSTRAKA AND TALISMANS:

إن الكتابات في هذه الموضوعات أكثر فضولية وغرابـــة، ويكتنفهـــا حـــب الاستطلاع من استخدامها المباشر للنقد النصي، ومن بين Ostraka التي تـــم اكتشافها القليل فحسب منها يحتوى على شئ من العهد الجديد، وعندما تكـــون موجودة، فإنها عادة تكون فحسب آيات قليلة من الأناجيل، وهنـــاك ملاحظـــة خاصة، وهي أن الإنشية رقم 0153 التي ليست بكراس أو مخطوطة، ولكنهـــا مجموعة من عشرين قطعة فخارية صغيرة استخدمت للكتابة عليها، قد نشرت بوساطة G. Lefebver عـــام 1904م وســـجلها K. Aland مـــع القوطيـــة Gothic C، وقد دونت بوضوح كامل سردي قصصي للمشاهد المختلفة لآلام

[1] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament Textual, p, 25.

المسيح، عليه السلام[1]. الطلاسم هى التمائم والأحجبة، وقد صنعت على نحو واسع من مواد مختلفة: الخشب أو ألواح الطين الخزفى، أو قطع البرديات أو الرق، وبعضها يحمل تدوينات من العهد الجديد، مثل صلاة الرب Lord's prayer أو الآية التى تستخدم لشفاء المرضى (متى44-23:) والقليل الموجود منهم تسعة جمعت تحت الإنشية رقم 0152[2].

ثانياً: الترجمات:

لقد أضحت ترجمات العهد الجديد مطلوبة منذ فترة مبكرة، وذلك من خلال الذيوع السريع للأناجيل للسريان والمصريين والناطقين باللاتينية فى إفريقيا، والإيطالية، وغرب أوربا. ولقد تمت الترجمات إلى السريانية واللاتينية فى القرن الثانى، وبعد ذلك فى وقت متأخر إلى القبطية، عندما فتح الإسكندر مصر[3].

إن أقدم ترجمات العهد الجديد أعدت بوساطة المبشرين للمساعدة فى نشر الإيمان المسيحي بين أولئك الذين كان لسانهم الأصلى السريانية أو اللاتينية أو القبطية، بالإضافة إلى أهميتها الكبيرة لمفسر الكتاب المقدس الذى يريد تتبع تاريخ تفسير الكتب المقدسة، وهذه الترجمات ليست أهميتها قليلة للنقد النصي بالنظر إلى أصولها فى القرنين الثانى والثالث. وفى نفس الوقت على أية حال، يجب ملاحظة أن هناك محدودية لاستخدام الترجمات فى النقد النصى للعهد الجديد، ليس فحسب لأن هذه الترجمات قد أعدت بوساطة أشخاص معرفتهم

[1] Ibid,p,26.
[2] Ibid.
[3] See, Marvin R. Vincent, A history of Textual Criticism of New Testament, p.24. Christopher Tuckett, Reading the New Testament, Methods of Interpretation, Fronttress Press. Philadelphia, 1987,p, 22,
http://www.Skypoint.com/~waltzmn/Versions.html, 12/23/2000, p,1.

ناقصة باللغة اليونانية، ولكن، على نحو مؤكـد، مقومـات النحـو اليونـانى والمفردات، لا يمكن لهؤلاء الأشخاص أن يبلغوها في الترجمة أو أن يصـلوا إليها. فعلى سبيل المثال، لا يوجد فى اللاتينية أداة تعريف، وهكذا فإنـه فـى بعض الأحوال تكون شهادة هذه الترجمـات غامضـة، وبالنسـبة للمسـائل الأخرى، مثل ما إذا كانت العبارة المفترضة أو الجملـة ممثلـة فـى المثـال اليونانى الذى أخذت الترجمة عنه، فإن دليل الترجمـة هنـا يكـون واضـحاً وقيماً[1].

ويشير Robert M. Grant إلى أن مسالة الترجمة فيما يتصـل بالعهـد الجديد فى غاية الأهمية؛ لأسباب من بينها: إن الناس الذين يسـتخدمون هـذه الترجمات لا يعيشون فى القرن الأول اليونانى، وإن استخدام هذه الترجمـات سواء أعدت بوساطة الآخرين أو تلك التى حاول البعض إعدادها لنفسه، فـإن استخدام تراجم الآخرين فى هذه الحالة بحاجة إلى نوع من الإرشاد للاختيـار من بين هذه الترجمات، وإذا استخدمت الترجمات التى يقوم البعض بإعـدادها لنفسه، فإنه لا بد من أن يكون واضحاً فى الذهن مجموعة من الأسس الخاصة بالترجمة، والتى يأتى على رأسها من خلال النظرة الأولـى المعرفـة باللغـة اليونانية ، ودراسة قواعدها، ونحوها، ومفرداتها[2].

إن أهمية الترجمة، فيما يتصل بالنقد النصى للعهد الجديد، لا تتمثل بطبيعة الحال فى الترجمة باعتبارها غاية فى حد ذاتها، ولكن فيما يمكن أن تشير إليه هذه الترجمات إلى النص اليونانى المترجم، ومن خلال تقديمها لهـذا الـنص

[1]See, Bruce M.Metzger, the text of the New Testament, pp,67-68, Frederic G Kenyon, Hand book of the textual criticism of the New Testament,, pp, 146-147..
[2]See, A historical introduction to New Testament, pp, 52-53, http://www. Asopostolic.net/shc/matt2819.html. "A closer look to Matthew 28:19 ", 2/6/2001, pp,6-7.

المترجم، وهناك مجموعة من الأمور الأولية ذات الأهمية البالغة، فيما يتصـــل باستخدام الترجمات فى مجال النقد النصى:

أ – إن المخطوطة الأصلية للترجمة غير موجودة، والترجمـــة المعروفـــة فحسب، إنما هى عبر مجموعة من النسخ أقل بعداً أو قرباً من النص الأصلى للترجمة، وأسس النقد النصى يجب أن تطبق عملياً فى المخطوطات الموجودة للترجمة، لكى تحدد بقدر ما هو ممكن الصياغة الاصلية أو التعبير الاصـــلى بكل دقة، هذا الشكل الاساسى للترجمة يمكن ان يدرس هنا من أجل التحديـــد الدقيق للنص اليونانى من خلال الترجمة، ومن هنا فإن ترجمة أدبية جيدة ربما تكون أقل قيمة من ترجمة أخرى أكثر اقتراباً للصيغ والأشكال اليونانية، وهى أقل مرتبة باعتبارها ترجمة.

2– إن الاختلافات الجوهرية بين لغتين يجب أن تؤخذ فى الاعتبار، وعلى سبيل المثال، كما أشرنا من قبل، فإن اللغة اللاتينية ليس بها أداة تعريف، ومن هنا فالترجمة اللاتينية لا تساعد فى اتخاذ قـــرار بـــين القـــراءتين πλιον و το πλιον[1].

فالترجمة تسقط ضوءاً على شكل النص اليونـــانى المســـتخدم فـــى هـــذا العصر، وعلى جغرافيته الإقليمية[2].

وعلى أية حال، فإن أهمية الترجمات للنقد النصى تأتى من انها أقـــدم مـــن المخطوطات الموجودة، لأن تواريخها وعصورها معروفة، بالإضافة إلى أنها بصفة عامة ترجمات رسمية معتمدة، وسواء تمت على نحو جماعى أو فردى، فهى مقبولة أو رسمية. ومن ناحية أخرى فإن دلالات الترجمات أقل مباشـــرة

[1] See, J.Harold Greenlee, Introduction to New Testament textual criticism, p.37, Robert M. Grant A historical introduction to New Testament, pp, 54-55.
[2] See, J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament textual criticism, pp.37-38.

من المخطوطات، ومن هنا فلابد في الترجمة من العودة إلى الأصول في أي حالة من الشك، ولأنه لا توجد مخطوطة لترجمة أقدم من القرن الرابع، فإنه من الصعوبة بمكان أن نصل إلى النص الأصلي الأولى للترجمة باعتباره أصلا يونانياً، أضف إلى ذلك فإن بعض الترجمات تعد ترجمات ثانوية[1].

ومن هنا فإن الترجمات بذاتها لا يمكن أن تؤسس أو تنشأ قراءة، إنها فحسب يمكن لها أن تكون إضافة لدليل المخطوطة[2]، وسوف نشير فيما يلي إلى أهم هذه الترجمات.

1 ــ الترجمات اللاتينية Latin Versions :

أ ــ اللاتينية القديمة (*Itala*) : على الرغم من أن اللاتينية هي اللغة الرسمية للامبراطورية الرومانية، فإن اللغة اليونانية كانت هي اللغة الشائعة والعامة حتى حوالى القرن الثالث، ومع ذلك فقد كانت هنالك حاجة مبكرة إلى عهد جديد لاتيني، ولقد أعدت هذه الترجمة قبل أن ينتهي القرن الثاني، وهناك ثلاثون مخطوطة أو أكثر معروفة للاتينية القديمة، وأقدمها كراس فيركيللينسيس Codex Vercellensis (Codex a)، ويعود تاريخها إلى القرن الرابع، ولا يوجد هناك مخطوطة واحدة لهذه الترجمة اللاتينية القديمة *Itala* تحتوى على العهد الجديد كاملا، ولكن معظم العهد الجديد محفوظ في واحد أو آخر من المخطوطات.[3]

والعدد الدقيق لهذه الترجمات غير معروف، فبعضها دون في شكل مخطوطات، والآخر في شكل اقتباسات، ويشار إليها بالحروف الصغيرة التي

[1] See, Marvin R. Vincent, A history of Textual Criticism of New Testament, pp.24 -25.
[2] Ibid., p, 25.
[3] See, J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament textual criticism, p.38, Bruce M.Metzger, the text of the New Testament, p, 72,Brooke Foss Westcott, A general Survey Of The History Of The Canon Of The New Testament, pp,244-257.

تضاف أحياناً فوق الاختصارات؛ فالتصنيف الرسمى لهذه المخطوطات *Itala* يستخدم فيه الحروف الطباعية الصغيرة المائلة مثل *g, k, ff* ، وفى الترجمات ذاتها تختصر على النحو التالى: *ol, it* ، وعلى سبيل المثال (il^k) إلى آخره[1]؛ ولما لم تكن هذه الحروف كافية، صنع نظام جديد تستخدم فيه الأرقام العربية التى تبدأ برقم(1)، ولقد تجنب استخدام الحرف الواحد للإشارة إلى مخطوطات مختلفة[2].

إن أقدم النصوص اللاتينية وجدت بكثرة فى اقتباسات ترتليان **Tertullian** من العهد الجديد، ولا يعرف على وجه الدقة متى بدأ الكتابة، ولكن ربما يكون ذلك حوالى عام 195م، وعلى أية حال فإن هذه الاقتباسات استخدامها قليل فى تتبع الترجمة اللاتينية؛ لأن ترتليان ترجم اقتباساته المقدسة عن اليونانية مباشرة، وفيها على نحو تام وكاف لم يستخدم أى مخطوطات للعهد الجديد اللاتينى، ولا مجال للتفكير حتى عهد القديس كبريان Cyprain أحد آباء الكنيسة الأول (حوالي 250 بعد الميلاد) فى وجود أى دليل على استخدام مثل هذه المخطوطات، وأقدم مخطوطات العهد الجديد اللاتينى من القرن الرابع، ولكن المخطوطة K (القرن الرابع/ القرن الخامس) التى نسخت من مثال فى عصر قبل كبريان Cyprian، وقدمت على أساس أنها نص أساسه يونانى، يُفَكَّر فى أنه يمكن عزوه إلى القرن الثانى. وعلى أية حال فإن عدد المخطوطات المتبقية لا يمكن تحديده وتعيينه، وكلها معاً أكثر من خمسين مخطوطة او قطعة لاتينية قديمة للعهد الجديد، ولكن هذه تشكل على نحو جلى أجزاء صغيرة فحسب لمجموع ما هو موجود بصفة أصلية، ولقد اشتكى

[1] See, J.Harold Greenlee, Introduction to New Testament textual criticism, p.38, http://www.Skypoint.com/~waltzmn/versions.html, 12/23/2000, pp,13-20.
[2] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament Textual, p, 27.

أوغسطين Augustine على سبيل المثال، فـــى De doctrina christiana فى رسالة يبدو أنها كتبت قبل عام 397/396م، من أن أى شـــخص يحصـــل على نسخة يونانية للعهد الجديد، سيقوم بترجمتها إلى اللاتينية، وليس مهماً إلى اى مدى معرفته باللغة الأخرى ضعيفة أو قليلة، وهذا يتفق أيضاً مع شـــكوى جيروم Jerome من تنوع النصـــوص التـــى وجـــدت فـــى عصـــره مـــن المخطوطات اللاتينية[1].

وسوف نشير فيما يلى إلى أهم هذه المخطوطات:

1 ــ كراس بوبنسيس Codex Bobbiensis (1, k):

وهى من القرن الرابع إلى الخامس، وحفظـــت أولاً فـــى ديـــر بوبيـــو Bobbio في الشمال الإيطالي، ولكنها الآن فى Turin، وتحتوى على إنجيل مرقص فحسب 8:8 – 8:16 (مع نهاية قصيرة بدون الآيات 9ــ20)، ومتى 1:1 ــ 36:15، مع بعض الفجوات أو الثقوب، ونص هذه المخطوطة منقح، تم إعداده فى إفريقيا، تونس حالياً، فى القرن الثالث، وهى قريبة مـــن نـــص اقتباسات القديس كبريان Cyprian، وتصنف فى الفئـــة الإفريقيـــة للـــنص اللاتينى القديم[2].

2 ــ كراس بلاتينوس Codex Palatinus (2, e):

من القرن الرابع، وهى نسخة فاخرة بحروف ذهبية وفضية علـــى خلفيـــة أرجوانية، وربما كان منشؤها فى الشمال الإيطالى، ولقـــد حفظـــت أولاً فـــى

[1]See, Kurt Aland, The Text of the New Testament, pp,186-187, Marvin R.Vincent, A history of Textual Criticism of New Testament, p,26, Frederic G. Kenyon, Hand book to the textual criticism of the New Testament, pp, 197-199.

[2]See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament Textual, p.27. Kurt Aland, The Text of the New Testament, p,189, Marvin R.Vincent, A history of Textual Criticism of New Testament, p,25, Frederic G. Kenyon, Hand book to the textual criticism of the New Testament, pp, 203-204.

Bibliotheca Palatina، ولكنها الآن فـــى Trent، فيمـــا عـــدا ورقتـــين: إحداهما، فى دبلن والأخرى فى لندن، وهى تحتوى على الأناجيـــل الأربعـــة، على هذا النحو من الترتيب: متى، ويوحنا، ولوقا، ومـــرقص، مـــع بعـــض الفجوات أو الثقوب، وهى مثل المخطوطة السابقة تنتمى فى التصنيف النصـــى أو الفئة النصية إلى الإفريقية، ولكنها خضعت لتأثيرات أخرى جعلتها أقـــرب لما يعرف بالفئة الأوربية للنص[1].

3 ـــ كراس فيرسيللنسيس Codex Vercellensis (3, a) : وهى مخطوط من القرن الرابع، وكذلك فهى مخطوطة أرجوانية، وقد حفظت فى Vercelli، وتحتوى على الأناجيل الأربعة مرتبة وفق هذا النظام: متى، ويوحنا، ولوقا، ومرقص، مع بعض الثقوب والفجوات، وتعد الممثل الأساسى للفئة الأوربيـــة للنص فى الترجمات اللاتينية القديمة[2].

4 ـــ كراس فيرونينسيس Codex Veronensis (4, b): من القرن الرابع إلى الخامس، وهى مخطوطة أرجوانية أخـــرى، محفوظـــة فـــى Verona، وتحتوى على الأناجيل وفقاً للترتيب الذى ذكر فى المخطوط الســـابق، وعلـــى بعض الثقوب، ونصها يشبه إلى حد بعيد المخطوط السابق[3].

5 ـــ كراس بيزا Codex Bezae (5, d): وهى مخطوطة ثنائيـــة اللغـــة: يونانية ـــ لاتينية، والجانب اللاتينى قريب جداً بصفة عامـــة مـــن الترجمـــة

[1]See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament Textual, p.27. , A history of Textual Criticism of New Testament, p, 26, Frederic G. Kenyon, Hand book to the textual criticism of the New Testament, pp, 200-201.

[2]See, Kurt Aland, The Text of the New Testament, p,189, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament Textual, p.28, Frederic G. Kenyon, Hand book to the textual criticism of the New Testament, p, 200.

[3]See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament Textual, p.28. Kurt Aland, The Text of the New Testament, p,189, Frederic G. Kenyon, Hand book to the textual criticism of the New Testament, p, 200.

اليونانية مع بعض الاستثناءات، وتمثل فئة مختلفة للنص عن الأخرى الموجودة فى الترجمات اللاتينية القديمة، متصلة بالفئة الغربية للنص[1].

6 ــ كراس كولبيرتينوس Codex Colbertinus (6, c): من القرن الثانى عشر، ولقد نسخت فى Languedoc، وموجودة الآن بباريس فى Bibliotheque Nationale، وتحتوى على العهد الجديد كله، ولكن الأناجيل فحسب فى نص لاتينى قديم، وبصفة خاصة مرقص ولوقا، حيث إن تأثير الفئة الإفريقية للنص يمكن أن يكون ملحوظاً.

وبالنسبة للأناجيل فمن الضرورى هنا الإشارة إلى مخطوطة كوربينسيس 2 Codex Corbeiensis II (8,ff^{2}) من القرن الخامس، ومخطوط بريزيانوس Codex Brixianus (10,f) ، ومخطوط ريذيجيرانيوس من القرنين السابع والثامن Codex Redhigeranus (11,I) ، وكلها تصنف فى علاقات القرابة النصية للمخطوطات تحت الفئة الأوربية[2].

7ــ كراس لادينوس Codex Laudianus (50, e) : وهى مخطوطة لاتينية يونانية لسفر الأعمال[3].

8 ــ كراس جيجاس Codex Gigas (51, gig) : من القرن الثالث عشر، وقد حفظت أولاً فى Prague، ولكنها فى Stockholm منذ 1684م، ولقد أخذت اسمها من مقاسها الضخم، وتحتوى على كل الكتاب المقدس

[1]See, Kurt Aland, The Text of the New Testament, p, 189, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament Textual, p.28.

[2]See, Kurt Aland, The Text of the New Testament, p, 189, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament Textual, p.28, Frederic G. Kenyon, Hand book to the textual criticism of the New Testament, p, 200..

[3]See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament Textual, p.28, Frederic G. Kenyon, Hand book to the textual criticism of the New Testament, p, 206.

بالإضافة إلى بعض الأعمال الأخرى، ولكن سفر الأعمال وسفر الرؤيا فى نص لاتينى قديم، والذى ربما يمثل ترجمة تمت قبل عام 350م[1].

9ــ كراس فلورياسينسيس Codex floracensis (55, h) : وهى من القرن السادس، أعيدت الكتابة عليها مرة أخرى أو مخطوطة مكشوفة، ولقد كانت أولاً فى Fleury– sur-Loire ، والآن فى باريس فى Bibliotheque Nationale، وتحتوى على قطع سفر من الأعمال والرسائل الكاثوليكية (بطرس الأولى والثانية، ويوحنا الأولى)، ونص سفر الأعمال قريب جداً من النص اللاتينى القديم، الفئة الإفريقية للنص، الذى وجد فى كتابات القديس كبريان Cyprian[2].

10ــ كراس كوربينسيس Codex Corbeiensis (66, ff): من القرن التاسع، حفظت أولا فى Corbieوبعد ذلك فى Saint Germain-Des-Pres، وأخيراً فى لينينجراد Leningrad اليوم ، وهى نص لاتينى قديم لرسالة يعقوب، وتصنف تحت النص الغربى[3].

11 ــ كراس ليجيونينسيس Codex Legionensis (67, 1) : من القرن السابع، وقد حفظت فى Leon بأسبانيا، وهى نص لاتينى قديم لسفر الأعمال والرسائل الكاثوليكية فى الفئة الأسبانية[4] .

[1] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament Textual, p.28, Frederic G. Kenyon, Hand book to the textual criticism of the New Testament, p, 206.
[2] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament Textual, p.28, Frederic G. Kenyon, Hand book to the textual criticism of the New Testament, p, 206.
[3] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament Textual, p.28, Frederic G. Kenyon, Hand book to the textual criticism of the New Testament, p, 208.
[4] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament Textual, p.29.

وكل هذه المخطوطات قد تم نشرها أو أعيد إنتاجها وتقديمها مـــرة أخـــرى عن طريق الفكسيملى ولا يمكن تأكيد أهمية كبرى على أن التقليـــد اللاتينـــى القديم ذو أهمية عظمى فى كشف النص المبكر للعهد الجيد[1] .

ب – الفولجاتا The Vulgate:

وهو الاسم المعطى المفترض للشكل اللاتيني للنص الذى انتشـــر بســـرعة (الفولجاتا) فى الكنيسة اللاتينية منذ القرن السابع، والتـــى تمتعـــت بـــاعتراف واهتمام خاصين على أساس أنها نص رسمى ذى سلطة معتبرة[2]، وذلك بعد أن انتشرت المسيحية واتخذت وضعا رسميا فى الامبراطورية البيزنطية[3]، وهـــى نسخة منقحة للاتينية القديمة[4]. ففى نهاية القرن الرابع كان هناك تنوع كبير فى النصوص الموجودة المتداولة، وفى عام 382م طلب بابا دمشق Damasus من مستشاره جيروم Jerome إن يعد نسخة منقحة للكتاب المقدس اللاتينـــى، يكون المعيار الأساسى فيها النص اليونانى الحقيقى[5]، ولقد كان عمله الأساسى منصبا على العهد القديم، وفى كل أجزاء العهد الجديد فيما عدا الأناجيل، فـــإن نسخته المنقحة كانت سطحية وخاطفة. والنصوص التى علت مرتبتهـــا فـــى ترجمته التى خلّفها قطع جمعت على نحو واسع من اقتباسات آبـــاء الكنيســـة، هذه الاقتباسات ربما تكون موجودة ليس فحسب فى الكتابـــات المؤلفـــة قبـــل

[1]See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament Textual, pp.29-30, Kurt Aland, the Text of the New Testament, p.190.
[2]See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament Textual, p.28 Brooke Foss Westcott, A general Survey Of The History Of The Canon Of The New Testament, p,259.
[3] See, J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament textual criticism, p.38.
[4]See, See, Marvin R.Vincent, A history of Textual Criticism of New Testament,,P.27.
[5]See, Marvin R.Vincent, A history of Textual Criticism of New Testament,,P.38.

جيروم، ولكن في تأليف متأخرة منذ انقضاء وقت طويل قبل أن يحرز عمل جيروم الانتشار والذيوع[1].

وليس هناك، أقل من ثماني آلاف مخطوط معروفة اليوم للفولجاتا أو أكثر من كل المخطوطات اليونانية المعروفة[2]، ويشير آخر إلى أن هناك أكثر من عشرة آلاف مخطوط[3]، وأكثر مخطوطات الفولجاتا أهمية هي:

1 – كراس امياتنيوس A Codex Amiatinus ، وتعود إلى فترة مبكرة من القرن الثامن، وهي أقدم كتاب مقدس كامل في اللاتينية، وقد كتب في Northumbria، وهي الآن بفلورنسا في Biblioteca Medicea Laurenzziana .

2 – كراس فولدينسيس F Codex Fuldensis : (العهد الجديد) وقد كتبت في عام 547م للأسقف Victor of Capua، والذي صححها بنفسه، وهي الآن في Landesbibiothek of Fulda.

3 – كراس سانجيرمانيسيس G Codex Sangermanensis : (العهد الجديد) كتبت في باريس في مرحلة مبكرة من القرن التاسع، وهي الآن بباريس في Bibliatheque Nationale .

4 – كراس ميديلوانيسيس M Codex Medioleanesis : (الأناجيل) وقد كتبت في الشمال الإيطالي في النصف الثاني من القرن السادس، وهي الآن بميلان في The,Bibliateca Ambresiama.

---

[1]See, Marvin R.Vincent, A history of Textual Criticism of New Testament,,P.26, Frederic G. Kenyon, Hand book to the textual criticism of the New Testament, pp, 216-225.

[2]See, J.Harold Greenlee, Introduction to New Testament textual criticism, p.39. Kurt Aland, the Text of the New Testament, p.192, http://www.Skypoint.com/~waltzmn/versions.html, 12/23/2000, pp,20-29.

[3]See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament Textual, p.30

5 — كراس ريجينيسيس R Codex Reginensis: (الرسائل البوليسية) كتبت فى القرن الثامن بالقرب مـن Ravenna ، وهـى الآن فـى مكتبـة الفاتيكان.

6 — الأناجيل N : كتبت فى إيطاليا فى القرن الخامس وهـى الآن فـى Mumicipal Library of Autun، وببـاريس فـى Bibliotheque Nationole.

7 — كراس سانجالينسـيس S Codex Sangallensis : (الأناجيـل) وقد كتبت فى ايطاليا فى فترة مبكرة من القـرن الخـامس، وهـى الآن فـى Stiftsbibothek .

8 — كراس هارلييانيوس Z Codex Harrleianus: (الأناجيل) وقـد كتبت فى ايطاليا فى القرن السادس، وهى الآن فى المكتبة البريطانية بلندن [1].

2 — الترجمات السريانية The syriac Versions (sy) :

تنقسم اللغة الآرامية إلى مجموعتين أساسيتين : الأولى ، هى الآرامية الشرقية التى تمثل على وجه الخصوص السريانية المعروفة Edessenean . ومعظم الترجمات السريانية للعهد الجديد — دياتيسارون التاتيان The Diatesssaran of Tatian، والترجمات السريانية القديمة، وترجمة البشتا The Peshitta Version ، والترجمة الفيلوزينيان Philoexnian Version، وترجمة هركلين Harclean Version— كتبت بهذه اللهجة. والثانية، الآرامية الغربية، وهى التى كان ينطقها اليهود فى فلسطين فى زمن المسيح، وتشمل من بين اللهجات الأخرى، المسيحية — الفلسطينية Christo- Palestinian،

[1]See, Kurt Aland, the Text of the New Testament, p.192. Leon Vaganay, An Introduction to New Testament Textual, p.30-31, Frederic G Kenyon, Hand book to the textual criticism of the New Testament, pp, 225-239.

والتى كتبت بها ترجمة سريانية أخرى للعهد الجديد (Syro – Palestinian)، وهذه الترجمات الآرامية الخمس تطرح العديد من المسائل والقضايا بغير حل[1]. وعلى أية حال فإن الأكاديميين يميزون بين خمس ترجمات سريانية مختلفة كاملة، أو جزئية للعهد الجديد[2].

أ ــ الترجمات السريانية القديمة The Old Syriac Versions :

وهذه الترجمة للاناجيل الأربعة محفوظة اليوم فى مخطوطتين، وكلتاهما به فجوات واسعة. الأولى منهما مخطوطة الرق وهى موجـــودة فـــى المتحـــف البريطانى، ومكتوبة بخط Estrangela واضح وجميل، ولقد حـــررت عـــام 1858م، على يد وليم كورتيون William Cureton, ، ويشار إليها عادة بمثل (sy^c). والثانية، مخطوطة أعيدت الكتابة عليها مرة أخـــرى أو مكشـــوطة a palimpsest manuscript، وقد اكتشفتها فى دير سانت كاترين بجبل سيناء عام 1892م السيدة اجنيس سميث تيـــوس Agnes Smith Tewis وتعـــرف Syr^s وعلى الرغم من أن هاتين المخطوطتين قد نسختا حوالى القرنين الرابع والخامس، فإن شكل النص الذى حفظتا فيه يؤرخ له بما يقترب مـــن القـــرن الثانى وبدايات القرن الثالث، وتصنف الترجمة السريانية القديمة ضمن العائلـــة الغربية للنص[3].

ونصوص المخطوطتين مختلفة ولكنها متصلة وذات قرابة، وهناك عدد من الاتفاق بينها وبين كراس بيزا Codex Bezae والنص اللاتيني القـــديم Old

[1]See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament Textual, p.31, Frederic G. Kenyon, Hand book to the textual criticism of the New Testament, pp, 147-148.

[2]See, Marvin R.Vincent, A history of Textual Criticism of New Testament,,P.28. Bruce M.Metzger, the text of the New Testament, p.68, Frederic G. Kenyon, Hand book to the textual criticism of the New Testament, pp, 151-158.

[3]See Bruce M.Metzger, the text of the New Testament, p.68-69, John William Burgon. The traditional text of the holy Gospels, p, 105.

Latin text وبينهما، وهى تحتوى غالبا على كل الأناجيل الأربعة، وتحملان نفس الكلمات: انجيل الأسفار المستقلة المنفصلة، وعلى نحو يعـارض تناسـق تتيان Tatian، الذى عرف فى الشرق على أنه الإنجيل المختلط[1].

وعلى نحو واضح فإنه هناك ترجمة سريانية قديمة بالنسبة لسفر الأعمـال والرسائل البولسية، حيث لا يوجد مخطوطة على نحو حقيقـى لهـا، ولكنهـا حفظت جزئيا فى أعمال آباء الكنيسة. وفيما يتعلق بسفر الأعمال فهناك:

1ـ مخطوطتان ارمنيتان حررتا فى فينسيا Venice.

2 ـ وترجمة أرمينية فى القرن الخامس بتفسير أو تعليـق علـى سـفر الأعمال لافرايم Ephraem وقد وجدت فى مخطوطات ثلاث حـررت فـى فينا.

3 ـ والاقتباسات فى Liber Graduum, Aphraates وبالنسبة لرسـائل بولس، فإن الترجمة السريانية نفسها قد صدّق عليها من خلال اقتباسات حوالى خمس مؤلفين، وعلى نحو خاص فى تفسير افرايم الذى طبع فى فينا، ونـص هـذه الترجمـة قريـب جـداً مـن كـراس بـوير نيريـانيوس Codex Boenerionus[2].

وهناك أيضا مخطوطة عربية أخرى، مخطوطة مكشوطة أعيـدت الكتابـة عليها مرة أخرى،من جبل سيناء، وقد فحصت بوساطة أ. س. عطيـه A. S. Atiya، وهذا النص الأولى ترجمة لمتى، ويوحنا، ومرقص على نحو متميـز من البشتا Peshitta[3].

[1] See, Leon Vaganay, Ann Introduction to New Testament textual criticism , p.33, http://www.Skypoint.com/~waltzmn/versions.html, 12/23/2000, pp,13-32..
[2] See, Leon Vaganay, Ann Introduction to New Testament textual criticism, p,33, Bruce M.Metzger, the text of the New Testament, p69.
[3] See, Leon Vaganay, Ann Introduction to New Testament textual criticism , p.33

2 ـ ترجمة البشتا The Peshitta Version (sy^p):

وتعرف أحيانا بالفولجاتا السريانية Syriac Vulgate، ولقد أعدت هذه الترجمة للعهد الجديد فى بداية القرن الخامس، ربما لكى تحل محل الترجمات السريانية المتباعدة والمتنافسة والمختلف بعضها عن بعض، وهى تحتوى على اثنين وعشرين سفرا، ولم تترجم رسالة بطرس الثانية ، ورسالة يوحنا الثالثة، ويهوذا Jude، والرؤيا. وحتى العصر الحديث فإن الأكاديميين يعتقدون أن رابولا Rabbula أسقف Edessa هو المسئول عن ترجمة البشتا، ولكن على نحو مرجح إلى حد كبير فإن نسخته المنقحة معلم على مرحلة متوسطة بين النص السريانى القديم والشكل النهائى للبشتا، والسبب فى ذلك أن البشتا قد قبلت باعتبارها ترجمة قياسية معيارية للكتب المقدسة لدى كل من الفروع الشرقية والغربية للمملكة المسيحية السريانية[1]، وتندرج هذه الترجمة تحت العائلة السريانية البيزنطية[2]، ويشير Bruce M.Metzger إلى أنه فيما يتعلق بالأناجيل فإنها أقرب إلى الفئة البيزنطية للنص فى سفر الأعمال، حيث تمثل العديد من أوجه الاتفاق مع النص الغربى[3] .

وهناك أكثر من ثلاث مائة وخمسين مخطوطة معروفة اليوم للترجمة البشتية للعهد الجديد، العديد منها يعود إلى القرن الخامس أو السادس، ولقد نقل نص البشتا بدقة ملحوظة، وبالتالى فإن الاختلافات المهمة قليلة جداً فى شهاداته، والتعقيدات النصية لترجمة البشتا لم تفحص على نحو مُرضى، ولكن

[1]See, Bruce M.Metzger, the text of the New Testament, pp, 69-70, Brooke Foss Westcott, Ageneral Survey Of The History Of The Canon Of The New Testament, pp,233-243, http://www.Skypoint.com/~waltzmn/versions.htm1, 12/23/2000, pp,32—34.

[2]See, Leon Vaganay, Ann Introduction to New Testament textual criticism , p.34.

[3]See, the text of the New Testament, p, 70, Frederic G. Kenyon, Hand book to the textual criticism of the New Testament, pp, 158-164.

من الواضح أنها تمثل عمل عدد من العاملين فى الأجـزاء المتعـددة للعهـد الجديد[1].

3_ دياتيسارون التاتيات The Diatessaran of Tatian (Diat):

إن أصل هذا الانسجام الذى يجعل فقرات ومقاطعـات الأناجيـل الأربعـة متوازية متماثلة متطابقة ، من خلال وضع علامات فى متن الصـفحة تلفـت النظر إلى هامش مسبوق بعلامة مماثلة، مفقود، ولكن أثره قد ترك، بنحو أكثر أو أقل وضوحاً، فى المخطوطات المكتوبة فيها فيه إلى عشرين لغة أو لهجـة، وبالتالى فإن موضوعها معقد جداً، ولم يقدم بعد تحرير نقدى كامل لها، ومـع ذلك فإن الدياتيسارون Diatessaran لها مكانة مهمة فى النقد النصى للعهـد الجديد، وعلى نحو جزئى بسبب تاريخها القديم، وأيضاً بسبب اتفـاق بعـض قراءاتها مع اختلافات المخطوطات المبكرة الأخرى كلها مع النص الغربى[2].

وهناك بعض الشهادات غيـر المباشـرة التـى يمكـن الإشـارة إليهـا للدياتيسارون The Diatessaran:

1 ــ فهناك ورقة من نص باليونانية اكتشفت عـام 1933م فـى Dura-Europos، ويؤرخ لها بالنصف الأول من القرن الثالث، وتصـنف ضـمن

---

[1]See, the text of the New Testament, p, 70I, Leon Vaganay, Ann Introduction to New Testament textual criticism, p.34. See, Marvin R.Vincent, D.D, A history of Textual Criticism of New Testament,,P.28.

[2]See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual criticism, p.31, F.Godet, Introduction To The New Testament, The Collection Of The Four Gospels, And The Gospel Of St. Matthew, London , Edinburgh, 1899, pp.72-82, F.L.Cross, The Early Christian Fathers, pp.66-68, Frederic G. Kenyon, Hand book to the textual criticism of the New Testament, pp, 148-149, John William Burgon, the traditional text of the holy Gospels, p, 123
http://www.Skypoint.com/~waltzmn/versions.html, 12/23/2000, pp,30-31.

مخطوطات الحرف الإنشى للعهد الجديد، وقد حررت عام 1935م علـــى يــد C.H.Kraeling[1] .

2 ـــ وأيضاً، تفسير لافرايم Ephraem ($Diat^e$) محفوظ فى مخطوطتين بالأرمينية، ولقد اكتشف فى السريانية عام 1957م مع بعض الثقوب والفجوات فى مخطوطات شستربتى Chester Beatty Manuscript، ولقد حرره عام 1963م L.Lelair، وترجمت على يده أيضاً عام 1966م[2].

3 ـــ وهناك ترجمة عربية أو ترجمتـــان($Diat^a$) محفوظـــة فـــى ســـت مخطوطات، ومنسجمة مع الترجمة الفارسية($Diat^p$) من الأصل السريانى[3].

4ـــ وكراس فولدينسيس الفولجاتا Codex Fuldensis of the Vulgate($Diat^f$) والتى يظهر أنها قد نسخت من لاتينية قديمة منسجمة، حتى أن الـــنص يتراصف مع الفولجاتا، وهناك أمران مهمان فى هذه المخطوطة: أحدهما، إنها تقدم خطة دياتيسارون Diatessaranالتى تتوافق مع أهميـــة شـــهاداته مـــن حيث المرتبة أو الزمان. وثانيهما، أنها على الأرجح تقف خلـــف عـــدد مـــن الانسجامات الغربية الوسيطة التى تبعت نص الفولجاتا، وقـــد حررهـــا عـــام 1868م E.Ranke[4] .

5ـــ أيضـــاً، فينيتيـــان دياتيســـارون Venetian Diatessaran ($Diat^v$)، وهى مخطوطة واحدة حفظت فى نص أقدم وأكثر استقلالاً لكراس فولدينسيس من توسكان دياتيسارون Tuxan Diatessaran ($Diat^t$)، وبها أيضاً بعـــض

[1] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual criticism, p.3.
[2] Ibid.
[3] Ibid.
[4] Ibid.

القراءات التى تتفق مع اقتباسات Aphaates، وقد حررت فى عـــام 1938م، على يد V.Todesco و A.Vaccari و M.Vattasso[1].

3 ــ الترجمـــة الفلســطينية الســـريانية The Palestiniain Syriac Version(syr^{pal}):

إن الترجمة إلى المسيحية السريانية (على سبيل المثال الآرامية) عرفـــت بصفة أصلية من خلال الفصول المقتبسة من الأناجيل، والتى حفظت فى ثلاث مخطوطات، يؤرخ لها بالقرنين الحادى عشر والثانى عشر، والقطع الإضـــافية للأناجيل، فى النص المستمر، الموجودة بالإضافة إلى القطع الصـــغيرة لســـفر الأعمال للرسائل البولسية، ولقد أثارت هذه الترجمة عندما صنعت نقاشاً عنيفاً وجدالاً قوياً، ولكن معظم الأكاديميين يعتقدون أن تاريخها يعود إلـــى حـــوالى القرن الخامس، ويظهر أن أساسها هو النص اليونانى الذى ينتمى إلـــى الفئـــة القيصرية، وهى مستقلة تماماً عن الترجمات السريانية الأخرى[2].

4 ــ ترجمتا الفيلوزينيان و/أو الهركلين The Philoxenion Versions (Sy^{Ph}):

إن واحدا من أكبر ألوان الخلط والتشويش والتعقيد فى النقد النصى يحـــيط بحل إلغاز الترجمتين : الفيلوزينيان و/أو الهركلين، إن الدليل الضـــعيف فـــى العديد من الخانات الموجود فى مخطوطات الهركلين يفســـر بطـــرق مختلفـــة تماما. فمن ناحية فهم أن الترجمة السريانية التـــي قـــدمها فـــى عـــام 508م لفيلوزينوس، أسقف مابووج Mabbug أعيد إصدارها فى عام 616 م علـــى

[1] Ibid.

[2] See, Bruce M.Metzger, the text of the New Testament, p, 71, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual criticism, p.35, Frederic G. Kenyon. Hand book to the textual criticism of the New Testament, pp, 167-171.

يد توماس هاركل Thomas of Harkel أسقف Mobbug، الذى أضــاف ليس غير ملاحظات هامشية نبعت من مخطوطتين يونانيتين أو ثلاثة. ومــن ناحية ثانية يفهم أن ترجمة فيلوزينيان قد نقحــت بوســاطة تومــاس هركــل Thomas Harkel، الذي أضاف أيضاً، على نحو مؤكد، قــراءات عديــدة مهمة، ولكنها ليست تتضمن غنى للنص[1] .

وبعبارة أخرى، فإنه طبقا للوجهة الأولى من النظر، لا توجــد إلا ترجمــة واحدة أعيدت طباعتها مع بعض القراءات المختلفة التى لوحظت فى الهــامش أو الحاشية. وطبقا للوجهة الثانية من النظر فهناك ترجمتان منفصلتان كاملتان، المتأخرة منهما مشروطة بالملاحظات الهامشية. وعلى أية حــال ففــى أثنــاء القرن السادس لأول مرة فى تاريخ الكنــائس الناطقــة بالســريانية ترجمــت الرسائل الكاثوليكية الثانوية والرؤيا إلى السريانية[2].

3ـ الترجمات القبطية Coptic Versions:

إن اللغة القبطية أقدم شكل للغة المصرية القديمة، والتى كانت مكتوبة حتى العصور المسيحية بالهيروغليفية وقد اشتق منها اثنتان؛ الهيــرى Hieratic، وهو يتعلق بشكل من أشكال الكتابة المصرية القديمة أبسط من الهيروغليفيــة. والديمرطى Demotic، وهو الخط المصرى القديم المســتعمل فــى الحيــاة اليومية. وفى القرون الأولى للعصر المسيحى كانت الكتابة بالحروف اليونانية

[1]See, Bruce M.Metzger, the text of the New Testament,p.70, , Frederic G. Kenyon. Hand book to the textual criticism of the New Testament, pp, 164--167. http://www.Skypoint.com/~waltzmn/versions.html, 12/23/2000, pp34-35.

[2]Ibid, pp.70-71, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual criticism, p34.35, Marvin-Vincent, A history of the Textual Criticism of the New Testament, p33.

الإنشية الكبيرة Uncials، بالإضافة إلى سبع حروف أخذت من الديموطيـــة. وأثناء العصر المسيحى المبكر، فإن اللغة المصرية القديمة أضحت ممثلة على الأقل فى ست لهجات فى مصر، تختلف كل واحدة منها عـــن الأخـــرى فـــى الأصوات، وبالإضافة إلى الاختلاف فى الألفاظ والنحو. ففى صـــعيد مصـــر، كانت اللهجة الساهديك Sahidic وهى الســـائدة فـــى الأقصـــر والكرنـــك Thebes إلى الجنوب. وفى الدلتا فى القسم الشمالى من مصر، كانت اللهجـــة Bohairic هى المستخدمة بجانب اليونانية، وبين هذين القســـمين تطـــورت لهجات متوسطة، منها على نحو أساسى الفيومية Fayyumic، والتـــي كانـــت تعرف سابقا باسم Bashmmuric والممفيكيك Memphitic أو المصـــرية الوسطى والأخميمية Achmimic والأخميمية الفرعية، المستخدمة فى جنوب أسيوط[1].

وأكثر هذه اللهجات أهمية فيما يتعلق بدراسة الترجمات المبكـــرة للكتـــاب المقدس لهجتان الأولـــى، هـــى ســـاهيدك Sahidic. والثانيـــة بوهاريريـــك Bohairic[2]، وأيضا فإن اللهجات الأخرى مهمة[3].

<u>1 – ترجمات الساهيدك The Sahidic Versions (sa) :</u>

إن هناك مجموعات لنصوص الساهيدك Sahidic، وأكثرها شهرة ومعرفـــة: مخطوطات مكتبة بييربونت مورجان Pierpont Morgan فـــى نيويـــورك،

---

[1]See, Marvin R. Vincent, A history of the Textual Criticism, pp. 34—35, , Frederic G Kenyon. Hand book to the textual criticism of the New Testament, pp, 176-181, Bruce M. Metzger, the text of the New Testament, p.79, Kurt Aland, the text of the New Testament, p.200.. Leon Vaganay, An Introduction To New Testament Textual Criticism, P, 36, http://www.Skypoint.com/~waltzmn/versions.html, 12/23/2000, pp, 6-7

[2]See, Bruce M.Metzger, the text of the New Testament, p.79.

[3]See, Leon Vaganay, An Introduction To New Testament Textual Criticism, 36..

وشستيربى Chester Beatty، وبودمير Bodmer. والملف للنظر أن حالـة كَسْر المخطوطات القليل جداً منها يُحقَظُ فيه سفر كامل، وعلى أية حال، فـإن الكراسات أو المخطوطات قديمة جداً، والعديد منها يعود إلى القرن الرابـع أو ما قبله[1]، وأهمها:

1 – مخطوط كروسبى Codex Crosby: وهى من نهاية القـرن الثالـث، وحفظت فى جامعة الميسسيبى Mississippi، وهى بردية تحتوى على اثنين وخمسين صفحة فى شكل ملزمة، وتحتوى على كـل بطـرس الأولـى فـى منتصف الأعمال غير المقدسة. وكراس البرديـات Papyrus Codex، وقـد حفظت فى برلين، وتعود إلى القرن الرابع، والذى بقى منهم خمس وثلاثـون ورقة فى حالة كَسْر، وتحتوى على سفر الأعمال مع النص الغربى.

2 – وكراس بـودمير Codex Bodmer XIX: مـن القـرنين الرابـع/ الخامس، وهى مدونة على الرق ، فيها النصف الأيسر مـن إنجيـل متـى (28:14 – 20:28)، والرسالة الأولى إلى أهل روما فى أوراق منفصلة. وكراس ب بالو 181– 182– 183 Codex P Palau، من القرن الخامس، مدونة على الرق، وحفظت فى Barcelona، وتحتـوى علـى كـل لوقـا، ومرقص، ويوحنا.

3 – وكراس شيستربتى (Codex Chester Beatty A): من حـوالي 600 م، وشيستربتى (Codex Chester Beatty B) من القرن السابع، وهما معاً مدونتان على الرق، وتحتوى الأولى منهما على كل الرسائل البولسية، مع الرسالة إلى العبرانيين بعد الرسالة الثانية إلى مؤمنى كورنثـوس، وتحتـوى الثانية على سفر الأعمال كاملاً.

[1] Ibid, Bruce M.Metzger, the text of the New Testament, pp.79-80.

4 — وخمس مخطوطات فـي مكتبـة بيربونـت مورجـان Pierpont Morgan: من القرن الثامن/التاسع، وقد دونت على الرق، واحـدة للأناجيـل الأربعة(M 596)، وواحدة مع إنجيـل يوحنـا (M 5)، واثنتـان للرسـائل البولسية(M570,M571)، وواحدة للرسائل الكاثوليكية(M572)[1].

2— الترجمات البوهاريريك (The Bohairic Versions (bo :

وحالة مخطوطات هذه الترجمة جيدة جداً، وهى وإن لم تحتو علـى العهـد الجديد كاملاً، فإنها تحتوى على أجزاء واسعة منه، ومعظـم هـذه الشـهادات حديث نسبياً، من القرن التاسع إلى السادس عشر، وتقدم نصاً متجانسـاً علـى نحو جميل، وحتى التصحيحات أحياناً لوحظت بعناية. وعلى أية حـال ففـى الخمسين عاماً الأخيرة، تم اكتشاف مخطوطات أكثر قدماً، وتشتمل على نتـف أو كسر من الرسائل البولسية، ويمكن الإشارة على نحو خاص إلـى: كـراس بودمير Codex Bodmer III 3، من القرن الرابع ومدونة علـى البـردى، وتحتوى على إنجيل يوحنا غير كامل، والفصول الأولى لسفر التكوين. واللغة التى دونت بها هذه المخطوطة تعرف أحياناً باسم البوهايرك الأولية أو البدائية Proto-Bohairic[2].

وبالإضافة إلى هاتين الترجمتين فإن هناك تراجم قبطية أخرى، من أهمها: مخطوطة مزدوجة اللغة: اليونانية والأخميمية (ac) من القرن الرابع، ومدونة

[1]See, Leon Vaganay, An Introduction To New Testament Textual Criticism,P,37. Bruce M.Metzger, the text of the New Testament, p.80, Kurt Aland, the text of the New Testament,p.201, , Frederic G. Kenyon. Hand book to the textual criticism of the New Testament, pp, 185-192.

[2]See, Leon Vaganay, An Introduction To New Testament Textual Criticism,P,38, http://www.Skypoint.com/~waltzmn/versions.html, 12/23/2000, pp,7-8.

على الرق، وحفظت فى ستراسبورج Strasbourg، وتحتوى على يوحنا(الفصول من 10ـــ13) ويعقوب، بالإضافة إلى كليمنت الأولى.

وأيضا هناك البردية التى اكتشفت فى Qau وهى مدونة بالأخميمية الثانوية أو الفرعية (ac^2)، وقد حفظت فى مكتبة جامعة كمبريدج، وتحتوى تقريبا على كل إنجيل يوحنا، (12:2 ـــ 27:20) ولقد بقيت ثلاثة وأربعون ورقة من خمسين ورقة أصلية.

وهناك المخطوط المدون بالفيومية(Fay) وهى تعود إلى أول القرن الرابع، ومدونة على البردى، وقد حفظت فى Ann Arbor فى ميتشجان، وتحتوى، مع بعض الثقوب، على يوحنا (6 ـــ15) وقد صنعت هذه المخطوطة فى ملزمة مفردة واحدة. وكراس سكبيدى Codex Scheide فى المصرية الوسطى (mae) من القرن الرابع/ الخامس، ومدونة على الرق، وقد حفظت فى برنستون، وتحتوى على كل إنجيل متى فى مائتين وثلاث وثمانين ورقة من الحجم الصغير. ونص هذه المخطوطة بينما يقترب بصفة عامة من الإنشية اليونانية الكبيرة فإنه يبرز فى نفس الوقت صلة مع الفئة الغربية للنص. وكراس جلازبير Codex Glazier (mae /G^{67}) من القرن الخامس، ومدونة على الرق، وحفظت فى نيويورك فى مكتبة بيربونت مورجان Pierpont Morgan. وأيضا كراس على البردى (mae)، من القرن الخامس، وقد حفظ فى ميلان، ولم يتبق منه إلا نتف، ولكنه على نحو أصلى، يحتوى على رسائل بولس مع الرسالة إلى العبرانيين بعد الرسالة الثانية إلى مؤمن كورنثوس[1] .

[1]See, Leon Vaganay, An Introduction To New Testament Textual Criticism,P,38, Bruce M.Metzger, the text of the New Testament, p.81, Kurt Aland, the text of the New Testament,p.20.

4- الترجمة القوطية The Gothic Version:

بعد منتصف القرن بفترة قام ولفيلاس Ulfilas، الذى يدعى فى بعض الأحيان حوارى القوط، بترجمة الكتاب المقدس من اليونانية إلى القوطية، ولأجل هذا الغرض أبدع الأبجدية القوطية، وحول اللغة المنطوقة إلى لغة مكتوبة، وتعتبر الترجمة القوطية أبكر أو أقدم أثر أدبى فى اللهجة الجرمانية. وعدد مخطوطات هذه الترجمة ست مخطوطات وتاريخها يعود إلى القرن الخامس أو السادس، ومنها كراس ارجينتيوس (Codex Aregenteus) من القرن السادس، وقد دونت على رق أرجوانى، مع حروف ذهبية وفضية، وقد نسخت فى الشمال الإيطالى، وحفظت فى مكتبة جامعة أوبسالا Uppsala وهذه المخطوطة الفاخرة تحتوى بصفة أولية على الأناجيل الأربعة، على هذا النحو من النظام: متى ويوحنا، ولوقا، ومرقص، وفيها ثلاث مائة وست وثلاثون ورقة منها مائة وثمانى وثمانون ورقة فى الجانب الأيسر. وكراس أمربروسيانى Codex Ambrosiani وتتكون من مخطوطات أربع مكشوطة، وقد حفظت فى ميلان Milan، وهناك اثنتان منهما فيهما النص[1].

5 — الترجمة الأرمينية The Armenian Version:

وتسمى هذه الترجمة أحيانا ملكة الترجمات The Queen of the Versions. وينظر إلى الترجمة الأرمينية بصفة عامة على أنها واحدة من أجمل وأدق كل ترجمات الكتاب المقدس القديمة المبكرة. وباستثناء الفولجاتا اللاتينية، فإن مخطوطات هذه الترجمة موجود أكثر من أى ترجمة أخرى،

[1]See, Leon Vaganay, An Introduction To New Testament Textual Criticism,P,39-40.. Bruce M.Metzger, the text of the New Testament, p.80, Kurt Aland, the text of the New Testament,p.210-212, http://www.Skypoint.com/~waltzmn/versions.htm l, 12/23/2000, pp,11-13.

ولقد فهرس رهوديس Rhodes الفاً ومائتين وأربعاً وأربعين نسخة لكل أو لأجزاء العهد الجديد. وعلى أية حال فإن أقدم نسخة موجودة للأناجيل الأربعة يؤرخ لها من 887م، وقد حفظت فى موسكو، ويتوزع تاريخ هذه المخطوطات فيما بين القرن الثانى عشر والسابع عشر، والاختلافات بينهما قليلة جداً، وفيما يختص بسفر الأعمال، والرسائل، والرؤيا، فإن أقدم مخطوطة هى نسخة مزدوجة اللغة: يونانية — أرمينية، ويؤرخ لها من القرن الحادى عشر/ الثانى عشر، وقد حفظت فى باريس[1] .

وأصل الترجمة الأرمينية خفى غامض، فهناك العديد من الوثائق التاريخية، ولكنها تطرح قضايا أكثر من أن تحل، وأحدث تلخيص لهذا الموضوع نجده لدى Joseph M. Alexanian، الذى أشار إلى أن الترجمة الأرمينية الأولى (Arm 1) أعدت من السريانية القديمة فى 406 — 414 بعد الميلاد، وقد اتبعت هذه بتنقيح للترجمة (Arm 2) أعد من اليونانية بعد مجمع أفسس The Council of Ephesus فى 431، ولقد اقترح بأن هناك تنقيحات تبعتها[2] .

6 — الترجمات الجورجية The Georgian Versions (geo) :

إن مخطوطات العهد الجديد الجورجية قليلة جداً بالقياس إلى الأرمينية، ولكن العدد غير معروف. وتنقسم المخطوطات إلى مجموعتين: تلك التى تقدم الترجمات القديمة، مع اختلاف القراءات الأولى العديدة. وتلك (الأكثر عدداً والأكثر حداثة) التى تقدم الفولجاتا الجورجية Georgian Vulgate ، بنص

[1]See, Bruce M.Metzger, the text of the New Testament, p.82-83, Kurt Aland, the text of the New Testament,p.205, Leon Vaganay, An Introduction To New Testament Textual Criticism,P,40. See, Marvin R. Vincent, A history of the Textual Criticism, p.35, , Frederic G. Kenyon. Hand book to the textual criticism of the New Testament, pp, 171-174..

[2]See,http://www.skypoint.com/~waltzmn/versions,html,versions of the New Testament.p.4,12/23/2000.

قريب من اليونانية المتصلة الصغيرة على نطاق واسع، وأقدم الشهادات الجورجية قطع ونتف، والتى تميز باستخدام البادئة "han" حتى القرن السابع، ثم 'hae' التى اختفت فيما بعد، وهناك حوالى ستون قطعة تحفظ فقرات من الأناجيل والرسائل البولسية، مع استثناء واحد، وهو أن أقدم مخطوطة تعود بصعوبة إلى ما بعد القرن العاشر [1] .

ولو أن هناك ترجمة أكثر جدارة بالتجاهل حول أصلها، فإن هذه سوف تكون الترجمة الجورجية، فاللغة صعبة، فهى ليست بالهندو — أوربية ولا بالسامية، وليست معروفة على نحو واسع، وتاريخ الترجمة غامض. ومهما يكن من شيء فإن أصول الترجمة، على أية حال، ذات أهمية نصيّة كبيرة[2]. وسوف نشير هنا إلى بعض مخطوطاتها مستخدمين ترقيم قائمة المخطوطات الجورجية القديمة الذى أعده B.Outtier[3] .

1— ومخطوطة الأناجيل التى أعيد الكتابة عليها han-meti(1) ، وأعيد تأليفها وتشكيلها حديثاً، وطبعت فى Tabilisi، التى حفظت بها، وتحتوى على مائة وست وعشرين ورقة، كما أنها أقدم الشهادات الجورجية، القرن الخامس/ السادس، ولها نفس تصنيف أو فئة النص مثل مخطوط أديش The Adysh manuscript، وهى الوحيدة حتى اليوم من نوعها، والنص الثانوى يتكون جزئياً من شرح يوحنا كريسوستوم John Chrysostom(القرن الحادى

[1] See, Leon Vaganay, An Introduction To New Testament Textual Criticism,P,41, Frederic G .Kenyon, Hand book of the textual criticism of the New Testament, pp, 174 -175, http://www.Skypoint.com/~waltzmn/versions.htm1, 12/23/2000, pp,11-13

[2] See,http://www.skypoint.com/~waltzmn/versions,html,versions of the New Testament.p.9,12/23/2000

[3] See, Leon Vaganay, An Introduction To New Testament Textual Criticism,P,41.

عشر) وكتاب يحتوى على فقرات من الأناجيل الأربعة للقراءة فى الصلوات المقدسة، القرن الحادى عشر/ الثانى عشر[1].

2 ــ ومخطوط أديش (2، geo[1] التى يؤرخ لها فى 789م)، وهى أقدم مخطوطة تالية، وتحتوى على الاناجيل كاملة، وقد جاءت من دير Shatberd، ولها نفس فئة نص المخطوطة السابقة، فيما عدا لوقا حيث يتفق النص مع مخطوطتين أخريين من نفس الدير. وكراس دزريك Codex Dzruc(6، ويؤرخ لها فى 963م)، وكراس بارهال Codex Parhal (7، ويعود تاريخها إلى 973م)[2].

3 ــ وهناك كراس كسانى Codex Ksani (3 ، من القرن العاشر، وحفظت فى Tbilisi)، وتحتوى على الأناجيل الأربعة، ولكنها غير كاملة (240 ورقة) ، وهذا النص يوضع بين أقدم فئة للنص، فئة الأديش The Adysh type ، وبين المخطوطات الجورجية القديمة الأخرى.

4ــ ومن بين هذه المخطوطات الأخرى مخطوط أوبيزا The Opiza manuscript (4geo[a],)فى(UBS[3a]) وتاريخها يعود إلى 913م، ومحفوظة فى جبل Athos فى دير أبيرون Iberon . ومخطوط تبت Tbet' (5,geo[b]) وتاريخها 995م، وكانت موجودة فى السابق فى لينينجراد Leningrad والآن فى Tbilisi، وتحتوى على الأناجيل الأربعة، ولكن بتنقيح أحدث يختلف مع كل ما سبق[3].

5ــ ومخطوط أبيرون (georg.26) وتعود إلى القرن الحادى عشر، وتحتوى على الأناجيل الأربعة بتنقيح آخر علاوة على ذلك للقديس George

[1]Ibid.
[2]Ibid.
[3]Ibid.

the Athonite ، وهناك مخطوط أبيرونـــى آخـــر (.george.42 20 مـــن حوالى960 م)، وهى أقدم المخطوطات الجورجية لسفر الأعمـــال والرســـائل البولسية.

6 ــ ومخطوطات سيناء the Sinai manuscripts (32، george.39، ويعود تاريخها إلى 974م، 22 التى تنقسم إلى ثلاثـــة George.58-31-60، ويعود تاريخها إلى 977م. وكذلك حفظ نص سفر الأعمال والرسائل البولسية، ولقد استخدمهم G.Garitti كأساس لتحرير سفر الأعمال[1].

7ــ ومخطوطة من دير Kranim (24، ويؤرخ لها 987م، وحفظت فـــى Tbilisi)، وهى أقدم شهادة جورجية لسفر الرؤيا، وهناك ترجمة لاتينية لهـــا بوساطة J.Molitor[2].

8ــ وهناك فصول كالا Kala- Lectionary (50، وتاريخها يعود إلـــى القرن العاشر، وهى ،على الرغم من وجودها غير الكامل، أكثر المخطوطات اللافتة للنظر والجديرة بالملاحظة على نحـــوٍ غيـــر عـــادى فـــى الرســـائل الكاثوليكية، جزئياً بسبب عصر اختلافاتها، وجزئياً بسبب نظام القراءة، ولقـــد استخدمت فى التحرير الذى أعده M.Tarchnischvili، ولسوء الحظ فإنه قد أعطى فحسب بدايات القراءات ونهاياتها، وفى الترجمة اللاتينية التـــى أعـــدها J.Molitor ليشار إليها بالحرف B[3] .

وعلى أية حال فإن المسيحية قد عرفت في جورجيا فى المنطقة الجبلية بين البحر الأسود وبحر قزوين فى القرن الرابع، ولقد ترجم العهـــد الجديـــد إلـــى الجورجية حوالى منتصف القرن الخامس، وعلـــى الـــرغم مـــن أن بعـــض

[1] Ibid, p42.
[2] Ibid.
[3] Ibid.

الدارسين سابقاً يعتقدون أن الترجمة الجورجية تمت مباشرة عن اليونانية، فإنه على الأرجح أنها أخذت عن الأرمينية[1].

7 – الترجمات الإثيوبية The Ethiopic Versions (eth) :

على الرغم من أن سفر الأعمال دون اهتداء الاثيوبيين الرسمى ، فإن القليل هو الذى يعرف فيما يتصل بالمسيحية فى إثيوبيا إلى بعض القرون المتأخرة، مما يشكل صعوبة فى أصول العهد الجديد الإثيوبى، ويحدد الدارسون تاريخاً مبكراً، القرن الثانى، وتاريخاً متأخراً، القرن الرابع عشر. وهذه الترجمة كما قيل تتبع النص اليونانى وتحاكيه وتقلده، وقيل إنها مترجمة عن السريانية. وعلى الرغم من وجود أكثر من مائة مخطوطة، فإنه ليس فيها ما هو أقدم من القرن الثالث عشر. ولقد اقترح أن الترجمة الإثيوبية قد أخذت عن السريانية، مع أنه من الممكن أن تكون عن اليونانية، واصلها ما بين القرنين الرابع والسابع، وخلال القرن الرابع عشر أعدت العديد من التنقيحات لكى يكون النص متوافقا مع المخطوطات العربية للعهد الجديد الذى كان معروفاً فى الإسكندرية[2].

فهناك ثلاث مخطوطات من دير Abba Garima فى إثيوبيا، ويؤرخ لهم بالقرن العاشر والقرن الحادى عشر، وتحتوى على الأناجيل، ووفقاً لما يذهب إليه R. Zuumond فإن هذه المخطوطات تشهد على أقدم اشكال الفئة "Aa"، وربما أقدم فئة، بينما المخطوطة رقم 2 التى تنتمى إلى الفئة "Ab" تشهد أيضاً لكراس زوتنبرج Codex Zotenberg 32 المحفوظة فى

[1]See, J.Harold Greenlee, Introduction to New Testament textual criticism, P.41-42.
[2]Ibid., p, 44.

باريس، ويشير Zuumond إلى أن إجمالي أكثر من مائتين وخمسين مخطوطة حللت وفقاً لهذا التصنيف[1].

ويختلف الدارسون حول تاريخ الترجمة الإثيوبية الأصلية، فبعضهم يرجح أن تعود إلى فترة مبكرة من القرن الرابع، وينسبها آخرون إلى القرن السادس أو القرن السابع. وبالمثل أيضاً يختلفون حول ما إذا كان المترجمون قد استخدموا الأصل اليوناني أو السرياني. والحقيقة اللافتة للنظر في رسائل بولس أن الترجمة تتفق باستمرار مع P^{46} بقليل أو بدون دعم آخر. وتوضح الترجمة أيضاً دليلاً على الخلط من النصوص القبطية والعربية، وبالمثل فإن النص الإثيوبي أخيراً أصبح مختلطاً و مكوناته من أجزاء مختلفة أو مجمعة من مصادر مختلفة مع العناصر المتفاوتة والمتباينة كلية جنباً إلى جنب، والتحليل الذى أجرى لأبكر أو لأقدم شكل للترجمة الإثيوبية يكشف عن الفئة المختلطة للنص، وهيمنة الطبيعة أو المزاج البيزنطى، ولكن مع التوافق الظرفى الذى لا ريب فيه مع الشهادات اليونانية المبكرة (P^{46},B) فى مقابل كل الشهادات الأخرى، والقليل هو الذى يعرف عن هذه الترجمة، وأقدم المخطوطات المعروفة كراس للأناجيل الأربعة يؤرخ له بالقرن الثالث عشر، ومعظم المخطوطات الأخرى من القرن الخامس عشر والقرون التالية له[2].

8 ـ الترجمة السلافية القديمة The Slavonic Version:

فيما عدا جيروم Jerome فإن الكثير يعرف عن حياة القديسين سيريل Cyril و ميثوديوث Methodius الرسولين إلى السلاف، أكثر مما يعرف

[1] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament Textual Criticism, pp.43-44, Frederic G .Kenyon, Hand book of the textual criticism of the New Testament, pp, 194 -195, http://www.Skypoint.com/~waltzmn/versions.html, 12/23/2000, pp,8-9.

[2] See, Bruce M.Metzger, the text of the New Testament, p.8.

عن المترجمين الآخرين الذين قاموا بالترجمات القديمة للكتاب المقــدس. لقــد اكتشفت اللغة التى تعرف بالسلافية التى تنسب إلى القديس سيريل، والتـــى لا تزال أشكالها الحديثة تستعمل فى صربيا وبلغاريا والاتحاد الســوفيتى، وبعــد منتصف القرن التاسع بدأت ترجمة الأناجيل ، ربما من الفصــول اليونانيـــة، إلى البلغارية القديمة التى تعرف بالسلوفينية القديمة، وهذه الترجمـــة تتصـــل بصفة أساسية بالفئة البيزنطية للنص، سوى أنها لا تحتوى على قراءات قليلـــة مبكرة للفئتين الغربية والقيصرية[1].

9 – الترجمات العربية The Arabic Versions:

إن ترجمات الكتاب المقدس إلى اللغة العربيـــة وافـــرة، ولكنهـــا عديمـــة الاستخدام والفائدة فى الأغراض النقدية، وذلك يعود إلى تاريخها المتأخر من ناحية، وإلى اختلاط النصوص الذى يميزها إلى حد كبير من ناحيـــة أخـــرى. فبعضها ترجم من اليونانية، وبعضها من الســـريانية، وآخـــر مـــن القبطيـــة، وبعضها ترجم من لغة واحدة، وصحح من لغة أخرى، وهنـــاك تقليـــد بـــأن الترجمة قد أعدت من السريانية فى القرن السابع، وأقدم مخطوطة توجد فـــى الفاتيكان، وتنسب إلى القرن الثامن، ويظهر أنها محتوية علـــى ترجمـــة مـــن البشتا Peshitto ، ولقد جاءت من دير Mar Saba ، حيـــث توجـــد أيضـــاً مخطوطات من القرن التاسع محتوية على تراجم من اليونانية، والمخطوطـــات الأخرى تتصل بالقرن العاشر والقرون التالية، وربما تعود الترجمة المهيمنـــة إلى التنقيح الذى تم برعاية بطريرك الاسكندرية فى القرن الثالث عشر، وهذه هى الترجمة الوحيدة التى وجدت طريقها إلى الطباعة، والعديد من التحريرات

[1] Ibid, p,85, http://www.Skypoint.com/~waltzmn/versions.html, 12/23/2000, pp29-30.

لأجزاء مختلفة من الكتاب المقدس قد ظهرت حتى عام 1591م، وحديثاً فقد اكتشفت بعض المخطوطات العربية المبكرة فى جبل سيناء، والتى ربما تكون قد أخذت من ترجمة أقدم مما هو معروف حتى الآن[1].

وعلى أية حال فإن المخطوطات الموجودة للترجمات العربية عديدة، ولكن قيمة هذه الترجمات بالنسبة للنقد النصى محدودة[2].

10 ـــ الترجمة الفارسية: The Persian Version:

إن الأناجيل فى اللغة الفارسية معروفة من القرن الرابع عشر، من خلال مخطوطة مترجمة من السريانية، وأخيراً ترجمة من اليونانية، وتاريخ أصول هذه الترجمة غير معروف، وقليلاً ما تستخدم فى النقد النصى[3] .

وعلى أية حال، فإنه بعد نهاية القرن الأول كان من الضرورى ان تترجم الكتابات المقدسة إلى اللغات المتعددة لهؤلاء الناس الذين دخلوا إلى الكنيسة، وعلى الرغم من أن هذه الترجمات تمثل صلات بالنص فى مرحلة مبكرة، فإنه من الصعوبة التحديد الدقيق لمكان الترجمة وتاريخها. وبالإضافة إلى هذه المشكلة، فهناك قضايا تتصل بنقاء النص، والتخريب السابق للنص المترجم...إلخ. والنقد النصى على حذر شديد فى استخدام هذه التراجم، وفى نفس الوقت فإن الدليل أو الشهادة التى تظهر فى هذه الترجمات غالباً ما تدعم بشهادة أخرى أو دليل آخر يظهر فى مكان ما، وتعزز تأكيد هذه الشهادة،

[1]See, Frederic G. Kenyon, Handbook to the textual criticism of the New Testament,pp,195-196,
http:/www.Skypoint.com/~waltzmn/versions.html,12/23/2000,pp,2-3.
[2] See, J.Harold Greenlee, Introduction to New Testament textual criticism, p.45.
[3] Ibid.

وتعد الترجمات اللاتينية، والسـريانية، والقبطيـة أو المصـرية هـي أهـم الترجمات[1].

ثالثاً: اقتباسات آباء الكنيسة:

تزود الاقتباسات فى كتابات آباء الكنيسة القدماء بأساس إضافى فى تقيـيم الاختلافات فى العهد الجديد اليونانى، فهؤلاء الكتاب اقتبسوا على نحو واسـع من العهد الجديد، مستخدمين أشكال النص المعروفة لديهم. وفى الحقيقة يمكن القول بأنه لو كانت كل مخطوطات العهد الجديد قد دمرت، فإنه مـن الممكـن استعادتها بوساطة اقتباسات آباء الكنيسة، فاقتباساتهم يمكن أن تؤسس الكيفيـة التى ظهر بها النص فى الأماكن المخصوصة، وأثناء العصور المختلفـة فـى تاريخ الكنيسة[2].

إن هذه الاقتباسات التى لها أهمية كبرى فى النقد النصى لا تقتصر فحسـب على اقتباسات آباء الكنيسة، بل تمتد كذلك لتشمل الكتاب الكنسيين: الأورثوكس أو الهراطقة، بل وحتى المؤلفين الوثنيين، وكلها يمكـن أن تعطـى بعـض معلومات موثقة باعتبارها شكلاً للنص استعمل مبكراً وقديماً[3] .

وهناك مجموعة من القواعد التى تحكم استخدام اقتباسات آباء الكنيسة فـى النقد النصى:

---

[1] See, R.C.Briggs, interpreting the new testament today, an introduction to methods and issues in the study of the new testament, Abingdon press, Nashville, New York, 1973,pp.42-43, Frederic G .Kenyon, Hand book of the textual criticism of the New Testament, pp, 175-176.

[2] See, Marvin R.Vincent, D.D, A history of Textual Criticism of New Testament,P.36. David Alan black, New Testament textual criticism: concise guide, P.24.

[3] See, Leon Vaganay, An Introduction To New Testament Textual Criticism,,P.46, New Catholic Encyclopedia, Bible, Vol, 2,p, 366, Frederic G .Kenyon, Hand book of the textual criticism of the New Testament, pp, 242-245.

1ـ إن القراءة لا يجب أن تقبل بناء على شهادة الآباء فحسب، ولكن شهادة الآباء تعطى قيمة لدعم القراءة الموجودة فى المخطوطات اليونانية خصوصاً.

2 ـ إن الحجج التى تؤخذ من السكوت أو الصمت، لا يجب قبوهـا فـى الآباء، فيما عدا الأب الذى يكتب تفسيراً مستمراً، ولو أن الأب حـذف جـزءاً من الاقتباس، فربما يكون ذلك بسبب أن القراءة لا تناسب غرضـه. ويجـب ملاحظة أن هذه القاعدة غير مقبولة مع المجموعة الصغيرة مـع Boismard الذى يقبل أحياناً القراءة القصيرة مستنداً على شهادة الآباء فحسب.

3 ـ لو أن الأب عنده قراءة بيزنطية، فإن المحتوى لا بد من فحصه بدقة؛ للتأكد من أن النساخ لم يجعلوها مطابقة ومماثلة للقراءة البيزنطية.

4 ـ لو أن كتابات الآباء أولية فحسب أو موجودة فى الترجمة، فإن الحذر لابد منه فى ضمان أن الترجمة ليست مماثلة للنص الشائع فى لغتـه، وعلـى سبيل المثال فإن النصوص اللاتينية لأوريجين وإيرنيوس من الواضـح أنهـا متأثرة بالمخطوطات اليونانية القديمة التى يذعن لها النص الغربى، كما يجـب التأكد من الترجمات ترجمات صحيحة[1].

إن نص الكثير من الآباء فى ذاته فى حالة ناقصة، وكما يقـول Nestle : إنه لمن المخجل أن أكثر الآباء أهمية لم يحرروا تحريراً تاماً. وكمـا يقـول Sanday إن حقل كتابات الآباء يحتاج إلى أن يفحص بعناية من أولـه إلـى آخره، وفيه مما يجعل هذا الأمر أكثر الحاحا، حيث لم يكن النص يفحص من الناحية النقدية، فإن الاقتباسات من الكتاب المقدس عانـت أولا، فلقـد اسـتمر النساخ على عادتهم المستمرة، والتى كانت مشهورة من قبل؛ ومن هنـا فإننـا

[1] See, http://www.Skypoint.com/~waltzmn/Fathres.htm1 12/22/2000. " The church Fathers and patristic citations", p, 31.

نجد باستمرار ليس كلمات آباء الكنيسة الأصلية المكتوبة، بل ببساطة الـنص الحالى للفولجاتا أو نص البيزنطية المتأخر فى العصور الوسطى عندما نسخت المخطوطات[1].

ولم تكن عادات آباء الكنيسة فى الاقتباس محكمة إلى حد بعيد، فليس هنـاك فهرس أبجدى أو انسجام أو أى شئ يشبه تلك الأدوات التى تسـهل المراجـع وتجعلها يسيرة، ومرارا لا توجد مخطوطة، فهم باستمرار يفرضـون بـالقوة الاعتماد على الذاكرة فى اقتباساتهم، والاقتباس من الذاكرة يوضح كيفية وجود رسائل مختلفة مركبة ومتنقلة المواضع[2].

ومما يجدر ذكره أنه فى حال نص العهد الجديد نفسه، والأمر مثل ذلك فى اقتباسات الآباء: الكتابات الأصلية المعروفة التى دونها المؤلف بخـط يـده لا وجود لها، وعندما جرت عملية النسخ كانت هناك مسافة ما بين الأصل ومـا ينقل عنه، وهو ما يشير إلى أن كلمات الاقتباس مـن الممكـن أن تبـدل وأن تحرف أثناء عملية النسخ، وبالفعل فإن هناك العديد من التحريفات والتبـديلات فى اقتباسات الآباء[3].

فجوستين الشهيد Justin Martyr تتميز اقتباساته باللامبـالاة، إذ يقتـبس نفس الفقرات المختلفة فى الرسائل المختلفة، وعلى الرغم من أنه يقتبس مـن وثائق مكتوبة، فإنه عادة ما يقتبس من الذاكرة، ويمزج بـين الكلمـات التـى يفترض أنها مستقلة من خلال مؤلفى أحد الأناجيل الثلاثة: متـى، ومـرقص،

[1] See, Marvin R. Vincent, A history of Textual Criticism of the new Testament,p.36.
[2] Ibid,p,37.
[3] See,J.Harold Greenlee,Introducation to New Testament Textual Criticism,p,46.

ولوقا، فهو يحول، ويركب، ويبدل من موضع إلى آخر فى اللغة المسجلة فى الأناجيل[1].

إنه لمن الممكن فى كثير من الأحوال أن الكاتب لا يقصد الاقتباس، ولكنه تقريباً يستخدم نفس الكلمات على نحو رخو أو غير محكم عن طريق الإشارة أو التلميح. ولكن غالباً حتى حين يقصد الاقتباس فإن اقتباساته تكون غير دقيقة[2].

1 ـ الكتاب اليونانيون.

فيما بين عامى 1969م و 1981م قام فريق علمى بإشراف J.DUPLACY بإعداد فهرس عام باقتباسات آباء الكنيسة من الكتاب المقدس اليونانى **A general Catalogue of patristic quotations from the creek bible** ، وأكثر من خمس مائة ألف إشارة مرجعية سجلت، وبدأت عمليات إدخالها على الميكروفيلم، وطبعت فى فهرس صدر فى ستراسبورج، وظهر منه أربع مجلدات حتى عام 1975م، وفى نفس الوقت فإن هناك ازدياداً فى عدد التحريرات النقدية، أدى إلى نتيجة مؤداها: هناك كميات كبيرة من الوثائق ذات الأهمية فى متناول اليد، والتى وضعت قيد الاستعمال[3].

[1] See, Marvin R. Vincent, A history of Textual Criticism of the new Testament,p.37, F.L. Cross, The Early Christian Fathers, pp.48-52, Frederic G. Kenyon, Hand book of the textual criticism of the New Testament, pp, 247-248. http://www.Skypoint.com/~waltzmn/Fathres.htm112/22/2000. " The church Fathers and patristic citations"", p,15, http://www.asapostalic.net/shc/matt2819.html. 2/6/2001, p,11.

[2] Ibid,p,38.

[3] See, Leon Vaganay, An Introduction To New Testament Textual Criticism, pp, .46-47, F .L .Cross, The Early Christian Fathers, pp.42-28. F. L. Cross, The Early Christian Fathers, pp.42-58.

ويمكن الإشارة إلى أهم هذه التحريرات ذات الأهمية:

أ ـــ الآباء الرسل Apostolic Fathers، وقد حرره F. X. Funk و K. Bihmeyer فى عام 1956م، وهذان هما أول مؤلفين للاقتباس من كتابـــات العهد الجديد، ولكن نادراً ما يستخدمون الشهادات فيما يتعلق بالنص كمراجـــع أكثر من التنويه الفعلى بالاقتباسات، وما ينتج عنها من التقاليد الشـــفهية أكثـــر من النص المكتوب ذاته، ولا يمكن ملاحظة أى اتفاق مـــع أى فئـــة خاصـــة للنص[1].

ب ـــ والمدافعون The Apologists، وهذا موضوع آخر تماماً يخـــص هؤلاء الكتاب بالنسبة للأجيال المتأخرة، وقد حرر بوســـاطة I. C. THotto، والاقتباسات أكثر من مهمة وجوهرية، وبالـــذات تلـــك المتعلقـــة بجوســـتين Justin، والتى لفتت انتباه العديد من البـــاحثين، بســـبب القـــراءات الغربيـــة Western التى تحتويها، ولكن المسألة كلها ما زالت بحاجة إلى مزيـــد مـــن الدراسة، ومن بين هؤلاء الآباء الذى ينبغي الإشارة إليهم على وجـــه تاتيـــان Tatian مؤلف Diatessaron[2].

لقد كان واحداً من الكتاب الأكثر شأناً وأهمية وإثارة للجدل والخلاف، وكان معروفاً بتأليفه Diatessaron أو انسجام وتناسق الأناجيل الأربعـــة، وذلـــك بتركيبه المميز للعبارات المحفوظة بوساطة مؤلف إنجيلى واحد، بتلـــك التـــى حفظت بواسطة آخر، ولقد رتب الأقسام العديدة للاناجيل فى سرد فردى، ولقد أغفل أقساماً قليلة جداً فحسب، مثل نسب المسيح ، عليه الســـلام، فـــى متـــى

[1] See, Leon Vaganay, An Introduction To New Testament Textual Criticism, pp,46-47, http://www.Skypoint.com/~waltzmn/Fathres.htm112/22/2000. " The church Fathers and patristic citations"", p,21.

[2] See, Leon Vaganay, An Introduction To New Testament Textual Criticism ,p, 47.

ولوقا، وما ذكر أولاً في عود نسب المسيح، عليه السلام، إلى إبراهيم، عليه السلام، وبعد ذلك وأخيراً عودته إلى آدم عليه السلام، ولقد حاول تاتيان أن يحفظ محتويات الأناجيل المنفصلة كل على حدة، ويحكيها في نسيج واحد، ولقد أضحى الاسم الذي عرف به هذا العمل Diatessaron، وهي مأخوذة من الكلمة اليونانية δισ τεσσσρωυ.

إن هذا الانسجام الذى قام به تاتيان أضحى عاماً وشعبياً، وعلى نحو خاص فى الشرق، إذ أننا نجد ثيودريت Theodoret الذى أصبح أسقفاً فى سوريا العليا فى عام 423م يشير إلى أن العديد من النسخ التى وضعها Diatessaran كانت مستخدمة أثناء أسقفيته، ولكن لأن تاتيان قد اصبح مهرطقاً فى أخريات حياته، ولاعتقاد ثيودريت أن المسيحيين الكاثوليك فى خطر لاستخدامهم عمل تاتيان، فإنه قام بتدمير كل نسخ تاتيان التى تمكن من العثور عليها، ونتيجة لما قام به ثيودريت وأمثاله، فليس هناك نسخة كاملة من عمل تاتيان، ومن المحتمل أن تاتيان قد قام بعمله من أربع مخطوطات منفصلة لكل واحد من الأناجيل[1].

وأما العمل على نص مرقيون Marcion للكتاب المقدس فقد حقق تقدماً ضئيلاً، ومن الحق أن ما تبقى عبارة عن قصاصات صغيرة حفظت فى حجج المؤلفين الكاثوليك ضد مرقيون، وعلى نحو أكثر خصوصية فى كتابات ترتليان Tertullian وإبيفانيوس Epiphanus ، وقد جمعت هذه ودرست فى عمل علمى ممتاز قام به A. Von Harnack فى عام1924[2].

[1]See, Bruge M. Metzger, the text of the New Testament, pp, 89-91.
[2] See, Leon Vaganay, An Introduction To New Testament Textual Criticism,P.47, F .L. Cross, The Early Christian Fathers, pp.40-41, Frederic G. Kenyon, Hand book of the textual criticism of the New Testament, p, 248.

وهناك أيضاً إيرنيوس الليونس Irenaeus of Lyons الـذى عـاش فـى Lyons من 177م وتوفى حوالى 202م، ونص إيرنيوس عبارة عـن قطـع صغيرة، ومن الواجب أن تفحص بعناية عندما تفسر اقتباسات عمله فحسب فى الترجمة الاتينية أو الأرمينية، كما يلاحظ أن الاختلافـات " الغربيـة " هـى السائدة عليه، كما يلاحظ أنه لم يتأثر لا بتاتيـان، ولا بالترجمـات اللاتينيـة القديمة[1].

وفى مصر نجد كليمنت الأسـكندرى Clement of Alexandria ونصـه يقدم قراءات تتصل بالعديد من علاقات القرابة النصية: الغربية، والقيصـرية، والإسكندرانية. وعلاقات القرابة النصية المختلطة تتطابق مـع المخطوطـات التى كانت موجودة فى عصر كليمنت، وخصوصاً P^{66}. ونظراً لشمولية عمله فإن دراسة نص أوريجين Origen مهمة ممتدة، ولكنها مهمـة لهـا أهميتهـا الخاصة، لأن أوريجين عاش فى كل من الإسكندرية وقيصريه، بالإضافة إلـى استخدام النص عند الأجيال التالية من آباء الكنيسة، كما أن النص قـد ظهـر بالتأكيد على حاشية إحدى المخطوطات. بل الأمر أبعد إذ أن النص يشـبه أن يمثل مرحلة متوسـطة بـين التنقـيح القيصـرى الأول وتنقـيح بـامفيلوس Pamphilus ويلوح فى الـذهن أن قـراءة نـص أوريجـين هـى القـراءة الإسكندرانية، ولكن مع تناسب الاختلافات القيصـرية للأناجيـل والرسـائل

[1] See, Leon Vaganay, An Introduction To New Testament Textual Criticism, p,47. J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament textual criticism, p.149, F .L. Cross, The Early Christian Fathers, pp,109-115, Frederic G. Kenyon, Hand book of the textual criticism of the New Testament, pp, 249 – 250.
http://www.Skypoint.com/~waltzmn/Fathres.htm112/22/2000. " The church Fathers and patristic citations", p,14.

البولسية التى زادت بعد 231م، وهنا لا توجد قراءات غربية، أو هـــى قليلـــة جداً[1].

وعلى الأحرى فهناك القليل المعروف عن اقتباسات الآباء اليونان الآخرين، مثـــل: "Hippolytas of Rome" و"Eusebius of Caesarea" و "Athanasius of Alexandria" و"Gregory of Nazianus" . وأيضـــاً فإنه من الأهمية أن تفحص الاقتباسات التى دونـــت لـــدى الكتـــاب الـــوثنيين، مثل Julian[2].

2 ـــ الآباء اللاتين:

وهناك الكثير، أكثر من أى وقت مضى، مما هو معروف عن اقتباسات كل من الآباء اليونان واللاتين، فأقدم الآباء مثل ترتليـــان Tertullian وكبريـــان Cyprain اللذين حفظت مكانتهما المهمة من خلال ما تم كشفه متعلقاً بالعهـــد الجديد فى الكنيسة الإفريقية فى النصف الأول من القرن الثالث، وربمـــا قبـــل ذلك[3].

[1] See, Leon Vaganay, An Introduction To New Testament Textual Criticism, p,47. Bruge M. Metzger, the text of the New Testament, pp, 87-89. J.Harold Greenlee, Introduction to New Testament textual criticism, p.49, Frederic G. Kenyon, Hand book of the textual criticism of the New Testament, pp, 250 – 251. http://www.Skypoint.com/~waltzmn/Fathres.htm112/22/2000. " The church Fathers and patristic citations"", p, 7, p,18, http://www.asopolic.net/shc/matt2819.html, 2/6/2001, p,11.

[2] See, Leon Vaganay, An Introduction To New Testament Textual Criticism, p,49, Bruge M. Metzger, the text of the New Testament, p88.. J.Harold Greenlee, Introduction to New Testament textual criticism, p.49, http://www.asopostolic.net/shc/matt2819.html, 2/6/2001. p,11.

[3] See, Leon Vaganay, An Introduction To New Testament Textual Criticism,P.49. Bruge M. Metzger, the text of the New Testament, p89, F. .L. Cross, The Early Christians Fathers, pp.135-145

ولقد درست اقتباسات ترتليان على نحو كاف على يد C.H.Ponsch عام 1871، وقد أعيد فحصها جزئياً على يد H. Von. Soden عام 1972، ووفقاً لما أشار إليه H. j. Red فوقت الرسالة إلى أفسس Ephesians يشير إلى أن الجزء الأكبر من ترجمة ترتليـــان مـــن اليونانيـــة مباشـــرة، بينمـــا يشـــير H.Von.Soden إلى أنه استخدم مجموعة من الترجمات اللاتينية. وعلى أيـــة حال فإن اقتباسات ترتليان مهمة جداً على أساس أنه أصلي، بالإضافة إلى أنـــه يقدم شهادة مبكرة جداً [1].

أما اقتباسات كابريان Cyprain فقد كانت موضـــوعاً لـــبعض الدراســـات العلمية الممتازة، وهى فى تصنيفها فى عائلات القرابة النصية توثق معلوماتها بالعديد من المخطوطات المفردة فى علاقـــات القرابـــة " بالإفريقيـــة "، ولقـــد استخدمت فى القرن الخامس، فيما يعرف بتونس حالياً، كما أنها تمثل واحـــدة من أقدم الترجمات التى صنعت للعهد الجديد[2].

وهناك أيضاً بعض كبـــار الرحالـــة مثـــل هـــيلارى بـــويتيريس Hilary Poitiers ومعاصره Lucifer of Calaris، وهما بالتأكيد يستحقان الاهتمـــام

[1] See, Leon Vaganay, An Introduction To New Testament Textual Criticism,P.49. Pierre De Labrialle, History and Literature of Christianity from Tertullian to Boethius, Kegan Paul, London, 1924, pp, 67-83, Frederic G. Kenyon, Hand book of the textual criticism of the New Testament, pp, 245. Pierred De Labrioelle, History and Literature of Christianity from Terullian to Boethius, translated from French by Herbert Wilson, London, Kegan Paul, 1924, 67-83.http://www.Skypoint.com/~waltzmn/Fathres.htm l 12/22/2000. " The church Fathers and patristic citations"", p,22.

[2] See, Leon Vaganay, An Introduction To New Testament Textual Criticism,P,49 F. .L .Cross, The Early Christians Fathers, pp, 148-154, Frederic G. Kenyon, Hand book of the textual criticism of the New Testament, pp, 255 – 256.. http://www.Skypoint.com/~waltzmn/Fathres.htm l 12/22/2000. " The church Fathers and patristic citations"", p, 81.

والتقدير، وأيضاً فلابد مــن توجيــه الاهتمــام الخــاص إلــى بريســكيليان Priscillian أسقف Avila والذى يعد أول شهادة أســبانية للــنص اللاتينــى القديم، وهناك شروح وتفسيرات Ambrosiaster و Pelagius على الرسائل الثلاث عشر لبولس، بما فى ذلك الرسالة إلى العبرانيين، والتى تحتوى علــى العديد من الاقتباسات المقدسة، ونص أولاهما شهادة للاتينية القديمة، وثانيهمــا يتبع نص الفولجاتا[1]. وبالمثل أيضاً فهناك العديد من الاقتباسات التــى دونــت على سفر الرؤيا، وكتبها Tyconius و Primasius، وعلى نص أوغسطين، وعلى الأحرى فقد استخدم أوغسطين نصاً لاتينياً قديماً مختلطاً[2].

3 — الآباء السريان:

وهنا ركز الانتباه بصفة أساسية علــى إيفــرايم النصــيبى Ephraem of Nisibis أو إيفرايم السريانى Ephraem of Syrain الذى كتب شروحاً على كل أسفار العهد الجديد تقريباً، ولقد كانت اقتباساته الأساسية من الأناجيل، وقد درست فى عملين على درجة عاليــة مــن القيمــة علــى يــد F.C.Burkitt و j.Schafers. وعلى نحو مؤكد فإن الفقــرات المقتبســة بوســاطة الكتــاب السريان الآخرين وجدت فى التحرير النقدى للسريانية القديمــة الــذى أعــده F.C.Burkitt، وقد استخدم فيه علــى وجــه الخصــوص نــص كــل مــن Ephraem و Aphraates [3].

[1] See, Leon Vaganay, An Introduction To New Testament Textual Criticism,P,49. Bruge M. Metzger, the text of the New Testament, p,88.
[2] See, Leon Vaganay, An Introduction To New Testament Textual Criticism ,P, 50. J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament textual criticism, p.48, Frederic G Kenyon, Hand book of the textual criticism of the New Testament, pp, 260.
[3] See, Leon Vaganay, An Introduction To New Testament Textual Criticism,51.

أيضاً فإن تحرير A.de Halleux على تفسير مقدمة يوحنـــا الـــذى قـــام بإعداده Philoxenus of Mabbug له أهمية جوهرية فى التمييز بين نـــص الفيلوزينان Philoxenian ونص الهركلين[1].

وعلى أية حال فإن النقد النصي من خـــلال المخطوطـــات، والترجمـــات، واقتباسات آباء الكنيسة يملك أدوات غنية وغزيرة، يحاول من خلالها أن يحقق الهدف الأصلى لمنهج النقد النصى، والوصول إلى أقرب نص ممكـــن للـــنص الأصلى المفقود من خلال هذا الكم الهائل من المصادر الغزيرة والقديمة.

[1] See, Leon Vaganay, An Introduction To New Testament Textual Criticism, P,50.

الفصل الرابع

النقد الشفهى ونقل النص المدون يدوياً

تاريخ النص المخطوط

إن الانتباه قديم بالنسبة للشكل المفترض الذى ظهر عليه العهد الجديد لأول مرة، وهنا يكون من الملائم دراسة نقل نصه الذى أنحدر إلينا عبر القرون من خلال مصادره الثلاثة التى أشـرنا إليهـا علـى نحـو مفصـل مـن قبـل: المخطوطات، والترجمات، واقتباسات الآباء التى كتبت فى عصـور مختلفـة عبر قرون عديدة، وكذلك تاريخ نصه المخطوط، وهذا ما سوف نتناوله فيمـا يلى:

أ ــ العصر المبكر الأول حتى 325م:

إن تاريخ النص فى هذه الحقبة أمر فى غاية الأهمية، كما أن إعادة بنائـه فى غاية الصعوبة، فقد أعطى الكُتاب الكنسيون أفكاراً وحقـائق قليلـة جـداً، والمؤرخ يجد نفسه أمام شيء يشبه ما يفعله فى الأحجية والألغاز التى يفكـر فيها ملياً، فمعظم هذه القطع مفقود، وبقيتها مدمر ومخرب، وهـو يحـاول أن يحدد خطوطاً وحدوداً، ومعظم ذلك بوساطة التخمين، مـع إحسـاس جـدير بالإعجاب، ومعظم المؤلفين يتصفحون تاريخ النص فى هذه الفترة على وجـه السرعة متخطين ومتجاوزين تلك المرحلة[1].

إن السؤال الاساسى الواسع والكبير هنا هو: كيف انتشرت أسـفار العهـد الجديد أول مرة، وكيف أنتجت المخطوطات الأولى ؟

إن انتشار الوثائق إما أن يكون من مكان نشـأتها أو أصـلها ــ أو إقلـيم الكنيسة ــ أو من المكان الذى وجهت إليه وعنونت به. ولقـد صـنعت نسـخ الأصول لاستخدام الكنائس المجاورة، وانتشار السفر يشبه خرير قذف الحجـر فى البركة منتشرا خارجا فى كل الاتجاهات مرة واحدة، عندما يكون السـفر

[1] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament T textual Criticism ,p,89, James Moffatt, An introduction to the literature of the New Testament, pp, 1-12.

مقتسما عبر تكرار النسخ عبر كل من الأسقفية أو منطقة المطران، والصلات القريبة بين الأسقفيات سوف تحملها من إقليم إلى آخر، أينما تكـون العمليـات مكررة، ومنذ اللحظة الأولى التى احتاجت فيها الكنيسة المسيحية إلى اسـتخدام الاسفار المتدسة بالإضافة إلى الترجمـة السـبعينية Septuagint وبعبـارة أخرى فإن دروس وصلوات العبادة لم تؤخذ فحسب من العهد القديم بل كـذلك من الكتب التى ينظر إليها باعتبارها كتابات مقدسة. ولقد بدأ عدد مخطوطـات العهد الجديد فى التكاثر والزيادة، وهكذا فإن رسائل بولس كانت تقرأ أولا فـى الكنائس التى أسسها، ولقد كان الموقف هكذا منذ منتصف القرن الثـانى ومـع تأسيس كل كنيسة جديدة استدعى الأمر انتاج مخطوط آخر للعهد الجديد[1].

وعند هذه النقطة يتضح لنا أهمية تاريخ قانون العهد الجديد، وهو ما سوف نشير إليه فيما بعد بالتفصيل، ولو أن مؤسس الكنيسة لم يمد بالمخطوطة، فـإن نسخة سوف تعد من مثاله أو من واحدة مستعارة، وفى العصر القـديم كانـت النسخ تصنع على نحو خاص، فلم يكن هناك مراكز للنسخ قبل 200م، وعبر الزمن أنتج نسخ النصوص الخاص فروعا متعددة للعائلات النصية الصـغيرة، أم المخطوطات وأطفالها، داخل مجموعات الأقاليم الواسعة، إلى درجة أن مثل هذا التمييز والتخصيص يمكن أن يجعل فى نص العهد الجديـد، إن التنظـيم الأكثر فضفضة واتساعا للأقاليم أو الاختلافات الكبيرة بين الكنائس المنظمـة الأصلية ملائم على نحو كبير لاختلاف أنواع النصوص وأجناسها التى وجدت معها فى نفس الوقت، كما هو الحال فى مصر فى العصر المبكـر، والتنظـيم

[1] See, Kurt Aland, The Text of The New Testament, p, 55, George Milligan, the New Testament documents, pp, 173-167, http://www.newadvent.org/cathen/14530ahtm., 2/6/2001, pp, 2-4, Ralph p. Martin, Peter H. Davids, Dictionary of the later New Testament &its developments, p, 1172.

الرسمى الأكثر، وملائمة أن يوجد نوع واحد فريد للنص، مثل النموذج البيزنطى الذى انتشر تأثيره بسرعة من القرن الرابع، لكى يكون على نحو متزايد النص المسيطر فى الكنيسة البيزنطية[1].

ولكن الاختلافات ما تزال مستمرة، وحتى النص البيزنطى الامبراطورى ليس وحدة واحدة، وعلى الحرى فقد تطور بتنوع الطرق المختلفة، وعلى الرغم من أن هذه الاختلافات هى السمة الأساسية له، حتى عند قسمته إلى مجموعتين منفصلتين. ومن القرن الرابع، هناك نص عرف على نحو جيد، وهو النص الإسكندرانى، لأن إدارة بطريركية الإسكندرية كانت مركزاً مؤثراً فعالاً، ولكن بمرور الأعوام، فحتى هذا النص يوضح الآثار الأكالة للتأثير البيزنطى، فالمخطوطات المتأخرة فيها تأثير أكثر شمولية وانتشاراً. وأخيراً، فإن النص الإسكندرانى قدم نصاً مصرياً، وهذا النص كان محدود الزيادة بنمو الترجمات القبطية الشعبية. وحتى فى عالم النص البيزنطى، لابد من التمييز بين النص البيزنطى وأنواع النص الأخرى وأصنافه التى تميل إلى أن تخلف غيرها وتعيش بعده، بصلابة وشراسة، والصلابة التى لا تغلب هى أحد السمات الأساسية لتاريخ النص العهد الجديد: الاختلاف مرة، أو قراءة جديدة تدخل إلى الموروث، ترفض لتختفى، وتستمر فحسب ولو فى مخطوطات قليلة، وتؤيد ذاتها عبر القرون. إن أحد السمات الضاربة الموروثة لنص العهد الجديد هى القدرة على التذكر والعناد[2].

---

[1] See, Kurt Aland, The Text of The New Testament, pp, 55-56, http://www.Skypoint.com/~waltzmn/Byzprior.thm1, " the Byzantine priority hypothesis", 12/22/200, pp, 1-6.

[2] See, Kurt Aland, The Text of The New Testament, pp, 56.

والنسخ الأولى التي أعدت من المؤلف الأصلي لم تحفظ أو: أن القطعة P^{52} هي كل ما تبقى من العهد الجديد قبل 150م، و اقتباسات قليلة من قبل مرقيون Marcion لا تنتج معلومات كثيرة، ولكن أسفار العهد الجديد عرفت في منتصف القرن الثاني، وبصفة خاصة في روما، عندما كانت تترجم إلى اللاتينية، ولقد ازدهر النسخ على الرغم من الاضطهاد والتعذيب، ولقد كان النص نصاً حياً معاشاً بالنسبة للناس العاديين، لقد تعلموه بقلوبهم، وكانوا يقتبسون منه بحرية، ويفسرونه بأفضل ما يستطيع الواحد منهم، ووفقاً للمعلومات المعروفة حول هذه الفترة فيما بين 150م و200م ، فإن العهد الجديد الفعلي قد وجد في أشكال متنوعة، على نحو واسع، مع سيطرة للاختلافات الغربية، التي يتطابق معها ويمثلها كراس بيزا Codex Bezea[1].

والعدد الأقل للشهادات فيما يتعلق بالاختلافات " الغربية"، جعلها مفضلة على الشكل الآخر للنص، على أساس أن ذلك بداية فرض، فهو النص الذي كان يستعمل شعبياً، والذي اتخذ أساساً للترجمات والتفسير، حتى عصر تحريرات معظم الفولجاتا، ولقد وضع النص الغربي جانباً، على أساس أنه منتج إضافي للمسيحية، ونقص الوحدة بين شهادات النص الغربي، أدى إلى وجود صورة مفككة لمجموع الاختلافات المختلفة التي تدرس بمعزل عن الأخرى. ولا توجد دراسة حتى الآن نجحت في البرهنة بوضوح على أصل هذه الاختلافات، وعلى العكس فإن النظريات المتقدمة لديها إشكالية كبيرة،

---

[1]See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament T textual Criticism ,p,91, http://www.asopostolic.net/shc/matt2819.html, 2/6/2001, pp, 5-6, Ralph p. Martin, Peter H. Davids, Dictionary of the later New Testament &its developments, p, 1171, Schuyler Brown, the origin of Christianity, A historical introduction to the New Testament, Oxford University Press, 1984, p,22.

ليس على الأقل فى الاتصال المفترض بين النص الغربى والوجهة اللاهوتيـــة أو ضد اليهود ومواجهتهم، ففيما يتعلق بالعلاقة بين اختلاف الـــنص الغربـــى المتوارث، وتلك التى قبلت تقليدياً على نحو واسع، فليس هنـــاك مـــن تفســـير بعد[1].

وفرض أولية النص الغربى يعنى، مع كل اختلافاته المتعـــددة المتنوعـــة، الافتراض بأنه يمثل النص قبل أى تنقيح، ومجموع الاختلافات الأصغر تترك جانباً، وما ينبغى أن يؤخذ فى هذا الفرض أكثر الاختلافات المهمـــة فحســـب، وينظر إليه على أنه ما تبقى من شكل النص قبل التنقيح، كما أنه أقـــدم شـــكل مكتوب لنص العهد الجديد، هذا الفرض بحاجة للدفاع عنه، وتحيط بـــه ثـــلاث مشاكل: 1 ــ الاختلافات الأسلوبية الموجـــودة فـــى الـــنص الغربـــى. 2 ــ وغموض معنى الاختلافات. 3ــ والعوامـــل غيـــر المعروفـــة فيمـــا يتعلـــق بالظروف الفعلية التى تسببت فى أن نص ما قبل التنقيح ينبذ ويطرح، ويقـــدم التنقيح الأول[2].

وتحتوى الاختلافات " الغربية " أحياناً على تكرار للكلمات التى لا توجـــد فى أنواع النص الأخرى وأصنافه، ومن النظرة الأولى فإن هذا يشبه الهفـــوات غير المقصودة التى زحفت إلى النص، وبقيت فيه على امتداد الـــزمن، ولكـــن هناك نهج آخر فى الكشف والارتياد، فلقد اقترح مارســـيل جوســـى Marcel Jousse : لو أن شخصاً أدرك هذه التكرارات على أساس أنها إحدى السمات المتعددة للأسلوب الشفهى، فإن هذا، على وجـــه الخصـــوص، لضـــبط الآلـــة

[1] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament T textual Criticism ,p, 93, Robert M .Grant, A historical introduction to the New Testament, p, 43.
[2]See, Leon Vaganay, An Introducation to New Testament T textual Criticism ,p, 94..

الخطابية التى استخدمت لأغراض التعليم فى مجتمعات الثقافة الشفهية. إن جزء الاختلاف الأساسى بين الاختلافات " الغربية " وغيرها يمكن أن يفسر بما يحمله العقل من اختلاف بين — من ناحية — الأسلوب الشفهى المتطور الذى يساعد فى تذكر النص المنطوق. ومن ناحية أخرى، الأسلوب المكتوب مع العناية الشديدة بالدقة والوضوح والانسجام[1].

إن الفجوة الاسلوبية بين نوعين أساسيين لنص العهد الجديد: الغربية من ناحية، وكل أنواع النص الأخرى وأجناسه من ناحية أخرى، لا يمكن أن ينشأ بالمصادفة، وعلى الأحرى فهو دال على الفجوة الثقافية بين عصرين، كل واحد منهما منفصل عن الآخر، مميز بالتجزئة والتقسيم الذى حصل قبلا إلى عصر مرقيون، ويشير البعض إلى أن الرؤى لنص ما قبل تنقيح الأناجيل وسفر الأعمال باعتبارها شهادات حررت حوالى 120م فى أسيا الصغرى واتصلت ببوليكارب Polycarp، وبابيوس Papios، فى عصر الاضطرابات التى تلى ذلك، تحت حكم الامبراطور هارديان Hadrian ، إن هناك حدثا واحدا ظهر بين الأحداث الأخرى بسبب ما نشأ عنه من تحول أو انقلاب فجائى: اختفاء مملكة مسيا بار كوخابا Bar-Kokhb، قائد العبرانيين ضد الرومان فى 135م عندما أزيلت بواسطة الجيش الرومانى بعد أربعة أعوام على وجودها، ومعاناة نتائجها بوساطة اليهود: هجر الديانة الرسمية وكل أمانى المسيا السياسية وتحويل الانتباه إلى التفسير الواسع الشرعى إلى الكتابات المقدسة. والأدب الجديد الذى ظهر بسبب كتابات الأجيال السابقة الذين أعادوا عمل موضوعاتهم من خلال المراجعة، لقد كان هذا عصر

---

[1] Ibid, p, 94.

رسائل المشنا Mishnnah ولقد بدت المسيحية أقل تأثرا بالحدث حتى أن بار كوخابا Bar-Kokhba، لم يكن شيئاً أكثر من نصاب أو دجال، ولم يكونوا متضمنين ولا مؤثرين فى دفاعه، ولم يظهر أنهم عانوا متاعب بوساطة الرومان، وأيضاً فإن هذه المناقشة الجدلية بين اليهود والنصارى وصلت إلى الذروة بعد عام 135م، وسوف تظهر التجزئة الثقافية الكاملة على نحو لا مناص منه[1].

وهنا يظهر السؤال: هل من الممكن أن يقوم المسيحيون فى مثل هذه الظروف بمراجعة كتاباتهم المقدسة، وأيضاً أن يقدموها وفق الأسلوب العصرى؟

إن مثل هذا الشيء أمر مقبول ومستصوب، وبالفعل ففى عام 178م، نجد أحد الكتاب الدنيويين، وهو سليوس Celsus يصرح فى الجدل ضد المسيحيين: بعض المؤمنين غيروا النص الاصلى للأناجيل ثلاث مرات أو أربع مرات، أو حتى أكثر؛ بقصد التمكن من أن يدمروا حجج نقدهم. ولم ينكر أوريجين Origen وجود مثل هذه التغييرات، وعلى الأحرى فقد طلب تخفيف أهميتها وإضعافها، قائلاً إنها صنعت بوساطة مرقيون Marcion، وفالينتينوس Valtentinus، ولوكانيوس Lucanus تلميذ مرقيون[2].

إن هذا يعطى خلفيات فيما يتصل بالنص الغربى، أو على الأقل بعض شهادات النص الغربى، فيما قبل التنقيح، ولذا فإن النص الغربى أكثر تفرعاً وتشعباً، وفى حقيقة الأمر فإن هناك العديد من أصناف النص وأنواعه وأجناسه داخل النص الغربى، وهذا الفرض أفضل فهم لتشعب الاختلافات

[1]Ibid, p, 96.
[2] Ibid.

التى تعود القرن الثانى، وعلى أية حال ومن مداخل محددة، فإن ما قبل نـص التنقيح، يظهر أنه مليء بالأهمية اللاهوتية، وليس يقصد للقراءة لقيمة أخلاقية أو تاريخية[1].

وفى القرون الثلاثة الأولى بعد أن دون العهد الجديد اليونانى، فـإن نـص العهد الجديد، على الأخرى، تطور على نحو حر: النساخ الذين كانوا يعملـون على إنتاج نسخ من نسخ أخرى، وهنا بدأت المخطوطات المبكـرة والأولـى تأخذ الخصوصية النصية للمخطوطات الأخرى[2].

وعلى الرغم من أن نفس المبادئ الجوهرية وجدت فى نقل نـص العهـد الجديد، وكذلك الأعمال الكلاسيكية الدنيوية، فإن هناك مجموعة من العوامـل التى ترتب عليها اختلافات مهمة بينهما، ففى أقدم العصور كانت كتابات العهد الجديد أكثر ما تكون قريبة جداً إلى الكتابات الخاصة الكلاسيكية، ولقد كان هذا حقيقياً على نحو خاص فى الرسائل، وعلى نحو أقل كان حقيقياً فـى الاسـفار القصصية كذلك. ومع أن الكلاسيكيات كانت تأخذ شكلاً أدبياً منذ لحظة نشرها وتنسخ بانتباه شديد ودقيق لأشكال النص، وفى حالة أسفار العهد الجديد، فـى تاريخها المبكر، اتخذت رسالتها أهمية أعظم من مثل: نظم الكلمات والتفاصيل الأخرى التى لا تؤثر فى المعنى، فلقد كان النساخ يأخذون حريتهم أحياناً فـى إضافة أو تغيير فى بعض التفاصيل الصغيرة فى الأسـفار القصصـية علـى أساس معارفهم الشخصية أو وصف النظير فى أسفار أخرى، ولم تكن لـديهم الفرصة المناسبة لكى يتمكنوا من تأسيس نسخة كلاسيكية رسمية لأسـفارهم. وأخيراً فإن توقع العودة الوشيكة للمسيح، عليه السلام كان على الأرجح شائعاً

[1] Ibid.
[2] Ibid.

على نحو كاف بين المسيحيين الأوائل؛ ولذا فلم يهتموا على نحو جاد وحـازم بحفظ أسفارهم فى القرون البعيدة[1]. وعلى الجملة فقد غيرت مخطوطات العهد الجديد اليونانية، كما يقول C. R. Gregory، بوساطة النساخ الذين أدخلوا فى النص القراءات المشهورة لديهم، واعتقدوا أنها القراءات الصحيحة[2].

وعلى الجملة فإن النساخ فى القرنين الثانى والثالث قد غيـروا النصـوص المقدسة فى نقاط مهمة من أجل أن يجعلوها أكثر أورثوكسية من ناحية وأقـل قبولاً للتأويل الهرطقى وسرعة التأثر به[3]. وهو الأمر الذى سوف نشير إليـه على نحو مفصل.

ب — نص العصر القديم:

ولكى نفهم التاريخ النصـى للعهـد الجديـد، فمـن الضـرورى أن نبـدأ بالمخطوطات المبكرة القديمة، تلك المخطوطات الى لا تكـون متـأخرة عـن القرنين الثالث والرابع، ففى القرن الرابع كانت هناك حقبة جديدة قـد بـدأت. وكل مخطوطة تنتمى إلى فترة زمنية أقدم، سواء كانت مخطوطـة بـردى أم رق، تتضمن أهمية ملازمة فى صلبها فى النقد النصى للعهد الجديـد، فهـى تشهد لعصرها عندما كان نص العهد الجديد، ما يزال يتطور على نحو حـر. ومجمل هذه المخطوطات ثلاث وأربعون بردية، وخمس مخطوطات للحـرف الإنشى، وعلى نحو أدق أربع، لأن إحداها، وهى 0212 هى نص دياتيسارون

---

[1] See, J. Harold Greenlee, Introducation to New Testament Textual Criticism, 51-53, George Milliang, the New Testament documents, pp, 176-178, Ralph p. Martin, Peter H. Davids, Dictionary of the later New Testament &its developments, p, 1172.
[2] http://www. Asopostolic.net/shc/matt2819.html, 2/6/2001, p, 13.
[3] See, Bart D. Ehrman, the orthodox corruption of scripture, p, 25.

Diatessaron text، ولا ينبغي أن تحسب هنا[1]، ويمكن الإشارة إلى توزيع المخطوطات اليونانية المبكرة وفق عصرها على النحو التالي:

أقدم من القرن الثاني: P^{52}.

القرن الثاني: P^{90}.

حوالى 200: P^{32}, P^{46}, $P^{64/67}$, P^{66}.

القرن الثاني والقرن الثالث: P^{77}, 0189.

القرن الثالث: p^{1}, p^{4}, p^{5}, P^{9}, P^{12}, P^{15}, P^{20},P^{22}, P^{23}, P^{27}, P^{28}, P^{29}, P^{30}, P^{39}, P^{40}, P^{45}, P^{47}, P^{48}, P^{49}, P^{53}, P^{65}, P^{96}, P^{70}, P^{75}, P^{80}, P^{87}, P^{91}, P^{95}, 01212, 0220.

القرن الثالث والرابع: P^{13}, P^{16}, P^{18},P^{37}, P^{38}, P^{72}, P^{87}, P^{92}, 0162, 0171[2].

ولقد وجدت الاختلافات في مخطوطات العهد الجديد في كل العصور، هذه الاختلافات التي تتطلب تركيز النقد النصي نشأ القسم الأعظم منها في أقدم عصر للتاريخ النصي، إن عصر تشعب المخطوطات الذي يمكن أن يقال إنه الامتداد الزماني، عندما أصبحت المسيحية هي الديانة الرسمية للامبراطورية الرومانية، وذلك على الرغم من أن النصف الأول لهذه الفترة، على الأرجح، ينظر إليه باعتباره مدخل معظم الاختلافات. ولقد شهد هذا العصر نشأة ما يسمى بالنصوص المحلية، العامل الذي كان على علاقة متبادلة مع تضاعف الاختلافات وكثرتها، فلقد حمل المسيحيون نسخ أسفار العهد الجديد إلى أماكن

---

[1] See, Kurt Aland, The Text of The New Testament, p, 56, George Milliang, the New Testament documents, p, 218, Robert M. Grant, A historical introducation to New Testament, p, 43.

[2] See, Kurt Aland, The Text of The New Testament, p, 57, Ralph p. Martin, Peter H. Davids, Dictionary of the later New Testament &its developments, p, 1171.

متعددة، وكل مخطوطة كانت تحتوى على اختلافاتها النصية المميزة لها، هـذه المخطوطات نسخت فيما بعد، وكانت محتوية على اختلافاتها المميـزة لعائلـة المخطوطة بالإضافة إلى بعض الأخطاء الإضافية، فلقد انتشرت المخطوطات، ولم تكن هناك مخطوطتان متطابقتان حتى فى المحل الواحد[1] .

ومن بين هذه المخطوطات اليونانية التى أشرنا إليها فى العصـر المبكـر، تحتفظ البردية P^{52} بمكان خاص مميز، على أساس أنها أقدم شهادة لنص العهد الجديد، وقد كتبت عام 125م، وتحتوى على إنجيل يوحنا 18: 31 ـ 33 ، و 37 ـ 38. وبرديات شستر بتـى Chester Beatty Papyri، وبرديـات بودمير Bodmer Papyri، وهو ما أشرنا إليه من قبل عند تناولنا لمصـادر نص العهد الجديد، مهمتان ليس فحسب بسبب عمرهما، ولكن أيضاً لطولهمـا وسمة نصوصهما، فى البرديات P^{45}, P^{46}, P^{47}. وتحتوى البردية P^{45} علـى الأناجيل وسفر الأعمال، مع ثقوب وفجوات كثيرة من بدايتها فى متى 24:20 إلى نهايتها فى سفر الأعمال 17:17. وفى البردية P^{46} رسائل بـولس، مـع ثقوب ونقص الرسالة الثانية إلى تسالونيكى، وفيلمون، والرعوية كاملة. وفـى البردية P^{74} سفر الرؤيا، الرؤيا 9:10 ـ 2:17، مع فجوات وثقوب صـغيرة. وبرديات بودمير التى أصبحت معروفة منذ عام 1950م، تحتوى البردية P^{66} على إنجيل يوحنا، يوحنا 1:1 ـ 30:14، وغالباً لا توجد ثقوب أو فجـوات، وما تبقى منها قطع صغيرة. وفى البردية P^{72} يهوذا وبطرس الأولى وبطرس الثانية. وفى البردية P^{75} إنجيل لوقا، من لوقا 10:3 مع قليل مـن الفجـوات

[1] See, Harold Greenlee, Introducztion To New Testament Textual Criticism p.52-53, Ralph p. Martin, Peter H. Davids, Dictionary of the later New Testament &its developments, p, 1172.

والثقوب، وإنجيل يوحنا، 1:1 — 8:15 مع قليل من الثقوب. أما البرديـــة P^{66} فهى أول سفر يونانى بردى، وجد مع خياطته السليمة فى الغالب، بينما البردية P^{75} تزال بتجليدها. أما البرديات الأخرى، فالبردية P^{72} ، على نحو خـــاص، لم تفسد صفحاتها تماماً، وكذلك برديات بودمير تتفوق على برديات شستر بتى فى نوعية حفظها وفخامته، وفى طول نصوصها وفى أهميتها النصية، وحتـــى اكتشافها كان يعتقد على أساس البردية P^{45} والبردية P^{46}. أن نـــص القـــرن الثالث مميز، بصفة عامة، بالشذوذ واللاقياسية، ويظهر أن البردية P^{66} تؤكـــد هذا، ولكن البردية P^{75} تبرهن على أن هذا خطأ؛ لأن نصـــها قريـــب الشـــبه بكراس فاتيكنوس Codex Vaticanus الذى يرتاب فـــى أنـــه المثـــال لهـــا، وباكتشاف البردية P^{75} وجد المفتاح الذى نفهم به التاريخ المبكر القديم للنص[1].

إن المناهج والعبارات التقليدية التى يستخدمها النقاد النصيون تحدد الســـمة النصية لهذه القطع، مع الميل، على الأحرى، إلى الإرباك والحيرة من توضيح الموضوعات وبيانها. ففى وصف البردية P^{32}، على سبيل المثال، نجـــد أنـــه تتفق مع א ، وكذلك مع F و G[2].

والسؤال الآن: ماذا يعنى هذا ؟ إنه حوالى 200بعد الميلاد، عندما كانـــت البردية P^{32} تكتب، وأيضاً لم تكن א التى تنتمى للقرن الرابع، لم تكن قد كتبت بعد، ولا F، ولا G، فكلاهما فى القرن التاسع. والبردية P^{47} تتفق مـــع A، و C، و א، وهنا يلاحظ أن العلاقات قد وصفت فى الاتجاه العكســـى، فبالنســـبة

[1] See, Kurt Aland, The Text of The New Testament, p, 57. , Bruce M. Metzger of the New Testament, pp, 251 – 255. Leon Vaganay, An Introducation to New Testament textual Criticism ,pp, 73-74, Ralph. P.Martin, Peter H. Davids, Dictionary of the later New Testament &its development, p, 1172,

[2] See, Bruce M. Metzger of the New Testament, pp, 251 – 255. , Kurt Alland, The Text of The New Testament, p, 59.

للبردية P^{47} برهن عليها خطأ، إنها ذات صلة كبيرة مع א ، ولكن ليس الأمر كذلك مع A، ومع C فهما تختلفان عنها في نوع النص وجنسه. وبالإضافة إلى ذلك فإن صلات المخطوطات المبكرة يجب أن توصف في عبارات ومصطلحات المخطوطات المتأخرة، ولكن، على الأخرى، في الاتجاه العكسي، فالأب لا تتضمن سمته في صلب ابنه، ولكنه ابن أبيه. هذه الأوصاف في مثل هذه المصطلحات، مثل: النص المختلط، الإسكندرناني على نحو جزئي، والغربي على نحو جزئي التي توصف بها مخطوطات هذه الفترة، عندما لم تكن هذه المجموعات قد تطورت بعد، ويمكن بصعوبة أن تكون مختلطة، وتسهم بلا شئ في توضيح الفكرة، ومن هنا فإن البرديات P^{45}، وp^{46} ، p^{66} وكل مجموعات المخطوطات الأخرى تقدم نصاً حراً، إى أنه نص يتعامل مع النص الأصلي بحرية نسبية، دون اقتراح برنامج للمعيارية والقياسية. إن النصوص الحرة هنا تتطابق تماماً مع العصر الأول المبكر القديم، ولكن هذا لا يمكن أن يكون صحيحاً على أساس أنه فحص شامل لكل مخطوطات العصر المبكر القديم، والنص الحر هنا يمثل أحد تنوعات العصر، ومن الواضح أنه لم يكن حتى بداية القرن الرابع، حتى في مصر، أية معيارية أو قياسية حدثت من خلال انتشار العديد من النص النموذج[1].

[1] See, Kurt Aland, The Text of The New Testament, p, 64, Ralph P.Martin, Peter H. Davids, Dictionary of the later New Testament &its developments, p,1172, Brooke Foss Westcott, A general survey of the history of the canon of the New Testament, pp, 141-177.

ونص العهد الجديد السابق على القرنين الثالث والرابع، حينئذ، كان في التأثير والنتيجة، ذلك النص الذى لم يجد طريقه بعد إلى أنواع النص وأجناسه؛ لأنه حتى بداية القرن الرابع كانت الكنيسة مفتقدة إلى المؤسسات التى تتطلب تقديمه، وقد كان بوليكارب Polycarp وجوستين Justin من أقدم الممثلين حوالى 130 ــ 150م. ولقد بدأ العهد القديم نفسه يتراجع عن موقعه المركزى التقليدى المتوارث، على أساس أنه كتاب مقدس، ففى أول الأمر كان العهد القديم يملك المركز فى الكنيسة، أما الآن فالعهد الجديد لها، ولكن نص العهد الجديد مازال عدم التحكم فيه بوساطة الكنيسة، وحوالى عام 180م كان قانون الأناجيل الأربعة ورسائل بولس قد أغلق، ولكن الرسالة إلى العبرانيين والرؤيا فقد بقيتا موضوعاً للجدل والنقاش والتنازع، مثل العديد من الرسائل الكاثوليكية[1].

وبجانب النص الحر Free Text ، والنص التفسيرى التأويلى Paraphrastic Text الذى وجدت به أغلب الاختلافات المتفرعة، فلقد كان هناك النص الطبيعى العادى Normal Text الذى يحمل أهمية اقترابه من نموذج النص الأصلى، على الرغم من خصوصيته وتميزه، وهناك النص الدقيق الضيق Strict Text الذى يمثّل كذلك بمعيارية التدقيق فى توافه وتفاصيل النسخ، ومن هنا فحتى القرنين الثالث والرابع كانت هناك أشكال مختلفة لنص العهد الجديد، بما فى ذلك الاستباق والتعجل فى أن القرابة والمجانسة أكثر بالنص D ، ولكن ليس حتى القرن الرابع الذى تبعته حقب

[1] See, Kurt Aland, The Text of The New Testament, p, 64, George Milligan, the New Testament documents, pp, 205-210.

السلام السابق لاضطهاد ديوكيتيانيك Diocletiani الذى بدأت فيــه صــياغة أجناس النص وأنواعه[1].

وعلى أية حال، فإن أكثر ما ينبغى أن يقال بالتأكيد أن الاختلافات الأساسية قد وجدت بالفعل فيما بين 150م، و 200م، والوثائق المتاحة لا تسمح بتقــديم أى تأكيد عن حالة النص المستخدم قبل هذا التاريخ[2].

إن إنتاج أية قطعة نثرية اليوم يتم من خلال كتابتها أول الأمر بخط المؤلف نفسه، وتكون مسودة خاماً وغير مصقولة ومنقحة، وهنا تعد مخطوطة المؤلف المدونة بخط يده، هذه المخطوطة تصبح بعد ذلك محلاً للتجارب الطباعية التى تنتهى بإصدار الطبعة الأولى لها أو التحرير الأول، وفى كل مرحلة من هــذه المراحل فإن العمل كله يدور حول النص المكتوب. مثل هذا لا يمكن أن يقال على المجتمعات التى كانت ثقافتها شفهية مثل تلك المجتمعات التــى شــهدت مولد العهد الجديد، إن التكوين الأولى للعمل الأدبى، يجب أن يميز عن كتابــة النص التى انحدرت إلينا، مثل هذا الإجراء الذى يؤثر على التحديــد الــدقيق للكلمات التى أعيد إنتاجها، عندما كان النص ينسخ فيما بعــد، وبــين هــاتين المرحلتين فإن العديد من التغييرات قد حدثت على الارجح. وعموماً فإن ملــئ فراغات النص وتضخيمه، والإتيان به وفق الأسلوب العصرى، وعندما عندما يسلم هذا العمل للكتابة فإن بعض التحريفات تقع عند محاولة تكييفــه بالنســبة

[1] See, Kurt Aland, The Text of The New Testament, p, 64.
[2]See, Leon Vaganay, An Introducation to New Testament textual Criticism ,p, 93, Ralph P.Martin, Peter H. Davids, Dictionary of the later New Testament &its developments, p,1172

للموقف الجديد، وما يقدم هنا هو ما يسمى بالتنقيح، وهى النقطة الأساسية التى يدخل منها إلى ميدان النقد النصى[1].

إن صناعة نسخ لأى وثيقة ممتدة زمانياً ومكانيـــاً علـــى نحـــو محســـوس ملحوظ، يعنى مدخلاً للأخطاء فى النص، ويبرهن كل الأدب القديم على هـــذه الحقيقة. لقد وجدت الاختلافات فى مخطوطات العهد الجديد فى كل عصـــورها وفتراتها، والأخطاء التى تتطلب التركيز فى النقد النصى، على أية حال، نشـــأ معظمها فى أقدم فترة للتاريخ النصى، هذا العصر الذى شهد تفـــرع وتشـــعب المخطوطات التى انتشرت زمانياً عندما كانت المسيحية تؤسس نفســـها علـــى اعتبار أنها ديانة للإمبراطورية الرومانية، وذلك على الرغم من أن النصـــف الأول لهذه الفترة، يبدو أنه كان مناسباً على الأرجح لكونـــه مـــدخل معظـــم الاختلافات[2].

ج ــ عصر قسطنطنيين :

ولقد تبع الاضطهادات والمضايقات تحت ديكيـــوس Decius وفاليريـــان Valerian (250 ــ 260م) تمتع الكنيسة بأربع عقود من السلام قبل عـــام 303م. ولقد اندلع الاضطهاد مرة أخرى بضرواة مفاجئة فى حقبة ديوكليتيـــان Diocletian ، فباعتباره وثنياً حث على قتال نهائى ضـــد المســـيحية، ولقـــد كانت حقبة السلام نقدية لتطور العهد الجديد، ففى إنطاكية صُقِلَ أسلوبياً الشكل القديم المبكر لنص العهد الجديد، وحُرر كنسياً، وانتشر تعبدياً، ولقد كان هـــذا أصل ما عرف Koine Text الذى أضحى يعرف فيما بعـــد باســـم الـــنص الإمبراطورى البيزنطى، وموروث القرن الرابع يعرف باســـم نـــص لوقيـــان

[1] See, Leon Vaganay, An Introducation to New Testament Textual Criticism ,p,90.
[2] See, J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual Criticism, 52-53.

وفى نفس الوقت أيضاً فإن هناك عمل لاهوتى من البرديات مع Lucian ، النص القديم المبكر شرع فى مراجعة أكثر، وذلك على الأرجح فى الأناجيل فحسب وسفر الأعمال، ولكن فى القرن الرابع سوف يلقى نص لوقيان دعماً قوياً، بينما النص المنافس له، سلف كراس بيزا كانتابريجينسيس Codex Beza Cantabrigiensis سوف لا يعطى دعماً رسمياً، ومن هنا سوف يحفظ فى مخطوطات قليلة، ليس أكثر من كراس بيزا كانتابريجينسيس (D^{ea},05) وسلفه قليل جداً وأصوله، وهذا سوف يدعى كراس "D"؛ إذ أن أساسه نموذجى ممثل لغيره[1].

وأغلب أجناس النص وفئاته تعود بدايتها إلى اضطهاد ديوكليتتيانيك Dioletianic persecution وعصر قسطنطينين الذى تلاه، وهذا يبدوا متناقضاً من الناحية الظاهرية، ولكن عصر الاضطهاد الذى دام غالباً عشرة أعوام فى الغرب، وطويلاً فى الشرق، كان متميزاً بالتدمير التنظيمى للأبنية الكنسية ومركزاها، وأى مخطوطات توجد فيها كانت تحرق بصفة عامة. ولقد طلب من موظفى الكنيسة الرسميين أن يستسلموا بالقوة للحرق العام لكل الأسفار المقدسة التى بحوزتهم، وعلى الرغم من أن خضوع الأكليروس لهذه المطالب من الدولة، كان وصمة عار على أساس أنهم خونة ومرتدين عن الإيمان، ولم يكن عددهم بحال ما قليل، وكانت نتيجة ذلك ندرة مخطوطات العهد الجديد، التى أصبحت أكثر حدة عندما انتهى الاضطهاد وتوقف[2].

---

[1] See, Kurt Aland, The Text of The New Testament, pp,64-65, Brooke Foss Westcott, A general survey of the history of the canon of the New Testament, p, 423.
[2] See, Kurt Aland, The Text of The New Testament, p, 65.

وعندما تمكنت المسيحية مرة أخرى من أن تمارس بحرية النشاط التبشيري، فإن هناك نمو هائل فى حجم الكنائس الموجودة، وفى عدد الكنائس الجديدة، ولقد تبع هذا مفاجأة الطلب لعدد واسع من مخطوطات العهد الجديد فى كل أقاليم الإمبراطورية، ولقد كانت مساهمة صناعة النسخ الخاصة مهمة، ولكن لم تكن كافية لترضى الحاجة المتزايدة التى تقابل بالعدد الواسع فحسب من أماكن النسخ، ولم يمنع الأساقفة طويلاً من استخدام مراكز النسخ الخاصة بهم: أى نص مستخدم باعتباره مثالاً فى مركز الإنتاج، من الطبيعى أن يكون قد وزع على نحو واسع، وأن له تأثيراً مهيمناً ومسيطراً. وفى المدرسة التأويلية فى أنطاكية، حيث قام تلاميذ لاهوت أوريجين Origen واريناس Arians بالمحافظة على مركز منظم على نحو جيد، لكى يقدم الأساقفة للأبرشيات عبر الشرق بدعم من اوسيبيوس النيقومادى Eusebius of Nicomdia ، وهنا أيضاً فإن معرفة تاريخ الكنيسة أمر لابد منه لفهم تاريخ النص، وكان كل واحد من الأساقفة يأخذ معه إلى أبرشيته النص الذى كان مشهوراً معه، وهو نص لوقيان، Koine text ، وبهذا الطريقة انتشر هذا النص الذى أضحى يعرف فيما بعد باسم النص البيزنطى، على نحو واسع جداً حتى القرن الرابع[1].

أما اثاناسيوس Athanasius اسقف الإسكندرية القوى الذى امتدت سلطته خارج حدود مصر فى وقت مبكر جداً 328م ، فلا نعرف على وجه

[1] See, Kurt Aland, The Text of The New Testament, p, 65, Norman H. Baynes, Raleigh Lecture on history Constantine the great and Christianity, 1930, p, 8, A. M. H. Janes, Constantine and conversion of Europe, Edinburgh university press, London, 1965, p, 204, Brooke Foss Westcott, A general survey of the history of the canon of the New Testament, pp, 388-389 .

الدقة المخطوطة التي خصصها باعتبارها نموذجاً، ولكن يجب أن تكون تلك الفئة من النص التي تمثل بكراس فاتيكنوس Codex Vaticanus أو البردية p^{75} ، ومن الطبيعي أن أي أخطاء في المخطوط النموذج، سواء كانت حقيقية أو متخيلة، سوف تصحح. وارتباط اسم هيسيكيوس Hesychius بهذه الفئة من النص المفضلة في الإسكندرية، يبدو أنه يعني ضمناً أنه قد أكمله قبل الاضطهاد[1].

أما جيروم، أحد آباء الكنيسة، الذي لم يحرر فحسب الفولجاتا، ولكنه كان مهتماً بنص الكتابات المقدسة من نواح أخرى كذلك. ومن الملاحظ هنا أنه نحو نهاية القرن الرابع كان هيسيكيوس Hesychius، بالنظر إلى العهد القديم اليوناني، معروفاً بأنه محرر النص السبعيني الذي كان مستخدماً في الإسكندرية ومصر، بينما كان مستخدماً في القسطنطينية بقدر ما. أما نسخ انطاكية فقد أعدت بوساطة الشهيد لوقيان، وقد نظر إليها باعتبارها رسمية، والأقاليم التي بينهما كانت تقرأ المخطوطات الفلسطينية التي أعدها أوريجين، وعززت على نحو واسع بوساطة اوسيبيوس Eusebius وبامفيلوس Pamphilus، ومن هنا أشار جيروم إلى ثلاث أصناف رئيسة لنص العهد الجدي اليوناني، وعبارته تؤكد وجهة النظر القائلة بأن هذه الفئات والأنواع لم تؤسس كما تخيل الآباء، ولكن بقيت واستمرت؛ لأن هذه النصوص هي أكبر النصوص المكتوبة، وقد انتشرت بعد ذلك[2].

[1] See, Kurt Aland, The Text of The New Testament, p, 65.
[2] Ibid, p, 66, Brooke Foss Westcott, A general survey of the history of the canon of the New Testament, pp, 389-392.

وعلى الجملة فإن هذه البيانات توثق وجود صنفين أو جنسين للنص: النص الاسكندرانى (هيسيكيوس Hesychious) والنص Koine ، الذى عرف بعد ذلك بالنص البيزنطى (لوقيان) وعندما يتوجه النقد النصى للعهد الجديد إلى ما هو أبعد من هذين ليصف النص القيصرى ونص القـدس فـإن الاحتمـالات النظرية لابد من الاذعان لها، ولقد كانت قيصرية أوسيبوس The Caesarea of Eusebius فى بداية القرن الرابع بـدون شـك مركـزاً مهمـاً لإنتـاج المخطوطات. وعلى نحو أكثر أهمية، ففى عهد الإمبراطور قسطنطينين أخذت الأمور تتحرك نحو المخطوطات لإمداد الكنائس فى عاصمته المؤسسة حديثاً، ولكن الهتاف الواسع كان للنص القيصرى للعهد الجديد لفرض نقاوته العاليـة، ويظهر أن جيروم يلمح إلى أن النص القيصرى يقدم نصاً محلياً متميزاً فحسب للعهد القديم اليونانى، ولو أن النص المتميز للعهد الجديد أيضاً قد تطـور فـى قيصرية، فقد كان من الممكن أن يتعرف عليه وتتعين هويته فى كتابات أحـد هؤلاء الآباء، أو أن يكون مفضلاً لدى كل منهم، ولم تتمكن الأبحاث بعد مـن أن تؤسس أى مماثلة أو اندماج، فالنص القيصرى مازال بحاجة إلـى فحـص وتحقيق نقديين[1].

ونفس الأمر فيما يتعلق بنص القدس، فبعد تـدمير القـدس فـى الحـرب اليهودية، وبعد ثورة Bar Kokhba فى 132 ـ 135م، توجهت الكنيسة إلى صنع بداية جديدة كاملة، وفى القرن الثالث كانت قيصـرية لا تـزال مركـز الحقبة الكنسى والثقافى، وليس هناك تزامن أو توافق فى أن أوريجين فى عـام

[1]See, Kurt Aland, The Text of The New Testament, p, 66, Ralph P. Martin, Peter H.Davids, Dictionary of the later New Testament &its developments, p, 136.

231م يختار أن يقيم فيها وليس فى القدس، من أجل أن يبنى مدرسته اللاهوتية التى امتد تأثيرها إلى الشرق، وفى النصف الثانى للقرن الثالث بدأت القدس فى جذب العديد من الحجاج باعتبارها مكاناً مقدساً، ولكنها فى عهد قسطنطينين فحسب والعهد الذى يليه، أضحت مركزاً دينياً وثقافياً، وقد استمر ذلك حتى التدمير النهائى لها فى 714 بوساطة الغزو الفارسى، ولقد تمكنت بيزنطة من صد الغزو الفارسى ورده فى عام 627م، ولكن بعد الفتح العربى عام 638م أصبحت فلسطين دولة عربية. إن إمكانية أى تأثير لنص القدس أو قيصرية يمارس على النص اليونانى للعهد الجديد فى الكنيسة مهمة محذوفة، والفترة الوحيدة التى يمكن أن يكون للقدس تأثير فيها على التطور النصى للعهد الجديد، كانت بين القرن الرابع والقرن السادس[1].

وعلى أية حال فإن نص العهد الجديد اليونانى بعد أن أصبح مكتوباً فى القرون الثلاثة الاولى تطور تطوراً حراً على أيدى النساخ، لقد كان هناك ما يمكن أن يسمى بعصر الحرية النسبية للنساخ الذين يقومون بإنتاج نسخ للعهد الجديد من نسخ أخرى، وهنا بدأت المخطوطات تأخذ خصوصية نصية متميزة للمخطوطات الأخرى، وعلى سبيل المثال، ففى صلاة الرب (متى 6:13) تحتوى بعض المخطوطات على ما يلى:

(For yours is kingdom and the power and glory forever: Amen)

وهذه لا نعثر عليها فى المخطوطات الأخرى.

وفى بعض مخطوطات يوحنا (1:18) نقرأ(The only Son) ونجد فى مخطوطات أخر (The only God) .

[1] See, Kurt Aland, The Text of The New Testament, pp, 66-67.

وفى بعض مخطوطات متى(5:22) فإن المسيح، عليه السلام أدان الشخص الغضبان بدون سبب (Without cause)، ولكن فى مخطوطات أخرى نجـد أن المسيح عليه السلام قد حظر الغضب كلياً[1].

لقد قلت الأخطاء فى نقل النصوص بدرجة كبيرة بوساطة الطباعـة، وفـى العصور القديمة لم تكن هناك حماية موجودة عندما كان النسـاخ المحترفـون يقومون بعمليات النسخ اليدوى، إن المعرفة بالمناهج، والأعـراف، والعـادات التي وجدت لدى النساخ تمكن النقد النصى من تفسير العديد من الأخطاء التى نشات عند إعادة إنتاج المخطوطات، فالنسـاخ المحترفـون كـانوا يقومـون بعمليات النسخ عن طريق الإملاء، فهناك القارئ الذى يقـرأ بصـوت عـال، ومجموعات من النساخ تقوم بعملية النسخ فى ذات الوقت، والعديد من أخطـاء مخطوطات العهد الجديد، يمكن أن يعود إلى هذه الطريقة فى النسخ[2].

أضف إلى ذلك أن نسخ النص كانت تصنع على قطع البردى، التى يمكـن أن تخرب بسهولة، وأن تفقد أجزاؤها، وبالتالى تسقط وتهمل فى النسخ التالية، كذلك فإن عملية النسخ كانت أكثر صعوبة، بسـبب نوعيـة الكتابـة الفقيـرة المستخدمة فى نموذج العمل آنذاك، وإذا كان الأمر مثل ذلـك لـدى الناسـخ المحترف الذى يقع فى هذا الأخطاء، فما بالك بالناسخ الهاوى الـذى يصـنع نسخة فردية مستقلة لاستخدامه الخاص، ومن هنا كان الباب مفتوحـاً للقـراءة المتعددة المتشعبة[3].

---

[1] See, David Alan Black, New Testament Textual Criticism,p,28.
[2] See, R. C. Briggs. Interpreting the New Testament today ,p, 33.
[3] See, Leon Vaganay, An Introducation to New Testament textual Criticism ,p,92.

أيضاً هناك سبب آخر للاختلافات تمثل فى الإهمال المشترك فى دقة الالتزام بالأصل، ففى مرات عديدة أشار القديس جيروم Jerome إلى أن المسيحيين فى القرون الأولى، بما فى ذلك الرسل والإنجيليين، فى اقتباسهم العهد القديم، لم يكن لهم اهتمام بالتمسك بالكتابات المقدسة، لقد كانوا فحسب يتمسكون بالقيمة من خلال المعنى، وأن الكتاب صنع للإنسان، وليس الإنسان قد صنع للكتاب[1].

هذه النظرة إلى الكتب المقدسة كانت ظاهرة والاقتباسات العرضية القليلة التى حدثت من العهد الجديد فى كتابات المؤلفين الكنسيين القدماء، والآباء الرسل، والمدافعين، ليس فحسب الاقتباس من الذاكرة، فى ولكن أيضاً استعمال الإشارات والتلميحات، أفضل من الاقتباس الدقيق.

لقد كان واضحاً ما كانوا يرونه من النص، كان المعنى العميق الذى لا يتأثر بأى تحريفات نصية، وهذا يؤدى فى حد ذاته إلى حدوث التغييرات المقصودة المتعمدة، وبعضها من الناسخ نفسه الذى يتبع بدقة عادة عصره، ويأخذ قدراً من الحرية فى الوثائق حين يقوم بنسخها، وتصحيح الإملاء، والنحو، والأسلوب، وأحياناً يكون لديه اختيار قليل، عندما يواجه بعض الأشياء، مثل الكلمات التى بين السطور، والملاحظات الهامشية والحواشى، والكلمات الصعبة، ولم يكن متأكداً مما ينبغى أن يكون عليه النص[2].

---

[1] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism ,p, 92, George Milliang, the New Testament documents, p, 177.

[2] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism ,p, 92, , Ralph P. Martin, Peter H.Davids, Dictionary of the later New Testament &its developments, p, 1172.

– عصر السيطرة المحدودة (313م – حوالى 850م):

لقد أخذ نص العهد الجديد فى التشعب والتعدد خلال العصر المبكر القديم، وذلك على الرغم من بعض المحاولات التى تأتى بالمناسبة قام بها بعض المراجعين الرسميين، فى قسم أصغر أو أكبر لتخفيف تلك الطريقة فى الإنتاج، وجعلها بطيئة. وخلال القرون الأولى كان موقف المسيحية عموماً فى التحكم والسيطرة أكثر من الممكن النادر جداً. وبالفعل وعلى نحو جزئى، فإن الاضطهاد الأخير تحت ديوكليتيان Diocletian فى عام 303م عندما كانت الكتب تحجز وتلقى فى النار بأوامر الإمبراطور، بالإضافة إلى الصعويات داخل الكنيسة، وضرورة نشر الكتابات المسيحية المحبوسة، كل هذا جعل انشغالهم بحفظها يأتى فى المقام الثانى. ولما جاء عهد قسطنطينين اكتشفت المسيحية دولة السلام، ومع هذا فلم يسلموا من بعض التأثير على نقل نصوص الكتب المقدسة[1].

ولقد كان من نتائج هذا، تحسين فى عرض المخطوطات، فنسخ العهد الجديد أضحت أكثر عدداً وأكثر عناية فى إنتاجها، ؛ إذ بدأ الرق يحل محل البرديات فى صنع مخطوطات الكتاب المقدس، ففى عام 331م طلب الإمبراطور قسطنطينين من صديقه اوسيبيوس خمسين نسخة، تكون واضحة مقروءة وقابلة للنقل لاستخدامها فى كنائس عاصمته الجديدة، على أن يقوم بكتابتها الخطاطون المحترفون، وعلى كراسات الرق الفاخر. وبالمثل أيضاً فإن لفائف البرديات المدمرة التى كونت مكتبات أوريجين Origen وبامفيلوس فى قيصريه، أعيد نسخها على كراسات الرق بإشراف أساقفة اكاكيوس

[1]See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism ,p, 111.

Acacius واوزوس Euzoius . إن استخدام مثل هذه المواد لم يكن فحسب سبباً في جعل هذه المخطوطات المدونة على اللفائف تختفي، ولكن جلب بالتأكيد العديد من التأثيرات فى الكتابة. وكقاعدة فإن نسخ العهد الجديد أعدت بوساطة النساخ المحترفين، كما أن السمات أضحت أكثر تحديداً، وتطورت طريقة الحرف الإنشى التى دونت بها الكتابات المقدسة، تلك الطريقة المستعارة من أدب البردى. ويشير ج. دوبلاسى J. Duplacy إلى أن العدد الإجمالى للمخطوطات اليونانية للعهد الجديد التى صنعت فى القرن الرابع، كان ما بين الف وخمس مائة وألفين مخطوطة، مع السماح فى المتوسط لكل أسقفية بأن تصنع أربع أو خمس نسخ، ولقد بلغ عدد الاسقفيات حوالى 400 أسقفية نحو 400م[1].

ولقد بدأ المحررون يقلدون التحريرات الأكاديمية التى أعدت بوساطة الفيلوجيون الكلاسيكيون فى هذا العصر، والاحتمال الأغلب أن نوع تقسيمات النص الأسكندرانى كان موجوداً بالفعل، ولكن أنظمة الفصول والأقسام الصغيرة قد تطورت على نحو تدريجى، فلقد وضعت العلامات التى تشير إلى الأنواع المتعددة للتقسيم: المسافة الخالية فى نهاية الفقرة، وكتابة الحرف الاول كبيراً فى أول كلمة فى أول السطر، أيضاً فإن هناك تغييراً أصبح شائعاً فيما بعد، وهو وضع العناوين أو الملخصات فى بدايات الأسفار، تلك العناوين التى تشير إلى محتوياتها، والهدف الأساسى هنا أن يكون الموضوع ملخصاً، وهناك أيضاً الملاحظات فى بداية العمل ونهايته، والعبارات المقتبسة التى يصدر بها العمل للإشارة إلى فكرته العامة، والكلام المنقوش، والتوقيعات، كل

[1] Ibid, p, 112.

هذا أصبح أكثر تطوراً، وطول العمل كان يوضح غالباً فى نهاية السفر، من خلال إعطاء رقم السطر او الآية، وهذه كلها تحسينات مهمة[1].

ولقد أدخل اوسيبيوس Eusebius نظام " الأقسام " و " القوانين " إلى الأناجيل اللذين أصبحا أكثر استخداماً، وكان قصده أن يبرز التشابه بين الأناجيل الأربعة، ولقد فعل هذا بتقسيم نص كل إنجيل إلى عدد معين من الأقسام — متى 355، ومرقص 233، ولوقا 342، ويوحنا 232 — هنا وضع جدولا بقوانين عشرة، على النحو التالى:

1 — الأقسام العامة للأناجيل الأربعة.

2 — 4 الأقسام العامة لمتى — مرقص — لوقا مقابل متى — لوقا— يوحنا مقابل متى — مرقص — يوحنا.

5 — 9 الأقسام العامة لمتى — لوقا، ومتى — مرقص، ومتى — يوحنا، ولوقا — مرقص، ولوقا — يوحنا.

10 — الأقسام الخاصة بكل إنجيل[2].

ولقد كتب فى الحواشى رقم القسم، وفى الأسفل رقم القانون. ومن أجل العثور على الفقرات أو المقاطع المتماثلة المتطابقة للإنجيل، فقد كان من الضرورى استشارة جدول القوانين، وقراءة الفهرس الأبجدى الموجود بجانب كل قسم[3].

وأيضاً فى القرن الرابع نشر اوثاليوس Euthalius تحريراً جديداً لسفر الأعمال، والرسائل البولسية، والرسائل الكاثوليكية. وليس هناك الكثير مما

---

[1] Ibid, p, 112.
[2] Ibid, pp, 112-113.
[3] Ibid, p, 113.

يمكن معرفته عن الرجل نفسه، فيما عدا أنه كان شماساً لكنيسة شرقية، ولقد نقح عمله كثيراً جداً، وهناك صعوبة فى التعرف على الأصل الذى يشبهه. وما يظهر على الأرجح أن هناك مقدمة تمهيدية فى رأس كل الأقسام الثلاثة، وهذه الأقسام قسمت إلى فصول، والتى قسمت بدورها إلى أقسام صغيرة، وهناك إشارة إلى بداية ونهاية كل فقرة تقرأ فى الصلاة، وهناك قائمة بمحتويات الفصول وعناوينها الفرعية، وقائمة أخرى بالاقتباسات من الكتب المقدسة ومن الدنيوية. وأخيراً وهو أمر فى غاية الأهمية، أن النص لم يكتب فى خطوط متساوية الطول، ولكن الخطوط مرتبطة بالمعنى، مما يجعلها أيسر فى القراءة عموماً[1].

وقراءة العهد الجديد فى الاجتماعات المسيحية كان لها تأثير آخر على عرض النص، فمن أجل أن يكون العثور سهلاً على الفقرة الصحيحة المقدسة التى تقرأ فى اليوم المخصوص، كان هناك جدولان بسيطان للقراءة، يقع مكانهما فى بداية المخطوطة: أحدهما لكل يوم من العام يبدأ من عيد الفصح. وثانيهما، لأيام القديسين يبدأ من سبتمبر. وكل ما يُحتاج إليه حينئذ التوجه نحو الفقرة المشيرة، للعثور على القسم الشعائرى الدقيق، الذى حدد بالحبر الأحمر فى الحاشية. وبجانب هذا كان تزيين المخطوطات قد أصبح أكثر تنميقاً وزخرفة، وهو الأمر الذى وجه إليه جيروم نقداً قاسياً باعتباره افتخاراً وغروراً. وفى بعض الأحيان فإن الرق قد غطى بمادة تجعله أكثر بياضاً، وفى بعض الأحيان كان مصبوغاً بصبغة إرجوانية، وقد كان يستخدم فى الحروف غالباً الذهب أو الفضة من أجل أن يكون النص بارزاً، وفى بعض

[1] Ibid, p, 113.

الأحيان فإن التزيين المفصل كان مدرجاً، وبعض المخطوطات الممتازة انتجت تحت مظلة جوستنيان Justinian 527 ــ 565م، وعلى سبيل المثـــال: N. 022,O. 023, 080, Σ042.[1]

لقد بذلت الجهود من أجل توحيد النص، وبدأت السلطات الكنسية الرســـمية الأولى في اتخاذ إجراء بخصوص النص. وبصفة مبدئية كان الانتبـــاه بعـــين يقظة دائماً لتفسيرات الهراطقة، والكتاب الآباء، فعلى سبيل المثـــال، يتهمـــون على نحو دائم إرنياس Arians ونيسطوريانس Nestorians بتزوير الكتـــب المقدسة. والحقيقة أن ما يحدث في أكثر من مناسبة أن المدافعين يغلطون فـــي حقيقة الاختلافات المبكرة جداً بدلاً من الفساد الحديث، والمثال الواضح علـــى ذلك في الرسالة إلى العبرانيين 9:2، عندما وضعت كلمة χωρίς بـــدلاً مـــن كلمة χάριτι معتقدين بوساطة اويســـومينوس Oecumenius أنهـــا تزويـــر نسطوري، ولكنها في الواقع موجـــودة لـــدى أوريجـــين Origen وامبـــروز Ambrose. والسيطرة على النص، على أية حال، كانت كل شـــئ ماعـــدا أن تكون حاسمة أو صارمة، فما زال هناك بعض النساخ أو بعض المصـــححين الذي يقومون عن عمد وقصد، على نحو مستمر، بإدخال اختلافات جديدة إلـــى المخطوطات، التي تقبل في بعض الأحيان على أنها مفضلة جداً[2].

ومع هذا فهناك أهمية أعظم مما كان عليه من قبل من ملازمـــة نـــص ذي نوعية ممتازة لنسخه، والنماذج الجيدة كنز على أساس أن لها قيمة للنساخ فـــي النسخ، ولقد كان النساخ يتناولون متاعب مقارنة النسخ، لكي يحدد نصه بدقـــة، ففي بعض الأوقات: الأمثلة المضبوطة مـــن مكتبـــة اوســـيبيوس Eusebius

[1] Ibid, pp, 113-114.
[2] Ibid, p, 114.

وبامفيلوس Pamphilus فى قيصريه. ومما لا شك فيه أن الأخطاء حدثت فى فرصة ملاءمة لها، ولكن ما ينبغى أن يقال أنه جهد صنع للالتزام بنصوص تعد هى الأفضل[1].

ولقد كانت أغلب التنقيحات التى سيطرت على معظم الاهتمام فى الناطقين باليونانية فى الشرق، ولكن لم يكن استخدامها قاصراً عليهم، ففى مصر استمر نص ما قبل التنقيح فى النسخ حتى ذلك الوقت: 01711 (قطع من متى ولوقا)،و W. 032 (لمرقص 1 — 5)، و S. 01 (ليوحنا 1 — 7). أما فى اللغات الأخرى فإن الأمور غير واضحة: إن النص القديم الذى نسخ إلى القبطية (كراس جلازير Codex Glazier) وإلى اللاتينية والسريانية مع بعض التصحيحات، إن النوع القديم للمخطوطة التى حفظت فى دير Enaton بالقرب من الإسكندرية، استخدمت متأخرة جداً فى القرن السابع، بوصفها أحد نماذج الترجمة السريانية الجديدة sy^h مع قراءات فى الحاشية فى أعلى درجات الأهمية sy^{hmg}[2].

ولكن أكبر عائق بالنسبة لوحدة الموروث النصى، وضع أولاً وبصفة مبدئية فى مراجعات التنقيحات الكبرى ذاتها، وليس هناك من واحد منها قاوم الحاجة إلى التغيير وناهضها، إنه قانون كل شئ حى، وعلى نحو حقيقى فإن المراجعات الجديدة لم تكن دائماً عامة وشاملة، ففى بعض الأحيان كانت فحسب استرجاع القراءات القديمة التى رفضها المراجعون السابقون، ناقلين بإفراط المبادئ التى أرشدتهم إلى التنقيح الأول، ونصوص التنقيحات المختلفة

1 Ibid, p, 114.
2 Ibid, p, 115..

بدأت تؤثر كل واحدة منها فى الأخرى، وهناك خلافات أبعد نشأت فى عمليات النسخ، ولذا فإن العمل فى توحيد النص اتجه إلى أن ينجز هذا مرة أخرى[1].

وبعض الأمثلة تبرهن على المشكلات. أولاً، من التنقيح الأسكندرانى: B. 03، ومما لا شك فيه أنه أقدم ممثل ككل، ولكن فى الرسائل الكاثوليكية نجد فيه — حتى قبل التنقيح — بعض الاختلافات القيصرية؛ والمخطوطة S. 01 استبقت العديد من القراءات التى دعمت خصوصاً بالشهادات القيصرية، المخطوطة المصححة، وربما حتى المنسوخة، فى قيصريه؛ والمخطوطة C. 04 تحتوى على عدد ملحوظ من الاختلافات المبكرة بجانب المخطوطة ψ. 04 فى مرقص وسفر الأعمال، ويخص الفئة المحدودة للنص القيصرى فى الرسائل الكاثوليكية. والمخطوطة W. 032 لا يوجد فى نصها أى شئ سوى التجانس، وفى المواضع التالية للتنقيح السريانى — البيزنطى L. 019 ، وتمتلئ المخطوطات المتأخرة (القرن الثامن) بما يعرف بالتحسينات الأسلوبية والنحوية[2].

ومن هنا يظهر أن تشعب النصوص وتفرعها وكثرتها مستمر من القرن الرابع حتى القرن التاسع، وعلى الرغم من كل الجهود لوقف ذلك ومنعه فلقد كانت كل التنقيحات بعيدة على أن تحقق توحيد النص ولقد حدث السيئ فتباعدت النصوص المستخدمة عن الأصل، وكانت هناك فجوة بينهما[3]، وهذا ما أشرنا إليه من قبل عندما تحدثنا عن تعدد أشكال نص العهد الجديد المستخدمة.

---

[1] Ibid, p, 115.
[2] Ibid.
[3] Ibid.

هـ ـ مرحلة معيارية النص وقياسيته (من 850م ـ القرن السادس عشر):

لقد حدث بالفعل فى المرحلة السابقة، التى أشرنا إليها آنفاً، على أية حال العديد من المحاولات التى كانت تهدف إلى تقليل عدد أشكال النص المختلفة، والعمل على إنقاصها، وتأسيس نص أكثر ثباتاً واستقراراً، ولقد بدأ العمل فى هذا بالفعل، ففى الفترة الأخيرة كانت الحاجة إلى نص محدد ثابت مقرر أكثر حدة وقوة، ومن القرن التاسع، عندما كانت أسفار العهد الجديد تنتج بأعداد كبيرة، وحتى الأزمنة الحديثة، كانت هناك وجهة مسيطرة لإيجاد نص رسمى أو ترسيخ نوع من النص الكنسى لليونان، بالإضافة إلى كل ترجمة. وربما تكون هناك أسباب متعددة وراء هذا: التأثيرات السياسية، والدفاع عن الوضع الراهن، وغياب الانشغال النقدى الكامل أو النمو القوى للموروث الشفهى الجديد، الذى وجد من تذكر فقرات من الكتاب المقدس من خلال السماع الدائم لها أو القراءة الخفيفة السطحية لأشكال متعددة وفقاً لنص متبع، ومهما تكن الأسباب فإن الحقيقة لا يمكن إنكارها، ولا أن هناك وجهة محددة لتأسيس نص ثابت نهائى الشكل، يلقى ظلاله بوساطة تلاقى وتزامن التغييرات التى أخذت مكانها بنفس طريقة المخطوطات المكتوبة[1].

عندما اتخذت المسيحية وضعاً رسمياً، كما أشرنا من قبل فى عهد قسطنطينين، لم تكن الحاجة إلى إخفاء مخطوطات العهد الجديد لحفظها وسلامتها طويلة، فبعد ذلك مباشرة أمر الإمبراطور نفسه بنسخ خمسين نسخة من الكتاب المقدس تعد لكنائس القسطنطينية، وفى مثل هذا الوضع الجديد

[1] Ibid.

نشأت فرصة عظيمة للمقارنة بين نص المخطوطات المتعددة، والوضوح المطلوب لمثل هذه المقارنة، ومن جعل الموروث المتعدد المتشعب للنصوص المحلية متوحداً متشابهاً، والنساخ المحترفون يمكن أن يستخدموا فى نسخ مخطوطات النص، كل هذه العوامل أدت إلى ما يعرف بعصر تقارب المخطوطات والتقائها، خلال وهب النصوص المحلية للنص المهيمن المسيطر[1].

ومع ظهور القسطنطينية باعتبارها مركزاً للكنائس الناطقة باليونانية، لم يكن من المدهش أن النصوص المحلية المستعملة هناك، تصبح نصاً مهيمناً مسيطراً فى معظم أماكن من الكنيسة، ولقد ظهرت بعض مقارنة النص بغيره من النصوص الأخرى، ونتيجة لذلك: النوع المختلط للنص، هذا النص أيضاً يبدو أنه موضوع للتحرير مع الروايات المتماثلة، من أجل جعلها منسجمة وقياسية نحوياً ومصححة، وتخفيف مفاجئ للانتقالات لتقديم نص مصقول على العموم، وعلى أية حال فليس معروفاً مدى هذه المقارنات والتحريرات التى حدثت للمخطوطات رسمياً، والمدى غير الرسمى أو العرضى الثانوى[2].

وتشير شهادة المخطوطات إلى أن عمليات معيارية النص، وبالتالى إحلاله محل الفئات الأقدم للنص، استمرت من القرن الرابع وحتى القرن الثامن، بنهاية عصر المعيارية أو " النص البيزنطى " الذى أصبح الشكل المقبول للنص[3].

---

[1]See, J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual Criticism ,pp, 54.
[2] Ibid.
[3] Ibid.

وعلى نحو تقريبى فإن 95% من مخطوطات العهد الجديد الموجودة مـــن القرن الثامن والقرون المتأخرة، والقليل جداً منها يختلف اختلافاً ملحوظاً عـــن النص البيزنطى، مما يعنى أن الشهادات لما قبل النص البيزنطى للعهد الجديد تكوّن نسبة صغيرة نسبياً من المخطوطات، وأغلبها من فترة أقدم مـــن القـــرن الثامن[1].

وعلى أية حال ففيما يختص بتقديم المخطوطات وعرضـــها، فـــإن جهـــوداً كاملة قد قدمت كان الهدف الأساسى منها جعل قراءة النص أيســـر وأســـهل، ومن أجل هذا الغرض أدخلت تقسيمات جديدة للفصول، والتقسيمات الحديثـــة للفصول، أوجدها ســـتيفن لانجتـــون Stephen Langton رئـــيس جامعـــة باريس، وأسقف كانتربرى، المتوفى 1228م، ولقـــد كـــان الإدراج والإهـــداء والتبرع يتم على نحو واسع ضخم، وبالإضافة إلى ذلك: تم التزويد بمعلومات تاريخية جديدة: قائمة الرسل الأثنى عشـــر، والتلاميـــذ الســـبعين، وقصـــص رحلات بولس، وملاحظات متعلقة بحياة الرسل وكُتّاب العهد الجديد، وأحيانـــا أدخلت الشروح القليلة أو الكثيرة عن طبيعة العالم أو المثقف إلـــى الحواشـــى والهوامش[2].

وخلال هذا العصر ازدهر أيضاً فى الشـــرق التفســـير التـــأويلى لسلســـلة مقتطفات من كتابات آباء الكنيسة، ذلك النوع الأدبى الذى وجدت بداياته فـــى المرحلة السابقة، حوالى القرن السادس، وهذا هو الاسم الذى استخدم لكى يدل على جمع قطع الشروح على فقرات الكتاب المقدس، وهناك طريقـــان يمكـــن التمييز بينهما على أساس الأحداث الخارجية: الأول، أن النص المقدس يوضع

[1] Ibid.

[2] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism ,p, 124.

فى مركز الصفحة، وتحيط الشروح به من ثلاث جوانب أو من أربع جوانب. والثانية، أن النص المقدس والمستخلص من الشروح أو المقتبس منهـا يتبـع بعضه بعضاً، وتلك السلسلة طويلة السطور والحشو والوصف، وفـي معظـم الوقت لم يكن هناك نوع من الانهماك العقدى المذهبى؛ إذ كان الهدف بسـيطاً، وهو تقديم مجموع كامل ما أمكن فى شكل محكم مدمج، للفقرات المختارة،ولقد كان مؤلفوها بصفة عامة غير معروفين، وهنـاك فحسـب بعـض الأسـماء المرتبطة بهم، مثل نيكياس الهيراكليلا Nicetas of Heraclea فـى القـرن الحادى عشر إلى القرن الثانى عشر؛ وسبب كون هذه السلسلة مـن مقتطفـات آباء الكنيسة مهمة للغاية، سواء كانوا يونانيين أم سريانا، أرمينيـين أم عربـاً أنها قد حفظت قسماً كبيراً من موروث تفسير الكتاب المقدس، وذلـك علـى الرغم من عدم معرفتنا بمن المسئول عن هذه القطع المقتبسة[1].

وهناك أيضا تغيير لافت للنظر حدث خلال هذا العصر، وهو الانتقال مـن الكتابة بالحرف الإنشى الكبير إلى الكتابة بالحرف الصـغير المتصـل، هـذا التغيير الألفبائى ــ سواء من لغة إلى أخرى أو من نظام حروف أبجدية إلـى آخر ــ عرف على أساس أنه نقل حروف لغة إلى لغة أخرى أو كتابـة لغـة بحروف لغة أخرى Transliteration ، ولبعض الوقت فلقد كـان الحـرف الإنشى الكبير مستخدما خصوصا فى نسخ الفصول التى تقـرأ فـى القـداس ونحوه، ولكن فى نفس الوقت، فإن نمو الطلب على نسخ جديدة يعنى أن كميـة الرق التى يحتاج إليها لكل واحدة بدأت تقل وتنقص، نتيجـة لاسـتخدام هـذا الحرف الصغير ولعل هذا كان هو السبب فى استخدام الرق الممسوح قـد زاد

---

[1] Ibid, p, 125.

على أساس أن ذلك حل بديل مؤقتا. وثانياً، إن الحرف الإنشي الكبير بحروفه الكبيرة يأخذ مساحة كبيرة، أما الحرف الصغير المتصل فإنه يأخذ مسافة قليلة وأسرع فى الكتابة على أساس أن اتصال الحروف بعضها بالبعض الآخر يجعل القراءة أسهل، كما أن النسخ الممتازة مازالت موجودة فى هذا العصر فهناك نسخ كثيرة من الكتاب المقدس والفصول، أعدت باستخدام أفخر أنواع الرق وديكور الزخرفة وأحيانا باستخدام حبر الذهب. وعلى أية حال فإن زيادة عدد النسخ المنتجة لم يكن له إلا أثر سلبى على العرض الخارجي للمخطوطات[1].

وطالما أن المخطوطات استمرت تنسخ باليد، فمن الطبيعى أن توجد الاختلافات بينها، ولكن نص ما بعد القرن الثامن، وكان النص البيزنطى، ومع اختراع الطباعة أضحى من الممكن للمرة الأولى وجود نص كامل معيارى، مع عدد غير محدود من النسخ المتماثلة، وكذلك طباعة العهد الجديد اليونانى، وعلى نحو أساسى الفئة البيزنطية للنص واستمرارها حتى الجزء المتأخر من القرن التاسع عشر[2].

وفيما يتصل بشكل النص اليونانى فى هذا العصر، فإن هذه الفترة قد شهدت انتصار النص البيزنطى الذى عرف باسم النص الكنسى أو الامبراطورى، والاسم هنا قليل الأهمية ولكن حقيقة هيمنة هذا الشكل للنص ملفتة للانظار، فلقد تطور من التنقيح الانطاكى وسيطر على الناطقين باليونانية فى الشرق، ووجد طريقه للغرب أيضا. ونتيجة لهذا فإن هناك العديد من المخطوطات اليونانية اللاتينية التى تعارض النص البيزنطى النص اللاتينى

[1]Ibid.

[2] See, J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual Criticism ,pp, 55.

القديم ، والمقارنة بين هذه المخطوطات تعطى انطباعا بالمماثلة والمشابهة. وبطبيعة الحال فإن هناك العديد من الاستثناءات بخصوص هذه القاعدة، ويبقى أن نلاحظ أن هذه الفئة للنص متبلورة، فلقد استمرت لما فيها من بعض نوع من الحياة ولكى تعطى الميلاد للعديد من الاختلافات المتنوعة، ولكن داخل هذه المجموعات، السمة الأساسية للنص البيزنطى ما تزال حاضرة . وما يميز كل واحد منها عن الآخر تنوع عدد القراءات القديمة التى احتفظ بها. وأحد الملاحظات على نص هذه الفترة التبادل المستمر للمخطوطات بين الأديرة فى Athos و Patmos و Sinai ومن هنا فعلى الرغم من أن الفئة البيزنطية كانت مسيطرة ومهيمنة، فإن نسخ المخطوطات الأخرى مازالت تعد هنا أو هناك، على الرغم من التشابه مع النص المفضل[1] .

ـ تعقيب:

وجملة القول فإن نص العهد الجديد منذ عصر المؤلف الأصلى له حتى نهاية القرن السادس عشر قد تحرك بعيداً بعيداً عن شكله الأصلى، وإلى درجة كبيرة جداً، على الأقل، كان هذا واضحاً. وبالطبع فقد حاول المراجعون باستمرار تثبيت نص وتوجيهه بعيداً عن كل التأثيرات التى تمسه وتعتدى عليه، ولقد نجحوا فى بعض الأحيان فى إنجاز استقرار وثبات مؤكدين، ولكن لسوء الحظ فى أقل شكل نقى له. وباختراع الطباعة وانبعاث النقد النصى تحسن الموقف، فأخطاء الفترة السابقة قد كررت، ولكن قليلاً قليلاً، فالنص المطبوع توجه إلى استرداد أفضل أشكال المخطوطات[2]. وهنا لا بد من

[1] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism ,pp, 126-127.
[2] Ibid ,p, 128.

الإشارة إلى بعض الأمور ذات الأهمية البالغة، فيما يتعلق بالنص المخطـوط للعهد الجديد:

أولاً:

إن النقد النصى للعهد الجديد لا بد أن يضع فى حسبانه وعقله واعتباراته، ما يمكن أن يتعلمه من الدراسات المتعلقة بتاريخ القانون، ومن التاريخ القـديم للكنيسة، إذا كانت نتائجه لا بد أن تسمع وتقرأ ويؤخذ بها [1].

ثانياً:

يشير النصف الأخير من القرن الثانى، وهو فى غاية الأهمية، أن الأناجيل التى انتشرت فى السابق على أساس أنها وثائق مستقلة، أحضرت وجمعت معاً فى مخطوطات الأناجيل الأربعة، وأن المجموعة الكاملة لرسائل بـولس مـع بداياتها، تعود إلى مرحلة القرن الأول، وقد أحضرت لتكتمل بإضافة الرسـائل الرعوية. وفى ذلك الوقت، أو على الأقل فى قسم معتبر منه، رفضت الكنيسة الرسالة إلى العبرانيين، باعتبارها جزءاً من مجموع كتابـات بـولس، بينمـا استمرت الكنيسة الشرقية فى ضمها إلى هذه المجموعة من كتابات بولس، كما كانت من قبل. ومخطوطات الأناجيل الأربعة، التى شملت فى بعض منها سفر الأعمال، لا بد أن تجمع فى نفس الوقت من مخطوطات الأناجيل المفردة، مع إمكانية وجود، أو حتى على الأرجح، سمات نصية مختلفة، ولقد تمـت هـذه العملية فى وقت مبكر، فى القرن الأول بالنسبة لمجموع كتابات بولس، وأيضاً — على نحو مؤكد — بالنسبة لمجموع الرسائل الكاثوليكية، التى لم تكتمل حتى القرن الرابع، ودراسة تنوع الطرق التى جمعت بها المخطوطات فى الأوقـات

[1] See, Kurt Aland, The Text of the New Testament, p, 67.

المتنوعة، وفي الأماكن المختلفة، وإمكانية التضارب والتناقض في سماتها النصية، حتى من رسالة إلى رسالة، أمر لا بد من توقعه فحسب، وهذا أمر حقيقي على وجه الخصوص بالنسبة لتلك الرسائل التي قبلت متأخرة، وبطرس الثانية، ويوحنا الثالثة، ويهوذا، ويعقوب، والموروث النصي لرسالة يهوذا مثال واضح على ذلك[1].

ثالثاً:

يمثل عام 200م حداً فاصلاً مهماً، فبجانب موروث مخطوط العهد الجديد اليوناني، دخلت المخطوطات اللاتينية إلى حيز الاستخدام في ذات الوقت في كل مكان في الغرب، والمخطوطات القبطية في مصر، والمخطوطات السريانية في سوريا. ولقد كان عدد أعضاء الكنيسة الذين يعرفون اللغة اليونانية غير واف، ولذا فإن الترجمة إلى اللغات الإقليمية كان ضرورة مطلقة، وبعام 250م أضحت الكنيسة في الغرب كنيسة لاتينية[2].

رابعاً:

وعند آخر هذا التاريخ لم يكن الغرب على المدى الطويل عاملاً في تشكيل النص اليوناني للعهد الجديد، فهناك بالطبع البلاد الناطقة باليونانية، والتي استمرت في الازدهار، وحفظت نصوصها جيداً إلى العصر الوسيط، ولكن النص اليوناني الموروث حفظ لدى الناطقين باليونانية في الشرق، في مصر التي كانت جزءاً متكاملاً، وعلى الرغم من أنه في فترة مبكرة القرن الثالث/

[1] Ibid, 68. George Milliang, the New Testament documents, p, 224, F. Godet, introduction to the New Testament, pp, 93-100.
[2] See, Kurt Aland, The Text of the New Testament, 68.

القرن الرابع كانت اللغة القبطية هى لغة الرهبان المصريين، فإن الكنيسة الرسمية بقيت على نحو جوهرى يونانية حتى القرن الخامس وما بعده[1].

خامساً:

إن تركز الكنيسة فى الفترة المبكرة القديمة فى الغرب، والتمركز فى آسيا الصغرى والمناطق المحيطة بها، وكل من أعداد الكنائس وقوتها فى الغرب كانا فى الخلف بعيداً، وهنا فإن دور الكنيسة الغربية فى العصر القديم كان ملوناً بطريقة غير ملاءمة بتطورات القرون المتأخرة، وفى القرنيين الأوليين فإن اللاهوتيين الذين حققوا شهرة فى الغرب، كانوا أنفسهم من الشرق، مثل مرقيون Marcion، وايرنايوس Irenaeus، و هيبوليتيوس Hippolytus ، ولقد كان نوفاتيان Novatain ، حوالى 250م، أول من قدم من الغرب، والذى لم يلق ترحيباً فى الكنيسة الرومانية أكثر من هيبوليتيوس الذى كان أقدم قليلاً؛ لأن اهتمامات روما لم تكن لاهوتية كثيراً مثلما كان الأمر فى ممارسات الكنيسة، لو استخدمت كلمة " غير واف " لتلخيص إنجازات روما خلال هذا العصر.

ففى الجانب العملى بنت روما العقيدة، وحددت قانون العهد الجديد، وطورت المكتب الأسقفى، ولكن بدون عرض لاهتمامات المدرسيين والأكاديميين بالمعنى الدقيق، فكل اللاهوتيين المهمين الذين كان لهم تأثير فى الغرب فى العصر المبكر، كانت لهم خلفية كنسية شرقية، فقد أحضروا معهم نصوص عهدهم الجديد[2].

[1] Ibid.
[2] Ibid.

سادساً:

وإن النتيجة المترتبة على هذا، أن خصوصية الفئة " الغربية " للنص غير مرجحة الصحة وغير محتملة منذ البداية، وحتى أغلي المقترحات الانفعالية العاطفية المؤيدة له، لا تشير إليه باعتباره " غربياً " بدون استخدام علامات الاقتباس، وليس هناك أى أهمية شخصية يمكن أن تماثل فى أى وقت أو فى أى مكان فى الكنيسة الغربية القديمة، فى قدرتها على إنجاز فردى لاهوتى، يُمثل بنص الأناجيل وسفر الأعمال فى سلفهما الأعلى: كراس بيزا كانتابريجينسيس Codex Beza Cantabrigiensis (D) ، فالكنيسة الغربية فى العصر القديم، ربما كان من الممكن لها أو من المحتمل، أن يكون لها نص محلى خاص، ولكن انحرافها عن النص " العادى " لم يكن أكبر من مكان آخر، فالنص الموجود فى كراس بيزا كانتابريجينسيس Codex Beza Cantabrigiensis (D)، من القرن الخامس، ويمثل على أية حال، فى مثاله، إنجازاً بارزاً للاهوتيين القدماء فى القرنين الرابع والخامس، ولقد كانت له فى عصره جاذبية محدودة، وما صنع به فى القرن التاسع عشر والقرن العشرين لا يصدق[1].

سابعاً:

إن نص العهد الجديد حتى القرن الرابع الهجرى تطور بحرية، ولقد كان " نصاً حياً مليئاً بالحياة " فى موروث الادب اليونانى، وهو هنا لا يشبه نص العهد القديم العبرى، الذى كان خاضعاً للسيطرة الحاسمة الحازمة، لأن النص المتناغم المنسجم فى الموروث الشرقى مقدس، وقد استمر نص العهد الجديد "

[1] Ibid , pp, 68-69.

نصاً حياً نابضاً بالحياة " ما دام قد بقي مخطوطة موروثة، وحتى عندما حاولت الكنيسة البيزنطية أن تجعل له قالباً مميزاً، فيه تناغم وانسجام، وتأمر بكونه نصاً رسمياً، وحتى لدى النساخ المتأخرين، على سبيل المثال، الفقرات المتماثلة كانت مشهورة جداً، إلى الحد الذى كانوا يتبنون فيه نص أحد الأناجيل بالنسبة للآخر، ولقد شعروا أنفسهم بأنهم أحرار فى صنع تصحيحات النص، وتحسينه بما لديهم من تصحيحات معيارية قياسية، سواء كانت نحوية أو أسلوبية، أو أكبر من هذا، تلك هى الحقيقة فى العصر القديم، عندما لم يبلغ النص أن يصل إلى وضع قانوني، وبالذات فى العصر الأقدم عندما ركز المسيحيون على الامتلاء بالروح، ونتيجة ذلك أن نص العصر المبكر كان متعدد المظاهر والوجوه، وكل مخطوطة لها سمتها الخاصة، وهذا من الممكن ملاحظته فى برديات مثل P^{45}, P^{46}, P^{66} وهلم جراً، والحقيقة لم يكن هذا ممارسة معيارية حسنت بوساطة P^{75}، التى تمثل نصاً حاسماً فقط مثل P^{52} حوالى 125م ممثلة للنص العادى، فلقد حفظت المثال الأصلى فى شكل صحيح نسبياً[1].

وبالجملة فإن بعض النساخ قد شعروا بأن لديهم الحرية فى أن يصنعوا التبديلات فى النص لأجل مصالحهم المذهبية أو لعمل الانسجام والملاءمة أو لتأثرهم بالموروث الشفهى، والمخطوطات التى أنتجت وفقاً لهذا الأسلوب أوجدت ما يسمى بالنص الشعبى Popular text الذى لا سيطرة عليه ولا تحكم فيه[2]. وعلى أية حال فإن نساخ القرنين الثانى والثالث قد غيروا وبدلوا

[1] Ibid ,P, 69.
[2] See, Ralph P.Martin, Peter H.Davids, Dictionary of later New Testament &its developments, p, 1172.

نصوصهم المقدسة فى نقاط مهمة من أجل أن يجعلوها أكثر ارؤثوكسية هـذا من ناحية. ومن ناحية أخرى أن تكون أقل عرضة للتأثر بتفسيرات الهراطقة وقبولها[1].

ثامناً:

إن القراءات المختلفة فى نص العهد الجديد، والتى لا تعـود إلـى أخطـاء النساخ البسيطة، أو تلك التى تعود إلـى الخلـط والارتبـاك فـى الحـروف المتشابهة، عندما يتم النسخ بوساطة الإملاء فى الحجرات المخصصة للنسـخ، ربما توضح بسمتها على أساس أنها نص حى نابض بالحيـاة، حـين تكـون حقيقية من القرن الثالث على الأقل، فلقد حاول النساخ أن ينسخوا مثالهم بأمانة إلى أبعد مدى، ولقد تبعوا المعنى فى نسخ النصوص ونقلها، ذلك النص الـذى عرفوه عملياً بالقلب، وهذا أدى بدوره إلى نشأة الاختلافات، ومع ذلك التوازن، فأحد سمات نص العهد الجديد الموروث هى التماسك والقدرة علـى التـذكر، والمقاومة العنيدة للقراءات وأنـواع الـنص للتغيير،والاسـتنباط الممـارس. والحقيقة أن تعدد أنواع نص العهد الجديد وأصنافه، يمكـن تفسـيره فحسـب بقدرته على التذكر، وحوالى 10% إلى 20% مـن المخطوطـات اليونانيـة، حفظت بأمانة الأنواع المختلفة للنص بأمثلتها المتعددة. وفى آخـر العصـر، عندما كان النص الإمبراطورى البيزنطى المسيطر فاسدا ومخربا، وهـذا مـا يجعل هناك إمكانية للتحرك نحو النص الأصلى للعهد الجديد من خلال سلسلة الشهادات الخارجية[2].

[1] See, Bart D. Ehrman, the orthodox corruption of the scripture, p, 25.
[2] See, Kurt Aland, The Text of the New Testament, pp, 96-70, Robert M. Grant, A historical introducation to the new testament, p, 45.

تاسعاً:

إن انتشار كتابات العهد الجديد بدأ عند كتابتها الأولى، والرسائل الحقيقية كانت فحسب استثناءات، فلقد بدأ انتشارها من أقدم اماكنها التى انتهت إليها، ومثلما تعددت النسخ فإن انتشارها أضحى واسعا بثبات واطراد، مثل خرير الماء وموجاته من حصاة ألقيت فى بركة، وهذا يعنى أنه من كتابة الوثائق إلى استخدامها فى الاسقفيات المفردة أو فى كل مكان فى الكنيسة ككل، مدة من الوقت قد مرت، بينما كل نسخة صنعت من أخرى تكرر نفس نموذج الانتشار والامتداد ، مثل حصاة أخرى ملقاة فى بركة تصنع سلسة جديدة من التموجات وخرير الماء، ودوائر هذه الموجات الصغيرة تتقاطع وتتشابك، فمخطوطتان فى مكان واحد، كل واحدة منهما لها مجال خصوصيتها النصية، التى تعتمد على بعدها عن النص الأصلى، سوف تؤثر كل واحدة منها فى الأخرى، لتنتج ما يسمى بالنص المختلط، وهنا يبدأ نموذج جديد للموجات، وتلك العملية تكرر باستمرار. وأخيراً الاستمرار الفاصل فإن البركة تتداخل الدوائر فيها وتتشابك، إلى حد أنه من الصعوبة عملياً التمييز بين مصادرها وعلاقاتها المتعددة، وهذا بالضبط الموقف الذى يجد النقد النصى نفسه فيه، عندما يحاول تحليل تاريخ نص العهد الجديد[1].

عاشراً:

إن كل المخطوطات نسخت على نحو شخصى، بوساطة أفراد من العصر القديم، ولقد أنتجت حجرات النسخ فى الأديرة والنساخون المحترفون عدداً كبيراً من المخطوطات فى ذلك الوقت، عن طريق الإملاء من مثال مفرد،

[1]See, Kurt Aland, The Text of the New Testament, P, 70, George M. Milliang, the New Testament documents, p, 215.

وهو أمر لم يكن ممكناً، عندما كانت المسيحية مضطهدة أو تعانى الاضطهاد، وبطبيعة فإنه من الممكن أن يكون من بين هؤلاء النساخ الذين يعلمــون فــى حجرات النسخ من يصنع المخطوطات فى بيته، وهذه الحجرات المعدة للنســخ ربما وجدت فى الإسكندرية حوالى 200م، ولكن لتخدم الكنيســة فــى مصــر فحسب. وفى الحقيقة فإن إنتاج المخطوطات عموماً حتى بداية القرن الرابــع، كان محدوداً جداً: مخطوطة واحدة تصنع فى العصر، وكل مخطوطــة تنســخ بدورها على نحو فردى، ومن هنا فإن عائلات المخطوطة لم تكن واسعة جداً ولا كبيرة[1].

أحد عشر:

إن اضطهاد ديكوليتان Diocletain ترك أثراً عميقاً لــيس علــى تــاريخ الكنيسة فحسب، بل أيضاً على تاريخ نص العهد الجديد، فهناك مخطوطــات لا تعد ولا تحصى قد دمرت أثناء الاضطهاد، وأحل غيرها محلها، وأيضاً عندما كانت الحاجة إلى تزويد مد الكنائس الجديدة التى برزت إلى الوجود فى عهــد قسطنطينين، وشروط الإنتاج الضرورية هذه كان من أجلها تأسيس حجــرات للنسخ فى الكنائس فى كل مراكز الاسقفيات أو على الأقل فى أقاليم الكنيســة. ولقد أصبح شكل النص والمخطوطات المخصوصة التى اســتخدمت كأمثلــة للنقل عنها، والإنتاج العام فى هذه الحجرات أمراً حاسماً مؤثراً. وكــذلك فــى مصر التى كانت أغلب النصوص منتشرة فيه وذائعة تلك التــى نــدرك مــن خلالها تطورات ما يعرف بالنص الإسكندرانى، الذى تطور بعد ذلك على نحو أبعد تحت تأثير النص البيزنطى Koine text ، وبتحرك القرون وصيرورتها

[1] See, Kurt Aland, The Text of the New Testament, P, 70.

أصبح النص المصرى. وفى الأقسام المختلفة للإمبراطورية كـــان هنـــاك مـــا يعرف باسم Koine text الذى أصبح يعرف بعد ذلـــك بـــالنص البيزنطـــى الإمبراطورى، وانتشر بسرعة، مثلما انتشر طلاب مدرسة التفسير والتأويـــل فى أنطاكية، الذين شغلوا عدداً من المراكز الاسقفية فى ذلك الوقت، أو تبنـــوا نص إنطاكية عند تأسيس حجرات النسخ فى الاسقفيات الجديدة، أو اســـتخدامه لكى يحل محل المثال المعيارى الأقدم الذى كان موجوداً بالفعـــل. والحقيقـــة، وهو ما يمكن أن يكون مفهوماً تماماً، أن تشـــبث المـــوروث النصـــى للعهـــد الجديد، وقدرته على التذكر، بموروث محلى سوف تستمر وتحفـــظ، بجانـــب النص المعزز عند كنيسة المركز. والقراءات الممثلة للأشكال الأخرى للـــنص المشهور بالنسبة لجماعات الكنيسة خصوصاً، سوف تستمر فى النسخ وتحفظ، وذلك على الرغم من أن النسخ فردى، وعلى نحو أقل دواماً وتكراراً. وتمييز الشكل الأصلى للنص وتعيين هويته قرار لا بد أن يزن فقرة جديـــدة بفقـــرة. وذلك لأجل الحكم على ما صنع فى الإسكندرية أو فى أنطاكية فى نهاية القرن الثالث أو فى بداية القرن الرابع، ربما يظهر أقل إقناعاً وقوة اليوم، وهذه هـــى الخصوصية الحقيقية لإنطاكية[1].

[1]Ibid, pp, 70-71.

الفصل الخامس

أسباب الأخطاء فى نقل نص العهد الجديد المخطوط

النقد الشفهى

ولكى يعاد تأسيس النص القديم فى نقاوته الأصلية، ذلك النص الذى وصل إلينا بوساطة الكتابة اليدوية بحالة قليلة أو كثيرة من التحريف والتبديل، فإن النقد هاهنا لابد أن يفحص مصادر التخريب والفساد فى المخطوطات، وهو ما يعرف بالنقد اللفظى الشفهى Verbal Criticism ، وفيما يتصل بالعهد الجديد فإن هذا النوع من النقد قليلا ما يكون قاطعاً أو مقنعاً، فبعض الأكاديميين لا يطيقون أن يكونوا مؤيدين ومدافعين عن النقد الشفهى، بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى، وأوضح مثال على ذلك J. Duplacy. إن الأخطاء التى نجدها لدى نساخ الكتاب المقدس تشبه غيرها من الأخطاء عند غيرهم، ولكن المشكلة هنا أنه لا يمكن القول بالتحديد أن هذا خطأ عرضى، فهناك عدد كبير جداً من الاختلافات المقصودة فى العهد الجديد، وهى بحاجة للفحص النقدى[1].

وإذا كان من الواجب على الطبيب أن يشخص المرض على نحو صحيح قبل أن يبدأ تنفيذ علاجه، فإن النقد النصى من الواجب عليه أن يكون عالماً بأنواع الفساد والأخطار التى وجدت فى النص المنقول بوساطة النسخ اليدوى، حتى يكون مطالباً بعرضها وكشفها قبل أن يقوم بعملية تنقيح وتصحيح الأخطاء[2].

وهناك مثال تطبيقى يمكن أن يقدم لكى نتمكن بوساطته اكتشاف أنواع الأخطاء التى تنشأ أثناء عمليات النسخ اليدوى: لصق ثلاث ورقات كتابة معاً من النهاية، ثم نسخ النص من أى ترجمة للفصل الأول من إنجيل مرقص، وذلك باستخدام الطريقة التى أشرنا إليها آنفاً، واستخدام الحروف الكبيرة فقط،

[1] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism ,pp, 52-53. Frederic G.Kenyon, Handbook to the textual criticism of the New Testament, ,P, 7.
[2] See, Bruce M. Metzger of the New Testament, p, 186.

وحذف كل علامات الترقيم، وعدم الفصل بين الكلمات، أو الفقرات، أو الفصول. ثم تكرار نفس العملية على كتاب قديم آخر مكتوب على ورق ملفوف، ثم مقارنة هذا النص الذى تم نسخه أخيراً بالنص الذى نسخ من قبل، ومن خلال المقارنة سوف يمكن لنا أن نتعرف على أنماط الأخطاء التى تظهر من خلال عمليات النسخ[1].

إن الأخطاء والاختلافات التى وجدت فى مخطوطات العهد الجديد اليونانى، يمكن تصنيفها تحت مجموعتين أساسيتين:

الأولى، الأخطاء والاختلافات والتغييرات العرضية غير المقصودة.

والثانية، الأخطاء والاختلافات والتغييرات الإرادية المقصودة.

وسوف نشير فيما يلى إلى الأنماط الاساسية للتحريف والتبديل:

ـ الأخطاء والاختلافات والتغييرات العرضية غير المقصودة:

1ـ الأخطاء التى تنشأ عن عيوب البصر:

ويمكن أن تصنف هذه الأخطاء على النحو التالى:

أ ـ إن التقسيم الخاطئ للكلمات كان أمراً سهلاً، عندما لا تكون هناك مسافات أو نبر، وعلى سبيل المثال نقرأ فى إنجيل مرقص فى بعض الشهادات αλλοις ήητοίμασται : لقد أعد من أجل الآخرين، بدلاً من αλλοις ήήτοίμαστα: ولكنه هو لأولئك الذين أعدوا[2].

[1] See, R. C. Briggs. Interpreting the New Testament today ,p, 35.
[2] See, J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual Criticism ,pp, 52-55. David Alan Black, New Testament Textual Criticism,p,59, Robert M. Grant, A historical introducation to the New Testament, pp, 45-46. Frederic G.Kenyon, Hand Book to the textual criticism of the New Testament, p, 8.
http://www.newadvent.org/cathen/04497a.htm,2/6/2001,pp,1-3,
http://www.earth.edu/~seidti/iam/mss-trans.htm1,3/13/2001,pp1-2.

ب — إن الناسخ الذى يكون مصاباً بمرض فى العين يمنع وضوح الرؤية، يجد صعوبة فى التمييز بين الحروف اليونانية التـــى يشـــبه بعضـــها بعضـــاً، وخصوصاً عندما يكون ما دونه الناسخ السابق قد كتب بغير عناية[1]. إن الخلط الذى يقع بين حرف وآخر أمر ممكن الوقوع فى كل كتابات الحرف الصـــغير المتصل والحرف الإنشى الكبير. فالحروف الإنشية عادة مـــا يكـــون شـــكلها متشابهاً، وهذا يشمل: Λ Α Δ Ν Η ,Θ Ο ,Ε Σ ، وكـــذلك ΙΙ / ΙΤ / ΓΙ . ويمكن أن يقع هذا الخلط أيضاً فى الحرف الصغير المتصل بـــين ει ,β κ / ως/ες π ,ν μ ,ετ و ξ ζ . إن الاختلاف المهم هنـــا نجـــده فـــى تيموثـــاوس الأولى(16:3)، هذا الاختلاف الذى يتطلب الاختلاف بين ος و θς — : الـــذى أظهر وجلى أو الله أظهر[2].

على أية حال، فإن الخلط والاضطراب اللذان يقعان على مستوى الحروف، إنما يكونان أكثر شيوعاً فى تلك الحروف التى تتشابه مع أخرى فى الصـــوت أو الشكل. فأولاً بالنسبة للأصوات اللينة فإن أغلب الأخطاء يعود إلـــى الميـــل إلى نطق الأصوات اللينة أو الإدغام، مثل οι ,ν ,ει ,η مثـــل إيوتـــا Iota — الحرف الثامن من الأبجدية اليونانية — وبالتالى استبدالهم بحرف إيوتـــا Iota، ونوعية هذا الاختلاف شائعة فى المخطوطات، وليس من الممكن إثبات أن هذا حدث أثناء عمليات الإملاء.

---

[1]See, Bruce M. Metzger of the New Testament,p,186. Frederic G.Kenyon, K.C.B., F.B.A, Handbook to the textual criticism of the New Testament, P. 8

[2] See, J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual Criticism, p, 56. David Alan Black, New Testament Textual Criticism,p,59.

إن الإملاء يتطلب عنصراً داخلياً يكون كافياً لتفسير الخلط في الأصوات. والتغييرات الداخلية الأخرى تحدث بين حروف مثل ε و αι، ومثـل ε و η وحرف ο و ω. وعلى الرغم من أن هذه الأخطاء عادة ما تكون تافهة، فإنـه أكثر من مرة تبدل معنى العبارة، وعلى سبيل المثال ففى بطرس الثانية نجـد في بعض المخطوطات (K. 018, L.020) استبدلت كلمة χρηστος : "رقيق أو لطيف" بكلمة χριστός : المسيح. وعلى نفس النمط كذلك فإن الأصـوات الساكنة قريبة فى تماثل أصواتها، فهى تختلط فى بعض المناطق مثل: τ و θ. وحرف π و β. وحرف κ و χ . وحرف κσ و σ يقع بينها الخلط مـع ξ و ψ. ولكن الخلط بين الأصوات الساكنة عموماً ينشأ من تشابه شكل الحـروف الكبيرة على نحو مؤكد: E و C و حرف O و Θ وحرف Γ و T. ومن هنـا ففى كورنثوس الأولى 20:6 بدلاً من ή δ نجد أن بعض المخطوطـات بهـا ΑΡΓΕ: "ولذلك السبب". وبذلك نشأت قراءة أخرى APTE : "يحمـل" فـى بعض المخطوطات الأخرى[1].

ج ــ النهاية المتشابهة Homoioteleuton ويعزى ذلك إلى الخطأ الـذى تقع فيه عين الناسخ بتخطى، على نحو يكون حدوثـه بشـكل غيـر متوقـع، مجموعة حروف أو كلمة إلى نفس مجموعة الحروف أو الكلمـة فـى أسـفل الصفحة، ونتيجة لذلك يتخلل الحذف مواد المخطوطات التى كتبهـا. ويسـقط الكلمات أو السطور التى بينهما ويغفلها.

ولهذا السبب فإن هناك مجموعة من المخطوطات تقفـز ــ فـى يوحنـا الأولى (23:2) ــ من الواقعة أو الحادثة الأولى أو الذى كـان ظهـوره أولاً

[1] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism ,p, 56.

τόν πατέρα ἔχει إلى الثاني. ونفس الخطأ حدث في يوحنا (11:6 — 12) مع بعض المخطوطات التي قفزت من الأول τοίς إلى الثاني. وهناك حذفان طويلان في إنجيل متى (5: 19 — 20) ربما يعودان إلى ظهور τών οὐρανών ثلاث مرات في هذه الآيات[1].

وهناك حالة خاصة للنهاية المتشابهة، تستدعي كتابة كلمة أو حرف أو حروف مرة أخرى، عندما يكون من الواجب أن تكتب مرتين، وهو ما يعرف باسم **Haplography**، الكتابة المفردة، والعكس كتابة كلمة أو حرف أو حروف مرتين بدلاً من مرة واحدة، وهذا ما يعرف باسم **Dittography**. ولو كان هناك دعماً نصياً جيداً قوياً لكلا القراءتين، فإن هذا سوف يكون جزءاً من مشكلة تقرير الخطأ فيما إذا كان في القراءة المفردة أم القراءة المزدوجة، وما إذا كانت القراءة الأصلية هي القراءة الأقصر أم الأطول. والمثال على هذا النوع من الاختلاف نجده في تسالونيكي الأولى(7:2) ἐγενήθημεν νήπιοι : "لقد أصبحنا أطفالاً رضعا"، و ἐγενήθημεν ἤπιοι ": لقد أصبحنا لطفاء"[2].

[1]See, J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual Criticism, p, 56. David Alan Black, New Testament Textual Criticism,p,59, Frederic G.Kenyon, K.C.B., F.B.A, Handbook to the textual criticism of the New Testament, pp, 8-9 See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism, p, 53.
[2] See, J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual Criticism, p, 56. See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism, p, 53.David Alan Black, New Testament Textual Criticism,p,60.

د ــ تغيير الموضع Metathesis ويعزى إلى التغيير فى نظـــام ترتيـــب الحروف أو الكلمات، ومثال ذلك ما نجده فــى مـــرقص (65:14) έλαβον لكلمة έβαλον[1].

2 ــ أخطاء الكتابة:

إن الأخطاء التى يمكن للناسخ صنعها فى الكتابة، تتشابه مــع تلــك التــى تستلزم القراءة فى مثاله، النموذج الذي يقوم بالنسخ عنه، والأخطاء فــى هــذه الحالة لا يكون لها وجود فيما يراه فى المثال الذى ينقل عنــه، ولكــن فيمـــا يكتبه[2].

3 ــ أخطاء السمع:

فى تاريخ مبكر جداً، أضحت الأصوات اليونانية اللينة والإدغامات تنطــق بما يشبه "ο, ω". وحرف " ω" ينطق بما يشبه ذلك. وبوساطة تلــك العمليـــة المعروفة *Itacism* ــ الخلط فى الأصوات اللينة ــ : α ι ينطقان بما يشبه ε، والحروف ι, υ, η, ῃ, ει, οι, υι تنطق بما يشبه فى اللغـــة الإنجليزيـــة "ee" فى كلمة Feet ، ولا نطق تقريباً لما تبدأ به الكلمات من حروف لينة تقريبـــاً. وعلى سبيل المثال فإن أخطاء السمع من الممكــن أن تكــون مــن عوامــل الاختلاف فى الرســالة إلــى الرومــانيين 5:1 بــين: εχομεν /εχομν ، والخلــــط بين ει و ι شائع فى المخطوطات، وعادة ما يكون ذلــك بــدون اختلاف له معنى، ولكن عندما يكتب ناسخ بدون عناية أو اهتمــام فــى أحــد

[1] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism, p, 57. J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual Criticism, p, 56.. David Alan Black, New Testament Textual Criticism,p,60
[2] See, J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual Criticism, p,57.

مخطوطاته فى إنجيل لوقا:47:20 كلمة χειρων لكلمة χηρων ، فإنه يغير المعنى من بيوت الأرامل إلى بيوت العمال[1].

4 ــ أخطاء الذاكرة:

فى بعض الاحيان قد ينسى الناسخ الكلمة الدقيقة الموجودة فى المثال الذى يقوم بالنقل عنه، بينما يتذكر معنى هذه الكلمة، وبسبب من ذلك فإنه يستبدلها بما يردافها، وهذا نجده على سبيل المثال فى متى (34:20) كلمة: " όφθαλμων" لكلمة :"όμμαιων " . وربما يغير ترتيب الكلمات، وذلك على سبيل المثال فى متى (17:7) καλονς ποιει / ποιει καλονς . أو ربما يتاثر دون وعى منه بالفقرات أو المقاطع المتوازية المتماثلة، وعلى سبيل المثال إضافة αυτου ακαυσεθε : سوف تسمعه ، من سفر العدد. وعلى الرغم من أن الاختلافات التى ترتكز على الفقرات المتوازية المتماثلة ، من المحتمل أن تكون على نحو متكرر أخطاء متعمدة[2].

5 ــ أخطاء الحكم:

لابد أن نتذكر هنا أن الناسخ قد لا يفكر بعناية فى معنى ما يقوم بكتابته، وهنا ندرك كيف أن الناسخ قد يفهم خطأ أو يهمل الاختصار أو الاختزال ويسهو عنه، والمثال على ذلك ος/θς ، أو ربما تضمينه لنصه ما يريد أن يجعله ملاحظة هامشية أو حاشية للتفسير والشرح، وربما يعلل منشأ الإشارة كما هو الحال فى ملاك الماء فى يوحنا(5: 3ــ4)، أو ربما فشل فى أن

[1] Ibid, Bruce M. Metzger of the New Testament,pp,1190-192, http://www.eartham.edu/~scidti/iam/errors-hear.html, 3/13/2001,pp, 3-13.
[2]See, J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual Criticism, pp,57-58. See, Bruce M. Metzger of the New Testament,p,192-193..

يضمن شيئا ما حذفه فى النص، ثم أضافه أخيراً فى الحاشية، ومن الممكن أن ينسخ خطأ أكثر الكلمات شهرة بكلمة أقل شيوعاً تشبهها فى الشكل أو فى الصوت، وذلك على الرغم من أن المعنى قد يكون مختلفاً تماماً، وعلى سبيل المثال ما نجده فى كراس Ξ، ولذا يقرأ فى لوقا 42:6 the fruit which is in your eye"(καρπος)" الثمرة التى فى عينيك، بدلا من the speck(καρφος)" البقعة أو الثمرة الرديئة[1].

ثانياً: الأخطاء المقصودة المتعمدة:

إن الاختلافات والأخطاء المتعمدة والمقصودة يصعب تمييزها عن الاختلافات والأخطاء غير المتعمدة، فعلى نحو خاص فإن الهجاء يمكن أن يدرس على أنه نتيجة للإهمال أو الانشغال بما يلهى. وعلى أية حال فإن القصد الذى يقف خلف التبديل المتعمد ليس بالضرورة سيئاً، فالاحترام العميق للنصوص المقدسة، يتسع فى ذاته لكى يكون سبباً كافياً لتصحيحها، وعندما لا يكون هناك أدنى شك فى النص الأصلى، فإن ذلك النص النهائى هو الذى يقرأ، ويؤخذ قاعدة للإيمان والحياة، لا بد أن يكون تاماً مطلقاً، ولقد كانت التصحيحات تجرى بجرأة: أشياء حذفت، وأشياء أضيفت، ولقد حدث هذا بعيداً عن أى عقيدة ثابتة أو اقتناع أو إدانة[2].

وعلى الرغم من أنها أقل عدداً من التغييرات غير المقصودة، فإن التغييرات المقصودة تحتوى على عدد مهم من الأخطاء، وهى تشتق فى الجزء

---

[1] See, J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual Criticism, pp, 58. Bruce M. Metzger of the New Testament, pp, 193-195, Frederic G.Kenyon, K.C.B., F.B.A, Handbook to the textual criticism of the New Testament, P, 8.

[2] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism, p,57 , Bruce M. Metzger of the New Testament,pp,195- 196.

الأعظم منها من محاولات النساخ تحسين النص بطرق متعددة، وفعلياً فإنه ليس هناك دليل واضح على أن الاختلافات الهرطقية أو الهدامة دخلت عمداً إلى المخطوطات[1].

وعلى أية حال فإن نشاط النساخ يشبه ما نفعله في فعل القراءة والتفسير،عند تفسيرنا للنصوص وعزو المعنى إلينا، كما يقول بارت إهرمان Bart E. Ehrman، ومن هذا المفهوم نقوم " بإعادة كتابتها" لكي نشرحها لأنفسنا (بكلمات من عندنا)، والنساخ، الذين كانوا أكثر حرفية وبساطة وواقعية إلى حد ما، أعادوا كتابتها، ولم يكن ذلك نادراً أو غير مواظب عليه في فهمهم لهذه النصوص الذى أدى بهم إلى إعادة كتابتها، ليس فحسب في عقلهم أو ذاكرتهم أو رأيهم، وهو ما يحدث لدى الجميع، ولكن على نحو حقيقى على الصفحة، وعندما نعيد كتابة النص بفهمنا أو وجهة نظرنا حتى نفسر معناه، فنحن نفسر النص ونعزو إعادة كتابة النص على الصفحة، وبعبارة أخرى تغيير كلماته لكى تساعدنا على ترسيخ المعنى وتثبيته، وهو على نحو طبيعى يغير النص. فمن ناحية، حينئذ، فإن هذا النشاط النسخى يشبه إلى حد بعيد ما نفعله فى كل مرة نقرأ فيها النص. ومن الناحية الأخرى من خلال فهم إعادة بناء النص إلى نهايته المنطقية، فإن النساخ قد فعلوا شيئاً ما مختلفاً عما نفعله، فمن وجهة نظر الأجيال القادمة حولوا النص على نحو حقيقى؛ ولذا فإن النص الذى يُقرأ من الآن فصاعداً نص مختلف ببساطة تامة[2].

---

[1] See, J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual Criticism, pp, 58-59. See, Bruce M. Metzger of the New Testament,pp,196-197, Bart D. Ehrman, the orthodox corruption of the text, pp, 26-30.

[2] See, Bart D. Ehrman, the orthodox corruption of the text, pp, 30-31.

1 ـ التغييرات اللغوية والنحوية:

واختلافات هذا النوع، على الجملة، تسجل عمل الأكاديميين الهواة الذين يكونون أكثر خطورة، بسبب دعوى استرداد الأصل أو إصلاحه، ففي الحقيقة هم يشوهون النص ويمسخونه، فإن ما يقومون به من محاولات في تصحيح النسخة التي كانت موجودة ومعدة من قبل تحت ستار استعادة الحالة الأولى للنص.

وبالتالي فهم يغيرون هجاء الاسماء الصحيحة، وعلى سبيل المثال في بعض مخطوطات مرقص 21:1، على سبيل المثال، فإن كلمة καφαναυ'μ تأخذ مكان καπερναου'μ . وبنفس الطريقة يصححون ما يتخيلون أنه خطأ في النحو[1].

وهذا يتضمن تصحيح النهايات الأولى للصيغ الخبرية أو الأفعال الماضية ـ زمن الفعل في اليونانية ـ دونما تحديد أبعد، أو ما يعبر عن الحدث من الأفعال الماضية الثانية، نجد هذا على سبيل المثال في مرقص (29:6) ἠλθαν/ἠλθον، فالنساخ هنا يبدلون الصيغ اللهجية للافعال، النهايات الهللينية، ويضعون بدلاً منها صيغاً كلاسيكية، واستيعاب الصيغ التي لا تستوعب، مثل كلمة λήμψομαι لكلمة λήψομαι (متى 41:10)، والتبديلات الأخرى لما يظهر للناسخ على أنه غير صحيح أو أنه ليس على الشكل المطلوب، وعلى سبيل المثال ما نجده في الرسالة إلى أهل رومية (21:1) ἀλλ'/ἀλλά .

---

[1] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism, p,57, Ferderic G. Kenyon, Hand book of the textual criticism of the New Testament, p, 13, http://www.eartham.edu/~seidti/iam/spell-gram.htm1, 3/13/2001p,1

وربما يكون هذا التغيير نتيجة لفهم الناسخ لعلم نحو مختلف عن ذلك الذى تضمنه المثال الذى يقوم بالنقل عنه، ومثال ذلك ما نجده فى الرسالة إلى أهـــل رومية 29:3 μόνων /μόνος/ μόνον ، وكل واحد منها يمكن فهمه، ولكـــن بفهم أو وعى مختلف[1].

2 ـــ التغييرات الطقسية الدينية:

لو أن هناك مقطعاً من العهد الجديد استخدم فى شكل متبدل نوعاً ما، فـــإن هذا التغيير من الممكن أن يجد طريقه إلى بعـــض المخطوطـــات، فالصـــلاة الربانية فى إنجيل متى 13:6 ربما تعود إلى هذا الأصل، وقد حدث فيها تغيير فى الكلمات الافتتاحية لفقرات مقاطع الدروس الدينية، ومما لا شك فيه أنهـــا اصبحت مختلفة أحياناً فى بعض المخطوطات[2].

3 ـــ إزالة التناقض الظاهر واستبعاده:

ومن الممكن أن تشتمل هذه الاختلافات على تناقضات الشـــهادة الكتابيـــة، شهادة الكتاب المقدس، مثل التعبير من :" اشعياء النبى" إلـــى " الأنبيـــاء" فـــى مرقص 2:1، وربما تورطوا فى صعوبات تاريخية، مثـــل : "اليـــوم الثالـــث" لكلمة:" بعد ثلاثة أيام" فى مرقص 34:10 ، أيضـــاً ربمـــا محاولـــة تحقيـــق الانسجام المتطابق المتماثل، مثل الصلاة الربانية فى لوقا 11 :2ـــ4 ، والتـــى ضخمت فى متى 6 : 9 ـــ13، وأيضاً عبارة متى1:6 δικαιοσύνην فـــى متى 1:6 غيرت خطأ إلى ἐλεημοσύνην لتتفق مع 2:6، وفى لوقا 21:15

[1]See, J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual Criticism, p, 59.
[2]Ibid.

العديد من المخطوطات تجعل الابن المسرف يكمل حديثه في ، 19:15، وهو قال إنه يتمنى أن يُجعَل لأبيه[1].

والاختلافات الأخرى تحاول أن تصحح خطأ حقيقة أو واقعة: ففي بطرس الأولى23:2، يبدو في الظاهر أن الناسخ فكر كيف أن المسيح، عليه السلام، سلم نفسه إلى بيلاطس، بدلاً من أن يسلم نفسه إلى الله تعالى، فقام بالتغيير من δικαίως " صالح أو مستقيم" إلى ἀδίκως " غير صالح وغير مستقيم" . وفي الرسالة إلى أهل روميه 19:4 إضافة أو حذف οὐ " هو يفكر ملياً" أو " هو لا يفكر ملياً"، ربما تعكس محاولة تصحيح ما يبدو أنه راوية خاطئة فيما يتعلق بأفكار إبراهيم عليه السلام[2].

4 ـ الانسجام والموائمة:

إن انسجام المقاطع المتماثلة، ربما يكون أحد التغييرات المقصودة، وهذا النوع من الاختلاف موجود في الأناجيل الثلاثة الأولى Synoptic Gospels: في متى 17:19، مع مرقص 18:10، ولوقا 25:18. إن الاختلافات في الكلمات بالنسبة " لثقب الإبرة " في متى 24:19، ومرقص 25:10، ولوقا 25:18. والعديد من الاختلافات المتماثلة المتطابقة ، نلاحظها في الأدوات النقدية في التحريرات المختلفة للعهد الجديد[3].

وعلى أية حال، فقد وجدت مجموعة من التبديلات والتحريفات لكي تحظر أي انحراف أو تشعب بين الفقرات المماثلة، وهو إغراء وإغواء واجه كل المحررين.

[1]Ibid, Bruce M. Metzger of the New Testament,pp,197- 198.
[2] See, J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual Criticism, p, 60.
[3]Ibid, Frederic G. Kenyon, Hand book of the New Testament, pp,10-11.

فهناك الانسجام بين الفقرات المتماثلة فى العهد الجديد، فطريقة استيعاب، وخصوصاً ما هو ظاهر فى الأناجيل، وأهمها الأناجيل الثلاثة الأولى، حيث وجدت محاولات تحمل الاختلافات والاستخفاف بها، وهنا كانت شكوى جيروم Jerome وثيقة الصلة فيما يتعلق بالمخطوطات اليونانية للكتاب المقدس، إذ اكتشف العديد من الاخطاء التى تحتوى عليها المخطوطات، وحينئذ ظهر جزئياً من ممارسة تكبير وتوسيع وصف الأناجيل المنفصلة للحادث العرضى مع تفصيلات من الفقرات المتماثلة، ولقد اعتبر منهج التعامل مع القراءات المختلفة المسئول عن هذا، والذى كان يعنى، ببساطة، اتخاذ المخطوطة الأولى على أساس أنها المعيار والنموذج، ثم تصحيح بقية المخطوطات الأخرى وفقاً لها، مثل هذا النوع من الخلط والتشويش وجد أيضاً فى المخطوطات اليونانية، وغالباً ما كان أسهل طرق الانسجام وضع نهاية ملامة للنهاية المتماثلة أو حتى النصوص المتفرعة[1].

وظهر من ذلك ما يعرف باسم القراءات المدمجة، بمعنى دمج قراءتين مختلفتين فى نص واحد، وفى بعض الحالات تجعل فقرة واحدة منسجمة مع أخرى من نفس السفر أو لنفس المؤلف، ومثال ذلك السرد الوصفى لوقائع ثلاث لبولس فى سفر الأعمال، فالسرد الأول عبارة عن مخطوطات تحتوى على معلومات مستعارة من وصف لواقعتين أخريين، وبالتالى فداخل(سفر الأعمال 9:5) فى (E.08, A.02,Vg)، هناك تعبير إضافى:" يؤذيك الذى يقاوم من غير طائل، ولا يضر إلا نفسه بمنخس"، وهى تلك التى استعيرت من(سفر الأعمال، 14:26). ومثل ذلك أيضاً فى غلاطية 17:4، فعدد من

[1] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism, p,58.

المخطوطات (G.012,g , D.06*/d, f.010/f) أضـــاف مـــن كورنثـوس الأولى 31:12 ، فى محاولة لإيجاد اتساق عام يفترض أنه حر العنان بـــدون قيد[1].

وهناك أيضاً الانسجام بين الاقتباسات الكتابية فى العهد الجديد ونص العهـد القديم، فهناك العديد من الفقرات من العهد القديم اقتبست فى العهـــد الجديـــد، وعلى الأحرى، ففى أغلب الأحوال فإن هذا كان بطريقة حرة غيـــر مقيـــدة، ومرة أخرى فإن محاولات إزالة النتـــوءات والخلافـــات المتعـــددة بوســـاطة الانحياز إلى اقتباسات النص السبيعنى Septuagint، وبالتالى فعندما يعطـــى متى 8:15 اقتباساً حراً من اشعياء 13:29، فإن النص الدقيق أعيد إنتاجه فى بعض المخطوطات (A.02,E.07, F.09) حيث كان من الضرورى توضـــيح إن الإشارة واجبة التصحيح فى ذاتها، ومثل ذلك كان فى مرقص 2:1، حيـــث إن بعض المخطوطات (A.02, E.07, F.09) بها : " كما أنـــه مـــدون فـــى الأنبياء"، بدلاً من " أنه مدون فى اشعياء النبى " ، مثلما كان عليه الحال فـــى (S.01,B.03)؛ لأن الكلمات المقتبسة فى الحقيقة من أنبياء عدة[2].

وهناك أيضاً الانسجام بين نصوص العهـــد الجديـــد ونصـــوص الطقـــوس والشعائر الدينية؛ إذ ان أسفار العهد الجديد استخدمت منذ وقـــت مبكـــر فـــى القراءة الشعبية، وعلى نحو مؤكد فإن فقرات مثل الصلاة الربانية، قد تم تبنيها بالتأكيد للاستخدام الطقسى الشعائرى. إن استخدام فقرات العهد الجديـــد، مـــع تبديلاتها المتعددة الموروثة، وما يستتبع ذلك من نتائج، لم ينقطع أثـــره علـــى النص المقدس، وعلى سبيل المثال، فإن عدداً من مخطوطـــات متـــى 13:6 (

[1] Ibid, pp,58-59, http://www.eartham.edu/~seidti/iam/coflation.html, 3/13/2001p,1
[2] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism, p,59.

(E.07G.011,K.017) تضيف إلى نهاية الصلاة الربانية هذه الكلمـــات: لـــك الملكوت، القوة والمجد للأبد، آمين. والسبب أن الصلاة العامة غالباً ما تنتهـــى بمثل هذه التسبيحة[1].

5 — القراءة المدمجة المركبة:

وهى عبارة عن دمج أو تركيب اختلافين أو أكثر فى قراءة واحدة، وعلـــى سـبيل المثـــال فـــى لوقـــا 35:24 نجـــد أن الاختلافـــين εὐογονντες و αἰνοῦντες من الظاهر أنهما قراءتـــان مـــدمجتان لصـــياغة قـــراءة ثالثـــة αἰνοῦντες καί εὐλογοῦντες . وفى الرسالة إلى أهل رومية 23:3 εἰς πάντας καί ἐπίπάντας من الممكن أن تكون قراءة مدمجة أو مركبة من اختلافين آخرين الأول: εἰς πάντας. والثانى: ἐπί πάντας . والقـــراءة الأطول فى هذه الفقرة فيما يتعلق بكلمة تملحه salting فـــى مـــرقص 94:9، فمن المرجح أنها قراءة مدمجة[2].

6 — محاولة تصحيح أخطاء النساخ:

ربما يحاول الناسخ أن يصحح ما يبدو له على أنه خطأ فى " المثال " الذى ينقل عنه، وبالتالى فإنه فى الرسالة إلى أهل رومية 2:8 σε ربما تكون هـــى القراءة الأصل التى غيرت إلى με عن طريق ثراء المعنى لدى الناسخ، بسبب وعيه وفهمه للآيات السابقة. وأيضاً فإنه فى سفر الرؤيـــا 5:1 ربمـــا اعتقـــد

[1] Ibid.

[2] See, J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual Criticism, p. 60 , Bruce M. Metzger of the New Testament,p,200, http://www.earthen.edu/~seidti/iam/conflations.html , 3/13/2000, p. 1.

الناسخ أنه يستعيد النص الأصلي بأن يغير λύσαντι يفك "خطايانا" إلى λούσαντι " يغسلنا"[1].

7 ـ التغييرات المذهبية:

إن هذا النوع من التبديلات مرتبط بالاعتبارات المذهبية وبسبب منها، والعديد من التبديلات المتعمدة وجدت نتيجة لمصالح مذهبية، من الصعوبة بمكان تحديد عددها وتعيينها، ولقد اتهم إيرنيوس Irenaeus ، وكليمنت الأسكندرى Clement of Alexandria وترتليان Tertullian، وغيرهم من آباء الكنيسة الهراطقة بتخريب وإفساد النصوص المقدسة، من أجل تأييد وجهات نظرهم الخاصة، وفى منتصف القرن الثانى الميلادى حذف مرقيونMarcion من نسخه فى إنجيل لوقا كل الإشارات إلى الخلفية اليهودية للمسيح عليه السلام، وأيضاً فأن عمل تاتيان Tatian فى الأناجيل المنسجمة احتوى على العديد من النصوص المحذوفة[2].

ومن ناحية أخرى، فإن التصحيحات المذهبية التى كان سببها الرغبة فى إيجاد حجة قوية أو إجابة للأعداء لم يكن من الصعوبة اكتشافها على نحو دائم، ففى مرقص 32:13: " وأما ذلك اليوم أو تلك الساعة فلا أحد يعرفها: لا الملائكة الذين فى السماء، ولا الابن إلا الآب وحده". سوف نجد أن فى العديد

[1] See, J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual Criticism, p, 60, http:/www.earthen.edu/~seidti/iam/corrections.htm1, 3/13/2001, p,1.
[2] See, Bruce M. Metzger of the New Testament,p,201, Bart D. Ehrman, The orthodox corruption of scripture the effect of early Christological controversies on the text of the New Testament, Oxford university press, London, 1993, pp, 47-67, 275-279, Brooke Foss Westcott, A general survey of the history of the canon of the New Testament, pp, 168-270, http://www.eartham.edu/~seidti/iam/dotpalt-.html, 3/13/2001p,1, Ralph P. Martin, Peter H. Davids, dictionary of the later New Testament & its development, p, 708,

من المخطوطات: 1689 ,983 ,X.033 حذف : ولا الابن" . وبالمثل أيضاً في رواية الطفولة في لوقا، فهناك عبارات استخدمت عن المسيح، عليه السلام، وعائلته: 41:2، أمه وأبيه:33:2، وقد صححت إلى يوسف ومريم عليها السلام: 1012, it[abc] ، أو إلى يوسف وأمه: A.02, E.07, G.011. وهناك العديد من الفقرات التي يمكن اقتباسها عندما تكون الاختلافات ناشئة من محاولة نشر نص أقرب كثيراً إلى التعاليم القياسية للكنيسة وخطها الأساسي[1].

وتعد التغييرات المذهبية المعترف بها ذات شأن ملحوظ ومهم في دعم أغلب التغييرات الثابتة باتجاه المتعصبين أو المذاهب العقيدية المتشددة. والتحرك تجاه النص الضعيف مذهبياً يشبه على الأرجح أن يكون خطأ غير متعمد، والاختلافات التي يظهر أنها تريد تقوية وضع مذهب أو تأخذ على عاتقها الإدخال أو الإدراج لقبول مذهب مثل ما تتضمنه فقرة التثليث في يوحنا الأولى8 — 7:5، والتي لا يوجد ارتياب في تأييدها بالمخطوطات اليونانية، وإضافة " والصوم" إلى " الصلاة " في مرقص 29:9، والإضافات في نهاية الرسالة إلى أهل رومية 1:8 ، والرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس 20:6، والفقرة المتعلقة بالقيامة في الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس15:51[2].

---

[1] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism, p,60, http:/www.rosetta- alta-centr.org/TC/Vol5/Ehrman2000b.htm, 2/3/2001, A Journal of Biblical criticism, Vol,5,2000, pp, 1-12, Bart D. Ehrman, the orthodox corruption of the text, p, 56.

[2] See, J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual Criticism, pp, 60 - 61.

لقد حفظت مخطوطات العهد الجديد آثار نوعين من التبديلات العقيدية: تلك التي احتوت على حذف أو تبديل ما كان ينظر إليه مذهبياً على أنه غير مقبول أو مزعج وغير ملائم. وتلك التي أدخلت إلى النصوص المقدسة حجة أو دليل للممارسة اللاهوتية المفضلة[1].

إن منشأ الاختلافات المذهبية قليل بالقياس إلى تلك المجموعات السابقة من الأخطاء التى أشرنا إليها،، وذلك على الرغم من أنها أكثر شيوعاً مما هو مسلم به عادة، وليس فى هذا موضع تدخل منه التبديلات التى قالها الهراطقة، بوساطة آباء الكنيسة، لإدخالها فى نص العهد الجديد، وربما تكون لهم على نحو مؤكد آثار فى المخطوطات، ولكن ليس هم المسيطرون تماماً على نحو جلى واضح، ولقد ثبت بالفعل أن الاختلافات أقدم من الهدف العقيدى والمذهبى الذى جاء بعد ذلك، ومن أجل تحديد دقيق لهذه الاختلافات فإن النقد النصى من الواجب عليه أن يفحصها على نحو منهجى صحيح[2].

وعلى أية حال فإن الجدل المسيحى فى القرن الثانى قد ترك أثره على نقل نص العهد الجديد، فالنساخ المسيحيون غيروا نصوصهم المقدسة لكى يجعلوها أكثر نفعاً فى الصراع اللاهوتى الدائر فى عصرهم[3].

8 ـ التحريف:

فى المقام الأول هناك شرح تفسيرى بسيط، يتناول شرح الكلمات الصعبة فى النص، من أجعل جعل النص أكثر سهولة فى الفهم، وبالتالى ففى

[1] See, Bruce M. Metzger of the New Testament,p,201, Bart D. Ehrman, The orthodox corruption of scripture the effect of early Christological controversies on the text of the New Testament, pp, 67-90.
[2] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism, p,60.
[3] See, Bart D. Ehrman, the orthodox corruption of the text, pp, 97-99.

كورنثوس الأولى 14:7 " الزوج غير المؤمن يقدس بوساطة زوجته" نجد في العديد من المخطوطات : D.06/d, F.010/f, G.012/g, vg على سبيل المثال إضافة كلمة "τήστή" "مؤمنة"[1] .

وبالجملة، فإن مثل هذه الخطوات الأساسية يجب الأخذ بها والاعتماد عليها في النقد النصي للعهد الجديد، من أجل اكتشاف الطريقة التي تغير بها الأصل، وكيفية مجيئها، ولكن النقد اللفظي أو الشفهي Verbal Criticism في ذاته غير كاف أو ملائم في تحديد نوعية العديد من الاختلافات، والفروض هنا من الممكن أن تساعد في تحقيق تقدم حقيقي فيما يتصل ببيان أسباب التخريب والفساد. وعلى الجملة فإن النقد هنا جاهز لكي ينقح حكمه، وهو ميال إلى الشك والارتياب في نتائجه الخاصة. وفي الحقيقة فلو أن النقد اللفظي يمكن له أن يشخص علل النص وأمراضه، فإنه في هذه الحالة يكون فقيراً جداً في اكتشاف الأمراض الخفية، ولقد كان من المتوقع أن يحقق نجاحاً فيما يتعلق بالأخطاء غير المقصودة أكثر من الأخطاء المقصودة المتعمدة، فقوة التشخيص هنا ليست نافذة على نحو كاف، وليست بوافية على نحو دائم، من أجل أن تكشف القراءة الأولية الأساسية من بين الأشكال والصيغ المخربة للنص، وبعبارة موجزة غير مرض في ذاته[2].

وعلى أية حال فإنه يجب القول بأن الكشف المنهجي عن الأنواع المختلفة للأخطاء النص، لا يمكن أن يكون بدون نفع شديد وفائدة عظيمة، فعندما نصل إلى المرحلة الأخيرة من مراحل النقد: النقد الداخلي، والنقد الخارجي، فإنه

[1] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism, p,60.
[2] Ibid,60.

يكون من المفيد استدعاء هذه الأخطاء وتذكرها عن طيب نفس[1]. وهو ما سوف نتحدث عنه على نحو تفصيلي فيما بعد.

[1] Ibid, p,61.

الفصل السادس

تاريخ النص المطبوع

التحريرات النقدية لنص العهد الجديد اليونانى

1 ــ جمع أسفار العهد الجديد في مجموع واحد.

إن كل واحد من أسفار العهد الجديد السبعة والعشرين كان فى أول الأمـــر وحدة أدبية مستقلة، فكل واحد من الأناجيل كتب على نحو مستقل، مثل ســـفر أعمال الرسل، وكل رسالة للرسول بولس، ورسائل العهد الجديـــد الاخـــرى، ورؤيا يوحنا. وبطبيعة الحال فإن كل واحد من كتاب الأناجيل يميـــز ويعتمـــد على أسلافه، ولكن فيما يبدو، على نحو جدير بالاعتبار، أن هناك فتـــرة مـــن الزمن قبل أن يستعمل أى مجتمع أكثر من إنجيل مفرد، فلم نسمع حتى عـــام 180م عن جمع للأناجيل الأربعة، والنظر إليها على أنها متســـاوية الســـلطة والرسمية فى وصفها لرواية الإنجيل على نحو واسع معروف ومميـــز، علـــى سبيل المثال فى وصف أب الكنيســـة إيرنيـــوس Irenaeus أســـقف Lyons حوالى 180م، وفى القائمة التى عرفت باسم Muratorian Canon ، وهـــى قائمة بالكتب القانونية التى تكونت فى روما حوالى 190م.

ولقد كان من الممكن أن يُرى بوضوح إنتاج أوراق البردى التـــى تلائـــم نص الاناجيل الأربعة كلها، أكثر من ثلاث مائة ورقة مطبوعة علـــى النحـــو الذى نجده عند نستلى Nestle . والبردية P^{45} التى كتبت فى بدايـــة القـــرن الثالث، وتتشكل على نحو أساسى من خمس وخمسين ورقة مزدوجة، وتحتوى على الأناجيل الأربعة وكذلك سفر الأعمال[1].

[1] See, Kurt Aland, The Text of the New Testament, p 48. George Micliang. The New Testament documents, p, 303, 219-222, F. Godet, introduction to the New Testament, the collection of the four Gospels and the Gospel of St. Matthew, translated from French by, William Affleck, Edinburgh, pp, 82-88, pp, 93-100, Brooke Foss Westcott, A general survey of the history of the canon of the New Testament, pp, 208-217.

وفيما يتصل بالمخطوطات الأصلية المدونة بخط المؤلف نفسه للعهد الجديد، فليس هناك على وجه الدقة أكثر مما هو معروف، ولو وجدت سرعان ما تختفي. والمدافعون الأول الذين ناقشوا محتويات الكتاب المقدس لا يشيرون إلى الأصول؛ فترتليان — فى نهاية القرن الثانى — يظهر أنه يلمح ضمنياً إليها، عندما ناشد الكنائس التى ما زالت تملك الكراسى الأسقفية الرئاسية للرسل ورسائلهم الأصلية، ولكن يبدو فى حالة أخرى فى دفاعه المحموم خاضعاً للبلاغة، أو على نحو آخر فإن كلماته يمكن أن تفهم على نحو آخر فيما يتصل بالكتب أو الأسفار القانونية باعتبارها معارضة للأبوكريفا أو الوثائق التى دونت فى لغاتها الأصلية أفضل من الترجمة. على أية حال فإن تلميح ترتليان فى العديد من التقاليد التراثية المتوارثة وأساطيرها التى انتشرت فى العصور الوسطى ليس أكثر من خرافات جديرة بالثناء، والدليل الذى يبرهن عى ذلك أن ما زعم أنه مخطوط لمرقص والتى كان فينيك Venice يفخر بامتلاكها، ليس إلا قطعة من مخطوط الفولجاتا اللاتينية[1].

ومن المرجح أن رسائل بولس أقدم رسائل جمعت، فكل كنيسة عندها رسالة أو أكثر من رسائل الرسول أو الحوارى، ولم تكتف بحفظها بعناية فحسب، وقراءتها عند الاجتماع للعبادة، ولكنهم أيضاً كانوا يتبادلون نسخ رسائلهم مع الكنائس المجاورة، ولعل هذا هو التفسير الممكن لحفظ الرسالة إلى غلاطية Galatian Letter ، وهناك من الشواهد ما يشير إلى أن مجموع رسائل بولس كان معروفاً فى روما عام 95م، على الرغم من أن ذلك

[1] See, Leon Vaganay, An Introducation to New Testament textual Criticism ,p,90.

الانتشار لا يمكن تحديده بدقة، لأن الإشـارات والاقتباسـات إلـى الرسـائل الأخرى لبولس لا يمكن تحديد هويتها بدقة[1] .

2 ـ القانون والكنيسة وتاريخ النص:

إن تناول قانون العهد الجديد والتعامل معه يستدعى أن نبدأ بتقرير أمـرين سلبيين:

الأول، إن الكتاب المقدس عند المسيحيين الأوائل لم يشمل، ولم يكن يشمل العهد الجديد، وبدلاً من ذلك فقد كان العهد القـديم الـذى كـان يقـرأ عـادة باليونانية، وغالباً ما كان يفسر فى ضوء وثائق الأبوكـالبيس Apocalypse، والتى كانت تميز عادة بأنها غير قانونية، وهكذا فـإن رسـالة يهـوذا The Epistle of Jude تحتوى علي اقتباسات من رؤيا أخنوخ Apocalypse of Enoch، ،وإشارة إلى كتاب غريب يعرف برفع موسى، عليـه السـلام بعـد موته The Assumption of Moses، وحتى منتصف القرن الثالـث فـإن الكتاب المسيحيين كانوا ينظرون إلى هذه الكتب على أنها رسمية وذات سلطة رسمية، والسبب فى نظرتهم إلى العهد القديم نفسه على أنـه كتـاب مقـدس قانونى هو أن المسيح عليه السلام والرسل كانوا ينظرون إليه نفس النظـرة، فلقد آمنوا بأن مسيح العهد القديم، الذى يرى بصفة أولية كنبى، كـان متممـاً ومنجزاً للوعد.

وثانياً: إنه لم يأت مثل العهد الجديد إلى الوجود لقرون عديدة بعـد بدايـة الحركة المسيحية، وفى العصور المبكرة كانت هناك التعاليم الشـفهية بجانـب

[1] See, Kurt Aland, The Text of the New Testament, pp, 48- 49. George Micliiang. The New Testament documents, pp, 83-87, 215-216, Christopher Tuckett, Reading the new testament, p, 7.

الأسفار الى كانت لهل سلطات متنوعة، ولكن ليس هناك العهد الجديد[1]، ولـــم تكن أسفار العهد الجديد فى القرن الثانى تدعى أسفاراً مقدسة[2].

إن الحديث بصفة عامة عن النص التقليدى المتوارث للعهد الجديد المقدس، يتساوى مع قانون العهد الجديد، مرتكزاً على سلطة الكنيسة الكاثوليكية، سواء كانت هناك رغبة فى ذلك أم لا، على النحو الذى لاحظه أحد الكتاب المثقفـــين فى الربع الأول من القرن التاسع، فالقانون الحالى للعهد الجديد ليس أكثـــر أو أقل من إثبات صحة وصية الأساقفة المسيحيين الكاثوليك، وليس فحسب أولئك الذين كانوا فى القرنين الأول والثانى، ولكن فـــى القـــرنين الثالـــث والرابـــع والقرون التالية. والحقيقة الواضحة أن النص اليونانى المتوارث للعهد الجديـــد ليس أكثر أو أقل من وصية الأساقفة اليونانيين المسيحيين الأرثوذكس، وهؤلاء كما أشرنا ليسوا فى الأول والثانى أو الثالث، بل أيضاً من غيـــر ريـــب فـــى الرابع والخامس وحتى القرون التالية[3].

[1] See, Robert M. Grant, A historical Introducation to the New Testament, Harper and Row Publishers ,New York,1963,p,26. George Milliang, the New Testament documents, pp, 205-206, Schuyler Brown, The origin of Christianity , Ahistorcial introduction to the New Testament, oxford university press, 1984,p 5, Howard Clark Kee, understanding the New Testament, New Jersey, U.S.A. 1983, PP, 368-369, Ralph P.Martin, Peter H. Davids, dictionary of the later New Testament &its developments, p, 134.

[2] See, D. R. Wood, New Bible Dictionary, inter university, England. Third edition, p, 170.

3 See, John William Burgon, The Traditional Text of the Holy Gospels. London, 1896, pp, 14 -15., Christopher Tuckett, Reading the New Testament, p, 7. Brooke Foss Westcott, A general survey of the history of the canon of the New Testament, Macmillan co, London, 1875, p, 14, James H. Snowden, the making and meaning of back ground, books, and Biographies, the Macmillan company, New York, 1930, pp, 107-108.

وهنا تجدر الإشارة إلى أهمية القانون Canon فيما يتكون منه نص العهد الجديد، على أساس أن ذلك أمر حيوى وضرورى لتاريخ النص، فقانون العهد الجديد يتكون من تلك الأسفار التى نظرت إليها الكنيسة باعتبارها تعبيرات قطعية عن إيمانها وحياتها منذ أقدم العصور لوجودها، هذه الأسفار دونت بواسطة الرسل وأتباعهم. وعلى الرغم من أن مسألة التأليف ليست مهمة على وجه الخصوص، فإن الكنيسة ذاتها كانت كنيسة الرسل. وهكذا فإن وجود القانون وطبيعته يدلان ضمناً على وجود الكنيسة. وهذا هو القول: بدون الكنيسة لا يوجد العهد الجديد، ومثلما كان العهد الجديد يعبر عن استجابة الرسل وأتباعهم للمسيح، عليه السلام، فإن الكنيسة تعبر عن نفس الاستجابة، ولكن العهد الجديد عبارة عن منتج للكنيسة، بينما الكنيسة ليست منتجاً للعهد الجديد[1].

إن الكنيسة فى مقدورها أن تعلن، وقد أعلنت حقيقة، البشارة بدون العهد الجديد، ولكن العهد الجديد لا يمكن أن يأتى إلى الوجود مستقلاً عن الكنيسة، وبالفعل فقد كان هيلموت كويستر Helmut Koester مقنعاً وقوياً ببرهنته على أن العديد من الآباء الرسل، أقدم الكتاب المسيحيين الأوائل خارج العهد الجديد، لم يستخدموا الأناجيل المكتوبة، وبدلاً من ذلك اعتمدوا على التقاليد الشفهية مثل تلك التى سجلت بوساطة الإنجيليين، وهذا يعنى أن هؤلاء الآباء

[1] See, Robert M. Grant, A historical Introduction to the New Testament, p, 25. F. L. Cross, E. A. Livingstone, the oxford dictionary of the Christian church, oxford university press, second edition, 1974, 232, F. L. Cross, the early Christian Fathers, Greald Dukworth & co. LTD, London, 1960, pp, 59-60, Ralph. Martin, Peter H. Davids, dictionary of the later New Testament &its developments, p, 134, Brooke Foss Westcott, A general survey of the history of the canon of the New Testament,, pp, 1-2, Schyler Brown, the origin of Christianity, A historical introduction to the New Testament, p, 12.

الأول يختلفون عن الإنجيليين فى مستوى اقترابهم من أقدم التقاليد والنواميس، وليس فى نوع العلاقة بهم. إن القرب كان مدركاً ومعترفاً بــه فــى الكنيسـة الأولى المبكرة، بوساطة أولئك الذين تناولوا كتابات الآباء الرسل Apostolic Father على أنها نصــوص مقدســة، وســموا مؤلفيهـا الرجــال الرســل Apostolic men[1].

هذه الإدراكات التى يحصل عليها من تاريخ القانون لهــا أهميــة أساسـية وحيوية لتاريخ النص، والنقد النصى للعهد الجديد يهمل تقليـدياً بــلا إنجــاز اكتشاف التاريخ المبكر للكنيسة، الذى لا يكون فى إهمالــه ســوى خســارتها وضررها وحدها فحسب، لأن نقل نص العهد الجديد بالتأكيد جزء مكمل لهــذا التاريخ، فلو أن التاريخ النصى لسفر الرؤيا، على سبيل المثال، مستقل إلى حد كبير، ولو أن تحديد قيمة نصــه يجــب أن تســتند علــى معــايير مختلفــة ومخطوطات، فإن هذا نتيجة طبيعية ولازمة لتاريخــه الصــراعى الخلافــى النضالى، أو على الأقل لعدم قبوله رسمياً فى الكنائس الشرقية[2].

ولو أن الرسائل الكاثوليكية المقبولة والمسلم بها بأوجه مختلفة من القبــول فى القرن الرابع وما بعده، مع الأخــذ فــى الاعتبــار أن الكنــائس الناطقــة بالسريانية لم تقبل الرسائل الكاثوليكية القصيرة باعتبار أنها قانونية، لكان مــن السهل أن نفهم سبب الأجزاء المختلفة التى سميت باسم Apostolos : ســفر الأعمال بالإضافة إلى الرسائل الكاثوليكية، تعرضان ســمة نصــية مختلفــة، والأمر مثل ذلك تماماً فى رسالة يهوذا Jude[3].

[1] See, Robert M. Grant, A historical Introduction to the New Testament ,pp,25-26
[2] See, Kurt Aland, The Text of the New Testament ,pp, 48- 49, Christopher Tuckett, Reading the New Testament, p, 9.
[3] See, Kurt Aland, The Text of the New Testament ,p, 49.

وبطبيعة الحال فإنه لا يمكن التأكيد على أن تطور القانون أخذ مكانـــه فـــي كل مكان، بنفس الطريق، في نفس الوقت، وكل ما يمكن أن يقال:

1ـ إنه خلال القرن الأول كان المسيحيون جميعاً ينظرون إلـــى الأناجيـــل والرسائل على أنها ذات سلطة ورسمية.

2ـ من حين لآخر فحسب تكلموا عنها باعتبارها كتاباً مقدساً.

3ـ إن حضور وغياب كلمة: كتاب مقدس يعود جزئياً إلى المصادفة[1].

لقد أعلن هورت Hort أن النص الأساسي للمخطوطات اليونانية المتـــأخرة مماثل للنص الانطاكي Antiochian أو النص اليونـــاني ـ الســـرياني فـــي النصف الثاني للقرن الرابع. وكمية المخطوطات الموجودة من حوالي ثلاثـــة قرون أو أربعة أو عشرة أو أحد عشر قرناً المتأخرة بها اختلافـــات موجـــودة كثيرة العدد أصلية عامة في المخطوطات المعاصرة أو تلك التي تكـــون أقـــدم المخطوطات لدينا. وعلى أية حال فقبل نهاية القرن الرابع، لا يختلف الـــنص اليوناني من جهة مادته عن أغلب النصوص الشاملة والكونية للقـــرن التاســـع والعصور الوسطى التي كانت مهيمنة ومسيطرة، وعلى الأرجح بالسلطة فـــي انطاكيه Antioch وممارسة الكثير من التأثير في مكان آخر[2].

ويعتقد الأكاديميون أن مرقيون Marcion هو الذي أوجـــد قـــانون العهـــد الجديد، وبالتأكيد فقد قدم دفعة قوية لذلك الاتجاه الذي يهدف إلى إعداد قائمـــة بالأسفار الرسمية ذات السلطة من دون تلك التي لا سلطة لها وغيـــر رســـمية

---

[1] See, Robert M. Grant, A historical Introduction to the New Testament ,p,27, Ralph P. Martin, Peter H. Davids, dictionary of the later New Testament &its developments, p, 143, Bart D. Ehrman, the orthodox corruption of the scripture, p, 18

[2] See, John William Burgon, The Traditional Text of the Holy Gospels., p, 14, Brooke Foss Westcott, A general survey of the history of the canon of the New Testament, pp, 388-389.

والتى يجب أن تستبعد وتقصى. ولكن موضع الفخر والتقدير ليس فى فكرتـــه عن القانون، ولكن فى شمولية وعمومية فكرة القانون الذى أنتجته الكنيسة[1].

وبصفة عامة فإن المفهوم أن سفر الأعمال وســفر الرؤيـــا قــد انتشـــرا، وتداولتهما الأيدى باعتبارهما كتبا عامة، ولكن هذا أيضاً معروف بالنسبة لكل الكتابات التى عرفت باسم الرسائل الكاثوليكية، وعلى سبيل المثال فإن بطرس الأولى وبطرس الثانية من الواضح أنهما كتبتا بوساطة مؤلفين مختلفـــين فـــى مناسبتين مختلفتين تماماً، وترافقتا معاً فحسب بوساطة الكنائس المتأخرة جـــداً، ونظرة إلى تاريخ القانون توضح أنه لم يكن حتى القرن الرابع تعرف الرسائل الكاثوليكية باعتبارها مجموعة. وفى القرن الثالث فإن بطرس الأولى ويوحنـــا الأولى ميزا عموما مع يعقوب James، ويوحنـــا الثانيـــة ويوحنـــا الثالثـــة، وبطرس الثانية، ويهوذا Jude مكافحين من أجل القبول والاعتماد مع نجـــاح غير متساو، ولقد استمر هذا الموقف الذى عبر عنـــه إيســـبيوس القيصـــرى Eusebius of Caesarea فى بداية الرؤيا: رفض على نحو واسع[2].

وهناك قليل من الصعوبة فى نقطة البداية التى ظهر فيها النظر إلى الوثائق المسيحية على أنها كتابات مقدسة. ولو أمكن التمييـــز بـــين الوثـــائق وبـــين محتوياتها، لأمكن القول أن المحتويات كانت دائماً ذات سلطة، على الرغم من

---

[1] See, Robert M. Grant, A historical Introduction to the New Testament ,p,28, Brooke Foss Westcott, A general survey of the history of the canon of the New Testament, p p, 308- 314, George Milliang, the New Testament documents, p, 217, Bart D. Ehrman, the orthodox corruption of scripture, p, 119, F. L. Cross, the Oxford dictionary of the Christian church, p, 229.

[2] See, Kurt Aland, The Text of the New Testament,p,4 9, Howard Clark Kee, understanding of the New Testaments, p, 378, Ralph P. Martin, Peter H. Davids, dictionary of the later New Testament & its developments, p, 135.

أن الشكل الذى عبروا به لم يكن على درجة عالية من الأهمية. وعلى سبيل المثال فإن بولس كان ينظر إلى رسائله على أنها مهمة جداً، ويتوقع لما يقوم به أنه سوف يلتفت إليه، ولكنه لم يكلمهم على أساس أنه كتاب مقدس. ومن ناحية أخرى، فعندما يرسل المجلس الرسولى فى القدس منشورا بابوياً عاماً، فإن هذه الرسالة قليل ما يختلف شكلها عن محتوياتها، ويحتوى هذا المرسوم فى بدايته على الكلمات التالية: يظهر أنه صحيح كامل بالنسبة للروح القدس وبالنسبة لنا. والأمر مثل ذلك فى رؤيا يوحنا الذى يعد رؤيا حقيقية لعيسى المسيح، عليه السلام، عبر ملاكه إلى يوحنا، وهو يحتوى على البركة لأولئك الذين يحفظون ما هو مكتوب، والشقاء على أولئك الذين يضيفون إلى محتوياته أو يطرحون منها، ومن الواضح أن مؤلف سفر الرؤيا ينظر إلى سفره على أنه معادل للكتاب المقدس، وما يعادل المقدس فهو مقدس[1].

وعندما جمعت مجموعات الكتابات المختلفة لأول مرة فى مخطوطات أحادية واسعة منفردة، أو عندما جمع العهد الجديد كاملاً للمرة الأولى، كان هناك على الأرجح مساهمات متساوية للمخطوطات تمثل نوعيات مختلفة للتقاليد النصية أو الموروث النصى، وأوضح مثال على ذلك كراس فاتيكنوس Codex Vaticanus (B,03)، ولقد فشل النقد النصى المبكر فى أن يوضح لنا السبب فى أن نوعية نصها فى رسائل بولس أقل رتبة بالنسبة لنصها فى الأناجيل، وهذا يفترض صحة أنه فى عصر مبكر قديم كانت هناك تنقيحات عديدة للنص، أو أنه فى بداية القرن الرابع تناول عدد من الأكاديميين فى الإسكندرية ومكان آخر مجموعة من المخطوطات الجيدة المتاحة لهم، وطبقوا

[1] See, Robert M. Grant, A historical Introduction to the New Testament ,p ,26.

مناهجهم الفيولوجية لإعداد وتصنيف نص متماثل ومتشابه وموحد، والمسألة هنا تبقى بلا إجابة عن سبب أن محررى النص الممتاز للأناجيل لم يفعلوا ما هو أفضل بالنسبة لرسائل بولس، هذا التباين يجب أن يفسد النقد النصى، ولو أن هذه المخطوطات نقحت، فكيف يمكن أن توضح هذه الاختلافات[1].

3 ــ النقد النصي في الكنيسة المبكرة القديمة:

إن نص العهد الجديد اليونانى، كما أشرنا من قبل قد تطور بحرية على يد النساخ، فلقد قام النساخ بصنع نسخ للعهد الجديد اليونانى من نسخ أخرى، وكان لهم أخطاء مقصودة متعمدة وغير مقصودة وغير متعمدة، وبدأت المخطوطات تأخذ خصوصيات نصية خاصة بها بالنسبة إلى المخطوطات الأخرى، ومن ثم ظهرت الاختلافات بين مخطوطات العهد الجديد اليونانى فى الفترة المبكرة من تاريخ نص العهد الجديد، قبل أن تظهر فكرة القانون Canon التى قيدت من حرية النساخ فى التصرف فى نص العهد الجديد، وبالتالى ظهرت علاقات القرابة النصية بين المخطوطات، التى سوف نشير إليها على نحو مفصل فيما بعد، نتيجة للاختلافات بين مخطوطات العهد الجديد اليونانى.

وعلى الرغم من أن النقد النصى للعهد الجديد علم حديث، فإن النظر كان موجهاً من وقت مبكر جداً إلى حال العهد الجديد، ولقد ظهر الفساد والتخريب فى نص العهد الجديد فى تاريخ مبكر جداً، فالاختلافات بين مخطوطات العهد

[1] See, Kurt Aland, The Text of the New Testament,p,50.

الجديد ظهرت خلال قرن عصر تكوينه، ولقد أدخلت التحريفات والإضـــافات بوساطة الهراطقة، وكانت منذ وقت مبكر مصدراً للشكوى[1].

وهو ما أوضحه تشيندروف Tischendorf من أنه لا يوجد شك فـــى أن النصوص المقدسة بعد أن أصبحت مكتوبة فى العصـــور القديمـــة، قبـــل أن تحميها سلطة الكنيسة، قد تعرضت لتحريفات مقصودة متعمدة، وعلـــى نحـــو خاص الإضافات التى حدثت فيها. ويشير ســـكريفنير Scrivener، ويوافقـــه هورت Hort، إلى أن أسوأ تخريب وفساد تعرض له العهد الجديد، أسس فـــى المائة عام الأولى بعد تأليفه وتكوينه[2].

وعلى أية حال فإن هناك قرن ونصف على الأقل كانت فيه الحرية كاملـــة فى تناول كتابات العهد الجديد، فهذه الكتابات لم ينظر إليها على نحو أساســـى باعتبارها نصوصاً مقدسة، فلقد أعدت نسخ كتابات الرســـل للاســـتخدام فـــى المجتمعات الفردية المستقلة، ولم يكن هناك أى تفكير فى أن يكون مكانها فـــى نفس المستوى مع العهد القديم، ومن هنا فقد كانت جهود التدقيق الصارم قليلة، وأيضاً كان هناك القليل من التردد في صنع التبديلات[3].

إن الاختلافات التى تواجهنا فى الاقتباسات من كتابات الرسل، وقعت لـــدى المؤلفين المتأخرين جميعاً ولدى كل من الكتاب الهراطقة والأرثوذكس، فلقـــد أحس الهراطقة، وهنا يظهر عملهم فى إفســـاد الـــنص وتخريبـــه، بحـــاجتهم

---

[1] See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, p, 42, Frederic G. Kenyon, Hand Book to the textual criticism of the New Testament, p 265, Ralph P. Martin, Peter H. Davids, dictionary of the later New Testament & its developments, p, 1172, Brooke Foss Westcott, A general survey of the history of the canon of the New Testament, pp, 268-270..
[2] See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, p, 42.
[3] Ibid, pp, 42-43.

الضرورية والملحة إلى وثائق مخصوصة، تلك الوثائق التى تصون مكانهم فى الكنيسة، مع أولئك التقليدين الذين كانوا فى صراع معهم فى العديد من النقاط، ومن هنا فقد نزعوا إلى تفسير كتابات الرسل على نحو تنسجم فيه هذه الكتابات مع مذاهبهم[1].

وبناء على ذلك فإننا نجد إشارات إلى التخريب المتعمد والإفساد المقصود والتفسيرات الفاسدة، لدى أقدم المدافعين الاعتذاريين، فهنا هو ايرنانيوس Irenaeus يعلن أن الآخرين، بالإضافة إلى مرقيون Marcion، على الرغم من أنهم يشيرون إلى الكتابات المقدسة، فإنهم يحرفون تفسيراتها ويفسدونها. وترتليان Tertullian يقول إن كلاً من مرقيون وفالينتينوس Valentinus قد غيروا المعنى بشروحهم وتفسيراتهم: أما مرقيون فباستخدام السيف لا القلم، بينما جمعهما معاً فالينتينوس وسلبهما معاً، فمرقيون يشوه إنجيل لوقا لمصلحته فى وجهات نظره ضد اليهود، وذلك على الرغم من أنه يمكن القول أن بعض الاختلافات، دون شك، قد أخذت من المخطوطات الشائعة فى عصره[2].

إن مثل هذه التحريفات استدعت محاولات أبعد فى النقد النصى، فاوريجين فى شرحه على إنجيل متى، لاحظ أن تشعب النسخ وتعددها إما أن ينشأ من إهمال النساخ أو من جرأة المصححين، ولقد ناقش القراءات المتعددة، وعلق على قيمة مقارنة المخطوطات ونقل الشهادة العددى ووزنها، وهو نادراً ما حاول أن يقرر القراءة الصواب، وعلى الأحرى فقد بدا أنه يميل إلى قبول كل

---

[1] Ibid, p, 43, Bart D. Ehrman, the orthodox corruption of the scripture, pp, 26p30.
[2] See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, p, 43, Ralph P. Martin, Peter H. Davids, dictionary of the Later New Testament & its developments, p, 708, Brooke Foss Westcott, A general survey of the history of the canon of the New Testament, pp, 294-299.

القراءات المتعارضة، على أساس أنها إسهام فى التهذيب والتثقيف، وأهمية أوريجين هنا تكمن فى إعادته تقديم سمات القراءات التى وجدها وخصائصها[1].

ومر أخرى، فإن المخطوطات لم تلق عناية واهتماماً فى إعدادها، ويبدو أنها نتجت عن مصنع من نوع ما او محطة تجارية من صنف ما، عندما كانت عمليات النقل تتم على نحو واسع، وأجزاء هذه المخطوطات يظهر منها أنها قد نسخت عن مثل مختلفة، بأيد مختلفة، ولم يظهر لدى هؤلاء التفكير بضرورة مقارنة هذين المثالين معاً، وبالإضافة إلى ذلك فإن التغيير قد أدخل بوساطة الاساقفة المستقلين، الذين كانوا ينفردون بسلطة القراءة العامة للكتب المقدسة، وهذه القراءات فيما عدا العنيف منها، أضحت قراءة مشهورة مثل القراءات القديمة، وأدخلت إلى الترجمات[2].

ووفقا لجيروم والأسقف المصرى هيسيكيوس Hesychius، والكاهن والشهيد الأنطاكى لوكيان Lucian شرع فى تنقيح ومراجعة نص العهد الجديد بعناية قرب انتهاء القرن الثالث، والمعلومة الخاصة بهذا العمل ضئيلة، ولقد تحدث جيروم باستخفاف عنه، فالصادق الحقيقى الذى يجادل بشدة يحيل إلى هيسيكيوس Hesychius ولوكيان Lucian اللذين يزيفان الأناجيل فى الأبوكريفا. وأيضا انسجام الأناجيل الذى يعنى بناءات لرواية فردية مستمرة خارج الأناجيل الأربعة، وعلى سبيل المثال ما نجده لدى تاتيان Tatian

[1]See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, p, 44. Frederic G. Kenyon, Hand Book to the textual criticism of the New Testament, 266.

[2] See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, p, 44.

بوجهته فى تعزيز وإنشاء التحريفات لكى يجعل الأناجيل منسجمة فى الصياغة وأسلوب التعبير بالإضافة إلى جوهرها[1].

ولقد اشتكى جيروم من تحريفات النص، وكذلك نقل حواشى الشــرح إلــى النص، ولقد عقب على عدد من التنقيحات التــى أعلــن قربهــا مــن عــدد المخطوطات، وشجع على العودة إلى الأصل اليونانى، وتصحيح هذه الأشــياء التى ترجمت خطأ ونقلها المفسرون الفاسدون أخلاقيا. وفى تنقيحه للعهد الجديد الذى بدأ حوالى 382 م يختار العديد من الكراسات والمخطوطــات التــى لا تختلف على نحو واسع عن القراءات اللاتينية [2].

ولقد استخدمت الطباعة فى العهد القديم منذ زمن أقدم بكثيــر مــن العهــد الجديد، فلقد تمكن اليهود بعددهم وثرواتهم من مضاعفة العهــد القــديم فــى العبرية، وكان هناك طلب من بينهم للأسفار العبرية، بينما لم تكن هناك طباعة للعهد الجديد قبل عام 1514م، وسبب هذا التأخر يعود إلى استيلاء الترك على القسطنطينية عام 1453م، وبالتالى استرقاق أو نفى الشعب اليونانى الذى كان يعيش فى نفس عصر اختراع الطباعة، وبالتالى أعاق جهود اليونــانيين فــى مضاعفة وتكثير نسخ كتاباتهم المقدسة.

أيضا فإن العديد من المنفيين اليونان كانوا يكسبون عيشهم من نسخ الكتب اليونانية، وبالتالى كانت هناك مصلحة فى عدم استخدام الطباعة، والمحاولات

[1] See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, pp, 44-45 . Frederic G. Kenyon, Hand Book to the textual criticism of the New Testament, 266, , Brooke Foss Westcott, A general survey of the history of the canon of the New Testament, pp, 315-321.

[2] See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, pp, 45 .

الأولى فى الطباعة اليونانية كانت ثقيلة وغير مناسبة، ولذا فقد كانت المخطوطات هى المفضلة فى القراءة[1].

ولقد سيطرت الفولجاتا اللاتينية Latin Vulgate بدون تحد فى أوروبا الغربية، على أساس أنها الشكل المعروف والمقبول للكتب المقدسة، حتى اللاهوتيين لم تكن لديهم رغبة فى النص الأصلى، ولقد نظر إلى العهد القديم على أنه كتاب لليهود فحسب[2].

إن تاريخ النص المطبوع للعهد الجديد والتطورات المصاحبة للنقد النصى، وتحريرات النص اليونانى للعهد الجديد يمكن أن تقسم إلى حقب ثلاث:

1 ـ الأولى، مرحلة النصوص المقبولة المسلم بصحتها Textus Receptus وذلك فى الفترة من 1516 ـ1770م.

2 ـ والثانية، عصر الانتقال من النصوص المقبولة المسلم بصحتها إلى النص الإنشى فى الفترة من 1770مـ1830م.

3 ـ والثالثة عصر سقوط النصوص المقبولة، وجهود استعادة أنقى النصوص وأقدمها بوساطة استخدام منهج الأنساب،وذلك من 1830م وحتى الآن[3].

[1] See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, p, 46

[2] Ibid, p, 46 . Frederic G. Kenyon, Hand Book to the textual criticism of the New Testament, 266..

[3] See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, p, 47.

المرحلة الأولي — تأسيس النصوص المقبولة المسلم بصحتها ونشأتها (1516—1770م) :

لقد شهد العالم فى منتصف القرن الخامس ثورة هائلة باختراع الطباعة، فللمرة الأولى أضحى من الممكن إعادة إنتاج الوثائق بعدد غير محدود من النسخ، تلك النسخ التى تتطابق تماما مع بعضها، وعموماً فإن عصر المخطوطات قد انتهى، ولكن هذا لا يعنى أن أى ناسخ لابد أن يضع قلمه بمجرد ظهور أول ورقة مطبوعة، والوثيقة الأولى التى جاءت من المطبعة، كانت ورقة غفران مفردة، بيعت بوساطة الكنيسة فى 1454م من مطبعة فوست Fust وجوتنبرج Gutenbreg فى ألمانيا[1].

وفى عام 1456م طبع الكتاب المقدس للمرة الأولى: الفولجاتا اللاتينية، وما تزال منها حوالى أربعين نسخة موجودة، ذلك التحرير المعروف على أنه الكتاب المقدس لجوتنبرج Gutenberg Bible ، وأحياناً تعرف باسم الكتاب المقدس لمازارين Mazarin Bible على أساس أنه النسخة التى جذبت انتباه الاكاديميين أولاً، والتى وجدت فى مكتبة الكاردينال مازارين فى باريس[2].

وخلال الخمسين عاماً التالية، نجد أن هناك على الأقل مائة تحرير للكتاب المقدس اللاتينى، صدرت عن العديد من دور الطباعة، وفى عام 1488م صدر التحرير الكامل للعهد القديم العبرى فى Lombardy. ولكن — فيما عدا العديد من المستخرجات القصيرة — فإن العهد الجديد اليونانى قد تأخرت طباعته حتى عام 1514م، ولعل السبب فى هذا التأخر، حوالى ستين عاماً منذ أن اخترع جوتنبرج الطباعة يعود إلى أن الطباعة بالحرف اليونانى صعبة

[1] See, J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual Criticism, p, 62..
[2] Ibid, pp,62-62.

ومكلفة[1]. وعلى أية حال فإن الشعوب الغربية لم تكن مهتمة كثيراً باكتساب اليونانية، وما الذى يدفع الاكاديميين على الاهتمام بأدب دنيوى أصبح متاحاً لهم، اما الكتاب المقدس فلقد كان موجوداً لديهم بالفعل فى اللاتينية[2].

وفى القرن الخامس عشر أعطى الأكاديميون المشتغلون بالكتاب المقدس للنص اليونانى للعهد الجديد اهتماماً نسبياً، فالفولجاتا اللاتينية هى كتابهم المقدس، وبعد أكثر من نصف قرن من بداية الطباعة، صدر العهد الجديد اليونانى كاملاً، ففى عام 1502م بدأ الكاردينال زيمينيس الطليطلى Ximenes of Toledo فى أسبانيا الإعداد لتحرير الكتاب المقدس اليونانى، ولقد كان نص العهد القديم فى العبرية واللاتينية والنصوص اليونانية، فى أعمة متماثلة، والنص اللاتينى فى الوسط. والجزء الخاص بالعهد الجديد طبع فى عام 1514م، ولكنه حجب عن النشر، حتى تمت طباعة جزئى العهد القديم، ولقد اكتمل هذا كله فى عام 1517م، ولكن موافقة البابا لم تعط حتى عام 1520م، ولم يكن العمل متاحاً بالفعل فى عام 1522م، ولقد عرف هذا الكتاب المقدس باسم Complutensian polyglot، لأنه استخدم لغات ثلاث، و Complutensian هو الاسم اللاتينى لمدينة Alcala التى تقع على بعد أميال قليلة من الشمال الشرقى من مدريد، وهى المدينة التى صدرت منها هذه الطبعة المتعددة اللغات للكتاب المقدس[3].

---

[1] See, Bruce M. Metzger of the New Testament, P, 95.
[2] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism ,p, 129.
[3] See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, pp, 48-49. J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual Criticism, pp,62-63. Bruce M. Metzger of the New Testament, P, 96, New Catholic Encyclopedia, bible, Vol, 2, pp, 366-367, Frederic G. Kenyon, Hand book of the textual criticism of the New Testament, pp, 267 – 268, Kurt Aland, The Text of the New Testament, p, 3.

ونص العهد الجديد الذى شرع فيه غريب وفضولى الطريقة على الأخرى، فهناك عمودان فى كل صفحة: أحدهما، واسع علـــى الشـــمال، وفيـــه الـــنص اليونانى. وثانيهما، فى اليمين، وفيه نص الفولجاتا. ونظامه يسمح بـــالاقتراب الشديد الذى ينتبه له بين السطور، وحتى بين الكلمات فى النصين، وملاحظات الحاشية قليلة نادرة الأهمية بالنسبة للنقد النصى، وقد طبع ككل بعناية فائقة[1].

وهناك ستة أجزاء تحتوى على العهد القديم مع الابوكريفا والعهـــد الجديـــد معاً مع الفهارس والمفردات أو المعجم والموضوعات الأخرى. وقـــد قـــدمت الكتب القانونية للعهد الجديد فى لغات ثلاثة، والفولجاتا اللاتينية أخذت موقعـــاً بين السبعينية Septuagint والعبرية، وكا أعلن فى المقدمة، هذا الترتيب يفيد أن المسيح، عليه السلام، قد صُلِبَ بين اثنين من اللصوص، ولقد كان عنـــوان العهد الجديد اليونانى والفولجاتا اللاتينية علـــى النحـــو التـــالى: NOVUM TESTAMENTUM GRÆCE LATINE IN ACADEMIA COMPLUTENSI NOUITER IMPRESSUM. ، والفقرات المتماثلة والاقتباسات أخذت مكانها فى الحاشية اللاتينية، وهنـــاك علامـــات للفصـــول فحسب، أما الآيات فلا علامات لها[2].

والسؤال المهم الآن: ما هى أهم المخطوطات التى استخدمت فـــى إعـــداد نص العهد الجديد ؟

ليس من الممكن أن نجد إجابة هنا. لقد سمى المحررون مخطوطة واحـــدة، وهى كراس رهودينسيس، سفر الأعمـــال (Codex Rhodiensis, Acts) ، وهذه اختفت. وهم ينظرون إلى مخطوطاتهم على أنها قديمة وذات قيمة، وقـــد

[1] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism ,p, 130..
[2] See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, p,49.

زودهم بها البابا ليو العاشر Leo X من المكتبة الرسولية فى روما، ولكن يلاحظ هنا أن ليو العاشر لا يمكن له أن يرسل مخطوطات العهد الجديد، لأنه انتخب قبل أقل من عام من طباعة العهد الجديد، وتشير سجلات المكتبة إلى أنه تم إرسال مخطوطتين فحسب إلى زيمسينس Ximenes من الفاتيكان فى العام الاول فى عام ليو الأول، ولا تحتوى أى منها على أى جزء من أجزاء العهد الجديد، وفهرس مخطوطات الكتاب المقدس فى مكتبة Alcala يتكون من الكتب العبرية واللاتينية فيما عدا قسمين يحتويان على سبعين كتاباً، وقصة كل مخطوطات العهد الجديد فى مدينة Alcala أنها قد بيعت إلى صانع سهام نارية على أساس أنها رق عديم الأهمية، ومن هنا فإن كل المخطوطات السابقة المتعلقة بزيمسينس، وحفظت فى Alcala نقلت إلى مدريد[1].

وعلى أية حال، فليس هناك دليل على أنهم استخدموا المخطوطة B أو أى مخطوطة أخرى تشبهها فى خصائصها، أو أى وثيقة قديمة أو مهمة على نحو ملحوظ، ونصهم يعرض صلات مؤكدة بالحرف الصغير المتصل فى القرن الحادى عشر والقرن الثانى عشر والقرن الثالث عشر، وغالباً دون تغيير سواء كانت مخطوطات القرن الثالث عشر والقرن الرابع عشر والقرن الخامس عشر التى تختلف عن أغلب الكراسات اليونانية وعن اقتباسات الآباء الإغريق القدماء، وهى تتفق أى Complutensian مع الحديثة باعتبارهما ضد القديم، فالنص لا يختلف على نحو واسع عن أغلب الكراسات المكتوبة من القرن العاشر وما بعده[2].

---

[1] See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, p, 50.
[2] Ibid, pp, 50-51.

1- تحريرات اراسميوس ERASMUS الخمسة (1516 - 1535):

على الرغم من أن Complutensian هى أول تحرير طبع للعهد الجديد اليونانى، فإنها لم تكن أول نشر له[1]، فلقد سمع الطباع السويسرى فروبن Froben بسبق تحرير الكاردينال، فطلب من المدرسى اراسميوس فى أبريل 1516م أن يعد تحريراً للعهد الجديد اليونانى بأسرع ما يكون، ولقد كان اراسميوس قلقاً من تولى هذه المهمة والتطوع للقيام بها، باستخدام ليس أكثر من ست مخطوطات متاحة له، ولقد شرع فى عمله فى سبتمبر 1516م، ونشره بعد سبعة أشهر فحسب، فى مارس 1516م[2]. ولقد كان الهدف الأساسى أن يسبق تحرير Alcala [3].

وبالطبع فقد كانت مليئة بالأخطاء، وقد أهديت إلى البابا ليو العاشر، ولقد أعلى اراسميوس نفسه بعد ذلك: إنه عمل متسرع أفضل منه تحرير، وأشار سكريفنير Scrivener إلى أن التحرير الأول لاراسميوس من جهة الأخطاء الطباعية، يعد أسوأ عمل عرفه. فمن أجل الوقت استخدم اراسميوس مخطوطاته باعتبارها نسخة طباعين[4].

لقد اعتمد التحرير الأول لاراسميوس على عدد قليل جداً من المخطوطات، كراس(1) Codex 1، ولقد أهمل بالفعل كلياً المعترف به بأنه يعيقه فى استخفاف هزيل، وأصل نصه فى الأناجيل كان أقل أهمية من مخطوط مكتبة

[1]See, Bruce M. Metzger of the New Testament, P, 98.
[2] See, J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual Criticism, p, 63, Frederic G. Kenyon, Hand book of the textual criticism of the New Testament, pp, 269- 270.
[3] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism ,p, 130.
[4] See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, p, 51.Kurt Alland, the text of the New Testament, p, 4

الرهبان فى بازل Basle للقرن الخامس عشر، وفى سفر الأعمال والرسائل فى القرن الثالث عشر أو القرن الرابع عشر، وبهذه قارن بعناية قليلة أو كثيرة واحدة بالأخرى فى مخطوطة الأناجيل، واعتمد على اثنين فى سفر الأعمال والرسائل الكاثوليكية، وثلاثة فى الرسائل البولسية، وليس هناك واحدة من هذه أقدم من القرن العاشر، وفيما يتصل بالابوكاليبيس Apocalypse فليس هناك سوى مخطوطة واحدة من القرن الثانى عشر، والتى تتميز بالفردانية والشخصانية وبضآلة وثاقة قراءاتها، وهى عنصر قديم وجيد، ويتوقع لها مكان بين الوثائق الثانوية، وهذه المخطوطة بها نقص فى ست آيات،ولقد كان لاتينيا أفضل منه يونانيا، ولقد تحول اراسميوس من اللاتينية إلى اليونانية، وبعض أجزاء هذه الترجمة التى لم توجد فى المخطوطات اليونانية ما تزال تظهر فى النصوص المقبولة والمعتمدة والمسلم بصحتها Textus Receptus[1]، التى أعدت منها ترجمة الملك جيمس فى 1611م[2].

ولقد أشار اراسميوس فى ملاحظاته إلى مخطوطات أخر رآها فى رحلاته، ولكن إشاراته إليها كانت مبهمة غامضة، وبعض القراءات لا وجود لها، ولقد سمع عن" B" مع خلال تبادله الخطابات مع سبيولفيدا Speulveda فى عام 1533م، وقد تحدث سبيولفيدا Speulveda عنها على أساس أنها أقدم مثال

[1] See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, p, 52. See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism ,p, 131.Bruce M. Metzger of the New Testament, P, 99, http://www.Skypoint.com/~waltzmn/TR.HTM1, 1/6//2001,PP, 1-4.
[2] Bruce M. Metzger of the New Testament, P, 100, http://www.Skypoint.com/~waltzmn/TR.HTM1, 1/6//2001,PP, 4-5.

يونانى فى المكتبة الفاتيكانية، وتحتوى على العهدين معاً، ومكتوبة بدقة وعناية شديدتين بالحروف الإنشية، وتختلف اختلافاً كثيراً عن النسخ العادية[1].

وبينما أشاد بتحرير اراسميوس البعض، فإن البعض الآخر قد أدانه بشدة، فلقد نظر إلى مراجعة اراسميوس للترجمة اللاتينية على أساس إنها إيداع متغرطس وقح، والعديد من اللاهوتيين فى عصره لم يكونوا سعداء بتعليقاته على التغييرات المبررة، ولقد هاجمه أخيراً إدوارد ليى Edaward Lee، الذى أصبح بعد ذلك أسقفاً ليورك York، و ستونيكا Stunica محرر Complutensian ، ولقد اشتكوا بالفعل من حذفه فى رسالة يوحنا الأولى الآية 5:7 ، ولقد أشار اراسميوس نفسه إلى هذا، وأوضح أنه ليس حذفاً، ولكنه عدم إضافة، مبيناً أنه لا توجد نسخة لاتينية تحتوى على هذه الآية[2].

ولقد نشر اراسميوس نفسه أربع تحريرات، وظهر التحرير الثانى عام 1516م، ولقد أعطى فيه عناية واهتماما خلال فحصه للمخطوطات، ومراجعته لترجمته اليونانية، بالإضافة إلى مزيد التمهل. ويحتوى التحرير الثانى على العديد من التصحيحات سواء فى سوء الطباعة أو فى القراءات، كما أن هذا المتأخر قد اعتمد على سلطة نسخة جديدة من القرن الثانى عشر، كما أن هذا التحرير يحتوى على العديد من صفحات الأخطاء، والتى أثرت فى الترجمة الألمانية التى أعدها مارتن لوثر[3].

[1] See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, p, 53.
[2] Ibid, pp, 53-54. Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism ,p, 131.Bruce M. Metzger of the New Testament, P, 100.
[3] See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, p, 53. Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism ,p, 132. David Alan Black, New Testament Textual Criticism,p,29.

والتحرير الثالث فى عام 1522م، يختلف فى العديد من المواضع عن النص، والملاحظة الأساسية هى أنه أدرج فى يوحنا الأولى الآية 7:5، والشعور القوى الذى اثاره حذفه من التحريرين السابقين جعل اراسميوس يعد بأن سوف يدرجها إذا وجدها فى أى مخطوطة يونانية. وفى الفترة ما بين 1519، و1522م،وقعت فى يديه مخطوطات من القرن السادس عشر، وقد وصفها اراسميوس مثل كراس بريتانيكوس Codex Britannicus، ولكنها الآن تحدد هويتها على أنها كراس مونتفور تيانيوس Codex Montfortianus وهى الآن فى مكتبة كلية الثالوث فى دبلن ولقد أدرجها اراسميوس فى التحرير الثالث، والتى يعتقد أن مالكها أدخل كلمات من الفولجاتا وقد أشار اراسميوس إلى أنه تراجع لا ينظر إلى هذه الفقرة على أنها مزيفة وغير أصيلة[1].

والتحرير الرابع فى عام 1527م يحتوى على النص اليونانى، والفولجاتا، وترجمة اراسميوس فى ثلاثة أعمدة، وحتى نشر التحرير الثالث بدأت ترجمة Complutensin ولقد استفاد اراسميوس منها فى عمل بعض التصحيحات ومراجعة نص الأبوكاليبس الناقص، على الرغم من أنه لم يصحح كل القراءات التى صنعها بنفسه عن طريق الترجمة من اللاتينية، ولهذا الاستثناء فإن التحرير الرابع يختلف قليلا عن التحرير الثالث، والأمر نفسه على نحو حقيقي بالنسبة للتحرير الخامس الذى طبع فى عام 1535م الذى حذف فيه الفولجاتا واستبقى فيه ترجمته اللاتينية[2].

[1] See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, p, 54. J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual Criticism, p, 64..

[2] See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, p, 55. .Bruce M. Metzger of the New Testament, pp, 102-103.

2 ـ تحرير كولينيس Colines edition:

وتحرير كولينيس تم فى باريس عام 1534م، ولقد أدخل فيه قراءات من مخطوطات قيمة، وقراءات اراسميوس فى نهاية الابوكالبيس، ونصه بصفة عامة نص مختلط: نص اراسميوس ونص Copmlutensian، ولم يطبع هذا التحرير مرة أخرى، كما أنه لم يظهر له أثر لدى اتباعه[1].

3 ـ تحرير روبرت استيفن (ايستيينى) Robert Stephen (Estienne):

ولقد نشر روبرت استيفن أربع تحريرات للعهد الجديد اليونانى ما بين عام 1546م وعام 1551م، مستخدماً نص اراسميوس ونص Complutensian، مع بعض الاستشارات من حوالى خمس عشرة مخطوطة، وتحريره الثالث الذى صدر فى Regiaعاصمة لاتفيا، والذى نشر عام 1550م، أول عهد جديد يونانى به شئ من الأدوات والوسائل النقدية.والقراءات المختلفة المحددة من الخمس عشرة مخطوطة التى استشارها، ومن نص Complutensian فى الحاشية[2].

والمقارنة بين كل من نص Complutensian والمخطوطات كانت جزئية ومهملة[3]، وعلى أية حال فإن هذا أول جمع للقراءات المختلفة، ولقد أضحى هذا النص هو النص المعيارى القياسى لبريطانيا العظمى والولايات المتحدة.

[1] See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, p, 54

[2] See, J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual Criticism, p, 64, Frederic G. Kenyon, Hand book of the textual criticism of the New Testament, pp, 271.

[3] See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, p, 57.

والتحرير الرابع له فى عام 1551م، يحتوى على نفس النص اليونـــانى، كمــا هو الحال فى التحرير الثالث، كما يحتوى على ترجمـــة الفولجاتـــا وترجمـــة اراسميوس.

ولكن مما هو جدير بالملاحظة هنا بالنسبة للمدخل الأول إحصاء الآيـــات التى ما تزال تستخدم، أيضاً فإن تقسيم النص إلى آيـــات يظهـــر هنـــا للمـــرة الأولى، بالإضافة إلى تقسيمات الفصول التى أدخلت عـــام 1205م علـــى يـــد ستيفن لانجتون Stephn Langton أسقف كانتبرى[1].

4 ـ تحريرات ثيودور بيزا Theodore Beza editions:

وثيودور دى بيزا Theodore de Beze واحد من أصدقاء وأتباع كـــالفن فى جنيف، وكان كلاسيكياً ومدرسياً كتابياً مشهوراً، وبالإضافة إلـــى ترجمتـــه اللاتينية فى عام 1556م، أصدر عشر تحريرات للعهد اليونانى ما بـــين عـــام 1565م وعام 1604، ولقد نشر التحرير العاشر بعد وفاته[2] .

ولم يكن مجداً فى جمع المواد الجديدة فى تصحيح النص، كما لم يقم بـــأى اســـتخدام واســـع لمـــا يملكـــه "D " للأناجيـــل وســـفر الأعمـــال، و" D_2"، كلارمونتانوس Claromontanus، فى الرسائل البولسية من القرن الســـادس، يجفل من أن يترك نص اراسميوس ونص استيفن، وأساسه النقدى فى التحرير الرابع لاستيفن، ويتشعب اتفاقاً ففى بعض الأحوال يُفَضّل Complutensian،

---

[1] See, J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual Criticism, p, 64..Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, p, 57. Bruce M. Metzger of the New Testament, p, 104.

[2] See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, p, 58. Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism ,pp, 133-134 , Frederic G. Kenyon, Hand book of the textual criticism of the New Testament, pp, 271.

وفي بعض الأوقات بفضل اراسميوس، ومن حين إلى آخر يستعيض عن ذلك بقراءات جديدة، ولقد أفاد نفسه من الترجمات الشرقية مستخدماً الترجمة اللاتينية للبشتا لتريميلليوس Tremellius ، والترجمة اللاتينية للترجمة العربية لفرانسيسيكوس جونيوس Francisus Junius.

وعلى أية حال فإنه لم يستخدمها كثيراً، وجميع تحريراته متفاوتة بشكل ما، كل واحدة عن الأخرى، بالإضافة إلى اختلافها مع استيفن، ومع ذلك فليس هناك مواد مختلفة بين أى منهم، واتهامه باختيار قراءاته التى تناسب رأيه اللاهوتى، يجب أن يقبل بحذر[1].

وعلى الرغم من أن هذا العمل لم يكن رسمياً ذا سلطة، فإنه مارس تأثيراً فى كل الترجمات المبكرة. على الترجمة الرسمية فى عام 1611م، وذلك فى الأسس التى كانت فى تحريره فى فترة 1588م و 1598م، فلقد أصبح الكتاب المقدس للعائلة، وكان أكثر شعبية في إنجلترا حتى مجيء ترجمة الملك جيمس، وقد استمرت إعادة طباعته حتى منتصف القرن السابع عشر، وجلبت النسخ إلى أمريكا بوساطة المهاجرين، ولقد وصلت التحريرات الخاصة به إلى حوالى مائة وستين تحريراً[2].

وعلى أية حال فإن قيمة العمل لا يمكن أن تكون مساوية دائماً لسمعته وشهرته[3].

[1] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism ,p, 134. Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, pp, 58-59. , J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual Criticism, pp, 64-65.
[2] See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, p, 59.
[3] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism ,p, 134 .

5 ـ بونافينتور Bonaventure والزيفير Elzevir والنصوص المقبولة المسلم بصحتها 1633م.

وهما ناشران من هولندا، وقد قاما بنشر سبع تحريرات للعهد الجديد اليوناني بين عام 1624م وعام 1687م، ولقد كان هدفهما تجارياً أفضل منه نقدياً، ولقد ارتكز نصهما على نص استيفن ونص بيزا، وبيعت تحريراتهما على نحو واسع، وتحريرهما الثاني فى عام 1633م، أصبح النص المعيارى القياسى للقارة الأوربية[1].

لقد ظهر نص بيزا مرة أخرى فى شهرة النصوص المتلقاة بالقبول والمسلم بصحتها Textus Receptus، وأصل هذه التسمية ليس سراً، ففى عام 1642م قام بونافينتور والزيفير بنشر العهد الجديد اليونانى فى ليدن، وفقاً للتحريرات الملكية وغيرها مما يعد من بين الأحسن، وهو عمل لقى بعض النجاح، ولكى يتم تشجيع بيعه فإن المحررين وضعا بعض الادعاءات المبالغ فيها: الذى قبله كل إنسان، وفى مقدمة التحرير الثانى 1633م: النص الذى تلقاه الجميع بالقبول، والذى لم نغير فيه أو نفسده Textum ergo habes nume ABOMNIBUS RECEPTUM in quo nihil immutatum aut corruptum. وعلى غلاف الكتاب فى وصف محتوياته: الأصل الحقيقى للنصوص المُسلَّم بصحتها المقبولة[2].

---

[1] See, J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual Criticism, p, 65, Frederic G. Kenyon, Hand book of the textual criticism of the New Testament, p, 271, Kurt Aland, the text of the New Testament, p, 6.

[2] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism ,pp, 134-135 , Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, p, 61.

ومن هنا فإن هذا التحرير أثره ملحوظ فى تاريخ النقد النصى، فهذا النص غالباً ما لازمه التوقير الأعمى حتى وقت قريب من العصر الحاضر، وتاريخ النقد النصى للعهد الجديد، على نحو واسع، هو قصة التحرر التدريجي من طغيان واستبداد النصوص المتلقاة بالقبول والتسليم[1].

والحقيقة أنه النص الذى عرف وحدد بدقة، بدون أى أساس علمى، إنه إعادة إنتاج بسيطة للتحرير الأول لبيزا (1565م) بتصحيح هنا وهناك من تحرير 1580م، أو العودة إلى الوراء على نحو أبعد: أنه ليس شيئا جوهريا غير النص السائد الذى استخدام فى الكنائس فى الشرق فى القرن الخامس عشر، والذى جلبت منه العديد من النسخ إلى أوربا بوساطة اللاجئين اليونان بعد سقوط القسطنطينية فى عام 1453م[2].

لقد اتبعها على نحو صاغر ذليل متسم بالتقليد والمحاكاة وخال من الابداع والأصالة تشعبات هزيلة فى مئات التحريرات، وأعيد تقديمها بقوة فى كل المبادئ البروتساتنتينية للترجمة قبل القرن الحاضر. وفى بعض الأحوال فإن أى محاولة للنقد أو التقويم والتعديل نظر إليها باعتبارها تشابه تدنيس المقدسات وانتهاك حرمتها[3] .

والحقيقة أن مصطلح "النصوص المتلقاة بالقبول والمسلم بصحتها" هو مصطلح غير جدير بأن يكون صادقا فى ذاته لقد وضع بسيطا متصاعدا بإعلان ماهر لناسخ مغامر، فلقد طبع فى مقاس ملائم، بسعر معتدل

---

[1] See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, p, 61.
[2] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism ,pp, 135..
[3] See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, p, 61.

والاختلاف بين التحريرات السبعة له قليل جدا، ولقد أوضح الأكاديميون المعاصرون: أنه النص المتلقى بالقبول والتسليم، ولكن لا يمكن أن يكون مقبولا مسلما به لفترة أطول[1].

وهنا يظهر أن معظم التحريرات التى أعدت فى هذه الفترة الأولى يظهر أنها اعدت بدون اهتمام كبير، فالهدف الأساسى كان الحصول على الاشياء بأسرع ما يمكن، والفكرة المتكونة المتصورة مقدما لأى نص، شرط أن يكون يونانيا أفضل من اللغات اللاتينية [2].

ولقد مرت قرون ثلاثة قبل أن يكسب الاكاديميون الصراع فى أن إحلال هذا النص المجموع بسرعة وعجلة بالنص الذى يقدم شهادة على أنه أقرب إلى المؤلفات الأصلية للعهد الجديد[3].

ـ بدايات المنهج النقدي، وجمع القراءات المختلفة، وتراكم الشهادة النصية:

فى هذه المرحلة سوف نشهد الإعداد لبدايات النقد الفعال، فحتى ذلك الوقت، إلى عام 1628م، كان العمل بصفة أساسية يدور حول جمع وتسجيل الشهادة، فالمخطوطات قد جمعت، والقراءات المختلفة لوحظت، ولكن لم تحدث محاولة المقارنة بينها. وفى التحريرات الأقدم كانت الشهادة لا تكاد تكفى فى كميتها، وأقل رتبة وأهمية فى نوعيتها، والمبادئ الإنشية كانت غير معروفة أو يتعذر بلوغها، ولم تكن "D " أو " D_2 " مستخدمة كثيراً عند بيزا، الذى كان قريباً من نص اراسميوس ومن نص استيفن، وقد طبعت الترجمات

[1] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism ,p, 135 . Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, p, 61.
[2] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism ,p, 135 .
[3] See, J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual Criticism, p, 65.

الشرقية، فى الطبعة المتعددة الألسنة فى Antwerb أحد أقاليم شمال بلجيكا، فيما عرف باسم Antwerb Polyglot، ولكن باستخدام بيزا فحسب للانتشار المحدود وعن طريق الترجمات اللاتينية[1].

ولقد كسر لوكاس بروجينوسيس Lucas Brugensis وجروتيوس Grotius فحسب الأساس فى موضوع اقتباسات آباء الكنيسة، ولقد كان نص الفولجاتا به العيوب والأخطاء، والمراجعات مثل تلك التى عند اراسميوس وبيزا، الى تعرضت للشك والاشتباه فيها، وظهر الرفض لها من قبل السلطات الكنسية، أما شهادة المخطوطة التى كدسها استيفن وجمعها، فقد كان جمعه ناقصاً فى تحرير 1550م، وعلى الرغم من أن النصوص المستشهد بها وقفت على الحافة، فإن النص كان على خلاف دائم مع أغلبيتها: فى مائة وتسعة عشر موضعاً معها كلها، وليس هناك من مبادئ ثابتة راسخة تنظم من حين لآخر ما تتضمنه قراءات المخطوطات لبناء النص، وليس هناك من قيمة حقيقية للقراءة المتعددة المختلفة، ولا فى ضرورة أن الدقة فى الجمع تكون مفهومة مقدرة[2].

وبالتبنى العرضى لقراءات المخطوطة الجديدة، والتى غالباً ما كانت عامة ونوعها متأخر، يذكر النص بقوة وعلى نحو حقيقى واقعى بنص اراسميوس، مع بعض التعديلات من نص Complutensian ، باستثناء تلك التحريرات التى يكون نص Complutensian أساساً لها. إن تبلور وثبات النصوص المقبولة ورسوخها، تلك النصوص التى تعود إلى تحريرات استيفن والزيفيس،

[1] See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, p, 63.
[2] Ibid, pp, 63-64.

والإعلان الدعى الذى لا أساس له من الصحة لدى الطباعين فى ليدن، هذه النصوص المتلقاة بالقبول والتسليم أبقت بعض الأخطاء الفاحشة والجسيمة فى نص اراسميوس[1].

وبالجملة فإنه فى عام 1633م حدث اهتمام عظيم بالعهد الجديد اليونانى، وكان الطلب عليه قد أدى إلى نشر مئات التحريرات المختلفة، وعمليا فكلها على نحو حقيقى نص اراسميوس و نص استيفن، لقد أضحى العهد الجديد عموما متاحا للكنائس والأفراد، ولقد جاء الوقت عندما وجه الأكاديميون عنايتهم إلى فحص نص العهد الجديد لرؤية ما إذا كان من الممكن تحسينه، ومع اهتمام الاكاديميين بالنص بدأت المخطوطات القديمة فى الازدياد، وبدأ الاهتمام بهذه المخطوطات الموجودة بالفعل، ولقد افشت دراسة هذه المخطوطات العديد من الاختلافات بين نصوصها وبين النصوص المطبوعة، ولقد بدأ الاكاديميون فى مقارنة القراءات المختلفة، لصياغة حكم القيمة النسبية للاختلافات والمخطوطات، ومن خلال هذا المنهج كان هناك تعامل واسع مع هذه المواد التى جمعت وكرست، وهى مواد جديدة للأكاديميين المتأخرين لكى تستخدم وتحفز الاهتمام على نحو أبعد باكتشاف ودراسة المخطوطات. وخلال قرنين بعد تحرير الزيفيس للنص المطبوع القريب من اراسميوس ونص استيفن فإن هذه الفترة تتميز بتكدس قراءات المخطوطات وتقييم الشهادة والتى أدت إلى المطالبة بطبع نص أفضل من النصوص المتلقاة بالقبول والتسليم [2].

ولقد أعطيت قوة دافعة للتطورات الجديدة فى العلوم النصية فى إنجلترا، حوالى منتصف القرن السابع عشر، من خلال إهداء المخطوطة الإسكندرنانية

[1] Ibid, p, 64.

[2] See, J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual Criticism, p, 66..

"A" عام 1628م إلى تشارلز الأول، بوساطة سـريل لوكـار Cyril Lucar بطريرك القسطنطينية. أيضاً فإن فرنسا أسهمت بمساعدة قوية مـن ريتشـارد سيمون Richard Simon الذى أسهمت كتاباته بنصيب واسع فـي تقـويض الإذعان والرضوخ العامين للنصوص المقبولة المسلمة[1].

وبالجملة فإن هذه هى حقبة النصوص المقبولة المسلم بصحتها (1633م — 1831م) ، وأكبر تحريرات العهد الجديد التى نشرت فى انجلتـرا، كانـت شبيهة بالتحرير الثالث لروبرت استيفن (ايستين Estienne)، وفى القـارة بالتحرير الثانى لالزيفيس، ولقد كان هذا هو النص الذى تبنته جمعيات الكتاب المقدس: جمعية Canstenin's Bibelanstalt من 1710م وما بعـد ذلـك ، وبريطانيا، وجمعية الكتاب المقدس الأجنبية Foreign Bible Society مـن 1810م إلى 1904م، ومن هنا فإن هذا النصوص المتلقاة كانت قوة. ولكن هذا لا يعنى أن البحث العلمى توقف تماماً، فلقد استمر جمع القـراءات المختلفـة، كما استمرت المقارنة بين المخطوطات، وهذا كله كان من طرق جمـع مـادة نقدية غنية، والجهود المقدمة كان هدفها تقديم نوع من النظام لكل هذه المـواد، مثل العائلات المختلفة أو مجموعات المخطوطات التى يتميـز بعضـها عـن بعض، والاقتباسات والترجمات التى صنفت منفصلة، والقليل جداً مـن هـذا المشروع الضخم وجد فى النصوص المطبوعة، فالباحثون لم يفعلوا أكثر مـن وضع النتائج: إما فى المقدمة أو فى ملاحظات تحريراتهم، ولقـد كـان هـذا طريقة للهروب، على الرغم من أنه لم يكن دائماً بنجاح، من الهجوم وحتى من

[1]See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism ,p, 138 . Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, p, 64.

المتابعة والاستمرار. وعلى أية حال فقد استمرت النصـوص المقبولـة فـى الطباعة، وعلى نحو تدريجى بدأ النظر إليها بقدر قليل وقليـل مـن التقـدير والاحترام[1].

1ـ نص والتون المتعدد اللغات Walton's Polyglot:

لقد بدأت العلامات الأولى للارتياب والظن فى انجلترا علـى يـد بريـان والتون Brian Walton بصدور London Polyglot فى عام 1657م فـى ست أجزاء، وقد احتوى الجزء الخامس على العهد الجديد، مقدماً نص استيفن فى عام 1550م، مع بعض القراءات فى الأسـفل. وفيمـا يتعلـق بـالرموز والعلامات المستعملة فى أصل التطبيق فقـد اسـتخدمت الحـروف الكبيـرة للمخطوطات الإنشية، والجزء السادس مخصص للأدوات النقدية، التى جمعت من عدد من المصادر والمراجع والنصوص المستشهد بها، تشـمل D، D_2 ، ونسخ حواشى استيفن، ومعظم هذه النصوص المستشهد بها لم يكن قد استخدم من قبل، وتشمل المخطوطات التى اسـتخدمها والتـون الكـراس المشـهور مونفورتيانوس Codex Montfortianus ، وثلاثة من القرن الخامس عشر وواحد من القرن الخامس عشر أو السادس عشر، واثنتـين نفسـيتين همـا، Act.36,Evang-59، كذلك أعطى والتـون قـراءات كـل مـن فيليسـيان Velesian ، وويكيليان Wechelian اللتين كانتا بلا قيمة. وبالإضـافة إلـى النص اليونانى، فإن المتعددة الألسنة Polyglot احتوت على ترجمة الفولجاتـا اللاتينية، وترجمة البشتا والترجمة الاثيوبية والترجمـة العربيـة والترجمـة الفارسية للاناجيل والترجمة السريانية المناظرة للاسـفار الخمسـة التـى لا

[1] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism ,pp, 136-137.

تحتوى عليها ترجمة البشتا، وبطرس الثانية، ويوحنا الثانية ويوحنـــا الثالثـــة، ويهوذا، والأبوكالبيس، وكل ترجمة شرقية لازمتها وصاحبتها ترجمة لاتينية . ومن هنا فإن عمل والتون يكمن فى إضافة مواد للنقد، فالترجمات فى الجـــزء الخامس زودت المخزون الثمين للمواد، ولقد اتهم على أية حال بأنـــه شـــتت وحظر قسما واسعا من المقارنات التى ارسلت إليه[1] .

وأخيراً، ففى مقدمة الجزء الأول العديد من الصفحات فى " الاختلافات فى الكتابات المقدسة "، وهى تعد علامات على بدايات النقد النصى[2].

2 – ستيفن كوركيلليس Stephen Courcelles:

بعد عام واحد من نشر والتون Walton's Polyglot، ظهر العهد اليونانى لاستيفن كوركيلليس، مع مدخل تعليمى ثقافى، ونصوص متماثلة، والعديد مـــن القراءات المختلفة من حوالى ثلاث مخطوطات جديدة، ولقد كرر نص الزيفير الذى نشر عام 1633م، مع تغييرات قليلة مرفقة برسالة يوحنـــا الأولـــى 7:5 بين علامة هلالين، وعلى أية حال فإنه لم يعـــط النصـــوص المستشـــهد بهـــا لقراءاته أو المصدر لقراءاته أو المرجع لها، والتى جلبت مـــن المخطوطـــات ممزوجة بتخمينه، مثل هذه التخمينات التى أوضح شكلها ونظامها ســـوكينيان Socinian، ولقد كان عهده موجهاً إلى عدم تشجيع الدراسة النقدية، باعتبارها شيئاً ما يهدف إلى استقامة ونزاهة الكتابات المقدسة، ورد فعل ظهـــوره بعـــد Walton's Polyglot تمثل فى عدم تفضيله، وفى الإنذار فى جمع القـــراءات

[1] See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, p, 64.-66. Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism ,pp, 136-137. Bruce M. Metzger , the text of the New Testament, p, 107, Frederic G. Kenyon, Hand book of the textual criticism of the New Testament, pp, 247.

[2]See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism ,p, 137.

التى قدمها والتون. والمبدأ الجدير بالاستحقاق فى عهد كوركيلليس يكمن فى جمعه للنصوص المتماثلة، وفى مقدمته أعطى وصفاً للتحريرات الأقدم، وأكد أنه ليس الوقت للحكم على القراءات، ولكن لجمع القراءات وحفظها، وإخمادها المصدر الحقيقى لزيادة التخريب والفساد[1].

3 – عهد جون فيل John Fell's Testament:

إن اتجاه جون فيل يضاد الانطباع غير المفضل الذى أوجده والتون و كوركيلليس، وذلك فى إصداره العهد الجديد اليونانى فى أكسفورد عام 1675م، فى حجم صغير، وقراءات متعددة فى أسفل كل صفحة، مدعمة بمصادرها ومراجعها والنصوص المستشهد بها، وصفحة العنوان تعلن أن النص قد جلب وأعد من أكثر من مائة مخطوطة، وتحتوى الحواشى على الاقتباسات من الترجمات الممفسية Memphitic والقوطية Gothic ، ولقد منح قراءاته القليل جداً من المخطوطات، ليست المقارنة سابقاً، وأضاف فهرساً إلى مجموع قراءات Barberini ، ونص فيل بصفة أساسية هو نص الزيفيس عام 1633م، وهناك القليل من الاهتمام الذى أعطى لشهادة الآباء[2].

4– بدايات مرحلة الاستقلال: جون مل John Mill.

لقد مهد عمل والتون، وكوركيلليس، وفيل – على وجه الخصوص – لعمل جون مل، الذى نشر تحريره للعهد اليونانى فى اكسفورد عام 1707م، ذلك العمل الذى يعد علامة تأسيس النقد النصى، ولقد بدأ الإعداد لهذا العمل حوالى

---

[1]See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, p, 66..

[2]Ibid, p, 67 , Bruce M. Metzger of the New Testament, P, 107. , Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism ,pp, 137-138, Frederic G. Kenyon, Hand book of the textual criticism of the New Testament, pp, 247.

عام 1677م، وشجعه فيل على ذلك، وأخيراً رعايــة الملكــة آنــى Anne . وجدارته فى ذلك الجمع الواسع للمواد النقدية، ولقد منح الكثير مــن الاهتمــام لشهادة الآباء، وكذلك للفولجاتا Vulgate والترجمات اللاتينية القديمــة Itala. كما أن معرفته باللغات الشرقية كانت محدودة، ولذا فقد أُلزِمَ أن يعتمد بصــفة أساسية على الترجمات اللاتينية عند والتون Walton's Polyglot[1].

وفيما يتصل بكون جامعاً، فإنه لم يكن دقيقاً وفقــاً للمعيــار الحــديث فــى المعرفة النصية والعلم بها، فهو قد قام بجمع المخطوطات أفضل من تصنيفها، على الرغم من تسجيله المتكرر لحكمه على القراءة، وعرضه الــذى يــؤذن بمنهج الأنســاب Genealogical Method، ولــيس هنــاك علاقــات بــين المخطوطات، وبين المخطوطات والترجمــات المخصوصــة. ولــيس هنــاك محاولة لبناء نص جديد، ولكنه استخدم التحرير الثالــث لاســتيفن، وتتكــون مقدمته من أجزاء ثلاثة: 1 ـــ قانون العهد الجديد. 2ـــ وتاريخ النص، بما فــى ذلك اقتباسات الآباء وتحريراتها المبكرة. 3ـــ وخطة عمله ومحتوياتــه. وقــد اعيدت طباعته مرة ثانية عام 1710م فــى امســتردام وروتــردام وأضــاف قراءات أثنتا عشرة مخطوطة جديدة، وقدم لأول مــرة بيانــا محــددا بعــدد القراءات المختلفة فى نص العهد الجديد، ولقد قــدرها بثلاثــين ألــف قــراءة مختلفة، وهو رقم ظهر انه تافه فى ضوء النتائج النقدية الأخيرة[2] .

[1]See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, pp, 67-68, http://www.whidbey.net/~dcloud,fbns/textual criticism.htm, 3/13/2001 ,p,8.
[2]See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, p, 68. , Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism ,p, 138. Bruce M. Metzger of the New Testament, pp, 107-108, Frederic G. Kenyon, Hand book of the textual criticism of the New Testament, pp, 274-276.

5ـ جيرهاند مايستريخت Gerhand Van Maestricht :

وبعد عام واحد من ظهور طبعة مل نشر جيرهاند مايستريخت فى امستردام العهد الجديد فى ثمانية أجزاء، محتويا على كل الموضوعات النقدية فى تحرير فيل، ومقارنة بمخطوطة فينا، وثلاثة وأربعين قانونا لفحص القراءات المختلفة ومناقشتها مع الموضوعات الأخرى، وبالذات النصوص المتماثلة. ونصه نص فيل، والتحرير الثانى المجود صدر عام 1735م ، ويظهر أنه المحاولة الأولى لوضع قانون للقراءات المختلفة[1].

6 ـ نيكولاس تونياراد Nicholas Toinard:

لقد نشر نيكولاس توناراد عمله Evangeliorum Harmonia Grœco-Latina فى عام 1707 م، وهو يعد أول رومانى كاثوليكى منذ اراسميوس وأخرهم قبل سكولتز Sholtz 1830 م الذى شرع فى تحرير نقدى، وفى مقدمته أشار إلى أنه سوف يعد العهد اليونانى وفقا لأقدم مخطوطات الفاتيكان والترجمة اللاتينية القديمة عندما تتفقان معا ومعنى هذا أنه سوف يبدل نص استيفن وفقا لهما. ولقد كان عمله وفقا للمبادئ التى اقترحها فيما بعد بنتلى[2]. ولقد اضحى عمله أول تحرير يونانى تميز بالسلطة النقدية للفولجاتا[3] .

7ـ عهد وليس Well's Testament :

لقد وضع ادوارد وليس تحريره Well's Testament للنص فى الفترة من 1709م ــ 1719 فى عشرة أجزاء تحتوى على النص اليونانى، والترجمة الإنجليزية، وإعادة السبك والصياغة مع المحافظة على المعنى، وملاحظات

---

[1] See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, p,69.

[2] Ibid, p,69.

[3] See, , Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism ,p, 139.

تفسيرية ونقدية ومقالة تاريخية ولقد كان أكثر جرأة من سابقيه؛ إذ ادخل قراءات مخطوطات جديدة إلى النص، ونصه موسوم بالرحيل المتكرر من الزيفيس، وموافقاته مع النقاد المتأخرين مثل كريسباخ Griesbach، ولخمان Lachmann، وتشيندروف Tischendorf أمر جدير بالملاحظة والاهتمام.

ولعله مما يلاحظ هنا أن توينادرا ووليس ظهرت لديهم علامات الضجر والتململ تحت ضغط النصوص المقبولة المسلم بصحتها، ونحو اتجاه يؤكد سلطة المخطوطات ومحاولة اعادة بناء النص، على حين اننا نجد لدى جيرهارد فون ماسترخت علامات الاتجاه نحو تصنيف المخطوطات[1].

8 – ريتشارد بنتلى Richard Bentley :

لقد كن مقترح بنتلى عن لمحات عن منهج الأنساب أعظم المساهمات أهمية فى مجال النقد النصى فى الفترة ما بين مل ولخمان، تلك التى طورت على نحو أكثر تحديد فيما يعرف بمقترحات بنتلى ففى عام 1720م أعلن مقترحاته لطباعة تحرير للعهد الجديد اليونانى والعهد الجديد فى الفولجاتا اللاتينية،كلاهما معا من أقدم المخطوطات أو الكراسات اليونانية واللاتينية، ولقد كان الاقتراح قرب الفصل الأخير فى الابوكالبيس فى اليونانية واللاتينية باعتباره عينة ونموذجا[2].

ولقد كان فرض بنتلى أن أقدم المخطوطات للأصل اليونانى وفولجاتا جيروم يشابه كل واحد منهما الأخر إلى حد بعيد، وهذا فى القرن الرابع، ولكى يعزز القراءات التى ادخلت إلى النص، فلقد أقترح استخدام الترجمات

[1] See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, pp,69-70.
[2] Ibid, p, 70. See, , Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism ,p, 139, Kurt Aland, the text of the New Testament, p, 9.

الاثيوبية والقوطية والقبطية والسريانية وكل الآباء اللاتين واليونان خلال القرون الخمسة الأولى، وذلك يعرض كل القراءات المختلفة خلال هذه القرون الخمسة؛ ولاجل متابعة هذه الخطة كان من الضرورى مقارنة مخطوطات الفولجاتا بعناية مع العهد اليونانى وأن يبذل المزيد من العمل فى الجمع والمقارنة، وقام بنتلى وزملاؤه بهذا العمل، ولقد حفظت مقارناتهم فى كلية الثالوث فى كمبردج، ولقد كان أكثر مع الفولجاتا اللاتينية من الأصل اليونانى[1].

وهذا المقترح الذى قدمه بنتلى علامة على خطوة كبيرة فى تاريخ النقد النصى، فهو يشير إلى حدوث تطور ناحية التمييز والحصافة فى اختيار واستخدام المخطوطات اليونانية، والاعتراض النشط القوى على استبداد وطغيان النصوص المقبولة المتلقاة بالتسليم، ولقد كان بنتلى أول من وضع ذلك المبدأ الكبير : أن النص كله ينبغى أن يصاغ من الشهادة بعيدا عن التأثير بأى تحرير[2].

ويتضمن مقترح بنتلى ثمانى خطوات

1ـ الحديث عن الواقع الفعلى للعهد اليونانى المطبوع والفولجاتا اللاتينية، وأهمية خدمة المراجعات لكليهما بناء على نصوص المخطوطات لأكثر من ألف عام.

---

[1] See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, p, 71, http://www.whidbey.net/~dcloud,fbns/textual criticism.htm, 3/13/2001, ,P, 9.
[2] See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, p, 71. See, J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual Criticism, p, 67.

2 ــ وهذه ترتبط بوجهة النظر التى أخذ بها بنتلى من الفقرة الموجودة عند جيروم الذى أعلن أنه ــ بدون إعداد ترجمة جديدة ــ يعيد وينظم بنـــاء كـــل الفولجاتا اللاتينية بحسب أفضل الأمثلة اليونانية المشهورة عند أوريجين. أيضاً فإن فقرة جيروم تحتوى على أن النظام، بما فى ذلك الكلمات مهم فى ترجمـــة الكتابات المقدسة، ومن هذه الفقرات خلص إلى أن أقدم المخطوطات اليونانيـــة واللاتينية من الواجب أن تتوافق فيها الكلمات فى ترتيبها ونظامها.

3 ــ لقد قرر ما يعتقده من أن مقدار القراءات المختلفة ربما، مـــن خـــلال المقارنة، يقل فى العدد على أساس أنه ترك فحسب حوالى مائتى موضع فـــى النص الحقيقى، يمكن أن تكون موضوعاً للشك.

4 ــ أوضح أنه استخدم كعامل مساعد أو ثانوى؛ لكى يوثق القراءات التى تبناها، كل الترجمات القديمة: السريانية، والقبطيـــة، واللاتينيـــة، والقوطيـــة، والإثيوبية، وكل الآباء اليونان واللاتين خلال القرون الخمسة الأولى، وأعطى إشارات إلى كل القراءات المختلفة خلال هذه القرون الخمسة؛ ولذا فإن القارئ لديه ملخص ثانوى لما كان فى العصور الأولى من معرفة الكنيســـة بـــالنص، وما زحف من أى نسخ، وبالتالى لا يكون له أى سلطة أو قيمة.

5 ــ إن بنتلى ينكر استخدام التخمين جملة فى النص ذاتـــه فـــى الجـــزء المقدس، وقد احتوت الملاحظات على كل شهادة أو دليـــل لســـائر الكلمـــات وبقيتها، والقراءات العامة لنص استيفن اليونانى وكليمنـــت الثـــامن اللاتينـــى، عرضت على نحو واضح وجلى.

6ــ إن المحرر سوف يخبر القارئ بـــأى تخمين ، كما نص على ذلك فى المقدمة، ووعد بان هناك وصفا كاملا للمخطوطات.

7 ـــ إن المحرر سوف يخبر القارئ بمصطلحات الرموز أو الأدلة السفلية المستخدمة: ثلاث جنيهات إنجليزية للصفحات الأصغر، وخمسة للأكبر، وختم هذه الفقرة بأنه سوف يذهب إلى الطباعة على النحو الذى تعهد به[1].

ولقد تعرض مقترح بنتلى للهجوم من قبل كونيرس ميدلتون Conyers Middleton ، كما أن الفروض التى وضعها بنتلى نفسه قد ضعفت، فهوية الفروض القوية والأساسية بين أقدم المخطوطات والنسخ اللاتينية كانت أكثر تفصيلاً بوساطة " A" من أى وثيقة قديمة أخرى، وعدم إمكانية ترسيخ النص، بما تتضمنه هذه المبادئ، يظهر نموه لديه، وخاصة بعد القراءة الفاتيكانية، وينسب هذا إلى معرفته السطحية لمشروعه[2].

9 ـــ وليم ماك William Mace:

لقد استمرت الثورة على النصوص المتلقاة بالقبول والتسليم على يد وليم أو دانيال ماك الذى نشر تحريراً ثنائى اللغة: الإنجليزية واليونانية عام 1729م بدون اسم، مع عنوان العهد الجديد فى اليونانية والإنجليزية، محتوياً على النص الأصلى المصحح من مصادر أكثر المخطوطات الأصلية، وتنقيحاته تتفق على نحو ملحوظ مع القراءات الموافق عليه من قبل نقاد عصره[3].

إن الأنساق العالية لتبديلات ماك تستبق آراء الكثير من الأكاديميين المتأخرين، وفوق ذلك فإن ترجمته الإنجليزية تظهر بالتأكيد قوة استقلال

[1] See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, pp, 73-74. .See, J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual Criticism, pp, 66-67. , Bruce M. Metzger of the New Testament, P, 109-110, Frederic G. Kenyon, Hand book of the textual criticism of the New Testament, pp, 276- 278.

[2] See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, pp, 72-73. , Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism ,p, 139.

[3] See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, p, 75.

ونشاط، فلقد تبنى ماك العديد من التعبيرات العامية والحية، على سبيل المثـال "don't" و " can't "، فقد اسـتبق الترجمـات الحديثـة. وفـى الهـوامش والملاحق فإننا نجده يعطى أسباب رحيله عـن الـنص التقليـدى المـوروث والترجمة، والعديد من الملاحظات تشير إلى أنه كان يتمتع بروح مستقلة حرة، وعمله مثل عمل غيره من المجددين، فقد تعرض إما لهجوم عنيف أو لتجاهل كامل[1].

10 ــ الهجوم الجدى الأول، والاتجاه نحو منهج الأنساب :

لقد بدأ النقد النصى يشعر بطريقه باتجاه منهج جديـد، عبـر نمـو ادراك العلاقات بين الوثائق الذى أنذر به مل وبنتلى، هذا المنهج الذى أرشـد إلـى تصنيف كل الوثائق فى عائلات، وذلك المبدأ الذى أشار إليه لأول مرة علـى نحو واضح بنغل فى عام 1734م، وهو يشكل كل التطورات اللاحقـة للنقـد النصى للعهد الجديد ويصوغها، ولكن نتمكن من فهم المراحل المتبقية للتاريخ، فإنه من الضرورى أن نستبق أحداثاً مؤكدة فى النقد المتأخر أو النقد الذى جاء بعد ذلك فى المراحل التالية. إن مشكلة النقد النصى أنه يحاول أن يستخلص ما يمكن أن يحقق من خلال المصادر، لما يمكن أن يكون قريباً من أصل نـص المؤلف، وهذه العملية تشمل مقارنة آلاف القراءات المختلفة، واختيار تلك التى تمثل النص الخالص[2].

وليس هناك قرار مسموع مثل ما يمكن للقيمة المقارنة للقراءات أن تصـل إليه، بوساطة العديد من العمليات ليس غير، وذلك بإعطاء القـراءة المفضـلة

[1] See, Bruce M. Metzger of the New Testament, P,111-112, http://www.whidbey.net/~dcloud,fbns/textual criticism.htm, 3/13/2001,p,8.

[2] See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, p, 76.

التي تكون أغلبية المخطوطات محتوية لها، ومن هنا فلا يمكن تأكيد أن هذه القراءة هي قراءة أغلبية الشهادات، حتى تكون تلك المخطوطات المعروفة قد قورنت، وكل المخطوطات غير المعروفة قد اكتشفت وقورنت، وربما يكون هناك مخطوطات كافية غير معروفة لتحسم موقف تفضيل القراءة المرفوضة. وفضلاً عن ذلك فإن هذه العملية تأخذ في حسابها عدد الشهادات فقط، وليس بأي حال نوعيتها، والقيمة المتحدة لقراءة عشرة مخطوطات ربما لا تعادل أربعة، فالمخطوطات العشرة ربما يكون تاريخها متأخرا ونوعيتها أقل، في حين أن الأربعة ربما تشتمل على اثنتين أو ثلاثة أقدم وأحسن[1].

وعلى هذا فإن عبارة: " ἀλλά ῥύσαι ἡμάς ἀπό τοὑ πονηρού " " Deliver Us From The Evil One " (انقذنا من الشرير) التي توثق بكل نص معروف لمتى 13:6 محذوفة بوساطة أعلى النصوص النصية في لوقا xi:v، ومع ذلك فإن هذه الشهادة في تفضيلها، من حيث المراعاة العددية، قوية جداً فهي موجودة في ΔΛΠACDEFGHKMRSUV، وفي العديد من الحرف المتصل، وفي اللاتينية القديمة bcf, ff[i], q، والترجمات البوهرايك Bohairic، والبشتا Peshitto ، وكورنيونيان Curetonian، والهركلين Harclean، والسريانية Syriac، والإثيوبية Ethiopic، ولكنها مفقودة في B,ℵ، فلا تحتوي عليها B نهائياً، ℵ مصدرها متأخر لثلاثة قرون عن الأولى[2].

---

[1] See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, pp,76-77
[2] Ibid, p, 77.

كما أنه ليس هناك خاتمة مسموعة يمكن الوصول إليها على أساس العمر المقارن للمخطوطات، فالنقطة المهمة هنا هى أن عمر النص الذى تحتوى عليه المخطوطات نسبى بالنسبة إلى المؤلف الأصلى، فمخطوطة القرن الرابع ربما نسخت من نسخة أقدم منها قليلاً، بينما نسخة القرن الحادى عشر ربما تكون قد نسخت من نسخة من القرن الثالث، وهذه أقرب إلى المؤلف الأصلى. ولكن النص القديم ليس من الضرورى أن يكون نصاً نقياً خالصاً، فبعض أسوأ التخريبات النصية دخلت فى القرن الثانى، ومن هنا فإن القراءات لا بد أن تفحص؛ لكى تكتشف الشهادة التى تقدم لنقاوتها. ويستخدم لهذه العملية نوعان من الشهادة أو الأدلة: أحدهما، الدليل الداخلى. وثانيهما، الدليل الخارجى، ويعنى أولهما بالتعرف على أسلوب الكاتب، الاعتبارات النحوية وطبيعة المحتوى الخ. مثل هذا النوع من الدليل أو الشهادة يوضح أى القراءات فى الفقرة تشبه إلى حد معين أن تكون قد انحدرت من يد الكاتب نفسه. وأما ثانيهما فهو يعنى بما ينشأ عن المعرفة بعادات النساخ، والحوادث العرضية التى يكونون مسئولين عنها فى هذه العملية، وهذه الفئة من الدليل توضح أى قراءات الناسخ المتعددة هى التى يرجح أنها كانت من قبل، وأى القراءات التى من المرجح أن تكون قد غيرت إلى قراءات متعددة[1].

وهنا لابد من الإشارة إلى أن المعرفة لا بد أن تسبق الحكم الشكلى على القراءات، كذلك فإن وزن المخطوطات يعتمد على عمر النص وهذا ما ينبغى أن يحسم أولا بالعناية والمقارنة الدقيقة للترجمات والاقتباسات، فليس كل القراءات التى تثبت نفسها تكون قديمة، ومن هنا فإن كل مخطوطة يجب أن

[1] Ibid, p, 78.

تقارن بقائمة هذه القراءات، وأى مخطوطة تحتوى على جزء معتبر منهـــا أو من أقدم القراءات يمكن ملاحظتها على أساس احتوائها للنص القديم، ولوجـــدنا عدد المخطوطات يعرض نصا يشبه هذا، فإن القراءات المجموعـــة عمومـــا سوف تمثل سمة أقدم النصوص[1] .

11– تريجيلليس Tregelles:

إن نتائج النقد المقارن المستخدم فى وثائق العهد الجديـــد ربمـــا أوضـــحه تريجيلليس فى تصنيفه، ومع ذلك فإن استنتاج سمة الوثـــائق بوســـاطة هـــذه العملية ليس شاملا كاملا، والمشكلة قد تكون بسيطة لو أن كل وثيقة متجانسة، ولكن هذا ليس فى مثل هذه الحالة، فالوثيقة من الممكن أن تكون مسموعة فى قسم وغير مسموعة فى أخر، والمخطوطة المحتوية على عدة أســـفار ربمـــا نسخت من نسخ مختلفة ليست متساوية فى الجودة، أو أن نص هـــذه الوثيقـــة ربما يكون قد ركب من نصين أو أكثر لأصل مختلف، ولذا فالوثيقـــة مقســـمة على نحو فردى، وفى مثل هذه الحالات فإن الهيكل الأساسى للقراءات العامـــة لمجموعة المخطوطات، يمثل أجزاء المخطوطات التى، لهذه الأجزاء، تضـــع جذر كل المخطوطات فى المجموعة[2].

وعمليات التصنيف والجمع هنا لا تفسر تركيب المخطوطات، إنها ببساطة تستنبط حقيقة هذا التركيب. والنقد حينئذ يتخذ خطوة أبعد من هـــذا، فـــى وأن يبحث فى عقلانية هذا التركيب ومنطقـــه، إنـــه ينشـــأ علـــى مبـــدأ أن كـــل الاستردادات المعتمدة للنصوص المخربة المفسدة، إنمـــا توجـــد فـــى دراســـة

[1] Ibid, p, 83.
[2] Ibid, pp, 85-86, http://www.whidbey.net/~dcloud,fbns/textual criticism.htm, 3/13/2001,p,13.

تاريخها، وذلك بعلاقات الأصل أو النسب أو القرابة التي تصل بين عدة مخطوطات، وتصنف الوثائق هنا وفقاً لأصلها، وترتب في مجموعات عديدة في شجرة نسبية تعرض أصلها المباشر القريب أو العام، واستخدام الدليل الداخلي للمجموعات مستقل هنا عن أي اعتبارات نسبية، ونتائج الدليل الداخلي لا تقترح فحسب دراسة علاقات الأنساب، ولكن كذلك الحقائق النسبية التي تبدأ بها الدراسة، وهنا لابد من فهم أن كل وثائق العهد الجديد ترتب وفقاً لأصولها التي تنسب إليها[1].

12– جون البرخت بنغل John Albrecht Bengel :

وعند هذا الحد أوضح خصوم النصوص المتلقاة بالقبول والمسلم بصحتها Textus Receptus معرفة واسعة مكتسبة غالباً من الحكم النقدي، فبعض أعمالهم المحدودة كانت لجمع القراءات المختلفة، وأخرى كانت محاولة تقرير القراءة الصحيحة، ولكن بإعادة الاعتماد على حدسهم أو على العمر القديم المبكر للمخطوطات، وليس هناك في أي مكان نظام حقيقي[2].

ومع بنغل J. A. Bengel سوف يتغير الموقف، فالتحرير الذي نشره في توبجن Tubigen عام 1734م، يظهر في المشهد الأول معتدلاً بأكثر مما ينبغي، وعلى الرغم من أنه أضاف اختلافات جديدة إلى أدوات مل، فإنه غالباً استبقى، فيما عدا سفر الرؤيا، النصوص المتلقاة بالقبول، ولقد كانت تصحيحاته من حين إلى آخر بتعمد حذر، لكي يعيد الطمأنينة إلى قارئه، وبالفعل فقد سمح بعدم ظهور قراءة في نصه، ما لم تظهر في التحرير

[1] See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, pp,86-87.
[2] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism ,p, 140.

السابق، مهما كان وزن نص المخطوطة التى يقف وراءها، ولكنه فى الحاشية وضع مقياساً لقيمة الاختلافات بخمس درجات: القراءات الأصلية، والقـراءات الأفضل من النص المطبوع، والقراءات المساوية للجيد الحسـن، والقـراءات الأقل من الجيد الحسن، وأخيراً القراءات التى ليست بجديدة كلياً.

ولكى يفعل هذا ترك القارئ يفهم أن النص يجب أن لا يتبع علـى نحـو أعمى، ففى المجموعتين الأوليين للاختلافات، هناك أشـياء عظيمـة القيمـة، وليس هذا فحسب، ولكن فى الأدوات النقدية كذلك، ففى نهاية عملـه أعطـى توضيحاً علمياً لتصنيف الاختلافات ودرجاتها[1].

ولقد جمع المخطوطات فى عائلات وفقاً للقراءات التـى تـدعمها: العائلـة الآسيوية من القسطنطينية أو المناطق المحيطة بها، محتوية على أكبر عدد من المخطوطات ماعدا الحديثة. والعائلة الإفريقية التى تنقسم إلـى الإسـكندرنانية واللاتينية بعدد أصغر من المخطوطات التى هى أقدم وأحسن من المجموعـة السابقة. هذا التصنيف ربما يكون قابلاً للمناقشة فى تفاصيله، ولكـن شـرف ابتكاره يعود إلى بنغل، وبالفعل فإن هذا إنجازه الرئيسى، فلقد بدأت الشـهادات توزن، ولا تحسب ببساطة على المدى الطويل[2].

[1] Ibid ,p, 140.Bruce M. Metzger of the New Testament, P, 112, Frederic G. Kenyon, Hand book to the textual criticism of the New Testament, pp, 278-279, Kurt Aland, the text of the New Testament, p, 9. http://www..whidbey.net/~dcloud,fbns/textual criticisn.htm, 3/13/2001,p,13.

[2] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism ,p, 140. Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, p, 89. , J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual Criticism, p, 67..

13 — جون جيمس ويتستين John James Wettstein :

أما جون جيمس ويتستين الذى كان منافساً لبنغل (1693م — 1754م) فعلى الرغم من شهرته التى أنجزها، فإنه أنجز أقل الكثير للنقد النص فقد بقى على الأحرى من أعظم الرجال المثقفين فى هذا العصر، وعلى الرغم من أنه واصل نشاطه بطاقة أكثر ومثابرة أكثر.

ففى عام 1713م طبع رسالة فى اختلافات العهد الجديد، وسافر إلى كل مكان فى أوربا بغرض جمع المخطوطات، وللشك والاشتباه بالهرطقة أجبر على مغادرة بازل، وأخذ ملجأ آمنا فى امستردام، وهناك فى الفترة من 1751م — 1752م نشر تحريره المشهور للعهد الجديد اليونانى.

وفى مقدمته التى نشرت بالفعل فى عام 1730م بدون الإشارة إلى هوية المؤلف، كان هدفه الأساسى أن يرد على هجوم خصومه وأعدائه، وفيما يتصل بالنص، فهو أكثر من نص الزيفير Elzevir، ولكنه كان مصحوبا بأدوات نقدية تستحق الاعتبار تماماً، والتى كانت أكمل بأكثر مما يبدو، لنظام بارع يمكنه من حفظ ترابطه وإحكامه، وللمرة الأولى فإن المخطوطات الإنشية صنفت بالحروف، ومخطوطات الحرف الصغير بالأرقام. وليس من شك فى ذلك الشعور لدى المؤلف، أنه يشير، فيما بين النص وأدواته، إلى القراءات التى يظهر أنها الأحسن، وآخر التجديدات تلك المسافة فى أعلى الصفحة، وأحيانا تمتد إلى أعلى نصف الصفحة لنصوص كلاسيكية أو كتاب يهود أو مسيحيين، تقدم فقرات العهد الجديد المتماثلة، ولقد كان هذا هو الجزء الأصلى من عمله، وهو الجزء الذى مازال يستشار إلى اليوم[1].

[1]See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism ,p, 140.Bruce M. Metzger of the New Testament, P, 113-114. Marvin R. Vincent, A

14 ــ جوثان سالومو سيملير Johann Salomo Semler :

لقد استمر ج. س. سيملير (1725م ــ 1791م) على تراث بنغل، مطوراً إياه على نحو أبعد، وهو لم يقم بعمل تحرير للعهد الجديد، ولكن كتاباته في النقد النصي، بالعناوين المتعادلة المدروسة بترو (1764 ــ 1767م) غنية جاذبة للانتباه إليه، لقد كان أول من رأى أن المخطوطات اليونانية حتى أقدمها قد نقحت، وبعد بعض التردد والخبرة انتهى إلى التمييز بين ثلاث تنقيحات أساسية للأناجيل: الإسكندرنانية، والشرقية (إنطاكية والقسطنطينية)، والغربية. كما أنه أدرك أن كل واحدة منها تحتوى على اختلافات من أقدم الموروث، ومع سيملير أضحت اختلافات قراءة العهد الجديد موضوعاً للدراسة التاريخية[1].

2 ــ المرحلة الثانية: التحول من النصوص المقبولة إلى أقدم نص إنشي (1770م ــ 1830م):

1ــ جون جاكوب كريسباخ John Jacob Griesbach :

وفى هذه المرحلة سوف نلحظ المقارنة الموسعة لثلاث مصادر للنص، وإصدار قوانين النقد، وسوف نرى أن هيمنة النصوص المتلقاة بالقبول والتسليم لم تسقط، ولكن هذا النص حُسِّنَ على نحو تدريجى، وأن هناك نمواً فى اتجاه النص الأقدم والأفضل، ويعد جون جاكوب كريسباخ 1745 ــ

[1] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism ,p, 141. Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, pp,92-93, Frederic G. Kenyon, Hand book to the textual criticism of the New Testament, pp, 280-281.

1812م علامة التدشين الحقيقية لهذه الحقبة[1]. فهو الذى وضع أسس كل العمل التالى على النص اليونانى للعهد الجديد[2].

وفى عام 1774م أصدر كريسباخ القسم الأول للعهد الجديد اليونانى، وقد رتبت فيه الأناجيل الثلاثة الأولى المتشابهة النظرة أو المحتوى أو الترتيب، أما الإنجيل الرابع وسفر الأعمال فقد ظهرا عام 1775م، وكذلك الجزء الذى يحتوى على الرسائل والأبوكالبيس. والمواد النقدية مستخلصة من ويتستين Wetstein، ولكنه أعد تحريرات مستقلة، ولم يتبن عدداً من القراءات الجديدة. والنص المتلقى بالقبول والتسليم، بينما لم يتبعه كلياً، اتخذه أساساً وقاعدة، ولقد أعد ترقيم قراءاته فى الهامش، مصنفة وفقاً لعائلات القرابة النصية[3].

ويمكن القول على نحو حقيقى أن النصوص النقدية بدأت بكريسباخ، الذى واجه ظروفاً نقدية تتمثل فى: كمية المواد العظيمة التى تجمعت وتكدست؛ فالعديد من المخطوطات والترجمات قد فحصت، ولكن هذا الفحص كان فحصاً جزئياً، فاقتراحات بنغل Bengel وبنتلى Bently المتعلقة بتصنيف المخطوطات لم يهتم بها وأهملت، ولم يزل هناك الكثير من التردد فى الارتحال عن النص المتلقى بالقبول والتسليم، وما قام به ويتستيين من تقليل لقيمة معظم الكراسات القديمة أخذ فى التأثير، وأضر على نحو واسع بمفهوم قيمتها، والمهمة التى كانت قبل كريسباخ هى تزكية نص الكراسات الأقدم، من

---

[1] See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, p, 69, http://www.whidbey.net/~dcloud,fbns/textual criticism.htm, 3/13/2001,pp.10-12.
[2]See, Bruce M. Metzger of the New Testament, P, 119.
[3]See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, pp, 99-100, Kurt Aland, the text of the New Testament, p, 9.

أجل تصنيف هذه النصوص، واستخدامها نقدياً وعلى نحو مناسب لاسترداد النص وإحيائه[1].

ولقد اقترح كريسباخ، فيما يتعلق بوجهة نظره فى المخطوطات القديمة، ثلاث عائلات لشهادات الأناجيل، وذلك على النحو التالى:

1 ــ الإسكندرنانية، وتشمل المخطوطات: C K L 1 13 33 69 والبوهرايريك Bohairic ، واقتباسات أوريجين، وايوسيبيوس Eusebius، وبعض الآباء الآخرين.

2 ــ والغربية: وتشمل كراس D ، والترجمات اللاتينية، والآباء.

3 ــ والبيزنطية: وتشمل A، ومخطوطات الحرف الإنشى المتأخرة، ومعظم مخطوطات الحرف الصغير المتصل. وهذه أقل رتبة من العائلتين السابقتين. ولقد حدد فى الرسائل البولسية عائلتين وميز بينهما: الإسكندرنانية والغربية، وإضافة إلى أدواته النقدية فقد أعطى قائمة بالقراءات مع الرموز التى تشير إليها، ورأيه فى درجة احتمال أن تكون قراءات أصلية[2].

ولقد وضع كريسباخ قوانينه النقدية على النحو التالى:

1 ــ ليس هناك قراءة يجب اعتبارها مُفضّلة، ما لم تكن مدعمة على الأقل ببعض الشهادات القديمة.

[1]See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, p, 101.

[2]See, J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual Criticism, p, 67, Frederic G. Kenyon, Hand book to the textual criticism of the New Testament, pp, 281-282.

2ـ كل نقد للنص يجب أن يلتفت إلى دراسة التنقيحات أو أصناف الوثائق، ليس الوثائق الفردية فحسب، بل التنقيحات يجب أن تؤخذ في الحسبان عند تحديد القراءات.

3 ـ القراءة القصيرة مفضلة على القراءة الطويلة. وهذا القانون يستند على ما هو معروف من اتجاه النساخ إلى تطويل النص، وتضمينه كل الملاحظات الهامشية والشروح ...إلخ، وهذا هو الطريق للحادث الصغير الخاص بالمرأة الزانية في يوحنا 8: 1ـ 11، والملاك الذي يحرك المياه في بركة حِسْدَا Bethzatha، يوحنا 5:4 التي انزلقت إلى النص. ولو أن القراءة القصيرة موجزة وغامضة أو جافة غير سائغة فنياً أو جمالياً، فليس ببعيد عن الاحتمال أن الناسخ يشعر من واجبه أن يملأ هذا الحذف أو أن يضيف بعض الكلمات؛ لكي يجعلها أقل غموضاً.

4 ـ القراءة الأصعب مفضلة على القراءة الأسهل، ولقد وضع هذا القانون لأول مرة بنغل Bengel ، فلدى بعض النساخ وجهة تغيير ما لا يفهمونه إلى ما يفهمونه، فالناسخ ربما تكون لديه مشكلة في اللحن أو بالاستخدام غير القياسي للكلمة، أو في العبرية، أو بأن يريد الترابط والاتصال، وبإيمان كامل حسن، يغير القراءة وفقاً لما يعتقد أنه أكثر وضوحاً، وربما من المرجح أن هذا يوضح التغيير الذي حدث في متى 1:6 من البر Righteousness إلى الصدقات Alms .

5ـ إن القراءة التي تبدو غريبة للوهلة الأولى، هي قراءة مفضلة على القراءات الأخرى، ولذا ففي كورنثوس الأولى 29:11 حذفت عبارة بغير استحقاق Unworthily بوساطة أفضل النصوص. وقراءة النص بهذا

الحذف، يظهر منها انطباع أولى أن الآية على نحو مطلق تثبت أن الذى يأكل ويشرب لا يميز جسد الرب، وبالتالى يجلب الحكم على نفسه، والصعوبة هنا تزول عندما تكون القراءة: الآكل والشارب يجلب الحكم على نفسه لو لم يميز جسد الرب. ومن المرجح أن الناسخ هو الذى قام بهذا التغيير[1].

ولقد أبان كريسباخ عن مهارة عالية وحصافة فى تقييم شهادات القراءات المختلفة، وعلى سبيل المثال حكمه المرتكز على شهادة اقتباسات الآباء والشهادة المترجمة، فى أن الشكل الأقصر للصلاة الربانية فى لوقا 11:3-4 قراءة مفضلة على نحو ملفت للنظر، ومؤكدة بعد ذلك بأعوام قليلة عندما نشرت قراءات كراس فاتيكنوس Codex Vaticanus ، ففيها كل المحذوفات المدعمة بالمخطوطات القديمة[2].

وأهمية عمل كريسباخ فيما يتصل بالنقد النصى للعهد الجديد بالكاد مبالغ فيها، فللمرة الأولى فى ألمانيا يجرؤ أكاديمى على التخلى عن النصوص المتلقاة بالقبول والتسليم Textus Receptus فى العديد من المواضع، وأن يطبع نص العهد الجديد فى الشكل الذى جلبته تحقيقاته. وعلى الرغم من أنه فى هذه الأوقات سمح كريسباخ لنفسه بأن قاد إلى الشرود والتوهان بولائه الميكانيكى لنظام التنقيحات، ونتاجه النصى ككل مميز بالحذر والصدق. ولقد نشرت تحريراته الأساسية فى لندن فى 1796 – 1806م، وفى ليبزيج Leipzig فى 1807 – 1803، والعديد من التحريرات نشرت بوساطة الطباعين فى انجلترا، وسكوتلاند، وأمريكا. ولقد كان تأثيره ممتداً على نحو

[1] See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, pp, 102-103. Bruce M. Metzger of the New Testament, P, 120.
[2] See, Bruce M. Metzger of the New Testament, P, 121.

أبعد، عندما تبنى عمله كأساس للتحريرات الصغيرة الموجزة التى صدرت فى القارة على يد سكوت Schott وكتاب Knapp وتيتمان Tittmann وهاهن Hahn وثيلى Theile[1] .

وإذا أخذ كريسباخ ككل فيمكن القول أنه ذروة كل الأعمال السابقة لدى بنغل وويتستين وسيملر، فمن هذا الأخير استعار كريسباخ نظرية التنقيحات الثلاثة: الإسكندرانية، والغربية والبيزنطية، وإسهامه الخاص كان فى التمييز على نحو أكثر وضوحا بين الشهادات بالنسبة لكل مجموعة، فلقد لاحظ على سبيل المثال أن نص الاناجيل فى كراس اسكندرنانيوس مرتبط بالعائلة البيزنطية، وفيما يتعلق بأدواته النقدية فقد جلبها من عمل ويتستين، مضيفاً إليها نتائج بحوثه.

ولقد أعطى اهتماما لاحتياجات الآباء الكنسيين والترجمات المبكرة، وأخيرا فقد استعان من بنغل بفكرة تصنيف الاختلافات وفقا لقيمتها، ولكن مرة أخرى اضاف لمسة أصلية، فعنده ليس نقل الاتفاق بين العائلات الأساسية للمخطوطات هى التى تحدد اختياره، ولكن على الأحرى القيمة الأصلية الداخلية للقراءات ، ومن هنا فلقد اعطى وقتا قليلا للتنقيح البيزنطى الذى وجده أقل جودة فى نوعه. ومن ناحية التطبيق، فلم يكن — على نحو حقيقى — حاسما جدا مع النصوص المتلقاه بالقبول والمسلم بصحتها Textus Receptus التى ابقى على القسم الأعظم منها، ولكن مع ذلك فإن نظريته تركت أثر فى تدمير الثقة بهذا النص — فى تاريخ متأخر نسبيا[2].

---

[1] See, Bruce M. Metzger of the New Testament, P, 121

[2] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism ,p, 142.

2– كرستيان فريدرش ماثاي Christian Friedrich Matthaei :

وبعد نشر التحرير الأول لكريسباخ، نشر العديد من الاكاديميين العديد من المقارنات التى ازدادت على نحو كبير، بما اتيح لهم من شهادة نص العهد الجديد من المخطوطات، والترجمات القديمة، واقتباسات آباء الكنيسة. ولقد قام كريستيان فريدرش ماثاى فى ريجا Riga عاصمة لاتفيا بإصدار تحرير للنص اليونانى مع الفولجاتا اللاتينية فى اثنا عشر جزءاً، فيما بين 1782 وعام 1788م، ولقد كان نصه المطبوع ذا قيمة قليلة، ولكن أدواته النقدية كانت ذات قيمة، وبالإضافة إلى مقارنة المخطوطات فى درسدن Dresden ،وليبزيج Leipzig، وجوتينجن Gottingen . ولقد جدّ فى طلب المخطوطات الكتابية واقتباسات الآباء التى جلبت إلى روسيا من جبل Athos، ولقد قام، على سبيل المثال، بمقارنة أربع وثلاثين مخطوطة للمحاضرات الأخلاقية والعظات الدينية ليوحنا كريسوستوم John Chrysostom على الأناجيل والرسائل البولسية[1].

وفى تحريره الثانى للعهد الجديد بدون الفولجاتا اللاتينية، فى ثلاث أجزاء فى الفترة من 1803 إلى 1807م، قدم ماثاى شهادة من حوالى ثلاثين مخطوطة إضافية، وتحريره يستحق الذكر، على أساس احتوائه على نحو ظاهر للمرة الأولى على شهادة من الترجمة السلافية للعهد الجديد، وفى ملحق تحريره لسفر الرؤيا أدرج عشرة مخطوطات سلافية فحصها بنفسه، ولقد أرضى نفسه، على أية حال، بمقارنة نص سفر الرؤيا فى تحريره الكبير للكتاب المقدس السلافى فى موسكو عام 1762م، بهذه الشهادة التى أعطيت

[1] See, Bruce M. Metzger of the New Testament, P, 121-122. Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism ,p, 142, Frederic G. Kenyon, Hand book to the textual criticism of the New Testament, pp, 282-283.

فى اللاتينية، والمقارنة التى صنعت ضد مخطوطة الفولجاتا اللاتينية فى موسكو، وهى كراس ديميدوفينيوس Codex Demidovianus[1].

3 – جوهان ليونهارد هوج Johann Leonhard Hug:

ولقد اقترح هوج نظاماً جديداً للتنقيحات فى كتابه: Einletung in die sdhriften des Neuen Testament، فى عام 1808م، باعتباره تصحيحاً لوجهة نظر كل من بنغل وكريسباخ، ووفقاً لرأيه، فإن النص فى حجم كراساته عموماً، تفسخ وانحل فى منتصف القرن الثالث إلى الشكل المعروض فى كراس بيزا Codex Bezea(D) للأناجيل، واللاتينية القديمة، والساهديك، وبعض الامتدادات فى الترجمة البشتية واقتباسات كليمنت الإسكندرى وأوريجين فى أعماله المبكرة، ولقد اعطى هوج هذا النص اسم التحرير العام Common Edition . ولقد افترض أن هذا النص مسلم فى ثلاث تنقيحات منفصلة فى منتصف القرن الثالث: واحد عند أوريجين وتبناها جيروم والثانى عند هيسكهيوس Hesychius والثالث عند لوقيان Lucion فى انطاكية وكلاهما أدانهما جيروم وأعلن البابا جيلاسيوس Gelusius انهما من الأبوكريفا ورؤيته أخذ بها مع بعض التحوير، بالذات رفضه التنقيح الأوريجينى بوساطة J.G.Eichhorn فى كتابه Eimleitung In Das Neue Vestament, 1827 ولقد ظهر أن النظرية لا أساس لها، على الرغم من أنها جلبت حقيقة التداول الواسع المبكر للنص الغربى[2].

---

[1] See, Bruce M. Metzger of the New Testament, P, 122.
[2] See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, p, 105. Bruce M. Metzger of the New Testament, P, 123. Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism ,p, 142.

4 – جون مـــارتين أوغســـطين ســـكولز John Martine Augustine Scholz:

وهو أحد تلاميذ هوج، ولقد كان رحالة ممتدا شاملا، وجمع فـــى رحلاتـــه كمية كبيرة من المواد الجديدة التى ظهرت فـــى كتابـــه "Curœ Criticœ In Historion Textus Evangeliorum" فـــى هايـــدلبرج 1820م، وفـــى Biblisch – kritische Reise فـــى ليبـــزيج 1823، وفـــى Novum Testamentum ، ليبزيج ، 1830م،و 1836م، ولقد كان عدد المخطوطـــات التى سجلت بواسطته فى المرة الأولى ست مائة وســـت عشـــرة مخطوطـــة ، والتى قارن بين ثلاث عشر مخطوطة منها ولقد كان مشهورا بدقته فى وصف المخطوطات التى كانت قبله، ولقد كانت كتاباته مرهقة جـــدا لأولئـــك الـــذين يتتبعون خطواته ويحققونها وعلى الأحرى يبطلون آرائه[1].

وعلى نحو متكرر يرحل سكولز عن النصوص المتلقاة بالقبول والتســـليم، ومع ذلك، وعلى نحو كلى يحفظها مُفَضّلة بالنسبة للفولجاتا، ففى العديـــد مـــن الفقرات التى اختلف فيها كريسباخ مع النصوص المتلقاة بالقبول، وعلى خلفية أن شهاداتها قديمة، فإن سكولز يتبع أكثر الوثائق حداثة فـــى شـــهادة العـــدد، وبالتالى يلتزم بقراءات النصوص المتلقاة بالتسليم والقبول[2].

ولقد قسم أولا الوثائق إلى خمس عائلات: اثنـــان إفريقيـــة (الاســـكندرنانية والغربية) والآسيوية، والبيزنطية، وكبريان، وأخيرا تبنى تصنيف بنغل، وأشار إلى أن النص الحقيقى يطلب فى عائلة القسطنطينية، مـــدعيا أن هـــذه العائلـــة

[1]See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, p, 106.
[2]Ibid, p, 107.

كانت دائما ممثلة للنص الرسمى الذى أصبح متوارثا فى كل مكان فى الكنيسة اليونانية، هذا النص حفظ بدون أى تخريب جدى قبل أن تصبح القسطنطينية كرسى الامبراطورية ولقد استبقيت نقاوته عموما فى القرن الرابع، وحفظت ونقلت إلى بطريركية القسطنطينية. ووفقا لتصنيفه فإن العائلة الاسكندرانية تشمل أغلب المخطوطات القديمة، واللاتينية القديمة وفولجاتا جيروم، والبيزنطية. والقسطنطينية سوف تشمل المخطوطات المتأخرة عموما، قسم للسريانية القديمة، والسريانية المتأخرة، والقوطية والجورجية والترجمات السلافية، وبالتأكيد الآباء من القرن الرابع وما يمكن أن يتضمن نظام كريسباخ للعائلة الغربية فى العائلة الاسكندرانية، وبتحقيقه يفضل القسطنطينية أو البيزنطية التى هى وفقا لكريسباخ نتاج للغربية والأسكندرانية[1].

لقد وقع سكولز فى أخطاء بادعائه أن النص القسطنطينى هو النص المعيارى، فالفحص بعناية سوف يوضح النقيض – تقريبا – من سلم وافترض من وجود نص معيارى هو نص القسطنطينية، فلقد أوضح Scrivener أن أكثر النسخ حداثة لا تحتوى على النص الرسمى متماثلا ومطردا. وعلى أية حال فإن جهود سكولز تتمثل أساسا فى اكتشافاته للمخطوطات والقسم الأكبر من هذه الوثائق هو أول من سجله فى قوائمه واستشاره، ولكن قراءاته لم تظهر فى جميع الاختلافات وانجذاب نصه باتجاه النصوص المتلقاه بالقبول جعله شعبيا مع نقد محافظ متردد فى نتائج كريسباخ. وأخيرا فى عام 1845م سكولز تراجع عن تفضيله لنص القسطنطينية، وأعلن

[1]Ibid, p,107, Frederic G. Kenyon, Hand book to the textual criticism of the New Testament, pp, 284-286..

لو أن هناك تحرير لعهده اليونانى الجديد، فإن لابد من أن يفضل القراءات الإسكندرنانية والتى جعلها فى الحاشية.

وعلى أية حال فإن هذه الاعوام من 1770 إلى 1830م، كما يقول C. R.Gregory كان الجدل فيها بين المناصرين للنصوص المتلقاة بالقبول والمسلم بصحتها، الذين يفضلون صدق الشهادات القديمة. وهارووود Harwood فحسب هو الذى رفض التسليم بها، ورفض أن يكون ذلك باديا للعيان أو أن يلوح بذلك. والآخرون بما فيهم كريسباخ أوضحوا عدم جدوى النصوص المسلم بصحتها كأساس لبناء النص وعند هذه النقطة فلابد من أن نقول وداعا للنصوص المسلم بصحتها، دونما أسف أو اعتذار. إن هناك فجر يوم جديد، ذلك اليوم الذى يبحث فيه عن النص القديم بدون عوائق من تقاليد العصور المتأخرة[1]. وهذا ما سوف نتناوله فيما يلى.

المرحلة الثالثة: جهود إحياء النص، والصراع لأجل النص النقدى، وسقوط النصوص المسلم بصحتها (1830 – 1932م):

على نحو حقيقى، فإن النقد النصى للعهد الجديد بدلاً من أن يصبح تصنيفاً بسيطاً للمخطوطات، أضحى دراسة علمية. وتقسيم المخطوطات إلى مجموعات لم يكن لجلب بعض الوضوح فحسب إلى الارتباك العام للوثائق والفوضى والحيرة فيها، فلقد كان كذلك الخطوة الأولى نحو بناء تاريخ للمخطوطات الموروثة، وهى الخطوة التى لم تقد إلى نتائج حقيقية ملموسة، لوقوفها، فحسب، عند تنقيح مواضع فى النصوص المسلم بصحتها، لأجل مقاومة أن يحل بدلاً منها نص أقدم وأحسن، ومع ذلك فقد كانت خطوة لها

[1]See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, p, 109.

أهمية عظيمة، ففيما بعد اتخذت أساساً واسعاً مع إسهامات إضافية للاكتشافات الحديثة[1].

وبالفعل فخلال هذه الفترة الثالثة اتجه المؤلفون الذين كانت إسهاماتهم لهـا أهمية فى تاريخ النقد النصى، فى اتجاه أن يحلوا محل ما هو فوق النصـوص المسلم بصحتها، كما ذهبوا إلى إعادة بناء تاريخ نص المخطوطات مستخدمين تصنيفاً أكثر علمية للاختلافات، ولقد كانت إعادة البناء هذه هدفاً لهم جميعـاً، على الرغم من الاختلاف الكبير فى نظرياتهم حول تاريخ النص[2].

لقد كان الاهتمام العام تأسيس نص يكون قريباً بقدر ما هو ممكـن للـنص الأصلى، بمساعدة الأسس النقدية، وبنهاية القرن التاسع عشر أضحى الـنص المحايد المشـهور Neutral Text لويسـتكوت Westcott وهـورت Hort يعتقد بأنه هذا هو النص، إلى حد أنه أصبح موقرا مبجلا، على أسـاس أنهـا نصوص مقبولة متلقاة بالقبول والتسليم. وفى العقود الثلاثة الأولى من القـرن العشرين، أنتجت البحوث الحديثة فقد النص المحايد لخلفيته، إنه ليس أكثر من مّسَلَّم، مع نفى الحماسة العفوية التى كانت من قبل، ولقد وجدت قراءات جيـدة غالباً فى مكان آخر؛ ولذا فإن هذا العصر شـهد سـقوط النصـوص المسـلم بصحتها، وانتصار النص النقدى، ولكن الصورة الحقيقيـة للأحـداث كانـت مربكة على الأقل[3].

وعلى الجملة، فهناك حقبة جديدة بدأت عام 1831م، وفيها للمـرة الأولـى بُنِى النص مباشرة من الوثائق القديمة، دون تدخل من تحرير مطبوع، وعندها

[1] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism ,p, 145.
[2] Ibid.
[3] Ibid ,p, 146.

كانت المحاولات التنظيمية تحاول أن تستبدل المنهج العلمى بالاختيار الاعتباطى فى التمييز بين القراءات المختلفة[1].

1 – كارل لخمان Carl Lachman:

لقد كان كارل لخمان لغوياً، وليس لاهوتياً، وهو أول من أقام مخاصمة حقيقية للنصوص المسلم بصحتها وطرحها جانباً، وعلى نحو موجز فهو منجز ومتمم لهدف بنتلى Bently: تأسيس نص العهد الجديد على أساس أقدم المخطوطات اليونانية، وتلك الفولجاتا، دون اعطاء اهتمام للتحريرات المطبوعة[2].

وفى التحرير الأول للعهد الجديد الذى ظهر عام 1831م، قام بالإشارة إلى مقالته بعنوان Rechen Schaft Uber Und Krittiken Seine Ausgabe Neuen testaments فى Theologische Studien عام 1830م، لشرح الأسس النقدية التى سوف يتبعها، وبالنسبة للمناقشة النظرية فى مقالة المنفصل، فقد كان هناك خطأ فى المنهج، قام بتعويضه فى التحرير الثانى 1842 ت 1850م، والذى شمل تفاصيل المقدمة، ونص الفولجاتا، والإشارة إلى مصادر القراءات المفضلة لديه[3].

ولم يضع لخمان لنفسه هدفاً طموحاً، فلم يكن الهدف لديه أن يجد القراءة الأصلية أو حتى الأقدم، ولكن أن يحدد فحسب من كل القراءات القديمة القراءة

[1]See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, p, 110.

[2]See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism ,p, 146. , Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, p, 110. Bruce M. Metzger of the New Testament, P, 124, Kurt Aland, the text of the New Testament, p, 11.

[3] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism ,p, 146, http://www.whidbey.net/~dcloud,fbns/textual criticism.htm, 3/13/2001,pp, 12-13.

الأكثر انتشاراً فى القرن الرابع، ولقد كان عزمه أن يقدم نصاً متوسطاً، يمكن أن يستخدم كنقطة بداية لبحث أبعد، وكان منهجه حاسماً، فأولاً: أخذ النص الذى كان مستخدماً فى الكنائس الشرقية فى عصر جيروم، عندما كان استخدامه غير منتظم، وذلك عندما التقى بقراءات مختلفة، وقد اختار نصه الذى يتفق مع أكثر الوثائق الرسمية من إفريقيا وإيطاليا، ولو أن هناك عدم اتفاق، فمن الممكن أن يضع كلمات غير مؤكدة بين قوسين، والاختلافات فى الحاشية، والاستثناء الوحيد فى هذا النظام كان مع النصوص المسلم بصحتها، التى كانت قراءاتها تبعد إلى آخر العمل[1].

ولقد وضع لخمان مجموعة من القواعد لتقيم الأهمية المقارنة للقراءات:

أولاً: ليس هناك توثيق أفضل من أن كل النصوص تكون متفقة.

وثانياً: الاتفاق يكون أقل شأناً لو أن جزءاً من النصوص صامت أو به خلل أو عيب.

وثالثاً: دليل القراءة، عندما تكون الشهادات مختلفة الأقاليم، أعظم من شهادات بعض المناطق المخصوصة التى تختلف عنها بإهمال أو ميل إلى غرض.

ورابعاً: الشهادات يجب النظر إليها، على أساس الشك المتوازن وعندما تكون تلك الشهادة من مناطق واسعة، منفصلة تعارض الأخرى المتساوية الاتساع جزئياً.

وخامساً: القراءات غير المؤكدة، هى تلك التى تحدث على نحو اعتيادى فى أشكال مختلفة فى مناطق مختلفة.

---

[1] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism ,pp,146-147, New Catholic Encyclopedia, bible, Vol, 2, p, 366.

وسادساً: القراءات التي تكون النصوص التي يستشهد بها عليها ضعيفة، هي تلك التي لم توثق رسمياً، وعلى نحو منتظم في نفس المنطقة[1].

ويمثل تحرير لخمان عملاً عظيماً، ولقد نوقش العمل في نمط جائر، ولا يعني هذا القول أنه كان خالياً من الأخطاء أو أنه كان كاملاً، فأدواته النقدية متوسطة، وهناك أخطاء في المقارنات أو مقارنات مشكوك فيها، والترجمتان السريانية والقبطية أهملتا، والاقتباسات من آباء الكنيسة غير كافية، ولقد أسس النص على أساس هزيل ضيق، وأحياناً على مخطوطة أو مخطوطتين، مثل كراس إسكندرنانيوس Codex Alexandrinus،ومنهجه كان كذلك قاسياً جداً، وعلى أساس أنه لغوى كلاسيكى، نسى أن العهد الجديد أكثر من عمل كلاسيكى، فهناك العديد من الاختلافات المتعمدة، وبالتالى أعطى القليل من الاهتمام للدليل الداخلى، مع ذلك كان رائداً بارعاً، إن رفضه الشجاع للنصوص المسلم بصحتها، والأهمية التى أعطاها لأقدم الشهادات، وعلى نحو خاص الفولجاتا، واستخدام المناهج النقدية فى تأسيس نص العهد الجديد، هذه كلها أسباب وافية، لكى يكون اسمه مذكوراً[2].

<u>2 ـ فريدرش قسطنطينين تشيندروف Friedrich Constantine Tischendrof :</u>

إن اسم تشيندروف أحد الأسماء المشهورة فى تاريخ النقد النصى، وهو أمر له ما يبرره، فلقد أهدى حياته كاملة للدراسة، ففى فترة مبكرة من عمره سافر إلى كل مكان فى أوربا والشرق، يبحث عن المخطوطات الجديدة، ولقد

[1]See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, p, 112, Frederic G. Kenyon, Hand book to the textual criticism of the New Testament, pp, 287-288.

[2] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism ,p, 147.

كان محظوظاً، فمن المخطوطات الإنشية حصل وحده على عشرين مخطوطة، من بينها كراس سيناتكوس المعروف، والتي قام بتحرير نصها، ونشر للمرة الأولى ثماني عشرة مخطوطة ذات قيمة عظيمة، مثل كراس فاتيكنوس، وكراس إفريميي، وكراس كلارومونتيوس، وهو أول من قارن الاختلافات في ثلاث وعشرين مخطوطة إنشية أخرى[1].

إن أهم وأعظم إسهاماته التي تعود شهرته إليها، هي التحريرات الثمانية لنص العهد الجديد، والتي أعيد طبع معظمها عدة مرات، وفي الثلاثة الأولى 1841 – 1842م رحل على نحو سطحي فحسب عن نص لخمان. وفي الأربعة التالية يظهر أنه أخذ خطوات إلى الوراء، مقترباً ناحية النصوص المسلم بصحتها، ولكنه في الأخيرة Editio Octava Maior تميزت وجهة نظره على نحو راديكالي، واقترب فيه من متابعة كراس سيناتكوس، التي حررها في غضون 1859 – 1862، وأدواته النقدية في التحرير الثامن، ذلك التحرير الذي يكون مقصوداً عندما يكون الحديث عن العهد الجديد لتشيندروف، لا تزال إلى اليوم لا مفر منها للنقد النصي للعهد الجديد، وفيما يتعلق باقتباساته من الآباء على وجه الخصوص، فليس هناك شئ كامل، مثلما كان في السابق[2].

[1] Ibid , p, 147.Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, pp, 117-120, Frederic G. Kenyon, Hand book to the textual criticism of the New Testament, pp, 288-289..
http://www.whidbey.net/~dcloud,fbns/textual criticism.htm, 3/13/2001,p,13.

[2] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism ,pp,146-147, New Catholic Encyclopedia, bible, Vol, 2, pp, 366-367, Kurt Aland, the text of the New Testament, p, 11.

ولقد وضع تشيندروف مجموعة من الأسس والمبادئ فى صياغة نصه، بعضها طرحه بقوة كريسباخ وآخرون:

أولاً: إن النص يجب أن يطلب من الشهادة القديمة، وخصوصاً من المخطوطات اليونانية، ولكن دون إهمال أو استخفاف بشهادات الترجمات والآباء، وبالتالى فإن بنية النص لا بد من أن تنبثق من الشهادات نفسها، وليس مما يسمى بالتحرير المسلم بصحته. ومغزى هذه القاعدة التى تضمنها أساس لخمان، الإذعان العام والتسليم بذلك، والعمل العام التطبيقى على أساس مبدأ تشيندروف الصارم ، سوف يكون معقداً ومربكاً؛ بسبب هذه المدى الواسع الذى أعطاه لما يعرف باسم " أقدم المخطوطات اليونانية" ، ولذا، وبسبب من هذا المصطلح، شمل الوثائق من القرن الرابع إلى حوالى القرن التاسع، والوثائق المتأخرة لهذه الفترة من المرجح أنها تعرض قراءات تشبه تلك النسخ الحديثة. وعلى أية حال، فقد أعلن تشيندروف أن الوثائق من القرن الرابع وحتى القرن التاسع نص أقدمها هو الأعظم، ويؤكد بتعزيز شهادات الآباء والترجمات، ولا ينبغى أن يرفض حتى لو أن قراءة معظم أو كل النسخ الحديثة مختلفة مغايرة[1].

وثانياً: القراءة الخاصة الغريبة تماماً بالنسبة لوثيقة قديمة أو أخرى قراءة مشكوك فيها ومشبوهة، حتى لو كانت مدعمة بوثائق يبدو أنها توضح أنها أصلية فى تنقيح لرجل مثقف. ولقد أوضح هذا على نحو خاص فى الأناجيل،

[1] See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, p, 126, Frederic G. Kenyon, Hand book to the textual criticism of the New Testament, , 290.
http://WWW.earlham.edu/~seidti/iam/text-crit.html " textual criticism" 3/13/2001, p, 1.

عندما نلتقى بالعديد من المخطوطات الإنشية التى يظهر إهمالها فــى التســليم بالقراءة فى النص على أساس نص مخطوطة واحدة، ما لم تكن هذه القــراءة موثقة ومؤيدة ببعض المقاييس، والمثال على هذا نجده فــى مــرقص 22:2، عندما قرأ تشيندروف:"The Wine perisheth and skins"، "الخمر تتلــف والقرب " للقراءة المسلم بصــحتها:" The Wine is spilled and skins "، " الخمر تراق والقرب تتلف "، والقراءة السالفة تعتمد على نــص "B "، ولكــن تشيندروف رفض أن يتبناها بناءً على هذا النص وحده[1].

وثالثاً: القراءة المدعمة بشهادة ينبغى أن ترفض، إذا ظهر أنها انبثقت عــن أخطاء النساخ. وهنا لا بد من التركيز بعناية على ما إذا كان الخطــأ الظــاهر من النقل، فلن يوضع جانباً بوساطة وزن دبلوماسية الشهادة ولباقتها، ومن هنا فإن تشيندروف يعتقد أن القراءة فى متى 25:16، يجــب أن تكــون "جنــى" "made" بدلاً مــن " ربــح " " gained "، ولكــن كــل مــن تــريجيللس Teregelles ، وويستكوت Westcott، وهورت Hort، قد احتفظــوا بهــذه القراءة gained على خلفية تدعمها بأفضل وأغلــب المخطوطــات القديمــة، وتشيندروف نفسه سلم بهذا غالباً بشك فيما إذا كان خطأ النقل حقيقياً[2].

ورابعاً: الفقرات المتماثلة، سواء فى العهد القديم أو فــى العهــد الجديــد، وخصوصاً فى الأناجيل الثلاثة الأولى المتماثلة، شهادات هذه لا بد أن تكــون مُفضَلة، حيث لا يوجد انسجام دقيق محكم لهذه الفقرات المتماثلة، إلا إذا كانت هناك أسباب مهمة للتناقض والتعارض، إن ميل بعض النســاخ إلــى جلــب

[1]See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, pp, 126-127.
[2] Ibid, p, 127.

الفقرات أو المقاطع المتماثلة من الأناجيل المختلفة فى انسجام وتلائم أمر ملاحظ، فليس هناك من شك فى تشجيعه باستخدام الانسجام والتلائم، الذى أحدثه رجل مثل تاتيان Tatian[1].

وخامساً: إن القراءات الأكثر أصلية وأساسية، لا بد أن يقع عليها الاختيار، ففى القراءات المتعارضة، القراءة التى يجب اختيارها، هى تلك التى تميل ،من وقت لآخر، إليها الأخر، أو التى يظهر أنها تتضمن العناصر الأخرى، وهذا الأساس مسموع، ولكن استخدامه ليس سهلاً فى كل الحالات، وعلى الارجح يعتمد على إحساس الناقد الفردى[2].

وسادساً: إن القراءة الأكثر تميزاً، هى القراءة التى يجب اختيارها، فالقراءات التى تستبقى أو يحافظ عليها، هى تلك القراءات التى تتفق مع العهد الجديد اليونانى، أو مع الأسلوب المخصوص بكل كاتب على نحو فردى، وهذا ربما يكون مسلماً به فيما يتعلق بالأسلوب الخاص بكل كاتب، ولكن القاعدة التى صيغت بوضوح على افتراض أن الكتاب اليونان، كانت لهم لغتهم المستقلة، وهو افتراض يواجه تحدياً قوياً على يد بعض الأكاديميين المحدثين فى دراسة نص العهد الجديد، وإلى أن تكون هذه الفردية مقررة وراسخة، فإن من الأمور المبتسرة إعلان صحة قاعدة تشيندروف[3].

[1]Ibid, pp, 127-128., http://WWW.earlham.edu/~seidti/iam/text-crit.html " textual criticism" 3/13/2001, p, 1.

[2] See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, p, 128, http://www.earlham.edu/~seidti/iam/text-crit.html " textual criticism" 3/13/2001, p, 1.

[3] See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, p, 128.

والحقيقة أن النص فى ذاته ليس مهماً جداً، فتشيندروف، على نحو أساسى، ليس لديه أسس ثابتة لعمله، لقد كان متحمساً، ومستكشفاً محظوظاً، ومحـــرراً نشطاً ويقظاً، وجامعاً متوقداً للاختلافات، ولكن ليس لديه عقل نقدى بـــالمعنى النقدى الحقيقى، بصفة عامة، فلقد استمر على التقليد الموروث الـــذى أسســـه لخمان، معطياً التفضيل والأولوية لأقدم النصوص اليونانيـــة، ولكنـــه أعطـــى عناية ضئيل لتصنيفها إلى عائلات، ولقد ظهر بالفعل أنه يفقد الثقـــة فـــى أى نظرية حول تاريخ النص، مفضلاً الثقة فى حكمـــه الخـــاص للتقريـــر بـــين الاختلافات المبكرة العديدة، ولم يكن محظوظاً دائمـــاً بتـــأثره بالمخطوطـــات المتأخرة التى درسها، وفى تحريره الأخير خزن الكثير جداً مما يتصل بكراس سيناتكوس[1].

وأخيراً يمكن القول بأن تشيندروف لم يسهم على نحو حقيقى فـــى تحســـين وتطوير منهج النقد النص للعهد الجديد، وفى الحقيقية فقد أدخل عناصر مرنـــة إلى نظام من كان قبله، بإفساح مجال أكثر للنقد الداخلى، إن الاستحقاق يعـــود إليه باكتشافه وتحريره لشهادات جديدة للنص، وفوق ذلك كان رجلاً متقفاً، إنه رجل الاختلافات[2].

3 – صموئيل بريدو تريجيلليس Samuel Prideaux Tregelles:

وهو يعد واحداً من أكبر ثلاث خبراء معاصرين فى نص العهد الجديـــد، وتوضيحه لمعالم تحرير نقدى لنص العهد الجديد اليونانى، أضحى ملحقاً لسفر الرؤيا المترجم من أقدم نص يونانى. وفى عام 1854م ظهر وصـــفه لـــنص العهد المطبوع، باعتباره شرحاً لمبادئه النقدية. وفى عام 1856م كان : مدخل

[1] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism ,pp,148.
[2] Ibid ,pp,148.

إلى النقد النصى للعهد الجديد الذى أسهم به فى التحرير العاشر لمدخل هورن Horn، وفى عام 1857م نشر القسم الأول من عهده الجديد اليونانى بعنوان: The Greek Testament edited from ancient authorities with Latin Version from the Codex Amiactinus. وفى القسم الثانى إنجيل لوقا وإنجيل يوحنا، وتبعهما فى عام 1861م سفر الأعمال والرسائل الكاثوليكية، وفى عام1869م الرسالة الثانية إلى تسالونيكى، ونشرت بعد ذلك الرسائل المتبقية. أما الأبوكالبيس فقد نشرت من أوراقه على يد اثنين من أصدقائه فى عام 1872م، بنص فيه ما يزيد فى الاختلافات على مائتى موضع عن تحرير 1844م[1].

وعهده الجديد يحتوى على مجموعة كبيرة من القراءات اليونانية والسريانية، غالباً ما كانت نتيجة لمقارناته الخاصة ــ بالإضافى إلى قراءات الترجمات المصرية، والإثيوبية، والأرمينية، والآباء اليونان حتى اوسيبيوس Eusebius، والآباء اللاتين: ترتليان Tertuallian، وكبريان Cyprian وهيلارى Hilary، ولوكيفر الكاجليارى Lucifer of Cagliari، وبريماسوس Primasius. ولقد حرزت الأناجيل قبل اكتشاف كراس سيناتكوس، وقبل الدراسات المتأخرة لتشيندروف على " B "، ونقص هذين المصدرين كان سبباً فى العديد من عدم الاتفاق مع قراءات تشيندروف، ولقد كانت مقارنة المخطوطات عند تريجيلليس شاملة جداً، ولقد كان وفياً بحماسة عظيمة للآباء، وعمله النقدى مميز بالتدقيقات المطلوبة[2].

[1] See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, pp, 130-131.
[2] Ibid, pp, 131-132.

ولقد وضع تريجيلليس ذلك المنهج الذى يعرف باسم " النقد المقارن "، ذلك المنهج الذى يبحث عن تحديد القيمة المقارنة، ويتتبع سير العلاقات المتبادلة بين كل النصوص، التى يرتكز عليها النص الأصلي للعهد الجديد، ولقد تجاهل النص المقبول المسلم بصحته، وأغلب مخطوطات الحرف الصغير المتصل، وأسس نصه على أقدم المخطوطات الإنشية والترجمات إلى القرن السابع والآباء القدماء، ولقد كان مدى النصوص القديمة لديه أوسع من لخمان، ولقد أنكر تماماً العائلات المعروفة للوثائق على أساس تميزها، ولكنه سلم بصنفين للنص يمكن التعرف عليهما: الإسكندرانى، والقسطنطينيى، على الرغم من أن بعض المخطوطات من الممكن أن تميز عن "الاسكندرنانية " على أساس أنها غربية[1].

ولقد وضع مجموعة من المبادئ والأسس النقدية: القراءات القديمة المثبتة على حدة من المخطوطات موجودة فى أمثلة مكررة فى القليل من النسخ الموجودة المتبقية. هذا القليل ، النص الذى أثبت أنه قديم، يشتمل على بعض، وأحياناً، على العديد من أقدم المخطوطات الباقية والموجودة بالفعل.، وفى بعض الحالات يكون توثيق القراءة القديمة موجوداً، ولكن فى مخطوطة أو مخطوطتين، ولكن هذه هى أقدم فئة للنص. وفى بعض الحالات فإن التصديق على القراءة القديمة وتوثيقها، يكون موجوداً، ولكن من مخطوطة واحدة أو مخطوطتين، ولكن أغلبها ينتمى إلى الفئة القديمة للنص، والمخطوطات التى وجدت بوساطة الاستقراء محتوية على النص القديم، تكون سماتها شهادة يجب

[1] Ibid, p, 132, Frederic G. Kenyon, Hand book to the textual criticism of the New Testament, pp, 291-292..

التركيز عليها فى المواضع الأخرى، فشهاداتها تستحق وزناً مخصوصاً.وفيما يتصل بالترجمات، فإن اتفاق ترجمتين فى القراءة ، يمنع فرض أن القراءة تكون عرضية للنقل أو للترجمة، وهذا التماثل أو الانسجام مع المخطوطات نتيجة للظروف الاتفاقية أو التغيير الاعتباطى، وعندما تكون الترجمات كثيرة، فإن توازن الاحتمالات يكون مقنعاً إلى حد بعيد. وفيما يتصل باقتباسات الآباء، فعلى الرغم من تحديثها لتناسب النص اليونانى، الذى اعتاده النساخ، ومع ذلك فعندما تكون القراءة، لا يمكن تبديلها بدون كل التغييرات النصية لملاحظاتهم، أو عندما يعبرون عن شهاداتهم بأن هذه القراءة موجودة، فى مثل هذا المكان، وهذا لا يحتاج إلى الشك فى نسخهم، ولو أننا وجدنا قراءة الآباء القدماء تتفق مع الشهادة المبكرة فى معارضة تلك القراءة المتأخرة[1].

ولقد وضع تريجيلليس مجموعة من المقترحات فى عهده الجديد:

1ــ النص المعطى والمتفق عليه على نصوص أقدم المخطوطات، والترجمات، وبمساعدة الاقتباسات القديمة، إلى الوقت الحاضر، كلما كان ذلك ممكناً، هو النص الشائع المسلم بصحته فى القرن الرابع، بما يدعمه من نصوص، وبما يعارضه، فهو النص المتفق عليه أو المعطى.

2 ــ فى الحالات التى نجد فيها الأدلة تنقلنا إلى أقرب عصر للرسل، فإن استخدام التاريخ لهذا السبب لا بد من تحمله.

3 ــ فى تلك الحالات التى تكون فيها أقدم الوثائق متفقة دون شك فى أخطاء النقل: تقرير القراءة المدعمة، ولكن ليس لأتباعها وإعطائها أساساً على قراءة أخرى مفضلة.

[1] See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, pp, 132-133.Bruce M. Metzger of the New Testament, Pp, 127-128.

4 – فى كل الأحوال التى فيها على وجه الإجمال شك: تقرير الشهادة المناقضة على نحو واضح، وبالتالى الاقتراب من النص الحقيقى.

5 – ولكى تكون القراءات المختلفة فى كل مخطوطات الحرف الإنشى والترجمات القديمة صحيحة جداً، لا أن يكون واضحاً ما تملكه القراءات القديمة، مهما تكن، من نصوص قديمة. وذلك بالإضافة إلى الاقتباسات الأفضل أهمية لأقدم الآباء بما فيهم اوسيبيوس Eusebius ، والمواضع التى أشير إليها فى النص الشائع، والتى ترحل عن القراءات القديمة[1].

4– النظرية النقدية لدى بروك فوس ويستكوت Brooke Foss Westcott، و فيتون جون أنثونى هورت Fenton John Anthony Hort:

إن النظرية النقدية لدى كل من ويستكوت وهورت تشكل الأساس الفعلى لكل الأعمال التالية فى النقد النصى للعهد الجديد، وعلى الرغم من أن كلاً من عمل الدارسين المعاصرين، والنصوص المكتشفة حتى ويستكوت وهورت قد أحدثا تعديلاً فى مبادئهم وأسسهم، فلقد كان عملهم أساسياً وجوهرياً إلى حد بعيد[2].

ولقد عمل ويستكوت وهورت معاً لحوالى ثلاثين عاماً تقريباً، قبل نشر كتابهما: The New Testament in the original Greek فى جزأين، فى لندن 1881م. والأول منهما يحتوى على النص، ولكن دون أية أدوات نقدية، وهناك بعض الاختلافات فى الحاشية، وفى الخاتمة وصف مختصر للمنهج المتبع. والجزء الثانى، وهو عمل هورت، فى قسمين: مدخل إلى النقد النصى

[1]See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, pp, 134-135.

[2]See, J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual Criticism, p, 72.Bruce M. Metzger of the New Testament, p, 129.

للعهد الجديد، والعناصر الجديدة للنص التى أخذت من التاريخ، وملحق شروح أكثر تفصيلاً على عدد كبير من الاختلافات، التـــى رفضـــت و لهـــا بعـــض الأهمية. وعلى الجملة فهو عمل فى النقد أفضـــل منـــه فـــى ســـعة المعرفـــة والإطلاع. إن المواد التى جمعها مل **Mill** ، ومهدت الطريق لبنغل **Bengel** ومهدت طريق الأبحاث الناجحة لتشيندروف، هى أيضاً التى مهدت الطريـــق لويستكوت وهورت، وبمعنى ما فقد حددت محتويات عملهما[1].

ومن ناحية منهجية فقد بدأ هورت فى "المدخل" بما يسميه الدليل الـــداخلى للقراءات، ذلك الدليل الذى يتعامل مع الاختلافات كل على حدة، وينتهى فـــى آخر الأمر إلى اختلافين أو أكثر، وينظر إليهما على أنهما أكثر احتمالاً، وهذا الدليل الداخلى على نوعين، لا يمكن التمييز بينهما، وهو يتصل بمـــا يســـمى بالاحتمالات الجوهرية الحقيقية: الإشارة إلى المؤلف أو ما يعرف باحتمـــالات النقل، كما يتضمن الإشارة إلى النساخ. وفيما يتصل بالأمر الأول فإنه يتساءل عما كتبه المؤلف على الأرجح. وفى اللجوء إلى الثانى نسأل عن الأرجح الذى بدا للنساخ أن يكتبوه. وعندما تكون احتمالات النقل والاحتمالات الجوهريـــة، الدليل الداخلى للقراءة فى تناقض وصراع، فإنه يكون الحكم هنا إلى ما يسميه هورت " الميل الملاحظ للنساخ العاديين" أكثر مما نتخيل أن المؤلف الأصلى قد كتبه[2].

---

[1] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism ,pp,149, New Catholic Encyclopedia, bible, Vol, 2, p, 367, Frederic G. Kenyon, Hand book to the textual criticism of the New Testament, pp, 297.
[2] See, Bruce M. Metzger of the New Testament, pp, 129-130, Kurt Aland, The text of the New Testament, p, 15.

ومن أجل تجاوز العجز الفطرى العزيزى فى الاجـراءات التـى ترتكـز فحسب على الدليل الداخلى للقراءات، فإن النقد النصي يجب عليه أن يفيد مـن وثائق الدليل الداخلى عندما يكون وزن الدليل فى الحالات الفردية يحرز ثقـة ويزداد بالتركيز سواء على الشهادات الجديرة بالثقة والاعتماد، وبالتالى فبـدلا من البدء بالمحتوى بتقييم قراءة بعد أخرى، كل واحدة بمعزل عن الأخـرى، فإن النقد يجب عليه أن يجمع كل المعلومات بالنظر إلى سـمة المخطوطـات الفردية . ولو وجد أن مخطوطة تدعم قراءة معينة باستمرار تلك القراءة التى توصى نفسها باعتبارها قراءة أصلية على أساس الاحتمـال، فمـن الطبيعـى تفضيل قراءتها فى الحالات الأخرى، عندما يكون الدليل الداخلى ليس واضحا على نحو كاف للتقرير، ولقد لخص هورت هذه النقطة : معرفة الوثائق يجـب أن تسبق الحكم النهائى على القراءة[1].

والخطوة التالية تتضمن فحص علاقات الشهادات بعضها بالبعض الأخـر، فالمخطوطات من الممكن أن تجعل فى مجموعات، ويركز عليها مـن جهـة أنسابها وعلى سبيل المثال لو أن عشرة مخطوطات ، منها تسـع مخطوطـات تتفق فى معارضة واحدة ، وهذه التسع لها أصل عام فإن الحسـاب العـددى للتفوق لا لشئ . أن أوضح الشهادات هى تلك التى تتبع فيها الشهادات حضور القراءة المدمجة، وهذا يعنى أن هذه القراءة نشأت من تركيب عناصر، كانت موجودة فى السابق فى مخطوطات منفصلة، وهنا فإن هورت يعلن مبدأ أخـر للنقد كل الاستردادت والإحياءات الموثوق بها للنصوص المخربة، توجد فـى دراسة تاريخها، وذلك من خلال الصلات التى تربط بين العديد من الوثـائق،

[1]See, Bruce M. Metzger of the New Testament, p, 130.

وهنا يركز هورت على الدليل الداخلي للمجموعات الذي يقع، بمعنى ما، فـــي موقع وسط بين الدليل الداخلي للوثائق ودليل الانساب، فهو يســتخدم الســمة العامة للمخطوطة المفترضة أو المعطاة بملاحظة ما تدعمه من قراءات أو ما ترفضه منها، والتي ترتكز على التقييم السابق لســمات محتويـــات الشـــهادات المعطاة، ومن هنا يمكن لنا تحديد وتقييم علاقات المجموعات[1].

وصلاحية الاستدلال المرتكزة على هذا الاجراء، تعتمد على دليل الانساب الذي يتضمن: اشتراك القراءة يقتضي حتما اشتراك الأصل. وبالتالي فإن قيمة مجموع الشهادات يساعد بدوره النقد في أن يتخذ القراءة في تلك الحالات التي يكون فيها اختلاط السلف الأعلى للمخطوطات، ويضع صعوبة في رسم شجرة العائلات[2].

إنه عندما نواجه القراءة المختلفة في النص، فرد الفعل الغريزي قبول هـــذه القراءة التي تبدو طبيعية جداً لمناسبة المحتوى. وفي نفس الوقت فمن المســلم به أن هناك أخطاء في المخطوطات تعود، على الأرجح، إلـــى حقيقيـــة فهـــم النساخ السيئ للنص، وتغيير القراءة إلى قراءة يبدو أنها أيسر علـــى الفهـــم أو أنها طبيعية أكثر، ومن هنا فإن القراءة التي يظهر للوهلة الأولى أنها صـــعبة على الفهم في المحتوى، هذه القراءة تثبت أحياناً أنها أصـــلية. وبالمثـــل فـــإن أخرى من المرجح على نحو كبير أن تكون قد تطورت عن هـــذه القـــراءات، هذه القراءة تفضل على أنها أصلية. وعلى نحو أبعد، فإن التغييرات المتعمدة،

[1] See, Bruce M. Metzger of the New Testament, p, 131, Frederic G. Kenyon, Hand book to the textual criticism of the New Testament, pp, 297..

[2] See, Bruce M. Metzger of the New Testament, p, 131.

على الأرجح، هى إضافات للتوضيح، أفضل من أن تكون محذوفات، وبالتالى فالقراءة الأقصر هى قراءة مفضلة[1].

إن النظام الذى أخذ به ويستكوت وهورت يرتكز علـــى فحـــص تفاصـــيل الاختلافات وتاريخها، ففى العديد من فقرات العهد الجديد، هناك أشكال ثلاثـــة للقراءة: اثنتان منهما قصيرتان. والثالثة طويلة. وعندما تكون اثنتان قصيرتان، فإن الثالثة تكون مركبة. وعلى سبيل المثال فـــى مـــرقص 9:38، القـــراءات الأطول أو المدمجة المركبة، لا بد أن تكون عن أخر. وبصفة عامة لا وجـــود لها عند الكتاب الأقدمين، ولكنها لدى المؤلفين الكنسيين بعـــد القـــرن الرابـــع. والمخطوطات الموجودة، والتى تكون الفئة السريانية للنص وتؤسسه، يبدو أنها كانت فى إنطاكية بسوريا. وعلى نحو دقيق فإن هذه المخطوطات التى ظهرت يعود تاريخها إلى التنقيحات التى أجريت للعهـــد الجديـــد، بوســـاطة لوقيـــان الأنطاكى إلى نحو نهاية القرن الثالث. هذا النص المتأخر أخذ إلـــى بيزنطـــة، ومن هناك انتشر فى كل بلاد المشرق باعتبـــاره نـــص الفولجاتـــا للكنـــائس اليونانية، ويتميز بالتركيز على تصـــحيح الأســـلوب، وتوضـــيح التفاصـــيل الغامضة، وصقل الصعوبات، وتركيـــب الاختلافـــات، وانســـجام الفقـــرات المتماثلة، لقد كان على الأقل، وعلى نحو لا مفر منه نصا جيدا، وذلـــك علـــى الرغم من عدد شهاداته الكبير، وكونه السلف الأعلى للنص المقبـــول المســـلم بصحته[2].

---

[1] See, J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual Criticism, p, 72. Bruce M. Metzger of the New Testament, pp,129-130, Christopher Tuckett, Reading the New Testament, p, 25.

[2]See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism ,pp,149-150. Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, pp, 148-149..

وإذا وضعنا هذه الفئة للنص جانباً، فإن ويستكوت وهورت يحددان، حينئذ، ثلاثة نصوص أخرى قديمة، تسمى عندهما بما قبل الســريانية Pre-Syrian : أولها، الفئة المحايدة أو النص المحايد Netural Type، وقد سمي بذلك لأنــه لا يحمل ميلاً محدداً مخصوصاً، إنها الصيغة الأولية الأصلية للنص الذى حفظ لحسن الحظ فى نقاوة نسبية، لو لم يكن فى شكله الأصلى، ولسوء الحظ فإنــه يمثل على نحو ضئيل فى B.03 ، و S.01، ولكن على وجه الخصوص فــى B.03.[1]

وهناك أيضاً فئة قديمة جداً للــنص: الــنص الغربــى Western Text ، وعلى نحو موجز: إنه النص الذى صحح، ويدين بأصوله إلــى النســاخ فــى القرن الثانى عندما صنعت نسخاً جديدة من العهد الجديــد، وكانــت رؤيــتهم للنص، على الأحرى، متحررة، ولم يكونوا حماسيين لتغييــره. وفــى أوقــات أكملوه بالتحريفات، وبصفة خاصة فى لوقا وسفر الأعمال، وفى أوقات أخرى قاموا بعمل انسجام للفقرات المتماثلة، وعلى وجه الخصــوص فــى الأناجيــل الثلاثة الأولى، وفى بعض الأحيان صححوه أو حتــى قــاموا بإلغــاء بعــض التفاصيل المؤكدة، والتى كانت منفرة من بعض الوجوه، وعلى الرغم مــن أن النص الغربى له العديد مما يمثلــه، ويشــمل: D.05 و E.08، و F.010، و G.012، والترجمة اللاتينية القديمة، والترجمة السريانية القديمة، وإيرينــايوس

[1] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism ,pp, 150, Frederic G. Kenyon, Hand book to the textual criticism of the New Testament, pp, 298.

Irenaeus، وترتليان Tertullian، وكبريان Cyprian، فإنه بصفة أساسية نص مخرب[1].

وعبر فساد نوع آخر من النص، فإن النص المحايد أدى في القرن الثالث إلى الفئة الثالثة للنص ما قبل السرياني: الفئة الأسكندرنانية. ولقد كان مما لا مناص منه أن عامية العهد الجديد تظهر عامية بالنسبة للأكاديميين في الأسكندرية، وبالتالي حاولوا في مناسبات عديدة إحياءه واستعادته في لغة كلاسيكية، بإجراء التصحيحات النحوية والأدبية، والنتيجة كانت بالفعل تدهور الشكل المصري للنص المحايد كما هو موجود، وعلى الرغم من أنه ليس موجوداً في حالة نقية في العديد من المخطوطات، مثل: C.04،و L.019، فإن نوع التنقيح الأكاديمي أقل أهمية[2].

والخلاصة أن الاحتمالات الجوهرية Intrinsic Probability تعرف باسم الدليل الداخلي Internal Evidence . وشهادة المخطوطات والترجمات ...الخ تعرف باسم الدليل الخارجي External Evidence[3] .

وبالجملة فإنه يمكن توضيح نظرية ويستكوت وهورت في علاقات القرابة النصية بين المخطوطات، وذلك من خلال الاختلافات، لكي يتم الوصول إلى السلف الأعلى لها، ومن هنا فلابد من العودة إلى الاختلافات، وذلك من خلال:

---

[1] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism ,pp, 150. See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, p. 150. Bruce M. Metzger of the New Testament, pp, 131-134, Frederic G. Kenyon, Hand book to the textual criticism of the New Testament, pp, 299.

[2] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism ,pp, 150. See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, p, 148, Christopher Tuckett, Reading the New Testament, pp, 24-25, http://www.user-uni-bremen.de/~wie/GNT.INTRO.HTM1, 12/22/2000, PP, 1-14.

[3] See, J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual Criticism, p, 73..

1ـ دراسة القراءة المفردة المستقلة، على أساس الدليل الخارجي.

2ـ وتقديم الشهادات المفردة.

3ـ وتحديد مجموعة عائلة الشهادات.

4 ـ والعودة إلى القراءات المفردة، لإثبات شهاداتها وتأكيدها أو لتنقيح نتائجها.

وعندما تفحص هذه المخطوطات والشهادات، من أجل أن توضع في مجموعة عائلات، فإن الأمر ينتهى هنا إلى أن تكون العائلات على النحو التالى:

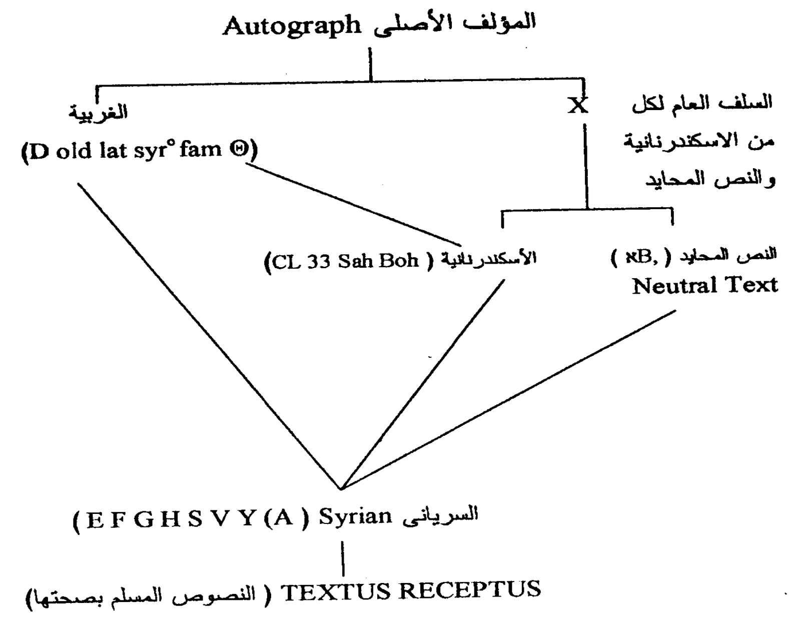
1ـ معظم مخطوطات الحرف الصغير، والمخطوطات الإنشية المتأخرة، والعديد من الترجمات المتأخرة والآباء، ولكن بدون شهادة أقدم من كريسوستوم Chrysostom ـ القرن الرابع. ولقد صنف هورت ووستكوت هذه المجموعة على أنها النص السريانى Syrian Text معتقدين أن هذا النص قد نشأ فى سوريا، وهذه الفئة من النص يجب أن لا تكون على ارتباك مع النص السريانى.

2 ـ الكثير جداً من مجموعة الشهادات الصغيرة، بما فى ذلك الشهادات א B L T33 ، والترجمة البوهرايريك، وشهادات أخرى قليلة، هذه توصف بعبارات وويستكوت وهورت بأنها النص المحايد Neutral Text .

3 ـ مجموعة أقل وضوحاً من غيرها، وتتكون من عدد كبير من المجموعة المحايدة، عندما تختلف عن قراءة كراس " B " ، وهذه تسمى عند ويستكوت وهورت بالنص الأسكندرانى Alexandrian .

4 ــ مجموعة صغيرة معروفة بأنها أحسن المخطوطات اليونانية "D"، و D_2 (06 ، و 05) معاً مع عدد قليل من مخطوطات الحرف الصغير المتصل، والترجمة اللاتينية القديمة، وأغلب آباء القرن الثانى والقرن الثالث، وهذا يعرف باسم النص الغربى Western Text[1]. ويمكن لنا أن نتصور طبيعة العلاقة بين مجموعات القرابة النصية الأربعة، وفقاً لإعادة البناء النقدى عند ويستكوت وهورت، بالنسبة للمؤلف الأصلى من خلال الشكل التالى:

المؤلف الأصلى Autograph



(E F G H S V Y (A) Syrian السريانى

TEXTUS RECEPTUS (النصوص المسلم بصحتها)

[1] See, J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual Criticism, pp, 73-74.

إن ما أشرنا إليه آنفاً يمثل نظرية ويستكوت وهورت، والقواعد التى اتبعوها فى التطبيق، لكى يحددوا النص الأصلى، يمكن أن توجز على النحو التالى:

أولاً: أى قراءة لا وجود لها فى النص المحايد: النص الإسكندرانى والنص الغربى، ترفض باعتبارها سريانية.

وثانياً: إى قراءة فى النصوص الغربية أو الأسكندرنانية، لا يجب أن تقبل إذا لم يكن هناك دعم من النص المحايد.

وثالثاً: زيادة على ذلك، فإن فقرات النص المحايد الغائبة عن النص الغربى، الغربى غير المحرف، يجب أن ترفض على أساس أنها مشكوك فيها[1].

وهنا تظهر كمية المخطوطات التى يجب الثقة فيها، على أساس أنها ممثل أساسى للنص المحايد، خصوصاً كراس فاتيكنوس، ونتيجة ذلك نص قصير ومنقح نقدياً. إن هذا يوضح شيئاً أصيلاً فى هذا النظام أكثر من أى شيء آخر، ولقد كان الأساس لدى ويستكوت وهورت تطوير منهج النقد النصى، ولم يكونا متخصصين فى علم الكتابة القديمة ولا فى اللغويات المقارنة، ولم يقوما بنشر ولو حتى أى مخطوطة مكتشفة، ولقد لعبا دوراً متواضعاً، ولكنه فى نفس الوقت أكثر أهمية: لقد نجحا فى أن يبرزا قيمة المخطوطات التى جمعها تشيندروف، وليس هناك من أحد قبلهما أقام وزناً كبيراً لأهمية التصنيف إلى عائلات، لتمييز السمات الفردية لكل مجموعة، والعلاقات بين المخطوطات. وأيضاً فإن هناك مجموعة من النقاط الأخرى المهمة، وعلى نحو خاص

[1] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism ,pp, 150. Bruce M. Metzger of the New Testament, p, 133.

النصوص المسلم بصحتها، ولقد كان رأيهما مؤيداً فيما بعـد. وبالتأكيـد فـإن هناك العديد من نقاط الضعف فى عملهما، ليس على الأقل فى العنـوان The New Testament in the original Greek، فهناك أوهام أقل فى الوقـت الحاضر، أو على الأحرى أوهام قد تغيرت، ومع ذلك فعلى الرغم من أوجـه القصور، فإن عمل ويستكوت وهورت يستحق أن يكون عملاً أحدث تحولاً فى تاريخ النقد النصى[1].

5 — الدفاع عن النصوص المسلم بصحتها، والمعركة على الجانب الآخـر لعمل ويستكوت وهورت:

فى عام 1881م، وفى نفس العام الذى ظهر فيه تحرير ويستكوت وهورت، نشر جزأن آخران فى أكسفورد حيث سببا بعض الحراك: الترجمة الانجليزية المراجعة التى قصد أن تحل بدلا من الترجمة الرسمية 1611م، وكان الـنص اليونانى أساس هذه الترجمة المراجعة. وعلى نحو كلى فإن المحررين حرص على أن يكونا قريبين من نص ويستكوت وهورت، الذى أدى بهما إلى نتيجـة حصل عليها أثناء سير عملهم، ففى العهد الجديد وحده فـإن هـذه الترجمـة المراجعة اختلفت فى أكثر من خمس ألاف موضع عـن النصـوص المسـلم بصحتها[2].

وعلى أية حال فإن عمل ويسـتكوت وهـورت جلـب الانـزال النهـائى للنصوص المسلم بصحتها عن عرشها، وتأسيس مبدأ النص النقدى، وفى هـذا العصر سوف نجد دفاعا أكاديميا متينا وحقيقيا عن النصوص المسلم بصحتها،

[1]See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism ,pp, 151, Christopher Tuckett, Reading the New Testament, p, 22.

[2]See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism ,pp, 152.

هذا الدفاع على نحو واسع كان على يد كل مــن: F. H .A .Scrivener، و J.W. Burgon، و E. Miller الذى شن حملة عنيفة ضد نــص ويســتكوت وهورت[1].

أ ــ فردريك هنري إمبروز ســكريفينير Frederick Henry Ambrose Scrivener:

تحت تأثير تريجيلليس عاد العديد من الأكاديميين الإنجليــز إلــى مبــادئ بنتلي، ولقد لمح تريجيلليس نفسه بشكل مباشر إلى هذه النقطة، وجد نفسه فــى صراع بتمثيله لقيادة المدرسة المحافظة فى النقد النصى فى إنجلترا، ولقد كان سكريفينير Scrivener قائد المحافظين النصيين فى إنجلترا، ولقد عبــر عــن اتجاهه فى عمله الأساســى A Plain Introduction to the criticism of the New Testament وذلك فى التحرير الثانى لهذا الكتاب، وكرر ذلك فى التحرير الرابع والأخير له: إن كل هذا يمكن أن يستنتج من البحث فى تــاريخ النص المقدس، وليس هناك أكثر من هذا: الاختلافات المنتشرة نشأت دون شك من الانتشار الواسع للعهد الجديد فى أقاليم مختلفة وبين أمم متعددة اللغات من أقدم العصور إلى التدوينات الممتدة. غير هذه النقطة فإن تحقيقاتنــا لا يمكــن تعزيزها دون اطلاق العنان للتفكير الصافى الذى يمكن له أن يلهــى الخيــال ويسليه، ولكنه لا يمكن أن يعلمنا الحكم المعتدل[2].

[1] See, J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual Criticism, pp, 76..
[2] See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism , pp, 139-140. ,pp, 152, Frederic G. Kenyon, Hand book to the textual criticism of the New Testament, pp, 293-294.

لقد امتلك سكريفنيير ثقافة بالمشكلات النصية، ولكنه يشن حربا فـــى كـــل بوصة للموافقة والاستسلام وفقا للنصوص المسلم بصحتها، وخبرته أدت بـــه فى بعض المواقف أن يخفف وجهات نظره فى بعض النقاط، وأن يقوم ببعض التنازلات، وحتى وقت وفاته تحرك فى اتجاه احلال الأقدم، الـــنص الإنشـــى عوضا عن النصوص المسلم بصحتها ولقد كانت حركته بطيئة ومترددة[1].

ومبادئه النقدية التى ناقشها فى التحرير الأخير لمدخله، يمكن أن توجز فيما يلى:

أولا: القراءات الحقيقية للعهد الجديد اليونانى، لا يمكن أن تكـــون جـــديرة بالثقة بنيلها من أى مجموعة نصوص سواء كانت المخطوطات أو الترجمـــات أو الآباء، ولكنها نتيجة المقارنة بدقة للشهادة المزودة بهم جميعا.

وثانيا: عندما يكون هناك اتفاق حقيقى بين كل الوثائق التى تحتوى الأناجيل حتى القرن السادس، وفى أقسام أخرى للعهد الجديد حتى القرن التاســـع، فـــإن شهادة المخطوطات المتأخرة والترجمات، على الرغم من ذلك لا ينبغى رفض سماعها، بل ينبغى النظر إليها بقدر كبير من الشك، ومـــا لـــم تؤيـــد بالـــدليل الداخلى القوى، فإنه يكون هناك صعوبة فى تبنيها.

وثالثا: عندما يكون أكثر الوثائق مختلفا كل منها مع الآخـــر، فـــإن النســـخ الإنشية والنسخ ذات الحرف الصغير المتصل، وبصفة خاصة تلك التى برهن على جدارتها واستحقاقها، ذات أهمية حقيقية باعتبارهـــا ممـــثلا باقيـــا لتلـــك

[1]See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, p,140.

الكراسات الأخرى، ومن المرجح أن تكون قديمة، وربما حتى أقدم مما هو موجود فعلا.

ورابعا: عند وزن وتقدير الشهادة المتعارضة، يجب أن نعين القيمة الأعلى، ليس بالنسبة لتلك القراءات الموثقة بأكبر عدد من الشهادات، ولكن بالنسبة لتلك التي جاءت إلينا من مصادر بعيدة ومستقلة، التي تحمل على الأقل شبه بعضها بالبعض الأخر من ناحية الميل والنزعة والسمة العامة[1].

ب — جون و. بورجون John W. Burgon، وإدوارد ميللير Edward Miller:

جون و. بورجون معروف بصفة أساسية بدفاعه المفصل عن أصالة الآيات الأثنتا عشرة الأخيرة في إنجيل مرقص، وبهجومه الوحشي على الترجمة المراجعة، ولقد كان مثقفاً أكاديمياً وناقداً حاداً، وقام بالعمل الكثير في فحص ومقارنة المخطوطات، وبصفة خاصة مخطوطات الحرف الصغير المتصل في فرنسا وإيطاليا، ولقد نشر الكثير من عمله في The Guardian، وليس من السهل الحصول عليه. وعمل بورجون يهيمن عليه باقتناع أن كل كلمة في الكتابات المقدسة، أمليت بإلهام الروح القدس، إن مما لا يحتمل أن مؤلف هذه المنحة يسمح بأن تكون غير مجدية، أو أن العناية الإلهية لا تتدخل لحمايته من التخريب أو الفساد، وهنا من السهل التصديق أنه كان هادياً للكنيسة في كل عصورها، بحذف الأخطاء التي تدخل من الضعف الإنساني، وبالتالي فإن النص المستخدم بوساطة الكنيسة، لا بد أن يقبل، على الأقل، على أنه صحيح فعلياً[2].

[1] Ibid, p,141-142.
[2] Ibid, p, 142. Bruce M. Metzger of the New Testament, P, 135.

وفيما يتصل بمبادئه النقدية، فإن اختبار قيمة المخطوطات القديمة لديه، إنما يكون بالمقارنة مع النصوص المسلم بصحتها، ولقد قرر فى خاتمته: إن أعظم نص فاسد، هو ذلك النص الذى تعرضه Codex D، يليه فى عـــدم الصـــحة والدقة كراس א ، يليه فى عدم النقاء " B "، ثم قطع كراس "2"، أما "A" ففيها كل الشك المشوه بأقل الشـــوائب. وبالنســـبة لبورجـــون فـــإن قـــدم معظـــم المخطوطات القديمة ناتج عن زيفها، فلقد كانت معروفة بأنها سيئة جـــداً، لـــذا كان استعمالها قليلاً، وبالتـــالى بقيـــت دون لمـــس، واســـتمرت عنـــد تلـــف المخطوطات الأحسن[1].

إن مناقشات بورجون وميللير يمكن أن تقع فى نقاط ثلاث:

الأولى: هما معاً يصران على قبول كل النص الموروث بوساطة الكنيســـة لمدة ألف وخمس مائة سنة؛ بحجة استقامتها ونزاهتها، ولذا فإن الله لم يســـمح للكنيسة أن تتبع نصاً مخرباً. وهذه المناقشة على أية حال تعلن حقيقة أن النص الموروث ليس سيئاً أو نصاً هرطقياً، إنه يقدم نفس الرسالة المســـيحية مثـــل النص النقدى، فإلى أن اخترعت الطباعة لم تتبع الكنيســـة بصـــرامة الـــنص الرسمى، فالعديد من الاختلافات مازالت حاضرة داخـــل المخطوطـــات التـــى تستخدم بوساطة الكنيسة عبر القرون[2].

وثانياً: إن بورجون وميللير مقتنعان بأنه مما لا يصدق أن شـــهادة مئـــات المخطوطات المتأخرة، من الواجب أن تقدم تأييـــداً لـــدعم القليـــل جـــداً مـــن

[1]See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, p, 143. Bruce M. Metzger of the New Testament, P, 207, Frederic G. Kenyon, Hand book to the textual criticism of the New Testament, pp, 307-308..
Bruce M. Metzger of the New Testament, P, 136..
[2]See, J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual Criticism, pp, 76..

الشهادات القديمة. والإجابة التي تتصل بهذه المناقشة، تكون بما قبله الأكاديميون طويلاً في حال الأدب الدنيوي؛ ففي الكلاسيكيات القديمة التي مازالت موجودة في عدد من المخطوطات، في كل حالة اعتمد الأكاديميون على عدد قليل جداً من المخطوطات للنص الرسمي[1].

وثالثاً: إن النص الموروث بالفعل أقدم وأفضل على نحو حقيقي وجوهري، والفكرة الخاطئة في هذه المناقشة أن قدم قراءة النص السرياني، وبنفس المعنى البيزنطي، من الممكن أن توضح فحسب متى دعم النص البيزنطي بأحد نصوص ما قبل البيزنطي، التي لا تقدم شيئاً في تأييد البيزنطي، ولذا فإن ما يؤيده ويستكوت وهورت من القراءات السريانية، قد نبع على نحو أساسي من النص ما قبل السرياني. إن النص الموروث أفضل حقيقة، ولكن المقارنة بين فئات النص وأنواعه، تركت لدى أغلب الأكاديميين اقتناعاً بأن النص المتأخر أقل رتبة، وليس أفضل[2].

ويأتي على رأس أسباب الدفاع عن النصوص المسلم بصحتها الطبيعة العقدية التي وضعت في المقدمة، فليس من الممكن أن العناية الإلهية تسمح للنص الحقيقي للعهد الجديد أن يفقد لمدة خمس عشرة قرناً تقريباً. إن الناس يتكلمون كما لو أن النصوص المسلم بصحتها نصاً موروثاً في كل مكان في الكنيسة. وتأتي الدوافع النقدية في المقدمة: حجم المخطوطات التي تحمل شهادة هذا النص، وعمرها القديم على أساس أنها مؤسسة بالشهادة المؤكدة للكتاب الكنيسيين القدامى، وسمة الشهادة لها على أساس أنها أصلية، على الرغم من وجود القراءات المدمجة والمركبة. وفوق هذا كله ميل النص

[1] See, J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual Criticism, pp, 76..
[2] Ibid, pp, 76.

المحايد Neutral Text الذى يدعى بأنه شبه آريوسى، ومن هنا كان السبب فى منعه من الاستخدام العام، ونتيجة لذلك حفظه من تدمير الزمن[1].

وفى الحقيقة فإن التعصب والتحيز للنصوص المسلم بصحتها، كان فى ذروة قوته عندما أخذ فى الهجوم عليها، إن تأييد ويستكوت وهورت واستحسانه، لا يمكن أخذه على أنه نص موروث آخر، فهو يمثل فحسب حقبة محدودة، وعلى نحو تقريبى. ولم يكن أقدم الكتاب الكنسيين بين شهاداته، فهو يحمل علامة التنقيح الواضحة. ولكن هذا الهجوم ليس فى جهة تأسيس السمة الأصلية للنص السريانى ، ومن هنا جاءت المناقشة التى كانت سريعة لحسم هذا الجدل ضد النصوص المسلم بصحتها، وبالتالى تظهر من وقت لآخر بعض الأجوبة أو الحجج التى تؤيدها. ويظهر اليوم أن هذا النص ميت الآن، وهو ما كان يتمنى للأبد[2].

وفى غمار هذا الجدل المؤلم والقاسى بدأ نص ويستكوت وهورت ينال احتراما كاملا، ولقد ظهر ذلك من الكتاب الذى وضعه ر.ف.ويمواس R.F.weymouth عام 1886م، والذى كان راضيا يتبنى القراءات المختارة بوساطة أغلبية المحررين المعاصرين. ومن ناحية أخرى فقد كان هذا واضحا فى عمل بيرنهارد فيسس Bernhard Weiss (1894—1900م) الذى وضع ثقته الكاملة فى كراس فاتيكونوس، وليس يعنى ذلك خنوعا فى توجهه، إذ أصر على أن يترك الكلمة الأخيرة للنقد النصى للعهد الجديد إلى القيمة الجوهرية الحقيقية للقراءات[3].

---

1 Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism ,p,152.
2 Ibid , p,152.
3 Ibid ,p,152, Frederic G. Kenyon, Hand book to the textual criticism of the New Testament, p, 308.

وعلى أية حال فقد استدعى فى تحريره للعهد الجديد معرفة شاملة ومفصلة بالمشكلات اللاهوتية والأدبية لنص العهد الجديد، وبدلا من تجميع نصوص المخطوطات وتقييم الاختلافات فى مصطلحات وعبارات الدعم الخارجى، فإن بيرنهارد فيس يميز بين القراءات وفقا لما يعتقد أنه أكثر ملائمة لمعنى المحتوى، ولقد كان هذا الاجراء فى كل سفر للعهد الجديد مع الأدوات النقدية، وتركيز على أهم الاختلافات النصية، واختيار القراءة التى تبدو مرضية له من خلال الاحتمالات الحقيقية الجوهرية، أو ما يعرف بالدليل الداخلى[1].

إن أهمية نص بيرنهارد فيسس ليس فحسب فى أنه يمثل رأيا ناضجا مكتملا لأكاديمى أعطى سنوات للتفاصيل المتعلقة بمعنى النص، ولكنه مهم أيضا؛ لأن نتائج منهجه الذاتى أكدها الأكاديميون الذين ساروا على اجراءات مختلفة. وأحيانا ينظر إليها على أنها موضوعية أكثر، لأنه بدأ من مجموعة المخطوطات ذاتها[2].

ولقد كان النص المحايد Neutral Text مهيمنا على تحرير F.Schjott عام 1897م، وj.m.s.Baljon 1898م، و A. ouster 1910م، وذلك على الرغم من أن كلا منهم، وبصفة خاصة الأخيرين منهما، له جدارته الخاصة[3].

وهناك أمران ساعد على انتشار النص "المحايد": ففى عام 1898م قام ابيرهار نيستلى Eberhard Nestle بنشر العهد الجديد اليونانى، تحت رعاية جمعية الكتاب المقدس، على أساس تحريرات تشيندروف، وويستكوت، وهورت، ويمواس، الذى حل محله فيسس بعد عام 1910م، واتبع الأسس

[1]Bruce M. Metzger of the New Testament, P, 138.
[2]Ibid, P, 138.
[3] Ibid, P, 139, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism p,153

المناسبة لأغلبية كل قراءة. وأبعد من هذا فمنذ عام 1904م وما بعده، أضحى هذا النص الأوسط غالبا مماثلا ومطابقا للنص "المحايد" الذى تبنى بوساطة بريطانيا وجمعيات الكتاب المقدس الخارجية. ومن هنا فإن نجاحه فى كل مكان فى العالم أصبح مضمونا لثمانين عاما قادمة. وبالتالى فإن نيستلى الذى يعد واحدا من أقدم النقاد الذين فهموا من حين لآخر جدارة النص الغربى، يظهر أنه أسهم أكثر من أى شخص آخر فى انتشار النص المحايد، وفى إيجاد ما يمكن تسميته بالنصوص المسلم بصحتها حديثا، مؤسسا — مثل سابقه،على أساس النص الحقيقى أو المتخيل لمبدأ التحريرات المطبوعة، وليس وفقا لقيمة الاختلافات الفردية[1].

وبعد فوز نص ويستكوت وهورت على النصوص المسلم بصحتها بوقت قصير، ظهرت فجأة النزاعات مع الحلفاء الناجحين، كما يحدث فى التاريخ، لقد توقع ويستكوت وهورت تحريرات عديدة للنص المحايد واختلافات أشد بريقا فى النص الغربى فى الحاشية، ولكن الاهتمام سحب إلى التحيز المميز عموما. وعلى نحو محدد فإن نفس المناهج التى استخدمها ويستكوت وهورت ضد النص "السريانى"، استخدمت فى مواجهة النص المحايد، وعلى سبيل المثال، فعندما يكون كراس فاتيكنوس وكراس سيناتكوس قد خضعا لفحص دقيق متقارب، فإن بعض الاعتراضات الجادة على نصهما من الممكن أن تنشأ، فسمات اختلافاتهما موجودة فى الأدب المسيحى قبل القرن الثالث، وأكثر من هذا فإن بعض هذه المخطوطات يبدو أنها تحتوى على تصحيحات تعكس تحيزا مؤكدا، وأنها ليست شيئا أكثر من منتج لتنقيح أكاديمى، وقد استمرت

1. Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism p,153

هذه الحملة على نحو خاص فى انجلترا فى العديد من المقالات والكتب التى تناولت تفاصيلها. وعلى سبيل المثال فقد حذر ج. ريندال هاريس J.Rendel Harris الأجيال التالية ضد الميل إلى قانونية النص المحايد، ونجد هذا أيضا لدى هـ.س. هوسكير H. C. Hoskier فـى كتابـه Codex Beza and allies عام 1944م[1].

6 ــ عمـل هيرمـان فـون سـودين Hermann Von Soden (1902ــ1913م):

إن أعظم تحرير خالد وباق للعهد الجديد اليونانى فى القرن العشرين، هـو ذلك التحرير الذى أنجزه فون سودين[2]، فـى عملـه: Die Schriften Des Neuen Testamants in Ihrer Altesten Erreichbaren Textgestalt. ولقد كان القسم الأول للمقدمة، والثانى يحتوى على النص والأدوات النقديـة. ولقد أعد هذا العمل بمعاونة فريق من المساعدين الذين قـاموا بالبحـث فـى المكتبات الأوربية والشرق الأدنى، ولقد استلزم غالبا عشرين عاما من العمـل الصعب. وهذا المشروع يبرز اتساع رؤيته، إنه يحاول أن يحل محل الأدوات الاكاديمية لتشيندروف، وفى ذات الوقت العمل النقدى لويسـتكوت وهـورت. وهناك ثلاث ابتكارات فى نظام فـون سـودين: مجموعـة رمـوز الوثـائق المستخدمة، ونظرية تاريخ النص، وأخيرا النص نفسه[3].

إن رموز الوثائق المستخدمة وجدت فى العديد من المبادئ الممتـازة: إنـه يستخدم الرمز الرسمى للمخطوطات الإنشية ومخطوطات الحـرف الصـغير

[1] Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism p,153-154.
[2] See, Bruce M. Metzger of the New Testament, P, 139. , J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual Criticism, p, 78
[3] Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism p,155.

المتصل، لكى يتم تحديد المخطوطات برمز، واستخدم هذا الرمز بنفس الطريقة للإشارة إلى عمر ومحتويات المخطوطة. ومن الناحية التطبيقية فإن النتيجة كانت أن المؤلف قد قسم شهاداته إلى ثلاث مجموعات: تلك التى تتناول الأناجيل فحسب (ε = ὐαγγέλιον)، وتلك التى تكون بدون الأناجيل (α=ἀπόσστολος)، وتلك التى تكون أكثر من الأناجيل (δ=διαθήκη) ، وداخل كل مجموعة، كل مخطوطة أو قطعة مخطوطة يرمز لها برقم فى صورته العربية يضاف إلى الحرف اليونانى فى مجموعتها. والأرقام المخصوصة التى تم اختيارها تشير، بوساطة سلسلة أدوات ابتكرها فون سودين، إلى العمر التقريبى والمحتويات الدقيقة للمخطوطات[1].

ونظامه على نحو كلى به عائقان أساسيان: أحدهما، أنه معقد، وعلى نحو أفضل — بالتالى — فهو ممل فى استخدامه. ولكن — على نحو أكثر خصوصية — يفترض أنه من الممكن تحديد تاريخ كل مخطوطة بالضبط، مع أنه هذه غالبا مسئولية أولئك الذين يصنفون المخطوطات، بالإضافة إلى علماء الكتابة القديمة، والتردد بين قرون عديدة؛ ولذا فإنه مما لا يمكن تجنبه أن هناك العديد من الأخطاء فى هذه الرموز، وأن لا تكون مستخدمة كثيراً لتفاصيل أسمائها ومجموعات مصطلحاتها، والتى سقطت الآن[2].

ويوضح لنا الجدول التالى نظام فون سودين، وأدواته التى ما تزال حتى الآن مصدراً للمعلومات عن موروث المخطوطات اليونانية[3].

[1]Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism p,155. , J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual Criticism, p,80, New Catholic encyclopedia, Vol, 2, p367.
[2]Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism p,157.
[3] انظر الصفحة التالية.

ونظريته فى تاريخ النص ترتكز على تصنيف جديد للمخطوطات، فوفقا لفون سودين، فإنه وجد، داخل القرنين الثالث والرابع ثلاث تنقيحات كبيرة لنص العهد الجديد:

1ـ فهناك التنقيح "K" أو ما يعرف باسم النص البيزنطى Koine Text أو الذى ينسب إلى لوقيان الانطاكى Lucian Of Antioch وتمثله مخطوطات تصنف حتى الآن بالإشارة إليها باعتبارها سريانية أو انطاكية أو بيزنطية، وأشكالها عائلات متعددة مقدمة للنص الذى أضحى يبدل على نحو متزايد مع عصره. ولكن فى أقدم أشكالها متنقلة عن التنقيحات الأخرى، وحتى المخطوطات التى تأثر بها مثل كراس فاتيكونوس وكراس سيناتكوس. وعلى آية حال فإن هذا النص ينقسم إلى حوالى سبع عشرة مجموعة فرعية، وتعد K أقدمها وأفضل شكل لها، وهذا النص بالتبديلات المتنوعة المتوالية أصبح النص المهيمن والسائد فى كل مكان فى الكنيسة البيزنطية[1].

2ـ وهناك التنقيح "H" الذى ينسب إلى هيسيكيان المصرى Hesychain والذى يعرف بالتنقيح المصرى أو الاسكندرى الذى يشمل على نحو خاص المخطوطات S.01,B.03,C.04 ، بين آخر، والبرديات، والترجمات القبطية، وآباء الاسكندرية مثل اثناسيوس Athanasius، وديديموس Didymus، وسيريل Cyril، ويشتمل على نص القدس ونص ويستكوت وهورت المحايد والنص الاسكندرانى[2].

[1] LeonVaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism p,157, Bruce Metzger of the New Testament, P, 141, Kurt Aland, the text of the New Testament, p, 22.
[2] LeonVaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism p,157, Bruce Metzger of the New Testament, p,141.

القرن	الأناجيل +(الأعمال/ الرسائل)+ الرؤيا	الأناجيل +(الأعمال / الرسائل)	الأناجيل	(الأعمال/ الرسائل) + الرؤيا	(الأعمال/ الرسائل	الأعمال/ الرسائل الكاثوليكية	بولس	الرؤيا
الرابع	δ1-δ49		ε1-ε99 ε01-ε099	α1-α49		α1000-α1019	α1020-α1069	α1070-α1099
العاشر	δ50-δ99		ε1000-ε1099	α50-α99				
الحادى عشر	δ100-δ149	δ150-δ199	ε100-ε199 ε1100-ε1999	α100-α149	α150-α199	α1100-α1119	α1120-α1169	α1170-α1199
الثانى عشر	δ200-δ249	δ250-δ299	ε200-ε299 ε1200-ε1299 ε12000...	α200-α2149	α250-α299	α1200-α1219	α1220-α1269	α1270-α1299
الثالث عشر	δ300-δ349	δ350-δ399	ε300-ε399 ε1300-ε1399 ε3000...	α300-α349	α350-α399	α1300-α1319	α1320-α1369	α1370-α1399
الرابع عشر	δ400-δ449	δ450-δ499	ε400-ε499 ε1400-ε1499 ε4000...	α400-α449	α450-α499	α1400-α1419	α1420-α1469	α1470-α1499
الخامس عشر	δ500-δ549	δ550-δ599	ε500-ε599 ε1500-ε1599 ε5000...	α500-α549	α550-α599	α1500-α1519	α1520-α1569	α1570-α1599
السادس عشر والسابع عشر	δ600... -δ700...		ε600-ε699 ε700-ε799	α600... α700...		...α... ...α1700...		

3ـ والتنقيح الثالث والأخير "I" ،وهو تنقيح القدس، وهو تركيبات عديـدة متنوعة للنص الغربى، وهو يتكون من تسع مجموعات تقسم بـدورها إلـى مجموعات فرعية. وهو يطابق فى أصله مخطوطات أوريجين المشهورة التى حررها فى قيصرية بامفيلوس **Pamphilus**، وأوسيبيوس **Eusebius**، وهـذا هو أفضل تنقيح، ولكن لسوء الحظ أنه لم يوجد على المدى البعيد فـى حالـة نقية، وتعد كراس بيزا أحد الشهادات الرئيسية لهذا التنقيح، ولكنه نص فاسـد وملوث جدا[1].

وعلى أساس من هذه التنقيحات الثلاثة، هناك نموذج أصلى لهذه الثلاثة *I*, *H,K*، لم يكن موجوداً لفترة طويلة، ولكن من الممكن إعـادة بنائـه بمقارنـة التنقيحات الثلاثة للنص: كل واحد بالآخر أو بالشـهادات الأقـدم: الترجمـات اللاتينية القديمة والترجمات السريانية القديمة، واقتباسات الآبـاء. إن الـنص الأصلى هنا خرب فى القرن الثانى، على يد مرقيـون **Marcion** فـى حالـة رسائل بولس، وعلى يد تاتيان **Titian** فى حال الأناجيل وحال سفر الأعمال. وأحد المهام الرئيسية للنقد النصى تعتمد على كشف واستبعاد هذه المـؤثرات التى كانت سيئة جداً وعميقة التبديل لما يعرف بالنص الغربـى، وعنـد هـذه النقطة يمكن أن توجد أية فرصة لاستعادة أقدم شكل للنص[2].

وبناء تاريخ النص لديه لم يكن الهجوم عليه أقل من ذلـك الهجـوم الـذى تعرض له ويستكوت وهورت، إنه يكشف نفسه للنقد الجاد، الـذى يمكـن أن

[1] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism p,157, Bruce Metzger of the New Testament, p,141., J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual Criticism, p, 78.

[2] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism p,157, Bruce Metzger of the New Testament, p,141, Frederic G. Kenyon, Hand book to the textual criticism of the New Testament, pp, 360-367.

يلخص فيما يلي: أولاً، هناك استقلال للتنقيح "K"، فالنص السرياني يظهر أنــه أفضل من النص المنتقى. ثم وحدة التنقيح " I "، إنها على النقيض، مجموعات مختلفة من الشهادات لا يوجد تلاءم بينها، وليست كفوا للتنقيحيين الآخــرين، وحينئذ فإن التأثير المهيمن ينسب إلى تاتيان، والعديد من الانسجامات ليســت من صنعه، حتى وجودها فى كتابات مرقيون. وعلى الجملة فإن تاريخ الــنص يرتكز عند فون سودين على التاريخ الذى يكون على نحو دائم مشكلة كبيرة[1].

إن الأسس التى أخذ بها فون سودين يمكن أن توجز على النحو التالى:

1ـــ عندما تكون قراءات التنقيحات الثلاث الكبرى مؤكدة، فإن القراءة التى يدعمها تنقيحان يتم تبنيها على وجه العموم.

2ـــ لو أن هناك تنقيحين فيهما قراءة تتفق مع النظير أو مع ما يماثلها، فإن القراءة الثالثة التى تختلف عن هذا المماثل هى قراءة مفضلة.

3ـــ القراءة التى يدعمها تاتيان لابد من أن تكــون عرضــة للشــك مــرة لرحيلها عن النص الأصلى. فحسب فى حالة اتفاق تنقيحين مع تاتيان والتنقيح المخالف يتفق مع النظير أو المماثل، ففى هذا الحالة يكــون للمتــأخر الحكــم الثانوى، وهذا يبقى حتى فى حالة أن القراءة السابقة تتفق ايضا مع النظيــر أو المماثل[2].

وفيما يتصل بالنص نفسه والأدوات النقدية فقد قبلا باحتياطيات وتحفظــات جدية، والمشكلة هنا ـــ كما كانت من قبل ـــ أن القواعد المستخدمة فى تأسيس النص هى على الأحرى قواعد اعتباطية وميكانيكية. وعلى سبيل المثال لو أن

---

[1]Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism p,157.
[2]Metzger of the New Testament, pp, 141-142. , J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual Criticism, p, 78.

هناك تنقيحين متفقين، فإنهما عموما مفضلان على التنقيح الثالث، كما أن كـل التنقيحات متساوية القيمة. أو — مرة أخرى — عندما تكون التنقيحات الثلاثـة متوحدة مع تاتيان، فإن التفضيل يجب أن يعطـى للاخـتلاف الـذى تدعمـه المخطوطات المبكرة وآباء الكنيسة أو الترجمات، كما لو أن قراءات تاتيان هنا قد درست باشتباه وارتياب، فنفس الاستحواذ القديم يرى هنا. أيضا فإن هنـاك العديد من الاخطاء فى أدواته: الحذف، والمعلومات الخاطئة، وحتى الاقتباسات التى لا توجد وثائق تدعمها. وأسوأ من هذا كله فإن النص الذى يقترحه فـون سودين كان خطوة إلى الوراء أفضل من أى شئ آخر. وعلى نحو مؤكد فلقـد تجنب الأناقة الباطلة، والقراءات المنسجمة للنصوص المسلم بصحتها، ولكـن النقاط التى تحرك فيها بعيد عن ويستكوت وهورت كان قريبا غالبا إلى النص السريانى، وهو ما جعل K-Lare يسميه الفشل التراجيدى. ومـع ذلـك فمـا يزال يمثل أعظم عمل كامل لمخطوطات العهد الجديد اليونانية[1].

وعلى أية حال فإن النظرية العامة لتاريخ النص ليست على الارجـح مـن الواجب أن تقبل على أساس أنها مستمرة دون تغيير، ولكن البحـث الشـامل لفون سودين ومساعديه ليس عبثا ومحاولة غير مجدية، إنـه يرسـل ضـوءا مشرقا على عدد الشهادات المبكـرة للـنص الغربـى وعمرهـا وتنوعاتهـا وانتشارها الواسع. انه لمن الممكن أن يكون فون سودين قد رأى نفسه محقـا فى رؤيته أن التنقيحات الثلاثة I, H, K بمثل هذا النظـام، المراحـل الثلاثـة الكبرى للتاريخ المبكر أو القديم للنص، إن عمله يشدد — وعلى نحو خاص — على وحدة المجموعة الاسكندرانية ككل وطبيعة تنقيحاتها، وكنتيجة لذلك فمـن

[1] LeonVaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism pp,157,158 Bruce Metzger of the New Testament, P,142.

الممكن القول أنه أغلق الطريق على ما يسمى بالنص المحايد الذى لا يزال مسيطرا على معظم التحريرات الحديثة 1983م ، ومن الواضح أن التاريخ يتحرك أحيانا إلى الامام وأحيانا إلى الوراء[1] .

وعلى أية حال فإن بعد عمل فون سودين ما وجدناه تمثل فى الدراسات العديدة الكبيرة التى كانت وثائقية غالبا فى نقاط اهتمام محددة، وهناك أيضا بعض الاكتشافات المهمة، لقد كان هذا عصر مشروعات الجمع الكبير للمعلومات عن الوثائق، وكانت أيضا فكرة فرق العمل قد تجذرت، وهو الأمر الذى سوف يزدهر بعد ذلك. وهنا لابد من الإشارة إلى بعض الأعمال ذات الأهمية البالغة مثل عمل H.J.Vogels على الأناجيل السريانية القديمة واللاتينية القديمة عام 1919م، وفيما يتصل بنص سفر الأعمال فإن لابد من الإشارة إلى ذلك العمل الذى قام به J.H.Ropes فى كتابه The Beginning Of Christianity عام 1926م وأيضا فيما يتعلق بالمجلات العلمية فهناك مقالات قيمة تعاملت مع النقد النصى، ومن أهم أصحاب هذه المقالات تجدر الإشارة إلى M.J.Lagrange ، وH.A.Sanders ، J.M.Bover، و A.Souter .[2]

وعلى أية حال فإن هناك اتفاق أقل أو أكثر على المبدأ الأساسى للنقد النصى: تأسيس نص يعتمد على تاريخ النص. وأبعد من هذا من ناحية التطبيق فإن النصوص المسلم بصحتها قد صنفت على أساس أنها أثر تاريخى. إن عدد الشهادات لا يحسب على المدى الطويل، فإن النوعية هى المطلوبة

[1] LeonVaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism pp,158-159.
[2] See, LeonVaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism pp,159,Bruce Metzger of the New Testament, P,143-144.

والتى يبحث عنها، والنوعية ذاتها تحدد قيمتهــا بخطــوات جــادة: تصــنيف المخطوطات إلى عائلات، وتقييم المجموعة المختلفة بفحص أصولها وقيمتها، واتخاذ القرار النهائى حول كل اختلاف على اسس النقد العقلى. إن هناك شيئا ما قد تغير تماما منذ التحرير الأول لاراسميوس. Erasmus وليس يعنى هذا أن المتخصصين أضحوا على اتفاق كامل حتى فى أغلب المســائل المهمــة، فعلى نحو خاص التعارض بين نظرية ويستكوت ـ وهورت، ونظرية ـ فون سودين فى تاريخ النص، نشأ عنه مشكلات لم تزل حتــى الآن بــدون حــل. وعلى الأقل فإن الاهتمام الآن ركز على اختلافات النص قبــل عــام 250م، فبعض الأكاديميين يعتقدون أن بإمكانهم رؤية ما كانت عليه الاختلافات قبــل 150م، ولكنه فى غياب شهادة الوثائق فإن هذا يمكن أن يكون مجرد تخمين[1].

7 ـ مسألة تاريخ النص:

على الرغم من الإسهامات العديدة التى قام بها العديد من البــاحثين مــثلا: G.D.Kilpatrick، وA.F.J.klijin، و W.Thiele، وJ.Duplacy فــإن هناك حجر عثرة مازال باقيا، إنه تاريخ النص فيمــا قبــل 200م، إن هنــاك فحسب شهادات غير مباشرة لهذه الفترة: اقتباسات قليلة للآبــاء، واختلافــات قديمة حفظت فى اليونانية أو بعض الترجمات التى يمكن أن يؤرخ لهــا، مــع عدم التيقن والقطع باستخدام الدليل الداخلى، ترجمات دياتيســارون متنوعــة. على هذا الأساس الضئيل الذى لا يفى بالحاجة، فإن هناك نظريتين متناقضتين حول تاريخ النص، مازالت تجد من يؤيدهما: نظريــة ويســتكوت وهــورت، ونظرية فون سودين [2].

[1] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism p,161.
[2] Ibid, p,168.

وحتى عام 1960م كانت القضية التى انقسم بشأنها الاكاديميون على نحو جوهرى تتصل بما يلى: هل نص كراس فاتيكنوس نص منقح أم لا ؟ إن الذين أيدوا ويستكوت قالوا: لا. وأولئك الذين أيدوا فون سودين قالوا: نعم. ولكن فى نفس الوقت كانت هنالك مشكلة فى النص الغربى: لماذا توجد الاختلافات الكثيرة؟ ومتى حدثت؟ وأى الاختلافات التى قدمها؟ وعلى هذه النقطة لم يوضع فرض بعد لتوضيح هذه الحقائق. إنه لمن الملاحظ ببساطة أن هناك شهادات للنص الغربى، إن اكتشافات مخطوطات نجع حمادى عام 1945م والدراسة النصية لانجيل توماس يظهر منهما للعيان ارتباطا مؤكدا بين كتابات الابوكريفا Apocryphal وهذه الشهادات الغربية، فهل من الممكن ـ لذلك ـ أن تكون الاختلافات لاهوتية؟ إن هناك من يتوجه إلى التفكير فى هذا ولكن هناك نقص فى الشهادة المقنعة، هل من الممكن أن يكون بسبب تأثير دياتيسارون؟ إنه لفترة طويلة أعطى هذا التفسير، على الرغم من حقيقة وجوده قبل تاتيان. والحقيقة أن الأكاديميين الكتابيين وصلوا إلى نهاية ميتة: وثائق جديدة توثق العصر القديم للقراءات الغربية، ولكن ليس هناك شرح أو تفسير لوجودها[1].

ويبدو أن اكتشاف برديات بودمير، وبخاصة البردية P^{75} ، قد ظهر ليقدم حلاً لهذه المشكلة، ولكنه فى الحقيقة أتى ليعوق التفكير المعتنى به فى الموضوع، مبرهناً على طبيعة اللاتنقيح لكراس فاتيكنوس، وفيما يتصل بالبردية P^{75} لإنجيل لوقا وإنجيل يوحنا، على نحو استثنائى قريب من كراس فاتيكنوس. وهكذا بعد عصر الركود جاء التنقيح، ولدى العديد من الناس فإن

[1] Ibid, p,168-169.

مسألة النص الأصلى ، يعاد حلها من الآن فصاعداً: كراس فاتيكنوس أفضل ممثل. إن النص الغربى لم يتم تجاهله، ولكن نوعيته المبهمة الغامضة نسيت، وعرضت دونما أى دليل يوجب، فوق ذلك كله، كونها متأخرة عن B.03. والنظرية القديمة للنص المحايد نالت أساسها وخلفيتها، وأصبحت على نحو أقل أو أكثر خياراً لا بد منه. وكان فى افتراضات اللجنة التى وضعتها جمعيات تحرير الكتاب المقدس، وكذلك كانت لجنة محررى النصوص الجديدة المسلم بصحتها غير مقتنعة بالدعم الذى يقدمه النص الغربى، والنص الغربى كان عملاً تفسيرياً إلى حد بعيد، دونما أى اهتمام أبعد. ومع ذلك فإن الحقائق يمكن أن توجز: إن النص الغربى قد وثق على نحو واسع فى القرن الثانى، وحتى قبل 150م، بينما البردية P^{75} من المرجح أنها ليست أقدم من 230م، وبسبب من ذلك فإن بعض الأكاديميين يصرون على أن الانتباه إلى الاتفاقات الملحوظة بين P^{75} وبين B.03 ، ليس سبباً كافياً لإنكار أن النص الغربى نص ما قبل التنقيح، ولذا فإن هذه الفئة للنص أقرب إلى النص الاصلى، ولكن دون أن تتماثل أو تتطابق معه.. ولكن هناك مجال للشك، إن الوثائق ذاتها هى التى تقرر، ولعل هذا هو السبب فى أن دوبلاسى Duplacy الذى اهتم بتاريخ النص قبل عام 200م، يكرس كل طاقته للعمل الواسع فى جمع الوثائق، ولم يتمكن من العودة إلى مشروعه الأول[1].

وعلى أية حال فإن كل البحوث النقدية التى جرت بعد ويستكوت — هورت نفذت خطتها مع الفرضيين التاليين:

[1]Ibid, p,168-169.

الأول: إن النص الكتابى نص مكتوب، وهو مثله، محكوم بقواعد الوثائق المكتوبة.

وثانياً: إن النص الكتابى متعلق بأنواع القصة الأدبية، وأدب الحكمة، ولقد شكل على أنه وحدات أدبية مستقلة، ويمكن أن ينظر إلى كل واحدة منها منفصلة عن الأخرى، وأن تفهم منعزلة أيضاً، والتى ، على نحو أبعد، ترتبط بالأحداث الحقيقية أو الأحداث التى كانت حاضرة على أساس أنها حقيقية بالنسبة للمؤلف.

ولو أن هذين الفرضين المسلم بهما منعزلان، فإن أبعاد النقد النصى يمكن أن تبدل على نحو عميق:

أولاً: لو أن النص الكتابى يتبع قواعد أخرى أكثر من تلك التى فى الوثائق المكتوبة، التى يمكن تناولها، وعلى سبيل المثال: أن يكون محكوماً بقواعد الأدب الشفاهى، وليس هناك مفارقة تاريخية فى هذا، ولقد قدم مارسيل جوسيه Marcel Jousse تفاصيل مهمة عظيمة، لتحقيق هذه الإمكانية التى يمكن أن تفحصها البحوث الجديدة.

ثانياً: ولو أن النص الكتابى لم يؤلف أولياً أدب رواية أو حكمة. ما الذى نظمه وشكله؟ فيلون الإسكندرى، والكتاب الغنوصيون، وآباء الكنيسة أنفسهم الذين شاركوا فى فهم الكتابات المقدسة التى حوت المعنى الخفى، المستهل الوحيد الذى يمكن الوصول إليه. وربما يكون نص العهد الجديد متعلقاً بالنوع الأدبى الذى لا يكون للقارئ العادى، أو على نحو دقيق أبعد: إن العهد الجديد قبل أن يكتسب سمة التنقيح الأخير، كما نعرفه الآن، ربما ظهر فى ثقافة كانت

الكتابات المقدسة فيها مرتبطة بنوع الأدب الإملائي، الذى يخاطب على نحو خاص مستوى دينى محنك[1].

إن مستقبل النقد النصى من خلال هذه الوجهة، يمكن أن يفحص ما إذا كانت المبادئ قد أسست على نحو صحيح، وما إذا كانت قد أوضحت حقائق أكثر من تلك التى يفترض أن تتعلق بطبيعة النص، وهنا من الممكن أن نكون قريبين من توضيح ما كان يشبهه نص العهد الجديد فى الأعوام، التى تلت كتابة أسفاره، ولكن هذا مجرد فرض. ولو أن مفهوم النص، كما وصف هنا دقيق، فإن النص الغربى يمثل تلك الشهادات الأقرب إلى النص المقتنع به أصلياً بوساطة مؤلفوه، هذا النص نسى فيما بعد وحول إلى أن أصبح نصاً منقحاً نملكه الآن. وليس هناك قضية حول شرعية هذا النص إلى أن تبنى بوساطة الكنيسة فى أشكال مختلفة، ولكن يشبه بعضها بعضاً بصفة أساسية إلى منتصف القرن الثانى[2].

[1]Ibid, p, 170.
[2] Ibid, pp,170-171.

الفصل السابع

أسس تأسيس القراءة الأصلية ومناهج النقد النصى

تمهيد:

إن العمل المعقد المتشابك الذى يتمثل فى تقييم ذلك الحشد للدليل النصى أو الشهادة النصية ، تلك المصادر التى أشرنا إليها آنفاً، يتطلب معرفة تفصيلية بأسس ومواد النقد النصى. وفى ذات الوقت فإن المعلومات العامة محل تركيز هذه المواد والأسس النقدية من الممكن أن تقدما لنا أساساً يفسر العديد من المسائل والقضايا التى تشير إليها التحريرات النقدية لنص العهد الجديد.

ولقد بدا أن الأكاديمى يتخذ مكانة متميزة ومُفَضّلة بسبب أنه يملك ثروة شهادة المخطوطة، ولكن هذه الأفضلية قد اختفت عند محاولة إيجاد تصنيف أو تنظيم لهذه المادة، فهناك أكثر من خمس آلاف مخطوطة يونانية تحتوى على مائة وخمسين ألف قراءة مختلفة على وجه التقريب، ومواجهة هذا الكم الهائل من الشهادة بالدليل فيه صعوبة من خلال تأسيس نقطة ارتحال أو بداية ارتحال لتفسير أى جزء من الشهادة. وهنا تعد مشكلة المنهج مشكلة أولية فى تاريخ النقد النصى، ويكون التطور الدائم فحسب عندما تكون المبادئ المدروسة للإجراءات قد طورت.

وعلى أية حال فإن العمل المنهجى الجاد فى حقل النقد النصى لقرنين من الزمان قد أوضح أمرين: أحدهما، ضرورة التعاون بين النقد النصى والعلوم التاريخية، لأجل الوصول إلى النص الحقيقى من خلال المخطوطات التى يعاد بناؤها، وبعبارة أخرى فإن إثبات النص الأصلى يستلزم كيفية ظهور النص المزيف منه. وثانيهما، لقد بات واضحاً الآن أنه ليس هناك نصاً نقياً وغير مفسَد محفوظ فى أى مخطوطة أو فى أى مجموعة من المخطوطات، وهو

الأمر الذى يجعل من مهمة إعادة بناء النص مهمة صعبة للغاية اكثر مما كان مفترضاً فى السابق[1].

وتتوقف مناهج النقد النصي على نفس الفكرة التي تتصل بمهمتـــه: فلفتـــرة طويلة من الزمان كانت مهمة النقد النصى استعادة الشـــكل الأصـــلى للـــنص Urtext، وذلك من خلال المقارنة بين الاختلافـــات، ثـــم اســـتخدام التخمـــين والحدس فى تحديد القراءة التى تكون أقرب قراءة إلى القراءة الأصلية[2]، لكـــى يجد ما كتبه المؤلف بالفعل محاولاً اكتشافه، وعلى الرغم من أن تأسيس الشكل الأصلى للنص يبقى الهدف الأساسى للنقد النصى لأعوام عديدة، فقد وجدنا فى القرن العشرين مجموعة من العوامل الجديدة التى تضع وجهة نظر مختلفـــة، على الأحرى،إذ أصبح تاريخ النص أمراً مهماً جداً بالنسبة للنقد النصى؛ ذلـــك أن أغلبية الأكاديميين تتعامل مع كم هائل وغزير مـــن الشـــهادات المتـــوفرة الموجودة.

فالهدف الأساسى فى النقد النصى للعهد الجديد إعادة بنـــاء تـــاريخ الـــنص على أساس أنه أكثر أهمية من تأسيس النص الأصلى، وهناك مد وجزر فـــى هذه الاتجاهات، واليوم هناك اهتمام كبير، مرة أخرى، بتأسيس الشكل الأصلى للنص، وهذا الاهتمام المزدوج ينظر إليه على أنه انعكاس للنقد النصـــى فـــى حقول عدة: استعادة الشكل الاصلى للنص أو بدلاً من ذلك، لو كان هذا غيـــر ممكن، تأسيس تاريخ النص على نحو مقبول[3].

---

[1] See, R. C. Briggs. Interpreting the New Testament today ,pp, 44-45

[2] See, Frederic G. Kenyon, Hand book of the textual criticism of the New Testament, p, 7.

[3] See, Edward Hobbs, " An Introduction to the method of textual criticism " in " the critical study of sacred texts" Edited by, Wendy Doniger,Berkely Religious Studies Series, 1979, pp,1-2.

1 ــ أسس تأسيس القراءة الأصلية:

ربما كان المعيار الأساسى فى تقييم القراءات المختلفة فى غاية البساطة فى حده القراءة: التى تقدم التفسير الأفضل لأصل الآخرين؛ وهنا لابــد أن يتبــع الحس العام، عندما نواجه بالأخطاء والقراءات المختلفة فى الكتب المطبوعــة حديثاً. وعلى سبيل المثال ففى تحررين للعمل الكلاسيكى لجون بينيــام john Bynyam : The Pilgrims progress، نجد فى أحد التحريرين: لقد تحطم القفل الخطير بصعوبة " the lock went desperately hard"، وفى الآخــر نقرأ:" لقد تحطم القفل الملعون بصعوبة the lock went damnable hard". والسؤال الآن: أى هاتين العبارتين هى القراءة الأصلية، وأيها هــى القــراءة المحرفة المبدلة. هل كتبت "الخطير" ثم غيرّها المحرر الحديث إلى " الملعون" أو هل كتب بونيان "الملعون"، مستخدماً الكلمة فــى غيــر معناهــا الــدنيوى الأرضى المدنس، ثم جاء شخص ما فيما بعد فغيرّها؛ من أجل أن يحذف مــا هو كريه منفر؟ وهناك على نحو مؤكد بأنه لا شك فيما تكون عليه الإجابة[1].

وهناك معيار آخر مميز بأن أساسه فطرى غريزى، وهو أن إعــادة بنــاء تاريخ القراءة المختلفة شرط ضرورى لصياغة الحكم بشأنها، وعلــى ســبيل المثال، ففى أقدم طبعــات التحريــر الثــانى لقــاموس: Webster's New Dictionary of the English Language نجد المدخل على النحو التالى: **dord (dôrd) , n. physics § Chem. Density.** وفى الحقيقة فإنــه ليس هناك كلمة dord فى اللغة الإنجليزية، ووجودهــا فــى هــذا القــاموس الموقر، نتيجة لما يعرف بالأخطاء العرضية للناسخ، وكما أشار أحد الناشرين

[1]See, Bruce Metzger of the New Testament, P, 207.

مؤخراً، فإن المدخل المؤسس حدث فيه ارتباك في الاختصـــار، فلقــد كـــان المنوى أن تظهر الكلمة هكذا:

d. or D., physics § Chem. Density.

وهذان المعياران يمكن لهما أن يتضمنا ويشملا على العديد مـــن المبـــادئ الفرعية التابعة لهما، على نحو واسع[1].

إن النقد النصى هنا يعتمد فى تأسيس القراءة الأصلية للـــنص المفقــود أو أقرب القراءات إليه أو تقييم القراءات المختلفة فى شهادات العهد الجديد على مبدأين أساسيين: الأول يعرف باسم المعيار الخارجى External Criteria أو الشهادة الخارجية External Evidence. والمعيار الـــداخلى Internal Criteria أو الشهادة الداخلية Internal Evidence، وهذان المعياران، اللذان يعرفان أحياناً باسم النقد الداخلى والنقد الخارجي، ليس من الممكن التفكير فى عدم استخدامهما، ولا فى استخدامهما معاً فى كل حالة اختلاف نصى، ومـــع ذلك فإن الحميمية مع المبادئ الأصلية سوف تزيد قدرتهما على حل المشـــكلة النصية عندما تواجههما فى القراءة والتفسير[2].

أولاً: الدليل الخارجي:

إن الدليل الخارجى هدفه الأساسى تحديد القراءة التى تـــدعمها الشـــهادات الموثوق به، والتى أشرنا إليها من قبل على نحـــو مفصـــل، المخطوطـــات، والترجمات، واقتباسات آباء الكنيسة الأول، هذه الشهادات مـــن الممكـــن أن تصنف إلى عائلات أو قبائل أو مجموعات قرابة نصية فيما بينها، وفقاً لأسس نقدية محددة، مكونة ما يعرف باسم الشهادة الخارجية أو المعيـــار الخـــارجى

[1] See, Bruce M. Metzger of the New Testament, PP, 207-208, Ralph P.Martin, Peter H. Davids, dictionary of the later New Testament & its developments, 1172.
[2] See, David Alan Black, New Testament Textual Criticism, p, 32.

الذى تقوم فى ضوئه القراءة المختلفة فى شهادات العهد الجديد، وهذا هو ما سوف نتناوله على نحو مفصل فيما يلى:

2 – علاقات القرابة النصية وأجناس النص:

لعل مما يساعد على معرفة ماهية أجناس النص وأنواعه Text types أن نتعرف على ذلك عن طريق المماثلة والمشابهة، فمن الممكن القول بأن النص يمثل قطعة من الكريستال أو البللور، وأن أجناس النص وأنماطه مثل أسطح الكريستال وجوانبه، ولو أن البللور ضغط عليه، فإن من الطبيعى أن يتفرق على طول خطوط سطحه وجوانبه. وبيئة النص مثل هذا، فلو أن النص موضوعاً لضغط القراءات المختلفة، فإنه سوف يتفرق على طول خطوط أصناف النص وأجناسه، وهذا لا يعنى بحال ما أنه ينفصل عن كل السطوح دائماً، ولا أن السطوح كلها متشابهة فى النقاط المتفرقة[1] .

لقد مر الآن أكثر من قرنين من الزمان على تلهف اللغويين على تقديم تحرير جيد للنصوص الكلاسيكية القديمة، وكانت نقطة البدء الأولى نبذ المبادئ والأصول التى بها خلل أو عيب فى تفضيل المنهج الجديد الذى يعتمد على جعل المخطوطات فى مجموعات وفقاً للاختلافات النصية، ويعنى هذا المنهج بتصنيف الأشكال المختلفة للنص، إنه يبرز، على وجه الخصوص، شجرة أنساب المخطوطات Stemma Codicum ، التى تمثل فى ذات الوقت باعتبارها خطوة مبكرة، وتتوقف قيمته وتنتهى عندما يطبق على الموقف غير المناسب. وهنا لا بد من الإشارة إلى بعض العوامل الثانوية المعتبرة لدى العلماء المشتغلين بعلم المخطوطات أو علم الكتابة القديمة، فى

[1] See, http://www. Sky point. Com/ ~ waltzmn/textTypes.html. 12/21/2000.p, 11.

تأسيس العلاقات بين المخطوطات، وفى التمييـــز بـــين أشـــكالها المختلفـــة أو عائلاتها[1].

إن كل المخطوطات، فيما عدا المخطوطة الأصلية المدونة بخـــط المؤلـــف نفسه، نسخت عن مخطوطات أخر غيرها، وهذا يعنى أن بعض المخطوطـــات قد انحدرت عن مخطوطات أخر غيرها. والأخر، بدون وجود انحدارات، لها صلات قرابة؛ فالجميع نبع من سلف عام، وهناك ما هو أكثر: فبعضها أكثـــر قرابة، والآخر بعيد القرابة؛ ومن هنا فإن المخطوطات تشـــبه البشـــر، فعلـــى الرغم من انهم يشكلون عائلة واحدة، فيما عدا المخطوطات المختلطـــة، فـــإن علاقات القرابة النصية تحاول أن تتعقل وتفهم هذه العلاقـــات المتعـــددة، وإذا حدث هذا فإن النتيجة من الممكن أن تستخدم فى اقتفاء تاريخ النص، ومن هنا البحث عن النص الأصلى[2].

والوصف الجيد لمثل هذا الأمر، على الرغم من قدمه، نجده لـــدى A. C. Clark ، فهناك نوعان من التفاصيل يجب التمييـــز بينهمـــا: النـــوع الأول يتناول الأشياء التى تقع خارج النص: كل ما يقرب من إضـــاءة المخطوطـــة، والمسرد الذى يشرح الكلمات باللغة المحلية، وعـــدد الصـــفحات، والســـمات الإقليمية أو القومية للكتابة و أيضاً بالنسبة لمخطوطات العهد الجديد الإضافات إلى المادة الكتابية مثل الملخصات، والمقدمات وما أشبه ذلـــك. والمجموعـــة الأخرى من التفاصيل تتعامل مع النص نفسه: العيوب، والشوائب، والثقـــوب، والفراغات، والأوراق المستبدلة التى تسبب عـــدم تنظـــيم الـــنص وترتيبـــه،

---

[1] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism ,pp,64-65, http:/www.Skypoint.com/~waltzmn/text types.html , 12/21/2000, pp,11-14.

[2] See, http://www. Sky point. Com/ ~ waltzmn/textTypes.html. 12/21/2000.p, 1.

والتشابه في انسجام الخطوط أو الأعمدة التي تشير إلى النموذج الشائع. هذه الأشياء جميعاً ذات قيمة كبرى في تصنيف المخطوطات[1].

وفي هذا العصر المبكر، حتى عام 325م، نشأ ما يعرف باسم النصوص المحلية Local texts، وهو العامل الذي كان على علاقة متبادلة مع الاختلافات المتعددة المضاعفة، ولقد نقلت نسخ أسفار العهد الجديد إلى مناطق محلية متنوعة على يد المسيحيين، وكانت كل مخطوطة محتوية على اختلافاتها النصية المميزة لها، وعندما نسخت فيما بعد كانت مصحوبة بنتيجة النسخ التي تميل إلى أن تحتوى على الاختلافات المميزة لعائلة المخطوطة، مضافاً إلى ذلك بعض الاخطاء الإضافية. وبنفس المنهج، وعلى طول انتشار المخطوط في إقليمه الجغرافي أو منطقته المحلية المفترضة، كان يميل إلى التشابه مع المخطوطات المحلية الاخرى، بما في ذلك المحل او المنطقة الجغرافية الواحدة، وعلى أية حال، فمن الناحية العملية لا وجود لمخطوطتين متشابهتين، ومجموعة المخطوطات، بينما تتقاسم النص المحلي الشائع العام، تشابه كل واحدة منها الأخرى، وتقترب من بعضها أكثر من تشابه المخطوطات في نفس النص المحلي. ومن الموضوعات المعقدة بالفعل أن مخطوطة محلية واحدة، من الممكن أن تكون مع مخطوطة أخرى في محل جغرافي آخر، وتصحح بها، لكي يظهر ما يعرف باسم النص المختلط Mixed text[2].

وعند الحديث عن المخطوطات المتشابهة، فلا بد من تذكر أن معظم المخطوطات متشابهة في ثلاثة أرباع نصها. وفي التطبيق الفعلي، فإن

[1] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament textual Criticism ,p, 65.
[2] See, J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual Criticism, p, 53.

علاقاتها قريبة جداً بتماثلها فى الاتفاق فى الأخطاء التى تشمل مخطـوطتين أو أكثر فى القراءة التى تختلف عن المخطوطات الاخرى، والاتفاق فى القـراءة الخاصة والشاذة، وعدد التفاصيل الصغيرة، يقدم دليلاً مقنعـاً علـى تقـارب العلاقات بينها، وتماثل الاختلافات النصية بينها ربما يعود إلى هيمنة الاقـاليم الجغرافية: روما، والأسكندرية، وقيصرية أو القدس[1].

إن الاختلافات فى مخطوطات العهد الجديد وجدت فى كل العصور، تلـك الاختلافات التى تعد مطلباً أساسياً للنقد النصى، نشأ معظمها منذ أقدم عصـر لتاريخ النص، إذ امتد عصر تشعب وتفرع المخطوطات إلى ذلك الوقت الـذى أضحت فيه المسيحية الديانة الرسمية للإمبراطورية الرومانية، وذلـك علـى الرغم من أن النصف الأول لهذه الفترة، حتى عام 325 م، ينظر إليـه علـى أنه، على الأرجح مدخل لمعظم الاختلافات[2].

وفيما يتصل بأصل منشأ علاقات القرابـة النصـية بـين المخطوطـات، وأصناف النصوص وفئاتها Text Types فإن النقد النصى الحـديث كانـت إجابته واضحة عن هذه المسألة، فإن التنقيحات الأساسية للمخطوطات اليونانية ظهرت نحو نهاية القرن الثالث أو بداية القرن الرابع، وحينئذ فإن النص الذى كتب بلغة يونانية هى مزيج من اللهجة اليونانية الاتيكية، لهجة اثينا القديمـة، واللهجة الأيونية القديمة Koine text أخذ صيغته الأولى أو شكله الأول فـى انطاكية Antioch، وفى مكان آخر بالشرق دونت المخطوطة التى أصـبحت السلف أو الجـد الأعلـى لكـراس بيـزا كانتابريجينسـيس Codex Bezae Cantabbrigiensis (D,05) فى القرن الخامس. وفى غير هـذه الحـالات

[1]See, J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual Criticism, p, 53.
[2] Ibid.

كانت الدوافع الأولية الأساسية للتنقيحات لغوية. وعلى الأخرى فقد كانت مدفوعة باهتمامات لاهوتية وكنسية. ولقد نقح النص المثال، أو الأمثلة، ومن المرجح أنه كان مختلفاً بالنسبة لكل مجموعة من كتابات العهد الجديد[1].

ومن المعروف أنه في القرون الثلاثة الأولى بعد أن أصبح العهد الجديد اليوناني مكتوباً، تطور نص العهد الجديد على نحو أكثر حرية، فالنساخ عملوا على صناعة نسخ من نسخ أخرى، وبدأت المخطوطات تأخذ سمات نصية خاصة بها بالقياس إلى المخطوطات الأخرى. فعلى سبيل المثال : الصلاة الربانية في إنجيل متى 13:6، نجد أن بعض المخطوطات تحتوى على الكلمات التالية:

"For yours is the Kingdom and the power and the glory forever .Amen'

وهذه الكلمات لا نجدها في المخطوطات الأخرى. وفي بعض مخطوطات أنجيل يوحنا 18:1 نقرأ: "the only Son " ، بينما في أخرى نقرأ: "the only God". إن هذه المخطوطات التي تحتوى على هذه الاختلافات وغيرها، والتي نشأت في مناطق جغرافية متنوعة، أدى إلى ظهور عائلات المخطوطات أو علاقات القرابة النصية بين المخطوطات وأصنافها وفئاتها text types[2].

ومخطوطات العهد الجديد تصنف وفقاً للأصناف أو الفئات الأكبر أو العائلات، والعائلة هنا هي الاسم المفترض لمجموعة النصوص مع سلفها الأعلى، هذه النصوص التي اكتشفت عبر الانحرافات الشائعة لمجموعة

[1] See, Kurt Aland, The Text of the New Testament,pp,50-51, http:/www.Skypoint.com/~waltzmn/text types.html, 12/21/2000, pp,1-11.
[2] See, David Alan Black, New Testament Textual Criticism,p,28.

المخطوطات، وعلى سبيل المثال فإن الأخطاء التى وجدت فى نسخ النص فى الأسكندرية بقيت واستمرت بعد ذلك عند إعادة إنتاجها أخيراً. والتصنيف هنـا وفقاً للعائلات نقطة البداية الأساسية التى يبدأ منها النقد النصى عمله فى إعادة بناء النص، ومن الممكن أن تكون قراءة واحدة لنص يمثل عائلة جيـدة تقـدم دعماً للنص الأصلى أكثر من أثنتا عشرة قراءة من نص فقير ضعيف، والحذر مخافة التعميم الذى يؤدى إلى الخطأ هنا أمر مطلوب. والعائلات لا تمثل فـى هذا السياق كل المخطوطات، ولكن غالباً تمثل قسماً منها فحسب، والممارسـة العملية للنسخ التام لمخطوطات العهد الجديد من النادر أن يتبع العصور القديمة والماضى البعيد، ومن هنا فإن العديد من العائلات النصية، مـن الممكـن أن تمثل بمخطوطة واحدة[1].

وعلى أية حال، فعندما وضعت هذه التنقيحات بدون تحيز إلى أهداف معينة فإن الطريقة كانت مختلفة تماماً، فالمخطوطات التى كانت نصاً قياسياً معياريـاً جارياً، أخذت وأعدت أو صححت، ولكن لم تنقح، بطريق محدود جداً وعملى إلى حد بعيد، ولقد تم هـذا فـى كـراس فـاتيكنوس Codex Vaticanus للأناجيل، بناء على مخطوطة تمثلها البردية P^{75} من أول القرن الثالث. وفيما يتصل برسائل بولس فلا شيء له قيمة قابل للمقارنة، ومن هنـا فـإن برديـة أخرى مع نص قـديم مبكـر، يمثـل بالبرديـات P^{45}, P^{46}, P^{66} اسـتخدمت باعتبارها أساساً، وصححت على نحو ضرورى. ونص العصر المبكر القديم: القرنين الثانى والثالث الميلاديين، كان على نحو دائم ذا سمة شاذة وغريبـة، وإن كانت هناك بعض الاستثناءات، ومثل هذا الانتشار الحر غير المقيد وغير

[1] See, R. C. Briggs. Interpreting the New Testament today ,pp, 44-45.

المشروط استمر مسموحاً به بمعايير القرن الثانى ومقاييسه، حيث لم يكن العهد الجديد قد نظر إليه بعد على أنه كتاب قانونى، وانه أقل قدسية بكثير فى الوعى والفهم، فم تكن النظرة إليه مثل تلك النظرة التى ينظر بها النساخ اليهود إلى النص العبرى للعهد القديم[1].

وبالجملة فإن أهمية كراس بيزا تعود إلى أنه الممثل الأصلى للنص الغربى، الذى يدين بظروف وملابسات تنقيحه المتحيز مستنداً على بردية بنص من عصر مبكر، وعلى الرغم من أن مصطلح النص الغربى Western text مازال مستخدماً إلى اليوم، فإن علم الكتابة القديمة قد برهن على أن كراس بيزا لم تدون فى الغرب، بل إنها كتبت إما فى الشمال الإفريقى أو فى مصر[2].

وهناك أربع عائلات للقرابة النصية بين المخطوطات نشير إليها فيما يلى:

1ـ النص الأسكندرانى Alexandrian Text :

ويوصف هذا النص عند ويستكوت Westcott وهورت Hort بالنص المحايد، وهما يقرران فى حكمهما عليه أنه نص نقى يحفظ معظم القراءات الأصلية على نحو مرضٍ، ولقد ظهر هذا النص فى مصر، وأقر بصحته وأهميته الكبرى، ويعتقد هورت وويستكوت أن א و B قد حفظتا الشكل النقى للفئة الاسكندرنانية، ولقد أضحى واضحاً الآن أن هذه المخطوطات قد صححت على يد النساخ المتأخرين، ولكن كلها بالحرف الإنشى الكبير، وحفظت فى النص الأسكندرانى فى مرحلة مبكرة جداً[3].

---

[1] See, Kurt Aland, The Text of the New Testament,pp,51-52..
[2]Ibid.
[3]See, R. C. Briggs. Interpreting the New Testament today ,p, 45

وهناك اتفاق واسع على أن النص الاسكندراني أعده محـــررون مـــاهرون مدربين في التقاليد المدرسية الاسكندرنانية، وهو نص يعتمد بالفعل على نـــص قديم في كل النقاط المهمة، وحتى العصر الحديث هناك شهادتان لهذا الشكل א و B، ويؤرخ لهما من منتصف القرن الرابع، مع البردية P66, والبرديـــة P75 وكلتاهما يؤرخ لهما من منتصف القرن الثاني أو بداية القرن الثالث، والحجـــة المتاحة الآن لما يسميه هورت بالنص المحايد، تعود إلى النمـــوذج الأصـــلي الأولي الذي يجب أن يكون قد وضع في أول القرن الثاني، وهو أقـــدم شـــكل للنص الإسكندراني، ومن الممكن أن يسمى بالنموذج الأولي الاصـــلي للـــنص الاسكندراني، وهو على العموم أقصر من أي نص يقدم في أية أشكال أخرى، ويظهر كذلك أن النص الاسكندراني لم يخضع لأي صقل أو تهذيب نحوي أو أسلوبي، وهو الأمر المفترض بالنسبة للنصوص الأخرى، بما في ذلك الشـــكل المتأخر للنص الاسكندراني نفسه، وعلى الـــرغم مـــن أن معظـــم الدارســـين يهجرون الوجهة التفاؤلية لدى هورت فـــي أن كـــراس فـــاتيكنوس Codex Vaticanus (B) يحتوي على النص الاصلي دون تغيير إلا فيا عدا هفـــوات القلم وزلاته، فإنهم مازالوا حتى الآن مقتنعين بالنظر إلي النص الاســـكندراني على أنه أحسن تنقيح قديم، وأكثر، على نحو تقريبي، قرباً من الأصل[1].

وهناك العديد من الدراسات التي تشير إلى أن ويســـتكوت وهـــورت كانـــا بعض الشئ أكثر تفاؤلا في تعيينهما للنص المحايد، والاتفاق بين B א يبقـــى أحد أكثر أوجه الشهادات الجديرة بالاعتبار بالنسبة لنص العهد الجديد، ولكـــن هناك شكاً في النص المشار إليه، يتمثل في النظر إليه على أنه نص نقي، كما

[1]See, Bruce M. Metzger of the New Testament, PP.215-216.

اعتقد ذلك ويستكوت وهورت. بالإضافة إلى ذلك فإن تحوير وجهة نظرهمـــا وتخفيفها يؤدى إلى نتيجة أن "النص الإسكندرانى" ليس نصاً واحداً متميـــزاً " المحايد " . والأفضل أن الشهادات الاسكندرنانية ربما تمثل نوعاً من اخـــتلاف مستوى الوفاء بالنسبة لنفس النص الذى تتعلق به B א ، ونتيجة لهذا أضحى شائعاً الآن دمج نصوص ويستكوت وهورت ، وتحديـــدهما بالإســـكندرنانى، وهو، أى النص الأسكندرانى، فى حد ذاته أفضل نص فردى فـــى النصـــوص المحلية، ولكنه يشبه النصوص الأخر فى حاجته إلى أن قراءاته لا تقبل بـــدون نقد، ولكن من الواجب أن تخضع لمبادئ النقد[1].

ويمكن الإشارة على النحو التالى إلى الشهادات الاسكندرنانية:

— الأناجيل:

P66, P75 (ومعظم البرديات الأخرى إلى حد ما) א (على الرغم من أنها نوعاً ما غربية وبصفة خاصة فى يوحنا 1:1— 8 : 38) B C L W (فـــى لوقا 1— 8 : 12، ويوحنا 5:12 إلى نهايته) X Z Δ (فى مرقص) Ψ Ξ (فى مرقص، وجزئياً فى لوقا ويوحنا) 059 0162 20 33 81 164215 1739 1241 850 718 579 376 الســـاهديك Sahidic بوهايريـــك Bohairic كليمنت Clement أوريجين Origen ديديموس Didymus.

— سفر الأعمال:

P45 P50 P74 א A B C Ψ 048 076 096 6 33 81 104 326 1175.

[1] See, J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual Criticism, pp,81-82.

ـ الرسائل البولسية:

A B C H I M P Ψ 048 081 088 0220 6 33 81 104 ℵP46, (Sahidic 1908 1739 1175 326الساهديك) Bohairic (بوهايريك).

ـ الرسائل العامة:

A B C P Ψ 048 056 0142 0156 0167 6 33 81 ℵP20 P23 P72 89 104 323 1175 173.

ـ الأبوكاليبس:

A C P 0169 0207 61 69 94 241 254 1006 1175 1611 ℵP47 1841 1852 2040 2344 2351[1].

2 ـ النص البيزنطى The Byzantine Text:

وتصنف هذه العائلة بالعديد من الأسماء، فهى تعرف بالبيزنطية Byzantine على أساس أنها النص الذى تبنى فى القسطنطينية Constantinople وقد استخدم باعتباره نصاً عاماً فى العالم البيزنطي، وكان ظهوره فى أنطاكيه فى سوريا بأمر من لوقيان Lucian فى فترة قريبة من القرن الرابع، وأضح تعرف باسم النص السريانى أو النص الأنطاكى، ثم استخدم عالمياً بعد القرن الثامن الميلادى، وكل من أراسموس Erasmus الذى قدم النص اليونانى مطبوعاً للمرة الأولى، ومترجمى ترجمة الملك جيمس للكتاب المقدس King James Version قد استخدموا هذه الفئة للنص، وهذا النص ظهر من دمج لنص أقدم، وتعد (A) كراس الكسندرانيوس (Codex Alexandrinus من القرن الخامس)، و كراس إيفريمى (C) (Codex Ephraemi من القرن الخامس) أقدم ممثلين للعائلة البيزنطية، والأغلبية

[1] See, David Alan Black, New Testament Textual Criticism, 64.

العظمى لمخطوطات الحرف الإنشي، ومخطوطات الحرف الصغير المتصل متعلقة بهذه المجموعة[1].

ولقد أصبح النص السرياني لويستكوت وهورت، على نفس النمط، موضوعاً للفحص والتحقيق، على يد كل من فون سودين Von Soden والأكاديميين المتأخرين، إلى الدرجة التى أضحى مصطلح السرياني موضوعاً للغموض مع الترجمة السريانية، وهو نص يحدد أحياناً بأنه النص الأنطاكى لمدينة انطاكية السريانية، وصار يعرف الآن بالنص البيزنطي للقسطنطينية Constantinople[2].

وبوجه عام يوافق بعض مخطوطات الحرف الإنشي المتأخرة، ومعظم مخطوطات الحرف الصغير المتصل، والترجمات المتأخرة، والآباء، وهو يمثل النص المتأخر، كما أنه أقل مرتبة من الفئات الأخرى للنص. وبالطبع فهناك العديد من القراءات البيزنطية مدعمة بشهادة أخرى وقراءات جيدة. ومن الممكن فى بعض الأمثلة أن تكون القراءة الحقيقية قد فقدت من الفئات الأخرى للنص، وحفظت فحسب فى النص البيزنطي؛ وبسبب من ذلك فإن القراءات البيزنطية لا يجب أن ترفض أتوماتيكياً بدون فحص. وفى نفس الوقت فإن الانطباع العام المفترض أن القراءات البيزنطية تتميز بأنها أقل رتبة، ومن المحتمل أن لا تكون أصلية[3].

ويمكن الإشارة إلى شهادات هذه العائلة على النحو التالى:

[1] See, R. C. Briggs. Interpreting the New Testament today ,p, 45
[2] See, J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual Criticism, p, 86.
[3] See, J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual Criticism, p, 86.

ـ الأناجيل:

A W V U S P M K H G F E (فـى متـى ولوقـا 13:8 ـ 53:24) Δ Γ Y (فيما عدا مرقص) Ω Ψ (ومعظم مخطوطات الحـرف الصغير المتصـل) ، والقوطيـة Gothic، والسـريانية Syriac، والبشـتا Peshitta ، وكريسوستوم Chrysostom.

ـ سفر الأعمال:

H L P S (ومعظم مخطوطات الحرف المتصل) والقوطيـة Gothic، والسريانية Syriac، والبشتا Peshitta ، وكريسوستوم Chrysostom.

ـ رسائل بولس:

K L P S 0124 (ومعظم مخطوطات الحـرف الصـغير المتصـل). والقوطية Gothic، والسريانية Syriac، والبشتا Peshitta ، وكريسوسـتوم Chrysostom.

ـ الرسائل العامة:

H K L S 42 398 (ومعظم مخطوطات الحرف الصـغير المتصـل). والقوطية Gothic، والسريانية Syriac، والبشتا Peshitta ، وكريسوسـتوم Chrysostom.

ـ الأبوكاليبس:

Q 046 82 93 429 469 808 920 2048.

والقراءات البيزنطية ممزوجة على نحو جيـدة، ومصـقولة، وواضـحة، ومتدفقة، والربط أو الكلمة الملاءمة المناسبة ربما أضـيف للتمهيـد للانتقـال المبدئي من مرحلة إلى أخرى، وعلى سبيل المثال فـي مـرقص 16:2 نجـد إضافة τί قبل μετά ὅτι . وربما يغير النص من أجل توضيح المعنى؛ ففـي

مرقص 7:5 نجد كلمة ανίπτοις لكلمة κοιναίς . والمعنى الصعب أو القراءة الصعبة من الممكن تخفيفها من أجل أن تكون مفهومة، وعلى سبيل المثال في مرقص 2:1 نجد τοίς προφήτταις بدلاً من τώ προήτη τω Ησαΐα. واللاهوت أو المعنى عموماً من الممكن أن يقوّى ويدعّم، وعلى سبيل المثال فى متى 6:4 نرى إضافة έν φανερώ لكي تعطي إضافة تأكيدية مشددة للمجازاة والتوازن مع ما سبق έν τώ κρυπτώ . وأحياناً فإن قراءتين منفصلتين من الممكن أن تركبا معاً، نجد هذا على سبيل المثال في مرقص 33:6 αύτόν πρός συνήλθον καί αύτούς προήλθον . وأحد أشهر الخصائص المميزة للعائلة البيزنطية انسجام الفقرات المتماثلة المتطابقة، والمثال على ذلك انسجام الشكل الأقصر للصلاة الربانية في لوقا 11: 2 — 4 وبالقياس إلى الشكل الأطول في متى 6: 9 — 13 ، وإضافة ηφνήύμών من متى 20:24 إلى مرقص 18:13[1].

3— العائلة القيصرية أو النص القيصري The Caesarean Text:

إن أحد التطورات المهمة فى الدراسات النصية فى القرن الحالى إثبات هوية النصوص المحلية التى لم تكن معروفة لدى هورت Hort وويستكوت Westocott وفون سودين Von Soden. ففى عام 1868م اكتشف و. هـ. فيررار W. H. Ferrar أن الكراس Codex 13 وثلاث أخر من الحرف الصغير المتصل علاقاتها قوية جداً مما يشير إلى اعتبارها عائلة. وفي عام 1902م أوضح كيرسوب لاك Kirsopp Lake أن مجموعة الحرف الصغير المتصل التى تتصدر بكراس Codex 1 صيغت وشكلت على أساس أنها

[1]Ibid, pp, 86-87.

عائلة (العائلة رقم 1)، وهذه العائلة على التعاقب مماثلة للعائلة 13، ولمخطوطات الحرف الصغير المتصل 28، 565، 700. وفى عام 1913م نشر بيرمان Bearman وجريجورى Gregory نص الحرف الانشى الكبير لكراس Θ. وفى عام 1923م أوضح لاك Lake وآخرون أن هذه المخطوطة منقسمة إلى مجموعة العائلة (1) وإلى ما يتصل بها[1]. ولقد اكتشف B.H. Streeter أن أوريجين قد استخدم هذه الفئة للنص فى قيصريه، ومن هنا فقد صنفت على انها النص القيصرى Caesarean Text، وبعد ذلك أضاف نص مرقص، فيما عدا الفصول الخمسة الأولى، فى كراس Codex W إلى الشهادات القيصرية. وفى عام 1928م أضاف لاك Lake وزملاؤه فى العمل اوسيبيوس Eusebius، والجورجية القديمة The old Georgian، والأرمينية القديمة The old Armenian، والفلسطينية السريانية The Palestinian Syriac إلى الشهادات القيصرية، على الأقل فى مرقص، وبرديات شستربتى Chester Beatty للأناجيل و P45 أضيفت إلى هذه الشهادات بعد أن نشر نصها فى عام 1934م، وقد اقترح عندئذ أن هناك قسمين أساسيين للنص القيصرى: الأول منهما يتكون من p45,W, f1, 28 ,f13. وثانيهما يتكون من Θ, 565, 700 .[2]

وعلى أية حال فإن هذه المجموعة من النصوص استخدمت على نحو واسع فى قيصريه، التى تخذت اسمها منها، ويظهر أنها نشأت عن النص الأسكندرانى Alexandrian Text الذى نشأ فى مصر، وأحضره أوريجين

---

[1] Ibid, p, 85. See, Bruce M. Metzger of the New Testament, pp, 214-215.
[2] See, J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual Criticism, p, 85. See, Bruce M. Metzger the text of the New Testament, p, 214.

إلى قيصريه حيث حمل إلى القدس، ولكن كذلك أيضاً خلط بـالنص الغربـى Western Text، وبالتالى فإن قيمته محدودة[1].

والسمة الخاصة المميزة للنص القيصرى هى الخلط الواضح بين القـراءات الغربية والقراءات الأسكندرنانية. ووفقاً لما يقوله لجرانج Lagrange فإنه من الواضح أن الذى صنعها كان يعرف كليهما، وصنع نوعاً من التوفيق بينهمـا، وخلاصة القول فإنه اتبع النص الأسكندرانى، بينما أبقى القراءات الغربية التى بدت بالنسبة له بعيدة الاحتمال للنص المتأخر الذى كان ذائعـا علـى نحـو واسع، على الرغم من أن السابق كان أفضل، وربما يلاحظ هنا كـد وكفـاح مؤكدين بعد الانسجام، وبالتالى التركيز على احتياجات الكنيسة واهتماماتها[2].

وعلى أية حال فإن النص القيصرى يشمل ما يلى:

p^{45}, p^{37} (فى مرقص) W (فى مـرقص 31:5 ـ 8:16) Θ 01188 العائلة 1 (= 2193 1582 1278 872 209 131 118 22 1) والعائلـة 13 (- 1689 983 828 788 543 346 230 174 124 69 13) 157 28 1604 1275 1071 700 565 والجورجيـة Georgian والأرمينيـة Aremenian والفلسطينية السـريانية Palestinian Syriac ، وإوسـيبيوس Eusebius وسيريل القدس Cyril- Jerusalem[3] .

[1] See,R. C. Briggs. Interpreting the New Testament today ,p, 47. Bruce M. Metzger the text of the New Testament, p, 215.

[2]See, Bruce M. Metzger , the text of the New Testament, p, 215, J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual Criticism, p, 85.

[3] See, David Alan Black, New Testament Textual Criticism,p,65.

ويشير Bruce Metzger إلى أن النص القيصرى يظهر أنه أعظم اختلاطاً وأقل تجانساً فى تكوينه من أى مجموعة أخرى، يمكن تصنيفها على نحو مميز فى فئات النص[1].

4 ـ النص الغربى The Western Text:

هذه العائلة من النصوص علاقاتها وثيقة بالكنيسة فى الغرب، وعلى نحو خاص فى شمال إفريقيا. وعلى الرغم أنه من المرجح أنها تعود إلى القرن الثانى، فإن قيمتها متنازع فيها. وهذه المجموعة من النصوص استخدمت بوساطة آباء الكنيسة الأول، وبصفة عامة فإنه يبدو أنه اقتراح فى غاية الأهمية، ولكن هناك إشارات واضحة تشير إلى أنها لم تحفظ بعناية[2].

والنص الغربى، غالباً، فريد من نوعه من بين فئات النص الأخرى، وله نصيب قراءاته التى لا تتطلب غير تعليق أو ملاحظة القراءات التى توجد فى فئات النص الأخرى، بما فى ذلك القراءات التى ركبت من النصوص الأخرى. ومع ذلك فهناك العديد من القراءات الوافية والكافية على نحو غير عادى، باعتبارها توفر جانباً من الاختلافات الأخرى، مكونة إضافات طويلة إلى النص العادى. وهناك مميزات خاصة للنص الغربى لسفر الأعمال، وإن كانت توجد جزئياً وإلى حد ما فى مكان آخر من العهد الجديد، أحدها هذه الإضافة الطويلة التى وقعت فى نهاية سفر الأعمال 10:6، والأخرى فى بداية لوقا 5:6، والعبارات الطويلة التى حدثت فى سفر الأعمال 2:11 ، وأخر غيرها يمكن أن تلاحظ فى الأدوات النقدية[3].

---

[1]See, the text of the New Testament, p, 215.
[2]See,R. C. Briggs. Interpreting the New Testament today ,p, 46.
[3]See, J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual Criticism, pp, 82-83.

كذلك فإن النص الغربي يستبدل المترادفات بالكلمات المفردة، مثل ένεγκε بدلاً من είσάγαγε فى لوقا 21:14. وهو يصنع تغيراً طفيفاً فـــي المعنـــي، وهذا نجده على ســـبيل المثـــال فـــي كلمـــة έπταπλασίοονα بـــدلاً مـــن πολλαπλασίονα فى لوقا 30:18. أيضاً فإن النص الغربى يصنع تنقيحات ومراجعات ثانوية، مثل إضافة ταύτα بعد ύμών, πατρς فى يوحنا 38:8، واستبدال كلمة τήν γήν بكلمة γής فى مـــرقص 5:4، وأكثـــر المعضـــلات المربكة الحالات المتعددة فى النص الغربى التى تكون القراءات فيهـــا أقصـــر من القراءات البديلة، ومن هنا فإن القراءة الأقصر، على وجه العموم، مفضلّة، لو أن الاختلافات المتعمدة أشير إليها، ومع ذلك فـــإن الـــنص الغربـــي لـــيس مفضلاً عندما تقف القراءة وحيدة. وأحد مجموعات القـــراءات الأقصـــر فـــي النص الغربى موجودة فى الجزء الأخير من لوقا، وعلى سبيل المثال حـــذف النصف الثانى من لوقا 39:23، وحذف الجملة الأولى من لوقا6:24[1].

وعلى الرغم من أن البعض يعتقد أن النص الغربى إبداع مدروس ومتـــأن، لفرد أو لعدة أفراد نقحوا النص المبكر، فإن معظم الأكاديميين لا يرون أن هذه الفئة من النص منسجمة على نحو كاف من أجل أن تكون نصاً منقحاً. وعـــادة ما يركز عليها على أنها نتيجة تهذيب وتطور طائش ومتهور لنشاط الترجمـــة والتراث المخطوط. ويمكن أن يعود هذا النص إلى فتـــرة مبكـــرة جـــداً مـــن التـــاريخ، فقـــد اســـتخدمه مرقيـــون Marcion، وإرينـــايوس Irenaeus، وترتليـــان Tertullian ، وكبريان Cyprian. وأهم شهاداته كـــراس بيـــزا Codex Bezae، والمخطوطات اللاتينية القديمة، وكلها تتميـــز بالإضـــافات

[1] Ibid, 83.

الأطول أو الأقصر. والنص الغربى للأناجيل، وسفر الأعمال انتشر على نحو واسع، ليس فحسب فى شمال إفريقيا، وإيطاليا، والغال، ولكن أيضاً فى مصر والشرق[1].

وأولئك الذين قبلوا نتائج ويستكوت وهورت على نحو واسع، يميلون إلى رفض القول بأن النص الغربى قد خرب ودمر. وعلى أية حال فإن كلاً من ويستكوت وهورت أنفسهما يقرون أن النص الغربى من الممكن أن يعود إلى القرن الثانى، الأمر الذى يعنى توثيقه فى تاريخ أقدم من أى نص آخر، وكذلك يعتقدان أن القراءات الأقصر فى النص الغربى " الغربية بلا تحريفات" تستحق اهتماماً خاصاً، وفى ذات الوقت يشعران بأنه لا قراءة، لمجرد أنها مدعمة من الغربية، يمكن أن تقبل على أساس أنها قراءة أصلية، دونما نقاش جدى[2].

وبعد أن نشر كل من ويستكوت Westcott وهورت Hort عملهما، بدأ الأكاديميون فى توجيه اهتمامهم نحو الدراسة الجدية للنص الغربى، ربما جزئياً على نحو مدروس وبتأن، وجزئياً بالاقتراب منه عن طريق دراسة نص الترجمات القديمة والآباء، ومثل هذه الدراسة تبعت خطوطاً مختلفة، فهناك فرع واحد مكرس فى ذاته لكراس بيزا، وهى فى الواقع الشهادة الإنشية اليونانية الوحيدة للنص الغربى للأناجيل ولسفر الأعمال، ومعظم الدراسات الأخرى ركزت على اللاتينية القديمة، وأخر على السريانية القديمة، وكلاهما شهادتان للنص الغربى. ونص العهد الجديد المقتبس بوساطة كبريان Cyprian وآباء الكنيسة القدماء موجود كذلك فى النص الغربى[3].

---

[1]See, Bruce M. Metzger , the text of the New Testament, pp, 213-214.
[2]See, J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual Criticism, p,83.
[3]Ibid, p,84.

ويشمل النص الغربى ما يلى:

ــ الأناجيل:

ℵ P[25], P[37] (فى يوحنا 1:1 ــ 38:8) D W (فــى مــرقص 1:1 ــ 5ــ 30) 0177 (فى لوقا 22: 44 ــ 56، 61 ــ 63) والفولجاتا اللاتينيــة القديمة Old Latin Vulgate، والسينائية Sinaitic ، والســريانية Syriac ، وكيريتونيــان الســريانية Curetonian Syriac ، وترتليــان Tertullian ، وإرينــايوس Irenaeus ، ومرقيــون M arcion، وكبريـــان Cyprian، وأوغسطين Augustine، وأمبروز Ambrosiaster .

ــ سفر الأعمال:

P[29], P[38],P[41], P[48], D, E, 066, 1, 36, 255, 257, 338, 383, 440,416. 913, 1108, 1245, 1518, 1611, 1739, 1874, 2138, 2298, والفولجاتا اللاتينية القديمة Old Latin Vulgate ، والآبــاء اللاتــين القدماء المبكرين Early Latin Fathers.

ــ رسائل بولس:

D, E, F, G, 88, 181, 915, 917, 1836, 1898, 1912 ، الفولجاتــا اللاتينية القديمة Old Latin Vulgate ، والآباء اللاتــين القــدماء المبكــرين Early Latin Fathers ، والآباء السريان حتى 450 بعد الميلاد.

ــ الرسائل العامة:

D,E ،والفولجاتا اللاتينيــة القديمــة Old Latin Vulgate، وإرينــايوس Irenaeus، وترتليــان Tertullian، وكبريــان Cyprian، وأوغســطين Augustine.

ـــ الأبوكالبيس:

F، واللاتينية القديمة Old Latin[1].

ونظريات أصل النص الغربى متنوعة؛ إذ ركز ويستكوت ـــ هورت Westcott- Hort على أنه نص نشأ باعتباره تنقيحاً للقرن الثانى. وحاول آخرون توضيح أنه نتيجة إعادة الترجمة إلى اليونانية من السريانية أو اللاتينية القديمة، ربما من أجل صنع توافق يونانى مع السريانية أو اللاتينية القديمة فى مخطوطة ثنائية اللغة؛ ولذا فإن أغلب العناصر الملفتة للنظر فى النص الغربى، حدثت فى لوقا وسفر الأعمال. وعدد قليل من الأكاديميين ينظرون أن لوقا نفسه أصدر تحريرين للوقا وسفر الأعمال، أحدهما أطول من الآخر، والتحرير الأطول موجود فى النص الغربى، ولقد أصبح مألوفاً بالنسبة للأكاديمى الكلاسيكى A. C. Clark أن تكون المحذوفات العرضية، على الأحرى، من التغييرات المقصودة فى النصوص الكلاسيكية، موضحاً أن النص الغربى الأطول للوقا وسفر الأعمال أصل، وأن الأشكال الأقصر نتيجة للمحذوفات العرضية أو المقصودة المتعمدة[2].

3 ـــ تاريخ دراسة أجناس النص وأنواعه:

إن أول من حاول أن يبين أهمية علاقات القرابة النصية فى النقد النصى لأسفار العهد الجديد هو جوهان البرتشت بنغل Johann Albrecht Bengel ؛ إذ لاحظ أن المخطوطات بحاجة إلى أن تصنف إلى عائلات، وقبائل، وشركاء وفقاً للعوامل الجغرافية[3].

[1]See, David Alan Black, New Testament Textual Criticism,p,56.
[2] See, J. Harold Greenlee, Introduction to New Testament Textual Criticism, p,84.
[3] See, Leon Vaganay, An Introducation to New Testament textual Criticism ,p, 65.
See, http://www. Sky point. Com/ ~ waltzmn/textTypes.html. 12/21/2000.p, 1.

وعلى وجه الإجمال فقد قسّم بنغل كل المخطوطات الموجودة إلى: قديمة وحديثة، تحت مسميين: الإفريقية والآسيوية. ونشأت الآسيوية غالباً عن القسطنطينيه وجيرانها، وهى أقل أهمية بالقياس إلى الإفريقية التى هى أقل، وأقدم، وأكثر قيمة. وتنقسم الإفريقية إلى قبيلتين تمثلان بأكبر مخطوطة إنشية معروفة فى عصره "A" . والترجمة اللاتينية القديمة. وهو يرى أنه لا توجد قراءة آسيوية من المحتمل أن تكون أصلية إلا إذا دعمت ببعض الوثائق الإفريقية. وعلى أية حال فإن بنغل لم ينفذ نظريته على نحو تام، جزئياً بسبب الخوف من السخرية. وبالجملة فإن تحرير بنغل للعهد الجديد قد نشر، وأعيدت طباعة نصه، وأضحى الترجمة المعيارية المنقحة الرسمية الدانمركية، والتى صنعت عام 1745م، بالسلطة الرسمية لملك الدانمرك[1].

ولقد أخذ يوحنا سالوم سيملير Johann Salom Semler نظرية بنغل فى العائلات ووسعها وطورها، وهو يعد أو من استخدم مصطلح " التنقيح" Recension للنصوص القديمة والخطأ الذى يسبب الارتباك والغموض، والتنقيح، على ما ينبغى، هو الدراسة النقدية بوساطة المحررين، ولكن النقاد المعاصرون يستخدمونه بمعنى العائلة Family . ولقد صنف سيلمير أولاً المخطوطات صنفين " التنقيحات " :

1 ــ الشرقية أو اللوقانية Lucian .

2 ــ الغربية أو المصرية ــ الفلسطينية، واتفاق أوريجين مع اللاتينية القديمة Itala، والممفيسية Memphitic، والأرمينية Armenian. ولقد

---

[1] See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, p, 89.

اعتقد ان نسخة الفولجاتا قد انبثقت عن نص أقدم، وفى عام 1767م أجرى ثلاث تنقيحات:

1 ــ الإسكندرانية، التى استخدمها الكتاب المصريون، والترجمات السريانية، والممفسية، والإثيوبية. 2 ــ والشرقية، التى استخدمت فى أنطاكيه والقسطنطينية. 3 ــ والغربية. وفى آخر الكراسات اعتقد أن التنقيحات كلها كانت مختلطة، واعتقد، مثل بنغل تماماً، أن الكراسات Codics توزن ولا تعد[1].

وأما كريسباخ Griesbach أحد اتباع سيلمير، فقد أخذ بنظرية العائلة، محتفظاً مع بنغل بقسمين: الآسيوية أو البيزنطية، والإفريقية. ولكن مثل سيلمير قسم الإفريقية قسمين، وبالتالى أوجد أصنافاً أو أنواعاً ثلاثة: اثنان قديمان، وواحد متأخر: الغربية Western ، والإسكندرانية Alexandrian ، والقسطنطينية Constantinopolitan. والغربية، بشروحها العديدة، تمثل نصاً كان منتشراً فى العصور القديمة، ولكن مع أخطاء النساخ التى تطلبت الكثير من التصحيح. والأسكندرانية محاولة تنقيح لهذا النص، وعلامتها تصحيح النحو والأسلوب . والقسطنطينية، آسيوية بنغل، انسابت من اثنين أخريين. والغربية والإسكندرانية وجدتا على نحو واضح فى النصف الثانى للقرن الثانى، والنص المعيارى الأسكندرانى نص أوريجين، وبهذه العائلة يتعلق A, B, C, L, (الأناجيل)، والمصرية، وبعض الترجمات القليلة. والعائلة الغربية يتعلق بها D (الأناجيل وسفر الأعمال)، والنسخ القديمة الأخرى التى تحتوى على الترجمة اللاتينية، واللاتينية القديمة، والفولجاتا،

[1]Ibid, pp, 92-93.

والآباء اللاتين. والقسطنطينية تتعلق بها الغالبية العظمى من المخطوطات، مع تناسب واسع للترجمات وكتابات الآباء[1].

ولقد قسم جون مارتين أوغسطين سكولز John Martin Augstine Scholz الوثائق أولاً إلى خمس عائلات: اثنتان إفريقيتان: الأسكندرنانية، والغربية. وواحدة آسيوية. وواحدة بيزنطية. وواحدة كبريان Cyprian. وأخيراً تبنى تصنيف بنغل، وأشار إلى أن النص الحقيقى يطلب فى العائلة القسطنيطنيه Constantinopolitan Family ، مشيراً إلى أن هذه العائلة كانت دائماً تمثل بنص رسمى واحد، أضحى تقليدياً متوارثاً بوساطة الكنيسة اليونانية، وقد حفظ هذا النص بدون تخريب حقيقى قبل أن تصبح القسطنيطنيه كرسى الإمبراطورية، ونقاوتها بوجه العموم تعود إلى القرن الرابع، وأعيدت ونقلت إلى بطريركية القسطنطينية، وأشار إلى وحدة نص القسطنطينية عموماً، على أساس أنه معارض للتناقض المشترك للمخطوطات الأسكندرنانية والترجمات. ووفقاً لتصنيفه فإن العائلة الأسكندرنانية تتعلق بمعظم المخطوطات، اللاتينية القديمة، وفولجاتا جيروم، والاثنتين المصريتين، والترجمات الإثيوبية. والقسطنطينية Constantinopolitan تشمل المخطوطات المتأخرة على وجه العموم، وجزء من الترجمات السريانية القديمة، والسريانية المتأخرة، والقوطية، والجورجية، والسلوفينية، والآباء من القرن الرابع وما يليه؛ ومن هنا فإن نظامه يختلف عن نظام كريسباخ بتضمين

[1] Ibid, pp, 101-102. Leon Vaganay, An Introducation to New Testament textual Criticism ,pp, 65-66. See, http://www. Sky point. Com/ ~ waltzmn/textTypes.html. 12/21/2000.p, 1

كريسباخ العائلة الغربية فى الأسكندرنانية، وتخصيصه تفضيل القسطنطينية التى هى وفقاً لرأى كريسباخ نتيجة للغربية والإسكندرنانية[1].

أما كارل لخمان Carl Lachmann فقد ميّز بين صنفين فحسب للنص: الشرقى (A, B, C,) وأوريجين)، والغربى (D, E, F, G, وأقدم الترجمات اللاتينية، والفولجاتا، والآباء الغربيين من إيرنانيوس حتى بريماسوس Primasius فى الابوكالبيس). ولقد أهمل تماماً سلطات البيزنطية، والترجمات المصرية السريانية[2].

ويعتمد لخمان هنا على نظام الأخطاء الشائعة، والمبدأ الأساسى الذى يقف خلف هذا النظام: كل النسخ التى تحتوى على نفس الأخطاء، فى نفس المواضع، نسخ بعضها من بعض، أو أن كل نسخ المخطوطة الواحدة تحتوى على هذه الأخطاء. وعلى نحو واضح، فإن مسألة الأخطاء يجب أن لا تأخذ على أنها أخطاء بسيطة، مثل أخطاء الإملاء التى من الممكن أن توجد حتى فى الأصل، أو التى تحدث مصادفة، دون أن تكون شائعة أصلاً، ولكن مادامت الأخطاء منتقاة ومختارة، فإن المبدأ المعتمد عليه فى عدم المشابهة لدى عدد من النساخ ، يجعل على نحو مؤكد أن نفس الأخطاء كل واحد منها مستقل عن الآخر، وسلسلة الأخطاء الشائعة تشير إلى الأصل العام. وهذا هو المبدأ الأساسى الذى قسّم على أساس منه النسخ إلى عائلات وشجرة أنساب المخطوطات[3].

[1] See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, p, 107.
[2] Ibid, p, 111.
[3] Leon Vaganay, An Introducation to New Testament textual Criticism ,p, 66.

ولقد قدم دوم هـ . كوينتين Dom H. Quentin منهجاً جديداً فى تصنيف المخطوطات، يصحح بعض الأخطاء المرتبطة بالطريقة السابقة، وقد أوضح هذا المنهج فى كتابه Memoire sure L eta blissement texte la Vulgate، وكتابه Essais de critique textuelle، وتلك خلاصة جيدة لمذهبه: من البداية المبكرة هناك رفض لكل فكر حول القراءة الأولية، فليس هناك تفكير بلغة الأخطاء أو العيوب، والقراءة السيئة أو القراءة الجيدة، ولكن فحسب بلغة الأشكال المختلفة للنص، فالعمل فيه مع هذه فحسب، مع استخدام منهج يعتمد بصرامة على الإحصاء، فهو يعرّف حدود العائلات، ثم يضيف بعد ذلك المخطوطات داخل كل عائلة، وأخيراً العائلات ذاتها، ومن نتائج هذا التصنيف القانون النقدى الذى يضع قاعدة صلبة لتأسيس النص واستخدامه، وإمكانية تأسيس النموذج الاصلى الذى يعد الأقرب شكلاً للنص الأصلى الذى وصل مع المخطوطات الموجودة المتبقية، وهنا فحسب يمكن التفكير فى الاصل، فالنص يفحص من خلال هذه الوجهة من النظر، وعندما يكون فى النموذج الاصلى أخطاء واضحة، فإنه من الممكن أن تصحح باستخدام مصادر النقد الداخلى[1].

وباختصار فإن نظرية دوم كوينتين ليس أكثر براعة وقدرة من واحدة أقدم منها تنفذ تصنيفاً مؤكداً للمخطوطات، لأن هناك العديد من الأنساب الممكنة، وكل اختلاف من الممكن أن يعدلها ويحورها، وعندما يكون هذا قد قيل وتم، فإن شجرة العائلة من المرجح أنها أساس وحيد كاف لتحديد النص الذى يعادل النموذج الأصلى. وفى غضون ذلك فإنه لا بد من ملاحظة أنه لم يستخدم

[1] Ibid, pp, 67-68.

نظامه على نحو تطبيقى فى كل العهد الجديد اليونانى، فمن الملاحظ أن المخطوطات التقليدية المتوارثة فى أصلها ليونانى تختلف اختلافاً كبيراً عن الفولجاتا، وبينما يكون حقيقياً إمكانية التمييز المؤكد بين أعداد العائلات، من خلال العائلات التى مارس فيها النساخ والمراجعون حريتهم، فإن الأمر غير ممكن فى تحديد العلاقة بين أعضاء هذه العائلات، فلا توجد واحدة منها حفظت فى حالة جيدة نقية عبر القرون، بل أحيانا منذ البدايات المبكرة جداً لها. وهناك الكثير من التلقيح المتبادل من عائلة إلى أخرى، فالنصوص المفسدة والمراجعة هنا وهناك فى كل مكان، وفى مثل هذه الظروف الضعيفة ضئيلة القيمة والبراعة، ما الذى يمكن أن يسترد من النموذج الأصلى لكل عائلة، ومتى يكون التصحيح القليل المدروس أو على الأقل العناصر الفاسدة القليلة الطويلة التى تربك أى علم يخص الأنساب[1]؟

وبعد الحرب العالمية الثانية اتجه مشروع العهد الجديد اليونانى العالمى إلى تقديم تحرير نقدى كامل للعهد الجديد مبتدئاً بإنجيل لوقا، ومن خلال هذا قام ي. س. كولوليل E.C.Colwell وآخرون بوضع دراسة جديدة شاملة لكل أشكال النص، والمقال الأساسى الذى يشرح منهج Colwell نشر فى Studies in methodology in textual criticism of the New Testament عام 1969م ، وهناك العديد من المقالات الأخرى التى تتناول هذا الموضوع[2]. وعلى نحو أولى فإن Colwell مع م. م. بارفيس M. M. Parvis قد ابتكرا منهج القراءات المتعددة ، ولقد اعتبرا أن نقطة البداية المفترضة، هى تصنيف أغلب المخطوطات المعروفة، وبالذات مخطوطات

[1]Ibid, p, 68.
[2] Ibid ,p, 69.

الحرف الإنشي الكبير، ومن هنا أتجه إلى طرح مجموعة من الأسئلة: كيف يمكن أن توضع كل مخطوطة جديدة في موضعها من هذه المجموعات الأساسية في هذا التصنيف المفترض؟ والإجابة هنا تتضمن ثلاث حالات: إن عدد الاتفاقات بين المخطوطة الجديدة وكل واحدة أخرى غيرها في وحدات الاختلاف المحددة يبرز تمييزاً واضحاً بين مجموعات التصنيف الأول. وإن عدد الاتفاقات بين المخطوطة الجديدة وأقرب مجموعة لها، يرتكز على فحص القراءات المفردة فحسب للمجموعة. وفى داخل المجموعة فقط، مقارنة نص المخطوطات المتعددة، مع المقارنة بوحدات الاختلاف الأخرى. والفكرة المهمة هنا في هذا المنهج هي جمع وحدات الاختلاف المهمة، تلك الوحدات التي يمكن من خلالها أن تميز المجموعات كل واحدة عن الأخرى[1].

ومشكلة هذا المنهج تتمثل في أهمية المواد المتشابكة المعقدة. كيف يمكن استخدام النص الطويل أو مئات المخطوطات؟ كيف يمكن أن تقدر أهمية نتيجة الاختلافات؟ ومع مخطوطات الحرف الصغير المتصل على وجه الخصوص، جعل كولويل Colwell وفريقه منهجه أكثر فاعلية، بحذف الخطوة الأخيرة ؛ كي يجعله أقل من ناحية عدم الملاءمة، وهذه الطريقة أضحت تعرف باسم " الصورة الجانبية لمنهج كلارمونت Claremont profile method (CPM)، ولقد أصبح الهدف الآن تكريس الانتباه فحسب إلى تلك المخطوطات الجديدة التي يحتوي نصها على اختلافات مهمة عن النصوص السابقة، والخطوة الأولى هي التحديد الدقيق لمجموعة المخطوطات الجديدة المتعلقة بها، والخطوة الثانية هي تعيين الإجراء أو الفعل باعتباره فحصاً

[1] Ibid , p, 69.

مزدوجاً، وهنا يكون الجزء الأهم من المنهج، فلو أن، بناء على أساس واحد القراءات المفردة للمجموعة، في نص المخطوطة الجديدة، تقترب كثيراً من أخر، فإن الاختلافات الخاصة في هذه الحالة بالمخطوطة، يركز عليها باعتبارها قراءات ثانوية، وليس هناك ما يمكن أن يفعل بالنسبة لمشكلة التصنيف، ومن هذه الزاوية فإن أشكال النص تصنف بمظاهرها الجانبية[1].

والنقد الموجه هنا ضد هذا المنهج من الممكن أن يكون مساوياً لهذا النقد الذي وجه إلى الطريقتين السابقتين، فمن الملاحظ أن النتائج التي نشرت لا يوجد فيها ما يغيّر بالفعل ما هو معروف ومألوف من المخطوطات المتداولة، فبالمقارنة مع منهج دوم كويتين **Dom Quentin** ومنهج كولويل **Colwell** ، حتى مع الاخذ بخطوة إلى الوراء في هذه الوجهة، فبالنسبة له يفترض، ويعتبر ذلك أمراً مفروغاً منه، كنقطة بداية: إن مجموعات المخطوطات يمكن أن تؤخذ، على نحو مؤكد، على أنها أمر مفروغ منه، ولكن هذه المجموعات ليس لها من أساس ثابت راسخ، فهي تستند في صياغتها العمومية على أساس عدد قليل من الاختبارات، ومن هنا فإن اختيار المخطوطات التي لا تصنع صورة صادقة للتنوع الواسع في الشهادات، ولكن على نحو أفضل يبرهن على أن المعرفة الأولية بالمخطوطات معرفة ناقصة وجزئية، ومرشدها هو ما يقوم به اللغوي في بحثه من البداية للنهاية[2].

وعلى الرغم من هذه العيوب فإن هذين الطريقتين: المظهر الجانبي لمنهج كلارمونت (CPM) والمنهج المتعدد أوضحتا نقطة مهمة مطورة أهملها

[1]Ibid, p, 70, http://www. Sky point. Com/ ~ waltzmn/textTypes.html. 12/21/2000.p, 13.

[2] See, Leon Vaganay, An Introducation to New Testament Textual Criticism ,p, 70

دوم كويتين Dom Queentin : اختيار وحدات الاختلاف. والنقد الذى قدمه ج. بيدير J. Bedier أحدث بعض التأثيرات: إنه ليس من الممكن أن تعالج كل أوجه الاتفاق والاختلاف بين المخطوطات بنفس الطريقة، والعديد منها ظهر، بشكل أو بآخر، من مشكلات النسخ، وبعضها وثيق الصلة بتصنيف أنواع النصوص وأجناسها. أيضاً فإن هذا المنهج طموحه ضئيل؛ إذ أنه لا يطلب أكثر من إعادة بناء النموذج الأصلى لعائلة الأنساب، بالكيفية التى تقترب كل واحدة منها من الأخرى[1].

وهناك مشروع آخر لإعداد تحرير نقدى أوسع للعهد الجديد، شرع فيه فى أوربا فى نهاية الستينيات Novi Testamenti graeci editio major critica مع ك. آلاند K. Aland ، ج. دوبلاسى J. Duplacy، وب. فيسشير B. Fischer على أساس أنهم محررون مشاركون، وفى هذا الإطار شرع دوبلاسى، من خلال منهجه فى اختيار الأشكال المختلفة للنص من أجل التصنيف، فى معالجة مشكلات المنهج التى ظهرت عندما واجهه هذا الكم الهائل من المخطوطات، التى ينبغى أن تحلل لتصنيف الأدوات النقدية، وجمع المعلومات عنها. ومثلما فعل كولويل Colwell كان اهتمامه باختيار وحدات الاختلاف وتخمها، وعلى نحو مثالى فالاختلافات المهمة فحسب هى التى ينبغى أن تحفظ وتستبقى، والاختيار هو الذى تنفذ خطته على نحو تدريجى فحسب، ووحدات الاختلافات التى يمكن أن تقارن مع غيرها. وفى هذه النقطة فإن الاتفاقات بين الأشكال المختلفة للنص يمكن أن تحصى، ويمكن الحصول

[1] Ibid, p, 71. http://www. Sky point. Com/ ~ waltzmn/textTypes.html. 12/21/2000.p, 13.

على تصنيف انتقائي مؤقت، ولكن دوبلاسي يبرهن على أن الاتفاق بين شكلين مفترضين للنص، يمكن أن يتغير على نحو كبير من فصل إلى الفصل التالي له، ومن هنا فإن التصنيف الانتقائي المؤقت لا يمكن أن يفسر بدون إحصاء للعينة المخصوصة للنص المستخدم، واختيار وحدات الاختلاف، وكذلك اختيار أشكال النص، وبالتالي فإن تصنيف المجموعة والمبادئ العامة لهذا التصنيف، لا يقدم ثمرة عاجلة حالية في أقسام النص وأجناسه، وذلك على الرغم من أنه، في بعض حالات العينة المختارة، من الممكن أن يحدثا معاً ويتطابقا في نفس حدوثهما في نفس الوقت[1].

وعلى أية حال، فإن التصنيف له قيمته، وبصفة خاصة بقدر متطلباته الصارمة والدقيقة جداً التي تمثل الحقائق، ويبدو أنها تنشئ أسئلة جديدة حول تاريخ النص. ويرى دوبلاسي في المخطوطات فحسب الأشكال المختلفة للنص، ويرفض أي فكرة عن الأخطاء، ولكن في نفس الوقت يرتحل عن كولويل Colwell بعدم استخدامه، على نحو عام، قبول الأفكار العامة حول المخطوطات الموروثة باعتبارها أساساً لعمله، فلديه أن فحص هذه الأفكار أفضل من استخدامها، في اختياره أشكال النص. أيضاً فإن وحدة الاختلافات لا ينبغي أن تعالج على نحو متكافئ، ولكن فحسب تلك التي تستخدم في تصنيف أشكال النص، ويبرهن دوبلاسي على أن أشكال النص كذلك لابد أن تجتاز عمليات الاختيار ، والتي لا تكون معروفة دائماً ومستخدمة، والهدف هنا متواضع، ولكنه حقيقي ومناسب جداً للمعلومات المتاحة[2].

[1]See, Leon Vaganay, An Introducation to New Testament Textual Criticism ,p, 71
[2]Ibid, p, 72.

ومع كولويل Colwell فإن نقاط المقارنة أكثر وضوحاً وتعريفاً. ومع دوبلاسى هى اختيار الأشكال الأولية للنص التى تقارن بدقة وتصقل وتهذب. وبمعونة من الإحصاء والكمبيوتر، بما يتضمنه ذلك من الحسابات، يمكن أن تختبر وتفحص، ولكن التصنيف الكمبيوترى مجرد بداية فحسب، فهنا مهمة اللغوى فى أن يفسر التصنيف الثابت الذى حقق، وأن يرى بنفسه ما يجب أن يكون من تحليل فيما بعد. وعلى أية حال، فإن النتائج، على الرغم من كونها محدودة، تشير إلى أن منهج تصنيف النص وصل إلى نقطة يمكن أن يقدم بها الأسئلة التى تتصل بتاريخ نص العهد الجديد فى عبارات ومصطلحات جديدة، ولقد طور أخيراً ما عرف "بفهرس الاختلاف" الذى يمكن من خلال الحسابات الدقيقة من المساعدة فى تصنيف الأشكال المختلفة للنص[1].

أما تشيندروف Tischendorf فقد أوضح أن وثائق الشهادات التى انحدرت إلينا يمكن أن توزع على فئات، وخصوصاً الأناجيل، وعلى نحو أقل فى الابوكالبيس Apocalypse من الأسفار الأخرى، وعلى نحو أكثر فى الرسائل البولسية وسفر الأعمال من الرسائل الكاثوليكية، ولقد ميّز فى تقسيم رباعى بين زوجين: الأول، الأسكندرانية واللاتينية. والثانى، الآسيوية والبيزنطية. أما الأسكندرانية فقد استخدمت بين اليهود ــ المسيحيين الشرقيين اليونان، وقد صيغت فى قالب السبعينية Septuagint. أما اللاتينية فقد استخدمها اللاتين، سواء كانوا لاتيناً أم ناطقين باليونانية. وانتشرت الآسيوية وسادت بين اليونان، سواء كانوا فى آسيا أم فى موطنهم. أما البيزنطية فقد نشرتها الكنائس عبر الإمبراطورية البيزنطية، وعلى نحو تدريجى باتحاد

[1]Ibid ,pp, 72-73.

الكنائس الأقرب، واكتساب نوع من الوحـــدة العامـــة. وكـــل مـــن الآســـيوية والبيزنطية احتوتا على أكثر الوثائق الحديثة، والإسكندرنانية واللاتينية على ما هو أكثر قدماً[1].

وقضية أصل هذه الفئات أو الأنواع، لا يستقر عليها بالعديد من البلدان التى توالد فيها النص وتكاثر، فبعض كراسات البلد الواحد، تنقل أحياناً إلى أخرى، ومثل ذلك عندما أمر قسـطنطنيين Constantine وقسـطناس Constans اوسيبيوس القيصرى Eusebius of Caesarea واثاناسـيوس الأسـكندرانى Athanasius of Alexandria أن يرسلا النسخ البيزنطية الدقيقة والمنسوخة برشاقة وبراعة. ومع اختلاف البلدان فلا بد من أن يؤخذ فى الحسبان الجهود التى صنعت فى التاريخ المبكر جداً لتغيير النص وتعديله وتقويمه، ولقد لوحظ أن العائلة البيزنطية واضحة على نحو ملفت للنظر فى الجسـم الأعظـم فـى الكراسات اليونانية الأحدث، واللاتينية فى الوثائق اللاتينية اليونانية، ومع ذلـك فهناك اختلاف عظيم فى قراءاتها، ولقد بقى العدد الأقل من الوثائق الآسـيوية والأسكندرنانية التى لم تخرب ولم تفسد. والحذر الأكبر يجب الأخذ بـه فـى استخدام اختلاف الأنواع وتميزها وسمو طبقاتها أو التنقيحات، على أساس أخذ هذا التميز على أساس أنه معيار مطلق أو أساس عام، فهذا تهور، ولا طائـل وراءه. ومن هنا فإن أهمية أى مخطوطة عند تشيندروف، لا تنبع من نوعهـا أو فئتها، بل من جودتها وقدمها[2].

[1] See, Marvin R. Vincent, A history of the textual criticism of the New Testament, PP, 123-124.
[2] Ibid, pp, 124-125.

ولقد صنف فينتون جون انثونى هورت Fenton John Anthony Hort الوثائق المتبقية إلى أربعة أنواع أو أجناس:

الأولى: الغربية Western ويبدو أنها قد نشأت فى سوريا أو فى آسيا الصغرى، ومن هذا المكان نقلت إلى روما وأفريقيا، وعبرت من خلال فلسطين ومصر إلى سوريا، وهذه الفئة تمثل بوساطة " D " (الأناجيل وسفر الأعمال)، و D_2 (الرسائل البولسية)، والترجمات اللاتينية القديمة، والنسخ اليونانية التى ترتكز عليها، وعلى نحو جزئى عند كيوتونيان السريانى Curetonian Syriac ، ويبدو أنها انتشرت قبل عصور نيقيه. وأيضاً نص آباء ما قبل نيقيه الذين لم يتصلوا بالأسكندرية، مثل جوستين Justin، وارينايوس Irenaeus ، وهيبولتوس Hippolytus ، وميثوديس Methodius ، وهو نص مستقل ومتميز عن الأنواع الأخرى، وسمته الغالبة المسيطرة الميل إلى إعادة السبك والصياغة، والتحريف، مع قليل من زيادة النص والعمل على إغنائه، وعلامته الأساسية الإضافة والحذف واستيعاب الفقرات المتماثلة، وهذه الخصوصية فى تكوينه تعود إلى عصر كان الاهتمام فيه إلى كلمات الرسل الصحيحة قليلاً، إذا ما قورن بجوهر مادتها، وهذا على الأرجح قبل نهاية القرن الثانى[1].

والثانية: الأسكندرنانية Alexandrian أو المصرية، ويبدو أنها نشأت عن يد مثقفة وماهرة فى بداية القرن الثالث أو حتى أقدم من ذلك، ولقد وجدت فى اقتباسات آباء الكنيسة، كليمنت Clement ، وأوريجين Orign، وديونيسوس Dionysius، وديديموس Didymus، وكيريل Cyril، وفى الترجمات

[1]Ibid, pp, 147-148.

المصرية القديمة، وخاصة ممفيس Memphitic ، ولقد ظهرت علـــى نحـــو جزئى عند ايسبيوس القيصــــرى Eusebius of Caesarea، وتتميـــز بأنهـــا استثناء من تأثير الأدب اليونانى، والاتجاه نحو تهذيب اللغة بتصحيح الصـــيغ والنحو ... إلخ[1].

3ـ السريانية Syrian ، وهو نص مختلط ونتيجة للتنقيحات والمراجعات التى قام بها المحررون، من أجل تقديم شكل مصقول وجذاب للعهـــد الجديـــد، ووفقاً لذلك فقد استعاروا من جميع المصادر، وهى تمثل على أفضل ما يكـــون فى A ، الأناجيل وليس فى سفر الأعمال والرسائل، والبشتا Peshitto علـــى أساس أنها شكل متباين ومتميز عـــن كيوريتويـــان Cureetonian . ولقـــد وجدت قراءاتها فى الاقتباسات المقدسة لكريسوســـتوم Chrysostom، الـــذى كان أسقفاً لسوريه أنطاكيه حتى عام 398م، وبطريـــرك القســـطنطينية حتـــى وفاته فى عام 407م، وديودوروس الأنطـــاكى والطرطوســـى Antiochian Didorus، وتعرف هذه المجموعة أيضاً بالأنطاكية ، وبصفة عامـــة فـــإن قراءاتها كانت شائعة عند الآباء فى الجزء المتأخر من القرن الرابع، وعند كل الآباء اللاحقين، ولكن لا يمكن أن ترد هذه الاقتباسات إلى ما قبل مرحلة آبـــاء نيقيه[2].

ويعود النص إلى الحرف الصغير المتصل الشعبى، الذى كتب أغلبه فـــى القسطنطينية، وتتماثل هويته مع النصـــوص المقبولـــة المعتمـــدة المطبوعـــة Textus Receptus ، وهو نص انتقائى مميز بالقراءات المدمجة، وعناصره التى توجد فى الأنواع الأخرى. ولقد كان مؤلفو الـــنص الســـريانى مهمـــوين

[1] Ibid, p, 148
[2] Ibid, p, 148

بإزالة كل العوائق من أمام القارئ العادى، وظهر أن لديهم رغبة فى الإفــادة من كل الموضوعات الثقافية التى احتوت عليها النصوص، بشرط أن لا تربك المحتوى، أو تجعله يبدو متناقضاً. وبناء على ذلك فإن المحذوفات الجديدة تبدو قليلة، وعندما توجد فإنما تكون من أجل الإسهام فى المظهر التبسيطى. ومــن الناحية الأخرى فالتحريفات وافرة وغزيرة، ومعظمها يعــود إلــى الانســجام والتناغم والتماثل. والقراءات السريانية، التى وجدت متــأخرة عــن الغربيــة والسريانية، ونبعت من الغربية والمصادر المتأخرة، تــرفض عنــدما تكــون شهاداتها مختلفة عن هذه الأخر[1].

4ـ النص المحايد أو مــا قبــل الســريانى Neutral or Pre- Syrian

والنص المحايد أو ما قبل السريانى تمثله " B "، وعلى نحو واسع א ، وهــو الأقرب إلى الأصول الرسولية، وليس من الممكن تخصيصــه بــأى مركــز محلى، ولكنه يتصل بصفة أساسية بكل العالم الشرقى، ويتميز بالعناية والدقــة فى النسخ، وخلوه من الفساد الغربى، ولقد ظهر فى أماكن متنقلة بعيــداً عــن الأسكندرية. وفى آسيا الصغرى حل محل النص الغربى[2].

والأصل الشائع لكل من B و א؛ لأنه القسم الأعظم من قراءاتهما المتماثلة، ومهما يكن من أمر تاريخه فهو نص قديم جداً ونقى. والظاهرة النصية التــى نجدها عندما نقارنهما، سواء على نحو فردى أو على نحو ترتبط فيه الوثــائق ببعضها، نجد دقة أولئك الذين قدموا أنفسهم ممثلين لاتجاهين فرديين متعــددين من نقطة قريبة من المؤلف لأصلى، ولما يتم الاتصال بعد. وقراءات الــنص

---

[1] Ibid, pp, 148- 150.
[2] Ibid, p, 150.

المحايد، عندما تؤسس، تقبل فى مواجهـة أغلبيـة العديـد مـن النصـوص الأخرى[1].

ومن خلال توظيف هذه الشهادات والمصادر الخاصة بنص العهد الجديـد، تمكن الأكاديميون من أن يؤسسوا مجموعة من المبادئ النقديـة أو القـوانين الخاصة بالدليل الخارجي:

الأساس الأول:

تفضيل القراءة الموثقة بوساطة أقدم الشهادات، وعموماً فإن المخطوطـات القديمة أكثر أهمية من المخطوطات المتأخرة فى تأسيس النص. هذا الأسـاس من الواجب أن يستخدم بحذر، وعلى أية حال، نظراً لأن المخطوطة القديمـة من الممكن أن تعرض نصاً فاسداً، بينما المخطوطة المتأخرة ربما تعكس شكلاً أكثر ثقة للنص. وعلى سبيل المثال فالمخطوطة 1739 (من القرن العاشـر) حفظت نصاً وثيق الصلة بالبردية p^{46}، ومن هنا فإنه من الضـروري غالبـاً التمييز بين تاريخ المخطوط وتاريخ قراءاته، ذلك أن تاريخ القراءة شئ مهـم. أيضاً، فإن هناك أمراً حيوياً آخر ها هنا وهو أن نتذكر أن أقدم المخطوطـات اليونانية قد أخضعت لتحقيق ومراجعة مثل كل المخطوطات الأخـرى، ممـا يؤدى بدوره إلى ظهور أسئلة مهمة حول التفضيل الأعمى لبعض المحـررين والمفسرين لعرض مخطوطات مخصوصة بعينها[2].

[1] Ibid, pp, 150-151.
[2] See, David Alan Black, New Testament Textual Criticism, p, 34.

وبالجملة فإن الدليل أو الشهادة الخارجية تتضمن فيما يتعلق بهذا الأساس ضرورة التركيز على تاريخ الشهادات، وأن الأكثر أهمية من عمر الوثيقة ذاتها هو تاريخ علاقة القرابة النصية أو نوع النص وجنسه الذى يتضمنها[1].

الأساس الثاني:

تفضيل القراءة التى تدعمها مناطق جغرافية واسعة الانتشار، فبعض الأشياء الأخر تكون متساوية، والقراءة الواسعة الانتشار جغرافياً تشبه إلى نحو كبير أن تكون قراءة أصلية من قراءة حفظت فى محل جغرافى واحد فحسب. وعلى سبيل المثال، الدعم الذى تقدمه روما، وآسيا الصغرى، وقيصريه، وشمال إفريقيا يشبه أن يكون أصلياً أكثر من دعم واحد تقدمه الشهادات الأسكندرانية[2].

وبالجملة فهذا الأساس يركز على التوزيع الجغرافى للشهادات المتفقة فى دعم الاختلاف، وهنا أمر لابد من التأكيد عليه، وهو أن التباعد بين الشهادات مستقل على نحو حقيقى من واحدة إلى أخرى، وعلى سبيل المثال فإن الاتفاقات بين اللاتينية القديمة والسريانية القديمة ربما يعود إلى تأثرهما معاً بانسجام تاتيان Tatians Diatessaron[3].

الأساس الثالث:

تفضيل القراءة التى يدعمها أكبر عدد من أنواع النصوص أو علاقات القرابة النصية للمخطوطات. إن الوعى بالشهادات ــ المخطوطات، والترجمات، واقتباسات آباء الكنيسة ــ أمر ضرورى قبل أن نقرر أن نوع

[1]See, Bruce M. Metzger of the New Testament, p, 209, http://www. Skypoint/~waltzmn/canonofcrit.html " canon of criticism". 12/21/2000, pp, 1-4.
[2] See, David Alan Black, New Testament Textual Criticism,p,36.
[3] See, Bruce M. Metzger of the New Testament, p, 209.

النص يدعم قراءة مخصوصة، والمبدأ المهم هنا أن نتذكر: أن الدعم الكبير الذى تقدمه علاقات القرابة النصية للمخطوطة للقراءة، هو أكبر دعم لاحتمال أصليتها[1]. وبعبارة أخرى علاقات أنساب النصوص وعائلات الشهادات، فالشهادات توزن أفضل من أن تعد وتحسب، وعلى نحو أكثر من هذا فنظراً لأن الوزن النسبى للعديد من أنواع الشهادات يختلف باختلافها، فإنه لا يمكن تقييم هذا الشهادة آلياً وعلى نحو ميكانيكى فحسب[2].

والخلاصة أنه بينما يكون النقد الخارجى عاجزاً عن أن يحدد الشكل الأولى لنص العهد الجديد، فإنه مع ذلك له استخدامه واستعماله، إذ أنه يمكن من تحديد هوية المجموعات المختلفة للموروث النصى، من خلال استخدام منهج تصنيف الأشكال المختلفة للنص الذى يكون مدروساً بعناية، ومستقل تماماً عن أى فكرة عن علاقات الأنساب، وعلى الرغم من أنه لا يمكن رسم تاريخها، فإنه مع ذلك يمكن أن نميز بوضوح الأنماط الأساسية للنص مع صفاتها المميزة[3].

والقراءات المختلفة التى تحدث فى المخطوطات تصنف وفقاً للعائلات التى أشرنا إليها آنفاً، وهذه الشهادة التى تحتوى عليها المخطوطات تعرف باسم الشهادة الخارجية، والإشارة إلى هذه المخطوطات تكون بنوع خاص من الرموز التى أضحت نوعاً من اللغة العلمية فى النقد النصى، تلك الرموز التى أشرنا إليها آنفاً، كما أشرنا إلى تطورها التاريخى، ولكى تستخدم هذه الرموز فى تقييم القراءات المختلفة، فمن الضرورى معرفة الرموز التى تشير إلى هذه

[1] See, David Alan Black, New Testament Textual Criticism,p,36.
[2] See, Bruce M. Metzger of the New Testament, p, 209.
[3] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament T textual Criticism ,p, 79..

المخطوطات، والسمة العامة للمخطوطة، والعائلة النصية التى ينتمى إليها، والقيمة النسبية للنص الذى حفظته هذه العائلة، وهذا الدليل الخارجي مفترض أن يوضع فى أسفل كل صفحة فى التحريرات النقدية للعهد الجديد اليونانى، والشهادة المحدودة تعطى أحياناً فى بعض الترجمات الإنجليزية[1].

— ثانياً: الدليل الداخلى Internal Evidence:

ويتضمن الدليل الداخلى كل من احتمالات النقل Transcriptional Probabilities: وهى تلك التى تتعامل مع عادات وممارسات النساخ. والاحتمالات الجوهرية الحقيقية Intrinsic Probabilities: وهى تلك التى تتعامل مع أسلوب المؤلف ومفرداته. ولكن القاعدة الأساسية للنقد النصى: القراءة التى تتضمن التوضيح الأفضل لأصل القراءات الأخرى من المرجح أن تكون قراءة أصلية[2].

ونظرا لأن كل مخطوطات العهد الجديد لم تكتشف كلها، فإن الدليل الخارجى يقدم مادة اعادة البناء الجزئى للموروث ككل، والعديد من الاسئلة لا يمكن الاجابة عليها من خلال الدليل الخارجى فحسب، وفى البحث عن إجابة للاسئلة التى تنشأ عنه، فإنه لابد من أساس يوجد خارج دلالة المخطوطات وهو ما يعرف باسم الدليل الداخلى بما يتضمنه من عادات النساخ وممارساتهم والأسلوب النحوى، وعادات التفكير وأسلوب المؤلف. ومن هنا فإن الدليل الداخلى يسهم فى تأكيد شهادة الدليل الخارجى[3].

---

[1] See, R. C. Briggs. Interpreting the New Testament today ,p, 47

[2] See, David Alan Black, New Testament Textual Criticism, 35, , http://www. Skypoint/~waltzmn/canonofcrit.html " canon of criticism". 12/21/2000, pp, 4- 12, Ralph P. Martin, Peter H. Davids, dictionary of the later New Testament &its developments, pp, 1173.

[3] R.C. Briggs, Interpreting The New Testament Today., 49.

ويتعلق الأمر هنا بأهمية القيمة الحقيقية للاختلافات بالنسبة للنص ومحتواه. والمفسر هنا — عند هذه المرحلة — يستبعد أن بالتأكيد التخريب النصي بواسطة النقد الشفهي الذى يعد محدوداً وشكلا سلبياً للنقد الداخلي. وبعد استخدام الدليل الخارجي الذى يعطى المعلومات التى تسمح بتحديد سمات مجموعات الشهادات العديدة، وبعد أن يأخذ فكرة ما عن نوعية قراءاته والمهمة التى كانت يقوم بعد ذلك بتنظيم الخانات المنسجمة المتماثلة لكل الاختلافات التى صنفها، لكى يتمكن من تقييمها، ثم يأخذ قراره النهائي بعد ذلك[1].

وفى فترة مبكرة من عام 1711م وضع ج. فان. ماستريك G. Van Mastrich فى تحريره للعهد الجديد اليوناني حوالى ثلاث وأربعين قاعدة أو قانوناً افترض أنها تؤدى إلى الاختلاف الأفضل. وهذه القواعد مزيج من النقد الداخلي والنقد الخارجي، صحيحة جزئياً، وخاطئة جزئياً. ولقد فحصها بنغل Bengel فى مقدمته Gonmon عام 1742م، وقللها إلى سبع وعشرين قاعدة، وقد استبقى منها كريسباخ Griesbach خمس عشرة قاعدة منها فى مدخل التحرير الثاني للعهد الجديد عام 1796م[2].

وعلى أية حال فإن الدليل الداخلي يتضمن نوعين من الاحتمالات:

الأول: احتمالات النقل التى تعتمد على اعتبارات تفاصيل الكتابة القديمة والنقوش وعادات النساخ، وذلك على النحو التالي:

1— إن القراءة الأكثر صعوبة هى قراءة مُفضّلة على وجه العموم. وخصوصاً عندما يكون ما هو ظاهر على السطح خطأ، ولكن الاعتبار الأكثر

[1] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament T textual Criticism,p,79.
[2] Ibid, pp, 79-80.

دراسة ونضجاً، هو الذى يعرض ذاته على أنه صحيح، والأكثر صعوبة هنا يقصد به ما هو أكثر صعوبة بالنسبة للناسخ، الذى يحاول تجريب التصحيح والتنقيح. وميزة معظم تصحيحات النساخ التركيب السطحى غالباً لإظهار التحسينات مع غياب حقيقتها. وهذه المقولة: القراءة الأكثر صعوبة، هى مقولة نسبية، ونقطة نصل إليها فى بعض الأوقات عندما تكون القراءة من الواجب أن يحكم عليها بأنها صعبة جداً، وهذا من الممكن أن ينشأ فحسب بالنقل العارض[1].

والسبب فى ذلك أن النساخ عادة ما يبدلون النص الصعب لكى يجعلوه على الأحرى أسهل، والعكس بالعكس[2]. فالنساخ ينزعون إلى تخفيف أى شئ يظهر لهم أنه صعب أو خطأ، ولذا فمن الطبيعى أن تنسب إليهم تلك الاختلافات التى هى نتيجة لنص مصقول أو أكثر تصحيحاً. وليس هناك من شك فى أن نساخ العهد الجديد غالباً ما يطلقون العنان لهذا النوع من التبديل، وبتلك الوسيلة يتخلصون من البناءات البربرية، والأخطاء النحوية، والشذوذ وحتى من العبرانية أو التعبيرات النادرة. ولقد كان ميلهم واضحاً إلى العمل على انسجام وتناسق الفقرات المتعارضة، لكى يتجنبوا أى اختلاف نشاز، ولم يكن لديهم أى خوف أو أسف من أن يخففوا العبارات التى تبدوا لهم كريهة منفرة، أو أن يغيروا المعنى تحت مظهر الوضوح. إن الناسخ الماهر هو الذى يفكر على نحو أكثر فى الميل إلى تخفيف نصه[3].

---

[1] See, Bruce M. Metzger of the New Testament, p, 209.
[2] See, David Alan Black, New Testament Textual Criticism, pp35-36.
[3] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament T textual Criticism, p. 81, Ferderic G. Kenyon, Hand book of the textual criticism of the New Testament, p, 14..

وليس يعنى هذا أن القراءة الأكثر صعوبة هى بالضرورة القراءة الأصلية، ففى حالة الأخطاء العرضية، على سبيل المثال، هذا المبدأ ليس متاحاً، فحتى أكثر النساخ خبرة من الممكن أن يخطئ، وأحياناً من الممكن أن يقدم قراءات غامضة جداً، ولو لم تكن غير واضحة، ولكنها أى شيء غير أن تكون أصلية. ومرة أخرى فإن بعض الاختلافات وجدت طريقها إلى النص بسبب إهمال النساخ، وعلى سبيل المثال الأخطاء النحوية أو أخطاء الاقتباسات التى تكون سخيفة ومضحكة فى مطالبتها على أساس أنها أصلية. إن السيئ ما يزال موجوداً، فهناك بعض الصعوبة أو القراءات الملغزة التى تعد نتاجاً بسيطاً تماماً للتصحيح المبدل للنص؛ فالناسخ — على سبيل المثال — قد لا يفهم معنى الفقرة على نحو جيد، أو أنه لا يفهم أنها وثيقة الصلة بالمحتوى، وفى محاولة مخلصة منه لكى يجعلها أكثر وضوحاً، ينتهى به الأمر إلى أن يجعلها أكثر غموضاً[1].

2 — القراءة الأقصر هى القراءة المفضلة؛ ذلك أن النساخ غالباً ما يضيفون كلمات إلى النص بدلاً من أن يحذفوا كلمات منه. وعلى أية حال فإن هذا الأساس يجب أن يستخدم بحذر، ذلك أن بعض النساخ كانوا يحذفون المواد أما بصفة عرضية أو لأنهم وجدوا بعض الاعتراضات النحوية أو الأسلوبية أو اللاهوتية فى النص[2].

وعلى نحو مجمل فإن القراءة الأقصر هى القراءة التى ينبغى أن تفضل، ويستثنى ذلك عند الانتقال من سطر إلى آخر مع إغفال السطر الذى بينهما، بسبب نهايات السطور المتشابهة، أو حذف الناسخ للمواد التى يرى أنها زائدة

---

[1] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament T textual Criticism, p. 81.
[2] See, David Alan Black, New Testament Textual Criticism, p, 36.

وغير ضرورية، أو أنها خشنة، أو متعارضة مع التقوى الدينية، أو الاستعمال الشعائرى، أو الممارسة الزهدية[1].

إن الميل المعتاد لدى بعض النساخ، وخاصة عندما يبحثون عن فرصة لإعداد بعض تنقيح للنص، تطويل النص. ويكون النساخ سعداء عندما يضيفون بعض الشروح التى تجعل المواضع الصعبة واضحة، ولقد كانوا يدرجون بحرية أى كلمات يجدونها فى الحواشى أو أعلى السطور فى داخل النص نفسه، كما كانوا يكملون بعناية الاقتباسات المختصرة من العهد القديم، وكانوا يضيفون أى تفصيلات تساعد على أن تكون القراءة أكثر انسجاماً. وعلى نحو مختصر جعل النص كاملاً، وأكثر سهولة فى الفهم. وهى قاعدة، كما أشرت منذ قليل لها بعض الاستثناءات الكثيرة. ولكن الأسوأ هنا أن هناك قراءات قصيرة نتيجة لسمات وملامح أحد التنقيحات، وهذا من الممكن فى حالة التنقيح الأسكندرانى، وخاصة سفر الأعمال. وبالإضافة إلى ذلك فلابد من تذكر أن كتاب العهد الجديد كانوا شرقيين؛ ولذا فإن هناك المزيد من الميل إلى الإطناب والإسهاب والحشو من الاختصار والإيجاز. وبالتالى فإن القراءة المختصرة ليست دائماً حجة على أصالة القراءة. إن هناك العديد من القراءات القصيرة، التى هى قراءات مُقْصَرة فحسب، على أساس أن هناك العديد من القراءات الطويلة التى لم تطول، وهناك حتى الاختلاف الذى يظهر للوهلة الأولى أنه يشبه القراءة المدمجة ماعدا أن تكون أصلية، ولقد أضحى هذا واضحاً من التركيز على أمثلة شبه مؤكدة: ففى إنجيل مرقص، على سبيل المثال، عناصر من إنجيل متى وجدت معاً، من عناصر من إنجيل لوقا

[1]See, Bruce M. Metzger of the New Testament, p, 209.

(مرقص 8: 34a = متى 16:24 + لوقا 9: 232a) بدون أن يظهر أى أثــر للقراءات المختلفة، لإعطاء الشك فى أصالة الآية فى مرقص[1].

3ــ ونظراً لأن النساخ كانوا على نحو متكرر يضعون الفقرات المتعــددة فى انسجام مع بعضها فى فقرات متماثلة، سواء تضمنت الاقتباسات من العهــد الجديد، أو من رواية أخرى لنفس الحادثة، فالقراءة المفضلة هى تلك القــراءة التى فيها خلاف لفظى مع الأخرى[2].

وعلى الجملة فإن هذا الأساس يعنى تفضيل القراءة التى تكون أقل انسجاماً فى الفقرات المتماثلة؛ بسبب ميل النساخ إلى إعداد نصوص متماثلة يطابق كل منها الآخر، نجد هذا على سبيل المثال فى الصلاة الربانية فى كل مــن متــى ولوقا[3].

4 ــ إن النساخ فى بعض الأحيان يحلون محل كلمة غير مشــهورة كلمــة مرادفة لها، أو يبدلون صيغة نحوياً أقل تهذيباً، أو تعبيراً قاموسياً أقــل اناقــة وفقاً لأسلوبهم الإتيكى فى الإحكام الانيق المفضــل، أو إضــافة الضــمائر أو حروف العطف أو الحشو فى إعداد نص مصقول[4].

ثانياً: الاحتمالات الحقيقية التى تعتمد على اعتبارات ما دونه الكاتب علــى الأرجح، وذلك من خلال ما يلى:

1 ــ أسلوب ومفردات المؤلف فى كل كتاب.

2ــ والمحتوى المباشر والأقرب.

[1] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament T textual Criticism, pp, 80-81.
[2] See, Bruce M. Metzger of the New Testament, p, 210..
[3] See, David Alan Black, New Testament Textual Criticism, p, 36.
[4] See, Bruce M. Metzger of the New Testament, p, 210..

3 ــ والانسجام مع استعمال المؤلف فى مكان آخر، وفى الأناجيل.

4 ــ والخلفية الآرامية لتعليم المسيح، عليه السلام.

5 ــ وأولية الإنجيل وفقاً لمرقص.

6 ــ وأثر المجتمع المسيحى فى صياغة ونقل الفقرات موضع النقاش والشك[1].

وبطبيعة الحال فإنه لا بد من الحذر الشديد عند استخدام هذه المبادئ، فهى استدلالات أفضل منها قواعد بديهية، وبالفعل فليس غير شائع أن أثنين أو أكثر من هذه المبادئ متعارضان، ومن هنا فليس فى هذه القواعد ما يمكن استخدامه دون تفكير أو على نحو ميكانيكى، ولو أن الأمر وصل إلى النهاية دون اتخاذ قرار، فإنه لا بد هنا من اعطاء أهمية خاصة للدليل الخارجى، على أساس ذاتية أقل وثقة أكبر[2].

مناهج النقد النصي في العصر الحديث:

1 ــ المنهج الكلاسيكي في النقد النصي:

إن منهج النقد النصى الذى طبق عموماً، بوساطة المحررين للنصوص اليونانية واللاتينية، يشتمل على عمليتين أساسيتين: التنقيح والتصحيح. والتنقيح هو الاختيار بعد فحص كل المواد المتاحة لمعظم الشهادة المعتمدة الموثوق فيها، والمرتكزة على النص. والتصحيح هو محاولة استبعاد الأخطاء التى وجدت حتى فى أفضل المخطوطات. ولقد ظهر هذا المنهج الكلاسيكى للنقد النصى أثناء عصر النهضة وما بعده، عندما كان الاتجاه يتقدم بالتدريج نحو عدم شرعية المراسيم البابوية، وعندما نشأت مسألة بطلان تاريخ الكنيسة،

[1] Ibid, p, 210. David Alan Black, New Testament Textual Criticism, p, 36.
[2] See, David Alan Black, New Testament Textual Criticism, p, 36.

واعتماد الأنظمة الدينية، ولقد كان نقد الأكاديميين حاداً، وبطريقة مماثلة لعدد واسع من النصوص الملفقة التى بدأت فى الظهور، وعلى سبيل المثال فإن مزيفاً واحداً، وهو جيوفانى نانى Giovanni Nanni وضع أكثر من سبع عشرة رسالة مزيفة، نسبها إلى المؤلفين القدامى واللاتين[1].

ولقد كان هناك المزيد من التعامل بالروح النقدية مع الوثائق الكنسية التى وجد التعبير عنها فى القرن السادس عشر فى عمل ماتياس فلاكيوس Mathias Flacius ومجموعة الأكاديميين اللوثريين، والذين كانوا أول من كتب فى تاريخ الكنيسة من وجهة نظر بروتستانتينية. وفى عام 1675م ايقظ الأكاديمى اليسوعي داميل بابيبروك Damiel Papebroch البندتيكى Benedictines بإنكاره أصالة الوثائق المكونة للمراسيم المؤكدة للأديرة البندتيكية. ولقد اهتم أحد الرهبان البنتدتيك بالتحدى بتأسيسه علم الكتابة القديمة الذى يقوم بتصنيف المخطوطات وفقا لعمرها فى ضوء كتابتها اليدوية والإشارات الأخرى. والتناول الأول تعامل مع الكتابة اللاتينية للوثائق الرسمية التى كانت بارزة وهامة فى عمل ميورست جان مابيللون Maurist Jean Mabillon (1632م–1707م) بعنوان: De re Diplomatica ، باريس 1681م، ولقد شمل العلم المخطوطات اليونانية بوساطة بنتديكى آخر، وهو بيرنراد دى مونتفاكون Bernard De Montfaucom (1655–1741م) فى كتابه Palaeographica Graeca فى باريس 1708م[2].

ولقد طور استخدام المناهج النقدية فى تحرير النصوص الكلاسيكية، على نحو أساسى بوساطة ثلاثة من الأكاديميين الألمان: فردريك وولف Friedrich

---

[1] See, Bruce M. Metzger of the New Testament, p, 156.
[2] Ibid, p, 157.

Wolf (1759ـ1824م)، والـــذى يعـــد واحـــدا مـــن مؤسســـى اللغويـــات الكلاسيكية، وعمانويل بيكير Immanuel Bekker (1785ـــ1871 م) ، وكارل لخمان Karl Lachmann (1793ـ1851م). ولقـــد كـــرس بيكيـــر حياته الطويلة فى إعداد التحريرات النقدية للنصوص اليونانية، إن انتقال العديد من المخطوطات إلى المكتبات العامة، باعتباره نتيجة تبعت الثورة الفرنســـية، أعطى الفرصة لجمع شامل للمخطوطات أقدم من تلك التى كانت متاحة ســـابقا على وجه العموم. ولقد جمع بيكير حوالى أربع مائة مخطوطة، ولقد صـــنف المخطوطات الموجودة للمؤلف إلى عائلات، حيث تتبع كل واحدة عن الأخرى وتصدر عنها، ونشر ستين مجلدا للتحريرات المحسنة للمؤلفين اليونان[1].

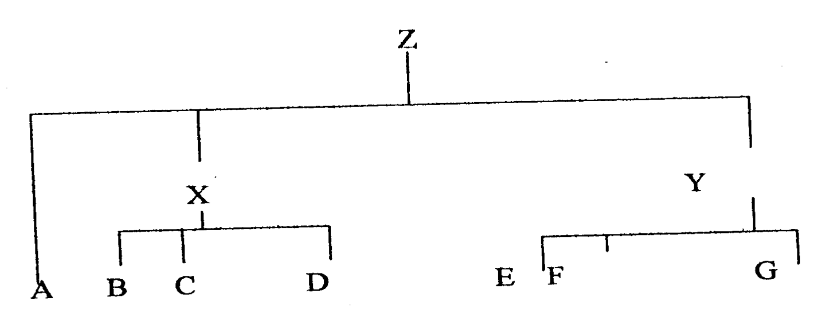
أما كارل لخمان فقد ذهب إلى أبعد من بيكير، بمقارنته المخطوطات لكـــى يكون ممكناً استخلاص النتيجة وتوضيحها، على أساس أن ذلك سلفها الأعلـــى أو النموذج الأصلى المفقود، من خلال ظروفها وحتى وثنيها[2].

والمبادئ الأساسية التى تشكل الأساس فـــى عمليـــة بنـــاء شـــجرة عائلـــة المخطوطات هى: بعيداً عن ما هو عرضى أو غير جوهرى: تماثل القـــراءة يتضمن تماثل الأصل. ويمكن أن نوضح ذلك بالمثال التالى: إذا افترضـــنا أن هناك سبع مخطوطات لكتاب قديم، وأن هناك ثلاث فقرات، على نحو مؤكـــد، متفقة فى نقصان جملة، هى موجودة فى المخطوطات ألا الأربـــع الأخـــرى. ومن هذه الظروف يمكن أن نستنتج إما أن السلف العام الشائع المشترك لهـــذه المخطوطات الثلاث قد حذف هذه الجملة، أو أن السلف العام لهذه الأربع قـــد أضافها.

[1]Ibid, p, 157
[2]Ibid, p, 157

ولنفترض أيضا أكثر من هذا ــ أننا وجدنا أن السبع مخطوطات سلسلتهم متكررة، وأن واحدة منهم والتي يمكن أن تشير إليها بالحرف "A" تقف منفردة موضحة أنه لا تشابه كبيرا بينها وبين أي واحدة من الست الآخرين. وبينما "B", و "C و"D" من ناحية . و"E و"F",و G," من ناحية أخرى تشابه كل واحدة منهما الأخرى إلى حد كبير، على الرغم من اختلافهم بعض الشئ عن الباقين. ومن هنا من الممكن أن نقول: إن و"B","C و D, شكل عائلة، انحدرت من سلف أعلى مفترض، والذي يمكن أن نسميه "X". وأن و E,"و"F"و"G, شكل عائلة أخرى، انحدرت عن سلف أعلى مفترض، والذي يمكن أن نسميه "Y".وقراءات "X" التي يمكن استنتاجها بمقارنتها مع تلك في B,C,D سوف تكون القراءة الأقدم والأعظم سلطة ونصاً من أي قراءات أخرى في "B","C أو "D" التي تؤخذ منفردة. ونفس الشئ من الممكن أن يقال في قراءات "Y" عندما تقارن مع تلك في "E" أو "F" أو "G".

وعلى نحو فعلي فمن الممكن الذهاب إلى أبعد من هذا فمن الممكن أن نقارن قراءات "X"و "Y" كل واحدة منهما بالأخرى، مع تلك التي في "A"، وهكذا نستنتج القراءات التي لا تزال في السلف الأعلى البعيد، والذي يمكن أن نسميه "Z" النموذج الأصلي المفترض لكل المخطوطات، وهكذا فإن نسب المخطوطات العشر، السبع الموجودة فعلا والثلاث المفترضة، يمكن أن يكون على النحو التالي:



هذا التتابع بسبب أن " B"، و " C"، و " D" من الممكن أن تتفق في القراءة المفترضة في مقابل " A"، وهذه القراءة التي لا تكون ثلاث مرات، الأكثر رجحاناً أن تكون قراءة صحيحة من القراءة التي في " A". وفي الحقيقة فمن الواضح أن الأشياء الأخرى أصبحت متساوية، فهناك فرصة متساوية للقراءتين الأخريين في أن تكونا صحيحتين، وعندما تكون " B"، و" C"،و "D" متفقة ، فإنهم يمثلون المخطوطة " X"، التي نقلت من النموذج الأصلي " Z "، مثل " A". وهكذا فإنه بدلاً من الإحصاء التقريبي لعدد القراءات المدعمة للقراءة المفترضة أو المعطاة، فإن المحرر يجب أن يزن أهميتها، وفقاً لعلاقاتها المتبادلة كل واحدة بالأخرى[1].

[1] Ibid, pp, 157-158.See, Edward Hobbs, " An Introducation to the method of textual criticism " in " the critical study of sacred texts" Edited by, Wendy Doniger,Berkely Religious Studies Series, 1979, pp,10-11, Christopher Tuckett, Reading the New Testament, Method of Interpretation, Fortesspress,U.S.A.,1987, P. 25, Paul R. Mcreynolds, " Establishing Text Families" the critical study of sacred texts" An Introduction to the method of textual criticism Edited by, Wendy Doniger,Berkely Religious Studies Series, 1979, pp,97-113.

وعلى أية حال، فإن هناك صعوبات تعوق أحياناً بناء شجرة المخطوطـات، والمثال الذى ذكرناه يفترض أن اختلاف سلاسل الأصـل أو النسـب، يبقـى مستقلاً فى كل واحدة عن الأخرى، ولكن العناصر المضطربة الفاسـدة التـى تدخل عندما يحدث الخلط، وذلك يحدث بأن يكون لدى أحد النساخ مخطوطتين أو أكثر قبله، وفى بعض الأحيان يتبع واحدة، وفى أحيان يتبـع الأخـرى. أو كما يحدث فى بعض الأحيان أن الناسخ يقوم بالنسخ من مثال واحد، ثم يقـوم بتصحيحه بمقابلة آخر. والمخطوطات الموجودة هنا لها سلف أعلى مخـتلط، والعلاقات النسبية بينهم تصبح على نحو متطور أكثر تعقيدا وغموضـا علـى الفحص والتحقيق[1].

ولقد كان هناك رد فعل لهذا المنهج الكلاسيكى فى النقد النصى، ففى القرن العشرين تعرض منهج الأنساب Genealogical Method لهجوم من جهات متعددة، فبعض الأكاديميين قد رفضه كلية، على حـين أن الآخـرين قيـدوا استعماله وجعلوه ضيقا وفى منطقة محددة. ومن هؤلاء الذى يمثلون الوجهـة الأسبق جوزيف بيدير Joseph Bedier محرر العديد من الوثائق الفرنسـية الوسيطة، فبينما هو يعد تحريره Le Lai De L'ombre Par Jean Renart ، باريس عام 1913م، أعلن أن عدم ثقته فى منهج الأنساب، لأمرين: أحدهما: لأنه عند تطبيقه وممارسته ينتج عنه بناء الشجرة بفرعين للشهادات. وثانيهما: لأنه يثبت وجود جذور أو عائلات مختلفة لتصنيف المخطوطات. ومنهجه يقوم على اختيار ما يظهر أنه أفضل المخطوطات[2]، ذلك الاختيار الذى يقوم علـى

[1] See, Bruce M. Metzger of the New Testament, pp, 157-158.See, Edward Hobbs An Introducation to the method of textual criticism ,p,9.

[2] See, Bruce M. Metzger of the New Testament, p,159.

أسس من القواعد، والمعنى المتصل والمترابط فى الكلام، والإمـلاء البسـيط والقياسى، بعد ذلك استخدام المخطوطات الأخرى انتقائيا فى تصحيح القراءات المتباعدة المتفرقة فى المخطوطات المقبولة بصفة أولية[1].

ومن بين الاكاديميين الذين وقعا تحت تأثير شك جوزيف بيدير فيما يتصـل بقيمة منهج الأنساب ليـون فاجانـاى Leon Vaganay ، وأرنسـت كـدمان كولويل Ernest Cadman Colwell ، فلقد أكد الأسبق بكل قوة: أن استخدام هذا المنهج فى نصوص العهد الجديد عديم الفائدة، بينما كان الثانى أكثر حذراً عندما أعلن: أن منهج الأنساب ليس له أهمية أولية، إنه يمكن لـه أن يرسـم خريطة تاريخ النقل فى مجال ضيق محدود زماناً ومكانـاً، إلا فـى المجـال الواسع عندما تحسم القضايا الكبرى[2].

ولقد وجه A. E. Housman نقداً لاذعاً لنظرية أفضل مخطوطـة فـى مقدمة تحريراته للأعمال الكلاسيكية، مما أدى إلى انهيار النظرية فى مواجهة نقد مثل هذا[3].

إن واحدة من المسلمات البديهية فى النقـد النصـى الكلاسـيكى: أقصـر القراءتين من المرجح أن تكون قراءة أصلية. تلك القراءة المقبولة لدى كل من الأكاديميين الكلاسيكيين والتقليديين سوف تواجه تحدياً لدى ألبرت س. كلارك Albert S. Clark، فبحوثه فى المخطوطات أدت به إلى أن يعتقد أن الحـذف العرضى خطأ شائع إلى حد بعيد منه إلى أن يكون تحريفاً مدروساً بوسـاطة النساخ. ولقد أوضح كلارك فى دراساته عن أصل المخطوطات أن المحذوفات

[1] See, Bruce M.Metzger of the New Testament p,159 Edward Hobbs, An Introducation to the method of textual criticism ,pp,9-10.
[2] See, Bruce M. Metzger of the New Testament, p,160..
[3] See, Edward Hobbs, An Introducation to the method of textual criticism ,pp,9-10.

الكثيرة فى النصوص الكلاسيكية، تتضمن تضاعف عدد الحروف فى السطر المتوسط أو العادى للمخطوطة. وفى شكلى النص: أحدهما أطول، وثانيهما أقصر. فإن الثانى من الممكن أن يفسر غالباً بأنه نتيجة لحذف الناسخ لسطر أو أكثر من المثال الذى يقوم بالنقل عنه، فالنص كما يرى كلارك مثل المسافر من مكان إلى آخر، يفقد قطعة من متاعه فى كل محطة غير رئيسية للقطار[1].

ولقد طبق كلارك هذا المبدأ بالنسبة لنص الأناجيل وسفر الأعمال، مع نتيجة أن النص الغربى للنص، وهو نص أطول عموماً، يكون لذلك أفضل كثيراً من النص الذى كان فى يد ويستكوت وهورت، ولو أن هورت لا يرى أى خير فى النص الغربى، ف، كلارك لا يرى أى شئ فى النص المحايد، الذى نظر إليه باعتباره نتيجة للمحذوفات العرضية للسطور المتضاعفة فى الطول العادى أو المتوسط. هذه النظرية، المحذوفات العرضية للنساخ، قد تعرضت للنقد أيضاً على يد ساندى Sanday، وسوتير Souter، وكينيون Kenyon[2].

2 ـ المنهج الإحصائي في النقد النصي:

لقد حاول العديد من الأكاديميين أن يستبدلوا، أو على الأقل أن يضيفوا إليه، منهج الأنساب بوسائل التحليل الإحصائي الخالص للقراءات المختلفة، ومن بين هؤلاء دوم هنرى كوينتين Dom Henri Quentin ، ففى تحريه لنقل الفولجاتا اللاتينية للعهد القديم، ابتكر ما أسماه قاعدة الحديد Rule of Iron، ووفقاً لما اقترحه فإن كل الاختلافات لا بد أن تذعن بكل صلابة وحزم لمنهج ميكانيكى، ويمكن أن يوصف منهجه على النحو التالى: إنه يرفض أولاً كل

[1] See, Bruce M. Metzger of the New Testament, pp, 161-162.
[2] Ibid, p,162..

تفكير في القراءة الأصلية الأولية، ولا يعرف الأخطاء ولا الأخطاء الشائعة، ولا القراءات الجيدة ولا القراءات الرديئة، ولكن فحسب يعرف الأشكال المختلفة للنص، وحينئذ، وبوساطة هذا المنهج الذى يرتكز على الاستخدام الصارم للإحصاء، سوف يميز عائلة عن عائلة، ويصنف المخطوطات التي تكون كل عائلة، وأخيراً يصنف العائلات نفسها، ومن نتائج هذا التصنيف القانون النقدى الذى سوف يضع قاعدة حديدية فى تأسيس النص، وباستخدام هذه يمكن إعادة بناء النموذج الأصلى، الذى يعد أقرب شكل إلى الأصل الذى يمكن أن نصل إليه بالمخطوطات الموجودة، وحينئذ فحسب يمكن التفكير فى الأصل[1].

إن شكل النص يفحص من خلال هذه الوجهة من النظر، وعندما يكون النموذج الأصلى خطأ على نحو جلى وواضح، فلابد ها هنا من التصحيح باستخدام مصادر النقد الداخلى، وعلى نحو دائم لا بد من الحذر فى الإشارة إلى العلامات الاصطلاحية التقليدية فى مثل هذه النقطة[2].

وبالنسبة للفحص الإحصائي للقراءات فى هذه الرحله، لم يسمه اختلافات، ولقد ابتكر كوينتين منهجا بارعاً سماه: " المقارنة بالثلاثيات" ولقد كان هدفه أن يجد بين كل ثلاثي ممكن من بين مخطوطات النص مخطوطة وسيطة بين المخطوطتين الأخريين، لكى يحدد ما إذا كانت المخطوطات المختبرة المعطاة مثل "A"، و " B "، و" C " أى واحدة منهم وسيطة بين الاثنتين الأخريين، وهنا نقوم فحسب بحساب اتفاقات "A B " فى مقابل وB و Cو B.فى مقابل A، ولو أن شكل أى واحد من هذه العلاقات يساوى صفرا، فإن المخطوطة

[1] Ibid, p,163...
[2] Ibid, pp,163-164..

المعزولة عن الأخريين وسيطة بين تلك التى تقابلها وتلك التى تعارضها، وبالتالى فلوجدنا أن A C < B يساوى صفراً، والتى تقرأ على النحو التالى: A، وC ليس لهما انحراف شائع فى مقابل B، فحينئذ تكون B وسيطة بين A و C. هذا الفحص الإحصائي يعطى وفقاً لكويتيين مفاتيح لمجموعات المخطوطات داخل العائلة، ونتيجة لذلك تتداخل الثلاثة، تلك التى تكون المخطوطات من عائلات مختلفة، وكذلك العلاقات الأوسع بين المجموعات[1].

ومن خلال هذا المنهج فإن كوينتين حاول أن يقلل عدد المخطوطات إلى ثلاث مخطوطات أساسية للفولجاتا من بين تلك المخطوطات التى انحدرت إليه منها، والتى من الممكن أن تعيد بناء النموذج الأصلى، ولقد كان لديه ميل إلى أن موضع هذا النموذج الأصلى حوالى مائة أو مائة وخمسين عاماً بعد القديس جيروم[2].

والنقد الواضح لهذا المنهج أنه يصعب استخدامه إلى حد بعيد، لكى يطبق على النص الذى حفظ فى العديد من المخطوطات، والذى يجب أن يكون طوله معتبراً. وعلى نحو أبعد، فإن الفحص الميكانيكى الخالص لاتفاقات مخطوطتين فى مقابل المخطوطة الثالثة، يجب أن يفحص باختيار طبيعة العلاقات التى تنتج صفراً، فالحذف الذى يحدث نتيجة تشابه نهايات الجمل أو الكلمات أو السطور، من الممكن أن يحدث فى نسخ مخطوطتين لا علاقة بينهما[3].

[1] Ibid, p, 164, Vinton . Dearing" New Objections to the Genealogical Method of Textual Criticism Propound and Practiced by Dom Henri Quentin" in " the critical study of sacred texts" Edited by, Wendy Doniger,Berkely Religious Studies Series, 1979, pp,115-118. , Edward Hobbs, An Introduction to the method of textual criticism ,pp,11-12.
[2] See, Bruce M. Metzger of the New Testament, p, 165.
[3] Ibid, p, 165.

4 ــ النصوص المحلية والتحريرات القديمة:

لقد قام اثنان من الأكاديميين بإسهام مهم فى النقد النصـــى، خـــلال الجيـــل الماضى، أحدهما رجل كنيسة، وثانيهما إيطالى كلاسيكى، وعلى الرغم من أن مجالاتهما كانت مختلفة تماما، فإن المناهج، من بعض النواحى، التى اقترحهـــا وقدمها هذان الأكاديميان كانت متشابهة:

1ــ بورنت هيللمان ستريبيتير Burent Hillman Streeter :

فى عام 1924م نشر القـــانونى ســـتريبيتير كتابـــا بعنـــوان: The Four Gospels, Study Of Origin . وبناء على عمل ويســـتكوت ــ هـــورت الكلاسيكى، قام ستريبيتير بتهذيب منهجه فى ضوء اكتساب شهادة مخطوطـــات جديدة حتى عام 1881م. ولقد تبنى الفكرة التى يعـــد هـــوج Hug أول مـــن طورها، إذ أكد ستريبيتير على أهمية عزل أشكال النص التى كانت متداولة فى المراكز الكبرى فى المسيحية القديمة، وبوسائل الشـــهادة التـــى نبعـــت مـــن الاقتباسات فى كتابات آباء الكنيسة القدماء عزل وعين هوية ســـمات أشـــكال نص العهد الجديد الذى تطور على الأساس الذى رأته الكنيسة القديمة، وبحلول حوالى 200م فإن هذه النصوص المحلية وصلت إلى تشعبها النهـــائى، ذلـــك التشعب الذى انعكس فى أقدم الترجمات السريانية واللاتينية والقبطيـــة، ومـــن المرجح أن أقدم أشكال هذه الترجمات الثلاث نبع بالترتيـــب مـــن النصـــوص اليونانية المنتشرة فى أنطاكية، وروما، والأسكندرية[1].

وبالإضافة إلى هذه الأشكال الثلاثة للنص، فإن ستريبيتير حلل شهادة كراس كوريديثى (Θ) Codex Koridethi، وبعض كتابـــات أوريجـــين Origen

[1]See, Bruce M. Metzger of the New Testament, pp, 169-170.

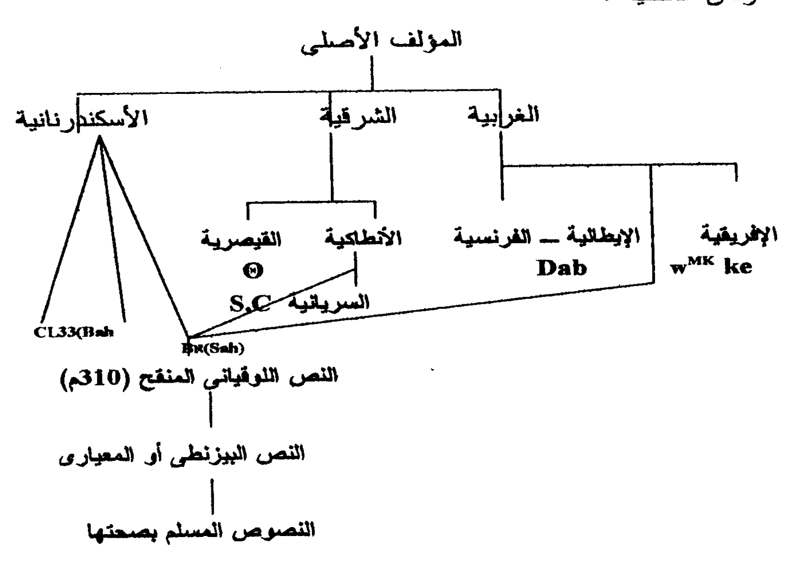
وايوسبيوس Eusbius والتى أرشدته إلى وجود ما اسماه النص القيصرى للأناجيل Caesarean Text والذى يرتبط أيضا بالعائلة "1" وكذلك العائلة "13". ولقد جمع ستريتير فى نوع واحد للنص، ما صنفه بالإسكندرانى، تلك الشهادات التى عينها ويستكوت – هورت بالمجموعات الاسكندرانية والمحايدة، ولقد وافق ويستكوت وهورت على أن النص السريانى، الذى أعاد تسميته بالنص البيزنطى، نشأ خلال القرن الرابع عبر النشاط التنقيحى للوقيان الانطاكى، وتبنى فى القسطنطينية عند حوالى 380م. وهذا النص أصبح الشكل المهيمن والسائد كنسيا للعهد الجديد فى كل العالم الناطق باليونانية، وكون أخيراً أساس النصوص المسلم بصحتها؛ ولذلك فإن القراءات المتأخرة عن القرن الخامس، يميل ستريتير إلى إمكان تجاهلها إلا عندما تختلف عن النص البيزنطى السائد والمهيمن. ومن ناحية أخرى فلأنه من الممكن أن يكون الشكل القديم للنص البيزنطى قد حفظ فى تاريخ متأخر نسبيا محليا معزولا من المجرى الأساسى للمسيحية. ومن هنا فإن أفضلية المخطوطات لا تعتمد كثيرا على عمرها مثل اعتمادها على سلالتها وأصلها[1].

والعلاقة بين النصوص المحلية المستخدمة فى الكنائس الخمس فى الأسكندرية، وقيصرية، وانطاكية، وايطاليا، وفرنسا، وقرطاجنة تحل محل سلسلة الاتصال التدريجى لتقاربهم الجغرافى حول العالم الشرقى المتوسط ، ولقد أوضح ستريتر ذلك على النحو التالى: كل عضو فى هذه السلسلة له قراءاته الخاصة به نفسه، ولكنه ذو علاقة قوية بجاره القريب أكثر قوة من العضو البعيد فى هذه السلسلة. وعلى هذا النحو فإن النص الأسكندرانى "B" له

---

[1] Ibid, p,170.

اشتراك مشاع مع العائلة القيصرية Θ، والعائلة القيصرية "Θ" تتقاسم العديد من القراءات الملفتة للنظر. والسريانية "ς" تعود مرة للاتصال مع "Dba" (الإيطالية والفرنسية)، وتتابع الدائرة من النقطة التى بدأنا منها، فالنص K (القرطاجنى) فى منتصف طريق البيت بين D b a و"B" الإسكندرانى مرة أخرى[1] . ويقدم الشكل التالى رسما توضيحيا لنظرية ستريتير فى شجرة النصوص المحلية[2]:



---

[1] See, Burnett Hillman Streeter, The Four Gospels, A study of origin treating of manuscript, sources, Authorship & Dates, Macmillan and co. limited, London, 1930, pp,106-107. P,106.

[2] See, Burnett Hillman Streeter, The Four Gospels, A study of origin treating of manuscript, sources, Authorship & Dates, P, 26.

إن هناك بعض النتائج العملية التى تتبع قبول نظرية ستريتير فى النصوص المحلية، وذلك على النحو التالى:

1ـ إن النقد النصى فى تقديره لأهمية الدليل الخارجى وتأييده فى أى قراءة، يجب أن يركز بصفة أولية، ليس على عدد المخطوطات التى تدعم هذه القراءة أو عمرها، ولكن على الانتشار الجغرافى للنصوص المحلية القديمة التى يمكن تتبع سيرها، وعددها.

2ـ أن يتبع القول بأن المخطوطات ينبغى أن يستشهد بها. أن لا يكون ذلك وفقا لنظام الفبائى أو عددى، ولكن بنظام المجموعات المتصلة بالنصوص المحلية التى تمثلها، وعندما يكون هناك على الأقل ثلاثة نقود ممثل أى نص محلى لدعم القراءة، فإن القليل جدا بمكن الحصول عليه بالاقتباس من شهادة مخطوطات إضافية التى تدعم بطريقة عادية نفس النص المحلى.

3ـ وعلى الرغم من أن بعض النقاط الصغيرة فى القراءة المؤكدة بصفة مطلقة غالبا لا يكون الانتباه موجها إليها، فى نص الأناجيل الذى يمكن الوصول إليه، من خلال الحرية التى تأتى من سلسلة التحويرات أو التحريفات المضمونة بوساطة السلاسل المختلفة المتزامنة فى حدوثها فى الشهادة القديمة المستقلة[1].

2ـ جيوجو باسكوالى Giorgio Pasquali

فى عام 1932م نشر المثقف الإيطالى جيوجو باسكوالى مناقشة تذكارية للمشكلات التى يتضمنها تحرير نصوص المؤلفين واللاتين القديمة، وعلى الرغم من أن تفكيره كان قاصرا غالبا على النصوص غير الكتابية، فإن

[1] See, Bruce M. Metzger of the New Testament, pp, 171-173.

أكاديمي العهد الجديد سوف يجدون أكثر من اقتراح في هـذا الكتـاب يكـون مثمرا بطريقة غير مباشرة، وذلك من خلال ما يلي:

1– إن المخطوطات الوسيطة للمؤلفين اليونان واللاتين تعود أحيانا، علـى نحو مباشر أو غير مباشر، إلى التحريرات القديمة التي هي بالفعل مختلفة فيما بينها.

2– إن التصادف في الأخطاء الواضحة لا يبـرهن علـى العلاقـة بـين المخطوطات. وعلى نحو أبعد، فإن تصادف القراءات في الشـهادة المتعـددة المتشعبة لا يحتاج إلى البرهنة على هذه العلاقة، لأن القراءات الأصلية يمكن أن تحفظ مستقلة في العديد من فروع الموروث.

3– وبالنسبة للمؤلفين اللاتين الذين تكون مخطوطاتهم أكثـر غنـى مـن معظم المؤلفين اليونان، فإن تنقيح كراس ليس ضروريا لفساد كـراس آخـر، فنص الشهادات ليس مستقلاً عن قدمها[1].

4– إن مقارنات المؤلفين الكلاسيكيين التي أعـدت بوسـاطة الأكـاديميين الإنسانيين في عصر النهضة، وكذلك التحريرات المطبوعة في هذا العصـر، والتي بقيت جزئياً في المخطوطات التي فقدت الآن، ويشير إلى أن الاختلافات القديمة في نص عصر النهضة لـيس دائمـاً مصـدقة لبراعـة المحـررين المعاصرين، بل ربما تعود إلى عصور قديمة جداً.

5– إن التبديلات الاعتباطية التي دخلت بوساطة النساخ إلى المخطوطات، من الممكن أن تسبب الشك فيها ككل، ولكنها لا تعنون بالنسبة لنا علـى أنهـا أولية لنحذف نصها في مجالات أخرى، بدعوى أنها مخطوطة محرفة.

[1]Ibid, p. 174.

6 ـــ إن هناك تحيزاً واسع الانتشار فى الاعتقاد بأن نقل المخطوطات، كان نقلاً ميكانيكياً نقياً، عند هؤلاء النساخ " الأغبياء " الـــذين كـــانوا ينقلـــون دون تفكير، وعلى أية حال فإن هناك نساخاً آخرين كانوا يزينون ويبسطون، حتـــى تلك المخطوطات المقارنة مع الوثائق الأخرى. إن التخمين المرضى عند علم الكتابة القديمة ربما يمكننا من اكتشاف. فى حالة النقل الميكـــانيكى، القـــراءة الأصلية. ومن ناحية أخرى فإن التنقيح المفتوح، عندما كان النساخ المثقفـــون يتدخلون فى المخطوطات، يؤدى دوراً أكثر أهمية فى اقتراح التصحيح وذلـــك من خلال النقد الداخلى.

7ـــ وبوجه عام فإن المعرفة العامة الشائعة لدى اللغويين فـــى أن معظـــم حالات الظاهرة القديمة تحقق أحسن حالاتها فى النطاقات الخارجية البعيـــدة أو المحيطة بمنطقة تشتتها وتفرقها، وتصادف شكلين فى حقب بعيدة عن المركز، وعن كل فرد يكوّن فى تأييد قـــدمهما، ولـــو أن التصـــادف فـــى القـــراءات المخصوصة للمخطوطات المتعددة أحياناً يبرهن على أصالتها[1].

والملاحظ هنا أن ما قدمه باسكوالى ينطق بوضوح بمبادئ قديمة وأخـــرى جديدة، والنقطة الأكثر أهمية فى كتابه، والتى يمكن أن تســـاعد النقـــد الـــنص للعهد الجديد إشارته إلى ما يعرف " باللغويات الجغرافية"[2].

4 ـــ المنهج الانتقائى أو النقـــد العقلانـــى Eclecticism. Or Rational Criticism

يظهر أن تعبير " الانتقائية " أفضل وصف لذلك المنهج المخصـــوص فـــى النقد النصى للعهد الجديد، والانتقائية تدل ضمناً على أنه ليس هناك سد فاصل

[1] Ibid, p, 174.
[2] Ibid, p, 175.

بين الحقول المتعددة: النقد الشفهى، والنقد الخارجى، والنقد الداخلى، فلكل واحد منها الدور الذى يؤديه، كما أن كلاً منها يكمل الآخر. وما ينبغى أن يكون مفهوماً أن النقد الانتقائى يتبع السبيل الوسط بين المنهجين الأساسيين اللذين توليا السيطرة على تحرير النصوص الكلاسيكية والوسيطة. فمن ناحية هناك مدرسة لخمان Lachmann الألمانية، حتى فى إحيائها على يد دوم كوينتين Dom Quentin، التى يأخذ فيها الدليل الخارجى المسلم بصحته حصة الأسد أو النصيب الأكبر، بسبب الإلحاح الساحق على بناء عائلة المخطوطات.حية أخرى هناك المدرسة الفرنسية والتى فَقَدَ مؤسسوها كل ثقة فى الدليل الخارجى، فلقد أضحى معترفاً به مع الإنسانيين القدامى أن لدينا أداة واحدة فقط للتذوق، وكل حالة لا بد من التركيز عليها منفصلة والحل الموجود... لأسباب مستقلة عن المخطوطات... واختيار المحرر الاعتباطى إن أنجح منهج للنقد النصى، هو ذلك المنهج الذى يأخذ أفضل ما فى المدرستين[1].

فنتائج النقد الشفهى Verbal Criticism ليست اكثر من خطوة تمهيدية أو إجزاء تمهيدى للأخطاء الواضحة أو الممكنة، واستخدامه مقصور على الطلاب الذين يعملون فى التحريرات النقدية، لأن الأدوات فى هذه مختارة، ولأن الأخطاء الأكثر وضوحاً قد حذفت، وأهملت، وتم التخلص منها. إن النقد الشفهى بالفعل ينال خاصته، عندما تقرأ المخطوطات الفعلية مباشرة[2].

[1] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament T textual Criticism ,p, 86. David Alan Black, New Testament Textual Criticism,pp,37-38.
[2] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament T textual Criticism ,p, 68.

والنقد الخارجى External Criticism يكوّن المرحلة الأولى الأساسية فى المنهج الانتقائى، والمدرسة الفرنسية على حق، عندما ترفض أى نـوع مـن الاجراءات الميكانيكية التى تكون مدعمة للتوجه إلى الشكل الأصلى للنص، أو على الأقل النموذج الأعلى للنسخ الموجودة بالفعل، فاستخدام الدليل الخـارجى بهذه الطريقة له نتيجة وحيدة مخيبة للآمال. وذلك على الرغم مـن أن، علـى نحو حقيقى، بناء شجرة المخطوطات يمثل حركة إلى الأمام من النظام القـديم لتقسيم الشهادات إلى جيد وردئ فى طريقة الحكم النهائى. إن التطـور الـذى أنشئ، على الرغم من ذلك واضح المعالم حتى كولويل Colwell، ودوبلاسى Duplacy خصوصاً. إن تعريفاً أكثر دقة للمجموعـات، يمكـن أن يؤسـس باختيار وحدات الاختلاف، وخصوصاً أشكال النص، ذلك الاختيار الذى يكون أسها بوساطة الكمبيوتر، هذه المجموعات من الممكن أن تفسـر مـن خـلال وجهة نظر تاريخية، دون أن تكون هناك ضرورة لإكمال إعادة بناء الأنساب، وهو أمر يجب تناوله مع الحذر، وأفضل صياغة بسيطة هى تلك التى تتجنـب على هذا النحو، وتاريخ النص من الواجب أن يكون طبقاً لوضعه الصحيح[1].

إن النقد الخارجى ليس كافياً فى حد ذاته لتأسيس النص الأصـلى، ولكنـه يؤدى مهمة نافعة ومفيدة فى أنه يسمح للعديد من أشكال النص القديمة فـى أن تظهر للعيان، ويفصل بين الاختلافات القديمة والمتأخرة التى صنعت، وعلـى هذا النحو يمهد الطريق أمام النقد الداخلى[2].

---

[1] Ibid, p, 86. David Alan Black, New Testament Textual Criticism,pp,37-38. Bruce M. Metzger of the New Testament, pp, 175.
[2] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament T textual Criticism ,p, 87, Ralph P. Martin, Peter H. Davids, dictionary of the later New Testament & its developments, p, 1173.

أما النقد الداخلى فلابد أن تكون له الكلمة الأخيرة، ولا يعنى هذا أن القيمة الشخصية للشهادات غير مهمة. وعلى نحو دقيق فى هذه النقطة، فإن المنهج الانتقائى يدنو إلى المدرسة الألمانية، وبسبب من هذا، وعبر وجود النقد الخارجى فإن سمة التنقيحات التى حدثت فى القرنين الثالث والرابع، لا بد أن تحدد وتميز هويتها، وهو أمر مهم عند تقييم نوعية الاختلاف الذى يكون صحيحاً بالنسبة لتنقيح أو آخر من هذه التنقيحات ككل. ومرة أخرى أيضاً فلأن النقد الخارجى فيما يتصل ببداية أنواع النصوص التى بدأت تميز هويتها التى كانت ما قبل التنقيحات الكبرى، وأن إحداها، فى الأناجيل وسفر الأعمال، يمكن أن يكون تاريخه حتى قبل أى تنقيح على الاطلاق، وهذا أمر له أهميته الكبرى فى تحديد نوعية القراءة، ولكن لا يمكن القول بأن النقد الداخلى بلا قوة، إنه يمكن له أن يبرهن على أن القراءة المعينة المؤكدة صحيحة، ولكن من الممكن أن تكون تصحيحاً لخطأ[1].

إنه لمن الممكن له أن يؤسس: أن هذا الاختلاف الآخر إضافة، ولكن له ببساطة أن يؤكد أنه كلمة محذوفة عادت إلى وضعها السابق. وهكذا فإن من الضرورى دائماً أن تظهر المناقشة الطبيعة المميزة لمجموعة المخطوطة أو المخطوطة المفردة التى وجد فيها الاختلاف، والقليل هو ما يعرف عن هذا الأمر، والأقوى يجب ان تكون حجج النقد الداخلى فى اتخاذ القرار الذى يجب أن يتم[2].

ومن ناحية التطبيق فإن كل مناقشة حول الاختلافات لها قسمان: الأول، التوزيع المحدد للنقد الخارجى، وفى هذه النقطة يتم تصنيف القراءات المتعددة

[1] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament T textual Criticism ,p, 87.
[2] Ibid ,p, 87.

أولياً وفقاً لنوع النص، الذى يكون مستقلاً على نحو أقل أو أكثر عن التنقيحات الكبرى، وأيضاً وفقاً للتنقيحات الكبرى نفسها، وهذا يفكك العمل إلى اقسام اصغر، ويحدد معالم الطريق التى يجب أن تتبع بدون التحرك، على أية حال، ناحية الغموض، ولهذا فمن الممكن أن يظهر نوع قديم جداً أو محلى محفوظ فى الترجمات التى يشتبه فى أنها خضعت لتبديلات من أجل الانسجام. و مرة أخرى فإن هذا التنقيح المؤكد ليس واضحاً او أنه لا يمثل على نحو جيد مراحله المبكرة، ولذا فليس من الممكن على نحو متكرر تحديد النتائج فى هذه النقطة، ولكن الاختلاف لابد أن يلاحظ فيه عصره، وانحرافاته وتشعباته، ونوعية توثيقه، قبل التحرك لاستخدام النقد الداخلى[1].

وعند هذه النقطة تصبح المهمة أكثر بطئاً ودقة، فكل مثال لقراءة مختلفة مخصوصة، لا بد أن يقارن بأخرى من أجل البحث عن مصدر الاختلاف، وعندما تكون هناك قراءتان متعددتان، فإن المسألة هنا تكون أى منهما أصل للأخرى، ومن الصعوبة غالباً اتخاذ قرار، عندما يكون النص والمحتوى يقدمان دليلاً متعارضاً متناقضاً. وعندما تكون الاختلافات أكثر من اثنتين، فمن الأفضل أولاً أن توضع فى جانب تلك التى يظهر بوضوح أنها نتيجة لعمليات ضعيفة، مثل القراءات المدمجة أو المنسجمة، وعلى نحو أكثر لو أنها تتعلق بمخطوطات غالباً ما يحدث فيها مثل هذا النوع. إن اختلافين أو أكثر من الواجب أن يستبقيا من بين كل الاختيارات التى تمت من قبل، ولكن قبل أى قرار يتخذ، فإن نتائج النقد الداخلى لا بد أن تكون بجانب نتائج النقد الخارجى. وبعبارة أخرى: إن كل قراءة قيمتها الحقيقية الجوهرية ــ الدليل

[1] Ibid , pp, 87-88.

الداخلي – لابد أن تعين أهميتها علاوة على قيمة الوثائق التي توثقها، وحتى في هذه الحالة فإن القرار النهائي لا بد أن يؤخذ بحذر. ولقد استخدم كارل لخمان هذا النظام التنقيحي للإشارة إلى التحشية أو إلى أهمية كل اختلاف: مؤكد، ومؤكد غالباً، ومحتمل، ومشكوك، وغير مؤكد، ويقيني. أيضاً فإن واحداً من التحريرات اليونانية اليوم UBS، جمعيات الكتاب المقدس، قد أخذ بهذا النظام، والمشكلة أن القراءة عندما تكون في أعلى طبقاتها فإن هذا لا يشكل ضماناً بأن هذه القراءة تمثل الأصل. وعلى نحو أساسي ماذا عن المجموعات أو الطبقات الأخرى؟ وفي حالة جمعيات الكتاب المقدس للعهد اليوناني الجديد، فإن درجة التأكيد لديهم أكثر من أي شيء آخر، تتضمن الإشارة إلى الافتراض المقدم أو الضمني في تاريخ النص المقتسم بوساطة أعضاء لجنة التحرير[1].

ولقد وصف Vaganay هذا المنهج بأنه المنهج الصحيح في النقد النصي اليوم، وهو يسمي هذه الانتقائية The Thread of Adrian، الخيط الرفيع الذي يرشد في المتاهة، والإشارة هنا إلى أسطورة Adrian لا بد من تبريره، فالنقد النصي متاهة بالفعل، ووجود منهج ذي قواعد محكمة ليس مستخدماً كثيراً بالفعل، شيء أكثر مرونة، إنه مثل خيط Adrian الذي يهدي في المتاهة، ويقوم بعملية الإرشاد، إن هذا الخيط يصنع من جديلتين، تضفران معاً بإحكام، ولكن يمكن الفصل بينهما عندما يكون ذلك ضرورياً[2].

---

[1] Ibid ,p 88. Bruce M. Metzger of the New Testament, pp, 177-178. See, Edward Hobbs, ' An Introduction to the method of textual criticism , pp, 21-22.
[2] See, Edward Hobbs, ' An Introduction to the method of textual criticism , p, 22. Leon Vaganay, An Introduction to New Testament T textual Criticism ,p 8

الأول منهما يعرف باسم تحديد مصدر الاختلاف، فمهمة النقـد باعتبـاره فحصاً للنص أن يختار الاختلاف الذى يقدم أفضل تفسـير لكـل الاختلافـات الأخرى الموجودة، والتى لا يمكن بذاتها أن توضح بالآخرين، وهذا هو المبدأ الذى عبر عنه لأول مرة كريسباخ، وأضحى بعد ذلك قانونـا، تحـدث عنـه تشيندروف على أساس أنه رئيس كل القواعد. وعند التطبيق يكون موضـوعه مقارنة كل الاختلافات ، من أجل أن يميز ويعرف الشكل الأقدم الذى سـوف يعتمد عليه غيره، وهذه هى القاعدة الجوهرية للنقد الداخلى[1].

والاختلافات الأكثر والتى هناك بالطبع الكثير منها، تجعل من الضـرورى تقسيم العمل إلى مراحل: المنهج المقارن، وهو أول كل شيء، يخرج الأشكال الأضعف التى تنشأ عادة من شروح النساخ أو مـن المنقحـين المفترضـين. والخطوة الثانية استخدام ما هو معروف من علم الكتابـة القديمـة، أو حتـى الظروف الإنسانية التى تؤثر على نقل النص، من أجـل حـذف الاختلافـات المتوسطة وإهمالها، والتى يظهر لها بعض القيمة، ولكنها ثانوية إلى أن تفسـر بقراءة أخرى. وعندما يتم هذا فإن اختلافاً واحداً سوف يكون بارزاً فوق كـل الباقيين، وهو الذى يمكن له أن يعلن أنه أصلى، عندما تكون كل المعلومـات المحيطة بالنص قد فحصت، ولو أن هذا أصبح واضحاً، فإنه لا يعتمد على أية اختلافات أخرى، وليس المهم هنا ما إذا كانت القراءة قصيرة أم طويلة، صعبة أم سهلة، ما يهم هنا ما يكون ظاهراً باعتباره أصل الاختلافات الأخرى[2].

وبطريقة ما، فإن عمل الناقد النصى هنا، يشبه عمل الجيولوجى الذى يكون مطلبه إعادة بناء تاريخ قسم من القشرة الأرضية، فإنه يأخذ الوضع الحاضـر

[1] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament T textual Criticism ,p 82.
[2] Ibid ,p 82.

باعتباره نقطة بداية. وبالطبع فإن أي مقارنة سوف تكون غير صحيحة، وهذا ليس بأقل صحة من الآخر، ولكنه يساعد في إعطاء فكـرة مـا عـن الـدور الرئيسي الذي يؤديه النقد الداخلي في مهمته التفسيرية، باعتباره عمـلاً يعـود إلى الوراء لإعادة بناء تاريخ النص، مستخدماً معرفته بأسباب فسـاده، وهـو يقوم بعمله خطوة بخطوة، من الشكل الأضعف والمبدل للنص إلى أن يصـل إلى أقدم شكل للنص سوف يوضح النصوص الأخرى[1].

وفي الحقيقة فإن هذه القاعدة الممتازة ليس من السهل اسـتخدامها، فعلـى سبيل المثال، فإن هناك حالات تكون الاختلافات فيها نتيجة قراءة خطأ، أو أن يكون الاختيار بين قراءتين كلاهما يظهر أنه حصيلة عمل الانسجام، وحتـى من الممكن أن يحدث هذا في الأناجيل على وجه الخصوص، إن قراءات وحدة الاختلاف من الممكن أن تقسم بين اثنين لمصدر الاختلاف، مع توثيـق قـديم متساو، وعادة ما يكون أحدهما غربي، ويظهر أن كل واحدة منهما مستقلة عن الأخرى، وتحديد النص الأصلي في هذه الحالة عمل جدل، والنقد الذي يكـون لديه ثقة كبيرة في تفضيله الشخصي، سوف يكون أكبر خطر لعمـل الخطـأ، وحل المشكلة يطلب في مكان آخر، إنه تحليل حقيقة قـدر الاختلافـات التـي تذهب إلى ما وراء النص ذاته[2].

أما الجديلة الثانية فهي استخدام النقد الأدبي، إن محتوى الاختلافـات هـو الأمر الثاني الذي ينبغي أن يؤخذ به في بيان أهمية الكتابة المناسـبة، فالنقـد يجب أن يختار الاختلاف الذي يكون متوافقاً مع ميول الكاتب العامـة، وكـل العناصر التي تكون ممارسة الكاتب، لا بد أن تؤخذ في الاعتبار: المفـردات،

[1] Ibid ,pp 83-
[2] Ibid ,p 82.

واللغة، والأسلوب، وطريقة استعمال الاقتباسات ووضعها فى نصه، وأحيانـــاً يكون ايقاع النص فى غاية الأهمية، أو الأدوات المتنوعة للأسلوب الشـــفهى، أيضاً يجب الانتباه إلى أفكار الكاتب، كذلك يكون من الخطأ أن نهمل غـــرض الكاتب فى كتاباته، والظروف التاريخية التى كتب تحتها. هذه الأمور كلها من الممكن أن تكون صعبة فى التأسيس، ولكنها تنتج تفاصيل كبيرة فـــى بحـــث النقد عن أفضل قراءة. أيضاً فإن هناك نقطة أخرى تتصل بـــالمنقحين الـــذين كان لديهم ميل إلى صنع هذه التصحيحات، فلقد كان لديهم القليل ليفكروا فـــى الظروف الأصلية للنص الأصلى، ولقد كان هدفهم جعل النص عصرياً، ولذلك فلقد كان مناسباً لجيلهم. والاختلافات التى تنشـــأ مـــن الأخطـــاء المقصـــودة ضرورية لتمييزها عن تلك التى تنسجم مع حقائق التاريخ الأدبى[1].

وبالجملة فهنا أمران لا بد من مراعاتهما معاً: أحدهما مصدر الاختلافـــات، الذى يربط بقوة بالاعتبارات التاريخية التى تشمل النقد الشفهى. وثانيهما النقـــد الداخلى أو ما يتصل بالأدب، واللغة، والأسلوب، والتحليل النصـــى يجـــب أن يكون شاملاً لهما معاً.

وبالجملة فإن المنهج الذى يجب أن يتبع فى النقد النصى، كما يرى Leon Vaganay، هو المنهج الانتقـــائى، وأن الأمـــر هنـــا يعتمـــد علـــى تـــاريخ الاختلافات، وفى كل حالة فإن النقد يحاول أن ينتقل من أشكال أقل نقاءً للنص إلى أقرب الأشكال إلى الأصل[2]، وهنا فإن الانتقائية على النحو الذى نجده لدى

---

[1] Ibid ,p 83. Edward Hobbs, ' An Introduction to the method of textual criticism , p, 22.

[2] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament T textual Criticism ,p 88.

ب.م. متزجير B. M. Metzger، وكورت – الاند Kurt- Alland وجمعيات الكتاب المقدس المتحدة للعهود الجديدة، تعتمد على ما يلى:

1 – إن النص يجب أن يرتكز على كل من الدليل الداخلى والدليل الخارجى.

2 – وإن قراءة أفضل المخطوطات هى القراءة المفضلة عموماً.

3– ونتيجة هذا نص نقدى.

ولقد تعرضت هذه الطريقة للنقد أحياناً على أساس أنها تقدم نصوصاً مسلماً بصحتها جديدة، أو الشكل القانونى لنص العهد الجديد[1].

5– المنهج الانتقائى الراديكالى Radical Eclectism:

هذا الاتجاه نجده لدى ج.د.كيلباتريك G. D. Kilpatrick، وج.ك.إليوت J. K. Elliott ، وهو يركز كما هو واضح على انتقاء نص أو على نص منتقى، مفضلاً النص الذى يعتمد على الدليل الداخلى، ومن خلال هذه الوجهة من النظر، فإن تاريخ نص العهد الجديد لا أثر له، أو لا يمكن تتبعه، ولا يحمل أى نص من عائلات القرابة النصية للنصوص أى وزن أو قيمة، ومن هنا فإن قراءة أى مخطوطة من الممكن أن تكون أصلية، ولذا فليس هناك مخطوطة أو مجموعة من المخطوطات هى الأفضل والأحسن[2].

ومن هنا فإن الأكاديميين الانتقائيين سوف يختارون القراءة التى تزكى نفسها، باعتبارها أفضل قراءة للمحتوى، سواء فى الفكر أو فى الأسلوب. وهذا الاتجاه نجده عند عدد قليل من العلماء البريطانيين، وهذه الانتقائية تعنى لديهم النظر إلى أن كل نص له استحقاقه الخاص، بدلاً من التتبع الأعمى

[1] See, David Alan Black, New Testament Textual Criticism, p, 37.
[2] Ibid, pp, 73-40.

لمخطوطة أو لمجموعة من المخطوطات. ولقد تعرض هذا المنهج للنقد أيضاً؛ بسبب تجاهله لقيمة وأهمية الدليل الخارجي، وبالذات المخطوطات اليونانية[1].

وعلى أية حال، فإن الانتقائية الراديكالية تعتمد على الأسس التالية:

1ـ إن النص يرتكز على الدليل الداخلي فحسب.

2ـ وليس هناك مخطوطات مفضلة، وكذلك لا توجد مجموعة مخطوطات مفضلة.

3ـ ونتيجة ذلك نص انتقائي نقي خالص[2].

<u>6ـ المنهج المحافظ العقلاني Reasoned Conservatism:</u>

وهذا الاتجاه نجده لدى هـ. أ. ستورز H. A. Sturz، ويرى أصحابه أن عائلات القرابة النصية متساوية في القدم ومستقلة، وتعود على نحو منفصل إلى القرن الثاني. وهذا الاتجاه مثل الاتجاه الانتقائي العقلاني يرى ضرورة استخدام الدليل الخارجي والدليل الداخلي، ومن هنا على نحو لا يتشابه مع الانتقائية العقلانية التي تتبع الإسكندراني، فإن الاتجاه المحافظ العقلاني يؤكد أنه لا يوجد نص مفرد، يمكن أن يفضل على كل الآخرين. ويؤيد الاكاديميون الذي يأخذون بهذا الاتجاه وجهة النظر التي ترى أن النص البيزنطي أقدم من عصر المخطوطات اليونانية القديمة، القرن الخامس، ومن هنا فإن أصحاب هذا المنهج ينظرون إلى النص البيزنطي، على أنه شهادة مبكرة ومستقلة لنص العهد الجديد[3].

---

[1] Ibid, p, 38.
[2] Ibid, p,39.
[3] Ibid, p,38.

ولقد وجه النقد أيضاً إلى ذلك الاتجاه لإحياء النص البيزنطى واسترداده، والذى يشعر العديد بأنه خرب، إلى وضع الفائدة والنفع. وبالجملة فإن هذا الاتجاه يمكن أن يوجز فيما يلى:

1 – إن النص يرتكز على كل من الدليل الداخلى والدليل الخارجى.

2 – وقراءة أغلبية أنواع النصوص وأصنافها وفئاتها، هى القراءة المفضلة.

3– ونتيجة ذلك نص واسع الانتشار[1].

7– المنهج المحافظ الراديكالى Radical Conservatism:

وهذا المنهج نجده لدى ز. هودجيس Z. Hodges، وأ. فارستيد A. Farsted، وأصحاب هذا الاتجاه يؤكدون أن النص البيزنطى أقرب النصوص تقريباً إلى النص الأصلى للعهد الجديد، كما أنهم يفضلون القراءة التى تفضلها أغلب مجموعات المخطوطات البيزنطية بطبيعة الحال، وعدد من هؤلاء الأكاديميين قدموا ترجمة الملك جيمس الجديدة New King James Version، والتى ارتكزت على النصوص المسلم بصحتها أو النصوص القانونية، ولقد بقى هذا الموروث الذى بدأ على يد وليم تيندال William Tyndal فى عام 1525م، واستمر فى ترجمة الملك جيمس 1611م. ولقد تعرض هذا المنهج أيضاً للنقد لميكانيكيته، وتجاهله حقائق المخطوطات التى يجب ان تؤخذ فى الاعتبار فى أن المخطوطات تقيم أهميتها ووزنها، وليس فحسب عددها، وعلى سبيل المثال لو أن عشرة مخطوطات منسوخة من عائلة مخطوطة مفردة، فالخطأ الذى يظهر فى العائلة سوف يظهر عشرة مرات فى

[1] Ibid, pp. 39-40

النسخ، غير أن هذه النسخ العشرة متساوية بالنسبة للنص المفرد، وليس إلـــى العشرة[1].

وهذا المنهج من الممكن أن يوجز فيما يلى:

1ـ إن النص يرتكز على الدليل الخارجى فحسب.

2ـ وإن قراءة أغلبية المخطوطات قراءة مفضلة.

3ـ والنتيجة نص الأغلبية[2].

8ـ مناهج تحديد علاقات العائلات داخل المخطوطات:

من الجلى أن المنهج الأكثر مناسبة وإقناعاً فى تحديد مواقع المخطوطـــات الجديدة المكتشفة للعهد الجديد، إنما يكون بمقارنة كل واحدة منها بكل ما سبقها من مخطوطات، ومثل هذا الإجراء يستلزم، على أية حال، حجما كبيـــراً مـــن الجهد والعمل، بعيداً عن كل تقسيم لأهمية النتائج، وأن الأكـــاديميين لابـــد أن يكونوا على استعداد للقيام بتحليلاتهم على أســـاس مختـــار، وأحيانـــاً تقـــارن المخطوطة بالمخطوطات الفردية المتماثلة تماماً فى العائلات أو فـــى أنـــواع النصوص، وضرر هذا الاجراء فى أنه تجاهل قســـم واســـع مـــن الشـــهادة، وبالتالى فإن إحدى النتائج المزعجة عندما تكـــون المقارنـــة موضـــوعة مـــع مخطوطات إضافية[3].

مثل هذا المنهج نادراً ما يكون الاقتناع به كثيراً من المناهج الأخرى، فهـــو أيضاً يسقط قسماً مهماً من الشهادة، تقريبـــاً تلـــك القـــراءات التـــى تقتســـمها المخطوطة مع النصوص المسلم بصحتها. وأكثر من هذا فإن تحليل النص فى

[1] Ibid, p, 39.
[2] Ibid, p, 40.
[3] See, Bruce M. Metzger of the New Testament, pp, 179.

عبارات الاختلاف عن النصوص المسلم بصحتها قليل الأهمية، عندما لا يكون هناك تحكم مقدم، وبالتالى فإنه من التضليل التام أن نعرف فحسب هذا القسم المؤكد من هذه المخطوطة المعطاة أو المفترضة، على سبيل المثال" B"، و " א "، يتفقان عشرة مرات فى الاختلاف عن النصوص المسلم بصحتها، فلو أن " B"، و " א " يجب أن يختلفا عن النصوص المسلم بصحتها فى هذا القسم فى تسعين موضعاً آخر، فإن العناصر الأسكندرنانية فى هذه المخطوطة المعطاة أو المفترضة سوف تكون هزيلة جداً[1] .

ولكى يقدم منهجاً أكثر دقة فى تحليل علاقات المخطوطات، اقترح ى.أ.هوتون E. A. Hutton استخدام ما اسماه "القراءة الثلاثية" فى تحليل العلاقات النصية. باختيار جدول القراءة التى تكون فى النصوص الإسكندرنانية، والغربية، والبيزنطية مقسمة أو منفصلة، ولقد اقتنع ، من الآن فصاعداً بأن كل المخطوطات ينبغى أن تحلل بتحديد عدد الاتفاقات مع كل واحد من هذه الأنواع النصية الثلاثة. وبتضاعف عدد تماثلات المجموعات النصية وتحديد هوياتها، فإنه يكون من المرغوب فيه البحث عن أعلى درجة من الدقة فى التمسك بالقواعد مما يسمح به منهج هوتون Hutton[2].

ولقد طور ى.س.كولويل E. C. Colwell ما اسماه بمنهج القراءات المتعددة Multiple Readings فى تحديد علاقات المخطوطات، وهو منهج يمكن أن يعرف على النحو التالى: أحد وجوه الدعم فى حده الأدنى لكل أشكال ثلاثة مختلفة على الأقل للنص: أن يكون فى الأنهار والبحيرات الرئيسية للموروث، أو لدعم مجموعة مؤسسة سابقاً، مثل العائلة "1" أو العائلة "Π" أو

[1] Ibid, pp, 180.
[2] Ibid.

مجموعة فيررار K^{l}, K^{i}, K^{r}. أو لدعم بعض الترجمات مثل Sy^{c}, Sy^{s}. أو لدعم بعض المخطوطات الفردية ذات السمة المميزة على نحو لا يمكن إنكاره[1]. ولقد طبق كولويل Colwell هذه المواصفات للقراءات المتعددة على عينة من قسم من النص الموجود من إنجيل يوحنا من 1-1 إلى 40-4، وأسس أثنين وعشرين مثالاً لقراءات متعددة، ومجدولاً عدد الاتفاقات فى المخطوطات الجديدة الموجودة، مع العديد من الشهادات فى تلك المقاطع التى تضمنت القراءات المتعددة[2].

إن قصور هذا المنهج ومحدوديته، على الأقل كما طبق على عينة من إنجيل يوحنا، فى اختبار فقرات أو مقاطع قليلة العدد نسبياً فى المقارنة بحجم النص المفحوص. إن من الممكن تصور أن المخطوطة المعطاة أو المفترضة، ربما تتفق بمتانة مع نوع محدد من أنواع النص فى معظم الاثنين وعشرين مقطعاً فى المائة وعشرين آية التى غطيت فى إنجيل يوحنا من 1-1 إلى 4-40، ولكن من الممكن أن لا تتفق مع هذا النوع من النص فى أهمية القراءات المتبقية فى المائة وثلاثين آية التى لا تمثل بوساطة القراءات المتعددة[3].

ولعله من الواضح هنا فى المناهج التى أشرنا إليها، أنه لا توجد طريقة مفردة مبتكرة، تكون مقنعة ومرضية على نحو كامل فى تحديد طبيعة مخطوطة العهد الجديد، إن المنطقة المختبرة لا بد أن تكون واسعة بشكل كاف لكى تمثل الكل، وفى نفس الوقت فإن المنهج لا بد أن يكون مفهوماً على نحو كاف، لكى يكشف عما إذا كانت الأقسام المتنوعة للمخطوطة نقلت من "مثال "

[1] Ibid.
[2] Ibid.
[3] Ibid, pp, 181.

متشعب الأنواع النصية. لقد اقترح تحليل الطبيعة النصية للفصول التى كانت تقرأ فى القداس الإلهى، التى تقارن على نحو سوى فى مقابل النصوص المسلم بصحتها، وإنه لمن الضرورى أن يكون هناك تحكم فى التحديد الدقيق لنسبة الانحرافات الأسكندرانية والغربية والقيصرية عن النصوص المسلم بصحتها مقدمة فى عينات القراءة فى كتاب الفصول أو القراءات فى سفر مختلف النسخ. وأكثر من هذا ففى كل التحليلات النصية يجب أن يعطى الانتباه إلى تلك المشكلة التى تظهر عندما تكون هناك محاولة لتحديد نوعية الاختلافات بالإضافة إلى كميتها، فإمكانية المصادفة وعدم وجود أصل جغرافى أو نسب، ربما تفسر اتفاق المخطوطات فى اختلافات صغيرة مؤكدة، مثل حضور أو غياب بند مع الاسم الصحيح، أو الزمن غير التام، والعكس بالعكس، وهذا لا يمكن أن يكون مقنعاً ومرضياً لكى يؤخذ به فى التفسير والتعليل[1].

— التنقيح الحدسي:

وفيما يتعلق بتلك الاختلافات التى لم توثق بأية وثيقة، ولكنها قدمت بوساطة النقاد فى المواضع الصعبة المؤكدة، فإن ج. دوبلاسى J. Duplacy يقول عنها: إن الانتصار الكبير للنقد الداخلى، بطبيعة الحال، هو التنقيح الحدسى، خصوصاً عندما يكون النص نفسه منقحاً أو مصححاً. والتنقيح الحدسى ليس غير شائع أو منتشر فى حقل اللغويات الكلاسيكية، بسبب أن عدداً صغيراً من نسخ النص الذى وصل إلينا، باختلافات أو بغير اختلافات، تكون أحياناً مبهمة، ولا يمكن سبر غورها، ويكون استردادها واستعادتها بوساطة الحدس،

[1] Ibid., http://www.newadvent.org/cathen/04497a.htm, 2/6/2001, pp.8-9.

وليس بدون مساعدة علم الكتابة القديمة على أية حال. وهناك بطبيعة الحال بعض اساءة الاستخدام بجانب الحدوس الجيدة، والعدد الكبير للفروض غير الموجودة، التي يستشهد بها، ونفس الشيء مع نص الكتابات المقدسة[1].

ولقد أعطى و.بوير W. Bowyer في كتابه Conjectures on the New Testament collected various authors عدداً كثيراً من التصحيحات الهزيلة، وحتى الصبيانية، وعلى سبيل المثال فإن بنتلي Bentley قد كتب في فترة مبكرة من القرن مقترحاً باستبدال كلمة Fornication ، زنا أو فسوق، بكلمة Fork، لحم الخنزير، عندما كانت الإشارة في سفر الأعمال 20:15 تتناول الممنوعات على الشعوب أو المهتدين من غير اليهود، وهذا الفرض لم يتوقف عن النمو والازدهار على الدوام[2].

ومع ذلك فإن هذا لا يعني أن التنقيح يجب أن يحكم خارج تأسيس نص العهد الجديد، ففي الحقيقة وفي نص العهد الجديد، هناك الكثير من الوثائق المتنوعة والقديمة، وأن هناك فرصة جيدة في أن القراءة الأصلية لم تفقد، ومع ذلك فإنها لا بد أن تنتشر في عصر مبكر جداً، في القرن الثاني على سبيل المثال، عندما كان شكل النص ليس من السهل تحديده، وكان تخريبه أمراً ممكناً. وأكثر من هذا فلابد أن نتذكر أن بعض اختلاف المخطوط الموثق على نحو واسع، ربما لا يكون أكثر من تنقيح حدسي، أعده منقح غير حاذق،

[1] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament T textual Criticism ,pp,84-85. Bruce M. Metzger of the New Testament, p, 182, http://www.Skypoint.com/~waltzmn/Conjectures.htm1. " Conjectures and Conjectural Emendation". 12/22/2000, pp,1-2.

[2] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament T textual Criticism ,p 85.

وبالتالى يحمل قيمة أقل من فرض اللغويين المعاصرين؛ ولـذا فـإن التنقـيح الحدسى لا يمكن رفضه[1].

ومن ناحية الممارسة فإن الحكمة والتحفظ تدعوان إلى اسـتخدامه، فلـيس هناك من إحياء للنص أو استرداد له، يمكن أن يقترح قبل أن يفحـص بعنايـة شديدة، وبدون وجود هذا، إن فى المحتويات أو فى شكل النص، فـإن بعـض الإشارة الواضحة للتبديلات سوف تأخذ مكانها. إن معظم التنقيحات الحدسـية، لم تكن لتصنع لو أن عنصر الحكم الأولى قد لوحظ، وهناك جزء فى من هـذه القاعدة الأساسية يوضح أن ما تقدم لا بد من احترامه. إن أى تنقيح يثبت لا بد أن يرتكز على شهادات الاختلاف الأخرى، التى يظهر أنهـا تعتمـد عليـه، بالإضافة إلى دراسة التخريب وألوان الفساد الأخرى التى لازمت نقل الـنص، وكانت متضمنة فيه، وممارسات الكاتب المعتادة. وعلى أية حال فإن التنقـيح الحدسى، كقاعدة عامة، سوف يكون مفضلاً باستجابته فى أن يكون قريباً أكثر فى تقيده بالنص ومشايعته له. وأخيراً فإن المفهوم أن يقتصر التنقيح الحدسى، حتى فى أفضله، على الأدوات النقدية فى تحريرات العهد الجديد، إلى أن يأتى وقت تظهر فيه اكتشافات جديدة، تقدم الدليل لهم[2].

[1] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament T textual Criticism ,p 85, Ferderic G, Kenyon, Hand book of textual criticism of the New Testament, pp, 7-18.
[2] See, Leon Vaganay, An Introduction to New Testament T textual Criticism ,pp,85-8685. Bruce M. Metzger of the New Testament, pp, 183-185.

منهج النقد النصي من النظرية إلى التطبيق والممارسة:

سوف نتناول هنا بعض المشكلات النصية فى نص العهد الجديد، لننظر كيف يمكن للنقد النصي من خلال أدواته النقدية أن يقدم حلاً لهذه المشكلات فى ضوء المناهج التى أشرنا إليها آنفا:

1 ـ النموذج الأول

فى إنجيل مرقص 2:1 نجد المثال التالى:

As it is written In Isaiah The Prophet.

مثلما كُتِبَ فى إشعياء النبى.

ونجد فى مجموعة أخرى:

As it is written In the prophets

مثلما كُتِبَ فى الأنبياء.

وهنا نلاحظ أن النقد النصي يُفضل القراءة الأولى لأمرين:

الأول ـ الشهادة الخارجية أو الدليل الخارجي، فالشهادات التى توثق القراءة الأولى وتشهد لها واسعة الانتشار ومبكرة أيضاً، وهى على النحو التالى:

, B, D, L, Θ, 33, Old Latin, Vulgate.ℵ

على حين أن الشهادات بالنسبة للقراءة الثانية محدودة بالنوع البيزنطى للنص :

(A, K,P, W, Byx) Byzantine text type.

ومن هنا فهى قراءة مفضلة بوجه عام، على أساس أنها قراءة أوسع انتشاراً من الناحية الجغرافية.

الثانى ـ الدليل الداخلى الذى يدعم على نحو واضح القراءة الأولى، فالقراءة الثانية من الواضح من غير ريب أو فى أغلب الظن، أنها بسبب أن الاقتباسات

التالية ليست من إشعياء فحسب، ولكنها تشمل ملاخـــى Malachi وبـــالتغيير من:

In the Isaiah the prophet.

إلى:

In the prophets.

فإن هذا تخفيف للتعارض الظاهر الواضح بينهما، ومن هنـــا فـــإن الـــدليل الداخلى والدليل الخارجى يدعمان معاً الاختلاف الأول[1].

2 ـــ النموذج الثاني:

وهذا النموذج مأخوذ من متى 22:5 ، وهو أكثر صعوبة وإشكالية: هـــل المسيح عليه السلام منع كل الغضب، أو منع فحسب الغضب الذى يكون بـــلا سبب، والاختلافات على النحو التالى:

Every one who is angry with his brother is liable to judgment.

كل شخص يغضب مع أخيه يستحق المحاكمة

Every one who is angry with his brother without a cause (ε, L, k, ή) is a liable to Judgment.

كل إنسان غاضب مع أخيه "بلا سبب" يستحق للمحاكمـــة. وهنـــا نجـــد أن الدليل الداخلى يسمح بالإمكانيتين معا.

ففى المقام الأول هنا: يمكن أن يظهر أن كلمة "بدون سبب أو غرض" قـــد أضيفت لتخفيف عبارة المسيح السلام، وذلك رأى اللجنة التى قامـــت بتحريـــر العهد اليونانى الجديد Greek New Testament. وعلى الرغم من أن هـــذه القراءة "بدون سبب" واسعة الانتشار من القرن الثانى وما بعده، فعلى الأحرى

[1]See, David Alan Black, New Testament Textual Criticism,p,46.

والأغلب أن هذه الكلمة قد أضافها النساخ لأجل تخفيف قسوة وصرامة القاعدة السلوكية أو المبدأ الأخلاقي أكثر من حذفها على أساس أنها غير ضرورية. وبعبارات أخرى فإن الناسخ اعتقد أن المسيح عليه السلام كان حازما وصارما، فادخل هذه الكلمة "بدون سبب" لكي يخفف هذه العبارة[1].

ومن الممكن أن يفهم الدليل الداخلي في اتجاه عكسي، فربما أراد المسيح عليه السلام أن يخفف تعاليمه حول الغضب بإضافة عبارة "بدون سبب" وأخيرا ربما حذف الناسخ "بدون سبب" من نسخته، لأنها اعتقد أنها تجعل المسيح عليه السلام يظهر متسامحا متساهلا جدا اتجاه الغضب.

وبالتالي ففيما يتصل بالدليل الخارجي فسوف نجد أن النص الأقصر يدعم على نحو مؤثر بالشهادات التالية : B, Vulgate ℵ, P^{67} وعلى أية حال فإنها تشترك بالتساوي في القدم، بل في أكثرية الانتشار والوثاقة. فخلف القراءة بدون سبب: الغربية والبيزنطية، وكما هو الحال في الشهادات الأسكندرانية.

ومن ناحية أخرى فإن حذف "بدون سبب" مدعوم غالبا، وعلى وجه الحصر بالشهادات الأسكندرانية، ومن هنا ففي ضوء علاقات وظروف وشروط التوزيع الجغرافي فإن تأكيد القراءة الأطول هو الغامر المسيطر.

وبعبارة موجزة فعلى الرغم من أن القراءتين معا متساويتان في القدم، فإن النقد الخارجي يشجع "بدون سبب" على أنها قراءة أكثر انتشاراً، وبالتالي فهي القراءة المفضلة[2].

[1] Ibid, p,47.
[2] Ibid, p,47-48.

3 ـ النموذج الثالث

والنموذج الثالث من يوحنا3:13،وهذا الاختلاف يتضمن أهمية مذهبية/عقدية، ويتطلب فى تناوله مزيدا من التفاصيل ففى الترجمة الدولية الجديدة New international version" NIV توصف هذه الآية على النحو التالى:

No one has ever gone into heaven except the one who came from heaven .

ما صعد أحد إلى السماء إلا الذى نزل من السماء.

وتشير الحاشية إلى أن بعض المخطوطات أضافت:Who is in heaven الذى فى السماء" بعد كلمات "The son of man" "ابن الإنسان"

وهذه قراءة ترجمة الملك جيمس الجديدة New King James NKJV Version" :

No one has ascended to heaven but who came down from heaven, that is, the son of man who is in heaven

"لا يصعد أحد إلى السماء إلا الذى نزل من السماء، إنه ابن الإنسان الذى هو فى السماء"

ومن الواضح انه اختلاف مهم مع أهميته لكريستولوجيا العهد الجديد: فهل المسيح عليه السلام مطلبه أنه حاضر فى السماء بينما هو على الأرض يتحدث إلى نيقوديموس Nicodemus[1] .

ويمكن أن يلخص الدليل الخارجى (الشهادة الخارجية) على النحو التالى:

[1] Ibid, p,49.

أخر"القيصرية" Calsarean	الغربية Western	الاسكندرانية Alexandrian	البيزنطية Byzantine	القراءة
Θƒ f^{13} 28 565 Armenian Georgian	Old Latin Vulgate Syriac (Harclean) Hippolytus Novatian Hillary	892 Coptic (mss.of the bohairic dionysius origen	AEFGH KM SV Γλπ Byz lect basil chrysostom didymus nonnus Theodoret	1-"ό ώv έv τώ οὐρνώ" "Who is in heaven' "الذى فى السماء"
		B L 33ϰ$p^{66,75}$ Coptic(mss of the sahidic Bohairic) Origen Didmus		2 ـ محذوفة
	Old latin (ms.e) syriac (curetanian)			3- őς ήν ένb τώοὐραού Who was in heaven الذى كان فى السماء
	0141 80 Syriac (sinaitic)			Όώννέκτ οὐοὐρανού Who is from the heaven الذى يكـون من السماء

وفي تحديد قيمة هذا الدليل، فإن الملاحظات التالية يمكن الإشارة إليها :

1ـ ففي الدرجة الأولى يبرهن الدليل الخارجي على أن القراءتين الثالثة والرابعة قراءتان ثانويتان. فالأولى (أي القراءة الثالثة) تدعمها شهادة مترجمة،

بينما الثانية (الرابعة) تدعم باثنتين من المخطوطات اليونانية، والسريانية السينائية وكل واحدة من هاتين القراءتين يظهر أنها تحاول أن تتجنب اقتراح أن المسيح عليه السلام كان فى السماء وعلى الأرض فى وقت واحد[1].

2ـ والقراءة الثانية المختلفة حذفت "Who is in heaven" الذى فى السماء مدعمة بعدد صغير نسبيا من المخطوطات $P^{66,75}$ ℵ, B وذلك من خلال مجموعة واحدة من علاقات القرابة النصية للمخطوطات (الاسكندرنانية). وعلى أية حال فإن الشهادات الاسكندرنانية الأخرى أعظم مخطوطاتها شهرة وجدارة بالذكر هى باللهجة البوهرايرك Bohairic dialect، وهى تشير إلى الكلمات ὁ ὢν ἐν τῷ οὐρανῷ Who is in heaven الذى فى السماء.

3ـ وأخيرا، الشهادة للقراءة الأولى على النحو التالى: إن عبارة ὁ ὢν ἐν τῷ οὐρανῷ "Who is in heaven" الذى يكون فى السماء موجودة تقريبا فى كل مخطوطات الحرف الإنشى Uncial والحرف الصغير المتصل Minuscule الموجودة فى جزء من العهد الجديد (A,E,F,G,K, Θ ,Π, 28,565) كما أنها فى كل الترجمات القديمة اللاتينية القديمة (Old Latin, والفولجاتا Vulgate, والأرمينية Armenian, والجورجية Georgian وتشمل أيضا عدداً من مخطوطات البوهرايريك Bohairic من مصر. أيضاً، فإن دعم هذه القراءة الأول موجود فى أغلبية شهادة الآباء، بما فى ذلك أوريجين Origen، وشهاداتهم مقسمة بالتساوى بين القراءتين الأولى والثانية، وعلاوة على ذلك فإن مخطوطات القراءة الاطول ليست محدودة بمنطقة

[1] Ibid, p, 50.

جغرافية واحدة، مثل حذفها، فكلمات "Who is in heaven" قبلت على أساس أن لها زيادة حقيقية فى منطقة جغرافية واسعة تشمل معظم المناطق المعروفة فى العالم القديم: روما والغرب، واليونان، وسوريا، وفلسطين، بل وحتى الأسكندرية العاصمة الأدبية لمصر[1].

وهذه الاعتبارات مهمة في ضوء قانون النقد النصي الذى يطبق الدليل الخارجي، فأى قراءة مدعمة على وجه الحصر بعائلة واحدة من عائلات القرابة النصية للمخطوطات هى قراءة مشبوهة ومظنونة تلقائياً، ولذا فليس هناك مخطوطة أو عائلة قرابة نصية جديرة بالثقة الكاملة. وعلى نحو عكسى فإن القراءة المدعمة بمجموعتين أو أكثر من عائلات القرابة النصية للمخطوطات تفضل على القراءة المدعمة بمجموعة واحدة من علاقات القرابة النصية.

والدليل الخارجى ــ الشهادة الخارجية ــ يوضح أن أغلب كل الموروث القديم يدعم القراءة الأطول، بما فى ذلك اللاتينية القديمة Old Latin التى تؤسس لتاريخ القراءة الأطول على الأقل فى الربع الأخير من القرن الثانى. وشهادة المخطوطات اليونانية، والترجمات القديمة، وآباء الكنيسة فى صيغهم، وعلى النحو الذى وجدت به، تجدل حبلا ثلاثيا شديداً متماسكاً ليس من السهولة بمكان كسره.

وإن تقهقر الدارسين وانسحابهم أمام هذه النقطة إلى مخطوطتى الحرف الإنشى المبكرة ℵ, B أمر مفهوم. إن قراءات هاتين المخطوطتين قبلتا طويلاً على أنها أساسية فى مواضع الاختلاف. وعلى أية حال فعلى الرغم من

[1] Ibid, p, 51.

التسليم منذ الماضى البعيد بصحة وثراء هذه المخطوطات الإنشـية الكبـرى، فإنها أضحت أكثر شيوعا وعمومية، حتى أيام وستكون Westcott وهورت Hort: مسألة قراءة هذه الشهادات، عندما تكون بمفردها، وهذا يعنى أن قراءة B ,א" حتى عندما تدعمان بالبرديات المبكرة لا يمكن أن تقبـل علـى نحـو أعمى، وبالنسبة لفكرة هورت Hort عن النص المحايد Neutral Teat فإنه من المتعذر الدفاع عنها، وفى الحقيقة فإن هناك العديد مـن المواضـع فـى المخطوطات الأسكندرنانية المبكرة تتفق فى الخطأ (يوحنا 5;17,44 ,10:18 13:22, 19:39) وذلك على سبيل المثال[1].

ومن هنا فإن موجز الدليل الخارجى (أو الشهادة الخارجية) يوضح أن مـا يشبه القراءة الأصلية إلى حد بعيد هى القراءة التى تحتـوى علـى الكلمـات التالية: "ό ών έν τώ ούρνώ" Who is in heaven الـذى يكـون فـى السماء أما الحذف فعلى الرغم من أنـه مبكـر ومـدعم بالتمثيـل الأساسـى للمجموعة الاسكندرنانية فإنه أقل شبه بالقراءة الأصلية، وذلك يعود إلى نـدرة المخطوطات المدعمة ومحدوديتها الجغرافية[2].

ولكن ماذا عن الدليل الداخلى، وهنا لابد مـن محاولـة اسـتخدام الأدوات النقدية التى أشرنا إليها آنفا:

1- تفضيل القراءة الأكثر صعوبة:

ان تفضيل القراءة الأولى يتلقى دعماً قوياً من خلال هـذا الأسـاس، إذ أن القراءة الطويلة بوضوح وجلاء أكثر صعوبة، إنها تشير إلى أن المسيح عليـه السلام يقول إنه حاضر فى كل من السماء والأرض كليهما معا بينما يتحـدث

[1] Ibid, p, 52.
[2] Ibid.

مع نيقوديموس Nicodemus . إن حيرة هذا القول توضح بسهولة بحذف كلمات Who is in heaven "الذى يكون فى السماء" بالإضافة إلى أصل الاختلافين الآخرين فى هذه الآية: "ὅς ἦν ένb τώούρασύ" "Who was in heaven" الذى كان فى السماء"، و "Όώννέκτούύούρανού" Who is from the heaven" الذى يكون من السماء. فكل من هاتين القراءتين يمكن أن يوضح بسهولة على أنه محاولة لتخفيف وتلطيف القراءة الأكثر صعوبة "Who is in heaven" الذى يكون فى السماء"[1]

2ـ تفضيل القراءة الأقصر"

وذلك لأن النّساخ كانوا أكثر ميلاً إلى إضافة الكلمات من حذفها، فإن القراءة القصيرة، على نحو عام، مفضلة. وفى الحقيقة فإن هذا يفترض ارتباطا مميزا بين ℵ, B, " ، حيث لا يكون هناك شك نقدى فى قرار محررى العهد الجديد اليونانى فى إحالة هذه الكلمات "الذى يكون فى السماء Who is in heaven" إلى هذه الأدوات وتلك الوسائل.

وعلى أية حال فإن هذا الأساس يذهب إلى القول بأن القراءة الأقصر قراءة مفضلة، فيما عدا قيام الناسخ بالحذف بشكل عرضى أو حذف مواد أخرى على طريق القصد والعمد: السبب الأسلوبى، والنحوى، والمذهبى.

ومن هنا فإن من الممكن أن الكلمات "Who is in heaven" وجدت اعتراضات لاهوتية ربما بوساطة ناسخ أقل أورثوكسية وحذفها وفقا لهذا الأساس، وفى ضوء هذه الإمكانية، ومن هنا فإن القراءة الأطول تستحق دراسة جدية بناء على أصل هذا الأساس الداخلى[2].

[1] Ibid.
[2] Ibid, p, 53.

3ـ تفضيل القراءة التي لها أسباب أو وصف أفضل بالنسبة للآخرين:

وهنا هل كانت القراءة Who was in heaven الذى كان فى السـماء" أو Who is from the heaven الذى يكون من السماء" قراءتين أصـليتين وليس هناك من سبب فى أن الناسخ لم يرد تغيير وتبديل النص. ولو أن قراءة Who is in heaven الذى يكون فى السماء" قراءة أصلية، فإنه من الممكـن بسهولة أن نفهم الاختلافات الأخرى على أساس أنها محاولة للتعديل والتخفيف أو (فى حالة النص الأقصر) حذفهما معا على أنهما تعبير صعب.

وهنا تبقى نقطة حول ما يشبه على نحو أكثر ما يكون قد دونـه الكاتـب، وهنا لابد أن نأخذ فى الاعتبار:

1ـ القراءة المنسجمة مع تعاليم مذهب المؤلف الأخرى.

2ـ والقراءة المنسجمة مع أسلوب المؤلف وكلماته وألفاظه[1].

أما فيما يتعلـق بالنقطـة الأولـى: لاهـوت المؤلـف The Author's Theology لاشك فيه أن القراءة الطويلة تمثل مسيحانية عاليـة فهـل كـان مؤلف الإنجيل الرابع يتقاسم مثل هذه الوجهة من النظر ؟

والإجابة هنا سهلة: فإن مسيح يوحنا "هو ليس فحسب كلمة موجودة قبليـا، بل هو المظهر الذى كان مع الله تعالى (1:1) بينما هو علـى الأرض(1:14). ان مسيح يوحنا لا يتوقف على ما كان عليه قبل التجسد الذى ينتحـل الجسـد بوساطة الكلمة التى صارت جسداً ومن هنا فإن هـذه الكلمـات "who is in heaven" مناسبة وملائمة تماما لكريستولوجيا يوحنا[2].

---

[1] Ibid , p, 54.
[2] Ibid.

أسلوب المؤلف ومفرداته:

إن المعرفة العامة بألفاظ المؤلف وأسلوبه غالبا ما يساعد على ما إذا كانت القراءة المخصوصة منسجمة مع بقية مؤلفات الكاتب. وفى هذه الحالة فإن فحصا سريعا للتوافقات اليونانية يكشف أن عبارة "Who is in heaven" تعكس بإخلاص سمات أسلوب يوحنا ومفرداته. إن ستة من أحد عشر ظهوراً أو حدوثا لاسم الفاعل/ المفعول "Who is" مع حروف الجر تظهر في الإنجيل الرابع (1:18, 3:31, 6:46,8:47) . وفى مكان آخر يظهر البناء فقط فى متى (12:30) (11:23)، والرومان (9:50) والثانية إلى كورنثوس 11:31، وأفسس (2:4) ، وبالتالى فإن قراءة "who is in heaven" ليست فقط منسوبة إلى يوحنا، ولكن غالبا وعلى وجه الحصر كذلك: فى العهد الجديد، وبالتالى فليس هناك دليل لغوى عن سبب عدم كتابة يوحنا هذه الكلمات

والخلاصة انه على الرغم مما يقال وهو كثير عن استحسان الحجة التى تحذف كلمات Who is in heaven فى إنجيل يوحنا 3:13 ، فإن تضمين هذه الكلمات يظهر على أنه أفضل حل، فهى مدعمة بشهادة داخلية مهمة[1].

تعقيب ختامى

إن إحدى نتائج الفحص النقدى للتحريرات النقدية لنص العهد اليونانى، يمكن أن تحدد بدقة على النحو التالى: إن العهد الجديد ليس بموجود، وبعبارة أخرى فإن النص الفعلى لوثائق العهد الجديد الأصلية، لم يحفظ بوساطة أى تحرير نقدى. والعهد الجديد المتاح فى أشكال أوجد بوساطة مجموعة من

[1] Ibid, pp, 54-55.

الأكاديميين سواء كانوا أفراداً أم مجموعات، وكل تحرير يمثل آلاف القراءات النقدية، وليس من واحد منها يدعى أنه يستخرج نسخة النص المضبوط للوثائق الأصلية. وعلى نحو صريح فإنهم يشعرون بأن الشهادة النهائية أو الدليل النهائي ليس متاحاً في بعض الحالات. إن هدف النقد النصي، وهو إعادة إنتاج النص الأصلي لا يمكن أن يحقق، ولكن لا يزال موضوعاً للمستقبل[1].

ويوضح مل Mill أن عدد القراءات المختلفة في نص العهد الجديد حوالي ثلاثين ألف اختلاف، وهو أمر يجعل الكتابات المقدسة في خطر[2]، كما يشير إلى أن العهد الجديد في حالة سيئة، وأنه كان نصاً حياً معاشاً، كان للنساخ فيه لفترة ليست بالقليلة حرية نسبية في التعامل مع نصه دون أي قواعد تحكم نظرتهم إلى هذه الأسفار، فلقد كان يبدل على نحو دائم بناء على الرغبات العابرة والتصورات الخيالية التي لا أساس لها لدى النساخ.

إن هناك اختلافات في غاية الأهمية، فعلى سبيل المثال: تسبيحة الصلاة الربانية محذوفة في أقدم مخطوطات متى 6:13؛ والعديد من النسخ حذفت متى 16.2,3 معاً، والفقرة الإضافية الطويلة موجودة أحياناً بعد متى 20:28 ، والآيات الاثنتا عشرة الأخيرة في إنجيل مرقص محذوفة معاً بوساطة أقدم نسختين يونانيتين، ونص قديم جداً أدرج حادثة عرضية بعد لوقا: 6 ، بينما غيّرت رواية عادة عشاء الرب في لوقا 20-19 :22، وحذفتا معاً في زيارة بطرس إلى القبر في 22:12 ، والعديد من تفاصيل القيامة الأخرى، وترجمة الصلاة الربانية في لوقا 4-2 :21 اختصرت إلى حد بعيد جداً في العديد من

[1] See, R. C. Briggs, Interpreting of the New Testament today, p, 51.
[2] See, Bruce M. Metzger, the text of the New Testament, p,108.

النسخ، وإدراج العرق الملطخ بالدم محذوف فى 44-43 :21، وأيضاً الكلمات التى قيلت على الصليب: " يأبى اغفر لهم " فى 22:34، والإشارة إلى أصل قصة الملاك الذى يحرك المياه فى بركة حسدا غائبة تماماً عن أقدم مخطوطات يوحنا 5:4، وكل النصوص الجيدة تحذف إدراج المرأة التى أخذت بالزنا فى 7:2 -7:53[1]

ولقد أشار كورت الاند Kurt Aland وباربارا الاند Barbara Aland إلى إحصاء كمية الاتفاقات فى عدد الآيات فى تحريرات ست للعهد الجديد: تحرير ويستكوت – هورت Westcott-Hort، وتشيندروف Tischendrof، و فون سودين Von Soden، و فوجيلس Vogels، وميرك Merk، وبوفير Bover مع نص نستلى – الاند Nestle-Aland، وذلك من خلال إجمالى عدد الاختلافات الحرة وإجمالى عدد الآيات فى كل سفر من اسفار العهد الجديد، ولم يضع فى الاعتبار الاختلافات الخاصة بالإملاء، وذلك على النحو التالى:

السفر	إجمالى عدد الآيات	إجمالى الاختلافات الحرة	النسبة
متى	1071	742	59. 9
مرقص	678	306	45.1
لوقا	1151	658	57.2
يوحنا	869	450	51.8
الأعمال	1006	677	67.3
الرومان	433	327	75.5
كورنثوس1	437	331	78.1

[1] See, Frederic Kenyon, our Bible and ancient manuscript, 1958, pp, 48-49.

78.1	200	256	كورنثوس2
76.5	114	149	غلاطية
76.1	118	155	أفسس
70.2	73	104	فيلبى
72.6	69	95	كولوسى
68.5	61	89	تسالونيكى1
72.3	34	47	تسالونيكى2
81.4	92	113	تيماوس1
79.5	66	83	تيماوس2
71.7	33	46	تيطس
76.0	19	25	فيلمون
77.2	234	303	العبرانيين
61.1	66	108	يعقوب
66.6	70	105	بطرس1
52.5	32	61	بطرس2
72.4	76	105	يوحنا1
61.5	8	13	يوحنا2
73.3	11	15	يوحنا3
72.0	18	25	يهوذا
52.9	214	405	الرؤيا
62.9	4999	7947	الإجمالى

ومعنى هذا أن الاتفاق بين هذه التحريرات يبلغ حوالي ثلثي العهد الجديد فحسب في هذه التحريرات السبع، باستثناء الاختلافات الإملائية في هذه التحريرات التي لم تدخل في هذه الإحصائية، وهنا يلاحظ أن الاتفاقات في الأناجيل وسفر الأعمال أقل وفي الرسائل أكثر[1]. ويمكن النظر إلى هذه المعلومات من خلال منظور آخر، وهو توضيح الاختلافات من خلال المقارنة بالعدد الفعلي للاختلافات من نص نستلي — الاند Nestle-Aland والتحريرات الست، من خلال الإشارة إلى إجمالي عدد الاختلافات في هذه التحريرات، التي وضعت في الخانة الأولى، مع كل صفحة مطبوعة في نص نستلي — الاند، التي وضعت في الخانة الثانية، وذلك على النحو التالي[2]:

السفر	إجمالي عدد الاختلافات	الاختلافات في كل صفحة
متى	567	6.8
مرقص	556	10.3
لوقا	637	6.9
يوحنا	567	8.5
سفر الأعمال	395	4.2
الرومان	102	2.9
كورنثوس1	111	3.5
كورنثوس2	61	2.8
غلاطية	35	3.3
أفسس	33	2.9

[1] See, the text of the New Testament, p, 29.
[2] Ibid, p, 30.

فيلبي	19	2.5
كولوسي	26	3.4
تسالونيكي1	29	4.1
تسالونيكي2	13	3.1
تيماوس1	25	2.9
تيماوس2	17	2.8
تيطس	9	2.3
فيلمون	9	5.1
العبرانيين	71	2.9
يعقوب	50	5.6
بطرس1	51	5.7
بطرس2	39	6.5
يوحنا1	27	2.8
يوحنا2	6	4.5
يوحنا3	4	3.2
يهوذا	10	4.2
الرؤيا	229	5.1

وعلى الجملة فإن بعض الأكاديميين يعتقدون أنه من غير الممكن استعادة النص الأصلي لنص العهد الجديد اليوناني؛ لأنهم لا يستطيعون إعادة بناء التاريخ القديم للنقل النصي للعهد الجديد. وهناك أكاديميون آخرون أقل تشاؤماً، ولكن لا يزالون حذرين ومتحفظين إلى حد بعيد في تأكيد هذه

الإمكانية. ومع ذلك فإن هناك آخرون متفائلون بسبب وجود العديد من المخطوطات القديمة ذات النوعية الممتازة، وأيضاً بسبب أن القطاعات العديدة للمسيحية، وخصوصاً فى الإسكندرية، احتفظت بفطنة نصية على درجة واسعة، فالمخطوطات الأسكندرنانية مثل P^{1}، و P^{23}، و P^{39}، وp^{65}، وp^{75}، وp^{91}، وp^{98} يجب أن تكون قريبة جداً من نسخة طبق الأصل للمؤلف نفسه[1].

ويظهر أن حركة نقد الكتاب المقدس فى الغرب تعود أصولها الأولى إلى ما قدمه علماء الإسلام من نقد للكتاب المقدس، ذلك النقد الذى ارتكز على ما قدمه القرآن الكريم من نقد للكتاب المقدس، وما أصابه من تحريف وتبديل وتغيير، فقد أشار القرآن الكريم إلى التحريف والتغيير الذى نال من هذه الكتابات المقدسة على يد أصحابها، فلقد حدث تحريف وتبديل فى النص، ولقد استخدم القرآن الكريم العديد من الألفاظ التى تعبر عن هذا المفهوم، الذى أشرت إليه من قبل على نحو مفصل، مثل لفظ التحريف، نجد هذا فى قوله، تعالى: " أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون[2] ".

وقوله، تعالى: " من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليّا بألسنتهم وطعناً فى الدين ولو

[1] See, Ralph P. Martin, Dictionary of the later New Testament & its development, pp, 1171-1172.

[2] سورة البقرة، آية 75. وانظر تفسير هذه الآية بما يشير إلى معنى التبديل والتغيير: الطبرى، جامع البيان عن تأويل آى القرآن، تحقيق صدقى حميد العطار، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، 1995، 1/ 518 ـ 522. والقرطبى، الجامع لأحكام القرآن، 3/2، والرازى، التفسير الكبير، مؤسسة المطبوعات الإسلامية، مصر، بدون تاريخ، 132/3 ـ 135، والنسفى، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، دار النفائس، بيروت، 1996، 1/ 102، ومحمد عبده، تفسير المنار، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ 1/ 355 ـ 356.

أنهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان خيراً لهم وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلاً[1] ".

وقوله، تعالى: " فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظاً مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلاً منهم فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين ومن الذين قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظاً مما ذكروا به فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين[2] ".

وقوله، تعالى:" يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعض مواضعه يقولون إن أوتيتم هذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئاً أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم[3] ".

---

[1] سورة النساء، آية 46. وانظر، القرطبي، الجامع، 242/5 ــ 244. والطبري، جامع البيان، 164/4ــ170، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق مصطفى السيد محمد وآخرون، مؤسسة قرطبة، القاهرة، الطبعة الأولى، 2000، 96/4، والنسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل 1/ 334.

[2] سورة المائدة، آية 13 ــ 15. وانظر القرطبي، الجامع، 114/6 ــ 118، والطبري، جامع البيان، 210/4ــ 220، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم 134/5 ــ 136.

[3] سورة المائدة، آية 41. وانظر، الطبري، جامع البيان، 4/ 315 ــ 324، والقرطبي، الجامع، 176/6 ــ 182.

أيضاً فقد استخدم القرآن الكريم لفظ التبديل للإشارة إلى التحريف والتغيير، نجد ذلك فى قوله تعالى: " فبَدل الذين ظلموا قولاً غير الذى قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون[1] ". وقوله تعالى: " فبدل الذين ظلموا منهم قولاً غير الذى قيل لهم فأرسلنا عليهم رجزاً من السماء بما كانوا يظلمون[2] ".

كما أستخدم القرآن الكريم لفظ "اللى" للإشارة إلى هذا التبديل الذى حدث فى كتب أهل الكتاب، نجد هذا على سبيل المثال فى قوله تعالى: " وإن منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون[3] ".

وهناك لفظ آخر استخدمه القرآن الكريم للإشارة إلى التحريفات، وهو " اللبس"، نجد هذا فى قوله تعالى:" ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون[4] ". وقوله تعالى: " يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون[5]".

---

[1] سورة البقرة، آية 59. وانظر، القرطبى، الجامع، 1/ 343 ـ 346. والطبرى، جامع البيان، 432/1ـ437، والرازى، التفسير الكبير، 93/3.

[2] سورة الأعراف، آية 162. وانظر القرطبى، الجامع، 7/ 303 ـ 304.

[3] سورة آل عمران، آية 78. وانظر القرطبى، الجامع، 121/4. والطبرى، جامع البيان، 3/ 438ـ 440.

[4] سورة البقرة، آية 42. وانظر القرطبى، الجامع، 1/ 340 ـ 342، والطبرى، جامع البيان، 1/ 362 ـ 366، ومحمد عبده، تفسير المنار، 292/1 ـ 293.

[5] سورة آل عمران، آية 71. وانظر القرطبى، الجامع، 110/4 ـ 111. والطبرى، جامع البيان، 421/2 ـ 422، محمد عبده، تفسير المنار 3/ 332 ـ 333، والنسفى، مدارك التنزيل وحقائق التأويل 246/1، والرازى، التفسير الكبير 8/ 92.

كما استخدم القرآن الكريم لفظ " الكتمان" في الإشارة إلى هـذه التبـديلات، نجد هذا في قوله تعالى: " الذين آتيناهم الكتاب يعرفون كما يعرفـون أبنـاءهم وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون[1]". وقوله تعالى:" ومـا قـدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شئ قل من أنزل الكتاب الذى جاء به موسى نوراً وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيراً وعلمـتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم قل الله ثم ذرهم فـى خوضـهم يلعبـون[2] ". إن اهتمام القرآن الكريم بالحديث عن الديانات السابقة وما أصابها مـن تحريـف وتبديل وتغيير، دفع أحد الباحثين الغربيين إلى أن يقرر: أنه لا يوجد كتابـات مقدسة تعلمنا مقارنة الأديان مثلما يعلمنا القرآن[3].

واستناداً على هذه الآيات القرآنية التى تشير إلى وقوع التحريف والتزويـر فى الكتابات المقدسة السابقة، بدأ علماء الإسلام فى مناقشة أصحاب الـديانات والملل والنحل المخالفة، وهذا ما وجدناه على وجه الخصوص لدى المتكلمـين من معتزلة وأشاعرة وغيرهم؛ مما يشير إلى أهمية الـدور الـذى قـام بـه المتكلمون على اختلاف نزعاتهم فى نشأة وتطور علم مقارنة الأديـان عنـد المسلمين؛ فلقد جادلوا الصابئة، والمانوية، والبراهمة، والزاردشتية، واليهود، والنصارى، وكانت لهم جهودهم المميزة فى حقل الجدل الدينى، كما كانت لهم مناهجهم الخاصة بهم فى هذا المجال الذى يعد فى الحقيقية جزءاً أساسياً مـن

[1] سورة البقرة، آية 146. وانظر الطبرى، جامع البيان، 2/36—38. والقرطبى، الجامع، 2/ 162 — 163، ومحمد عبده، تفسير المنار 2/20.

[2] سورة الأنعام، آية 91. وانظر القرطبى، الجامع، 7/36- 38. والطبرى، جامع البيان، 5/ 347 - 352.

[3] See, Ghulam Haider Aasi, Muslim Understanding of other religions, A Study of Ibn Hamz's Kitab al-fasl fi al Milal Wa al- Ahwa Wa al-Nihal, The International Institute of Islamic thought, and Islamic research institute, Islamabad, Pakistan, 1999, p, 1.

علم الكلام. ولقد أشار فرانز روزنتال Franz Rosental إلــى أهميــة هــذه الجهود التى قام بها المسلمون فى حقل الدراسة المقارنة للأديان: إن الدراســة المقارنة للدين هى أحد أعظم الإسهامات التى قــدمتها الحضـــارة الإســلامية للبشرية، فلقد اتصل الإسلام فى العصر الوسيط بالعديد من الــديانات، وكــان أمام المسلمين أمران: إما أن يتجاهلوا هذه الديانات تمامــاً أو أن يواجهوهــا. ولقد تحققت أعظم الفائدة عندما اختار المسلمون البديل الثانى[1].

وعند النظر فى كتابات المسلمين فى حقل الجدل الدينى، ســوف نجــد أن الجاحظ (ت 255هـ ــ 868م) هو أول من استخدم كلمــة التحريــف فــى الإشارة إلى أن أسفار العهد الجديد التى يؤمن بها النصارى قــد وقــع فيهــا التغيير والتبديل، وذلك عند حديثه عن مؤلفى الأناجيل الأربعة: " إنهــم إنمــا قبلوا دينهم عن أربعة أنفس: اثنان من الحواريين بزعمهم يوحنا ومتى، واثنان من المستجيبة وهما مارقش ولوقش. وهؤلاء الأربعة لا يؤمن عليهم الغلط ولا النسيان، ولا تعمد الكذب، ولا التواطؤ على الأمور والاصطلاح على اقتســام الرياسة، وتسليم كل واحد منهم لصاحبه حصته التى شرطها له. فــإن قــالوا: إنهم كانوا أفضل وأحفظ من أن يتعمدوا كذباً وأحفظ من أن ينسوا شيئاً، وأعلى من أن يغلطوا فى دين الله تعالى، أو يضيعوا عهداً. قلنا: إن اختلاف رواياتهم فى الإنجيل وتضاد معانى كتبهم، واختلافهم فى نفس المســيح مــع اخــتلاف شرائعهم دليل على صحة قولنا فيهم وغفلتكم عنهم، وما ينكر من مثل لــوقش

[1] See, Ghulam Haider Aasi, Muslim understanding of other religion, p, 34.

أن يقول باطلاً، وليس من الحواريين، وقد كان يهودياً قبل ذلك بأيام يسيرة، ومن هو عندكم ظاهر الحكم بالطهارة والطباع الشريفة وبراءة الساحة[1]".

وهناك من العلماء من يشير إلى أن التحريف كان تحريفاً للمعنى، ونجد على رأس هؤلاء على بن ربن الطبرى (ت: 232هـ ــ 847م) فلقد أشار إلى أنهم:" كتموا اسمه، وحرفوا رسمه الموجود فى كتب أنبيائهم عليهم السلام[2]".

وهناك مجموعة أخرى من العلماء يذهبون إلى أنه قد وقع التبديل والتبديل فى كثير من معانيها، وهذا الاتجاه نجده عند ابن تيميه:" إن المسلمين لم يدعوا أن هذه الكتب حرفت بعد انتشارها وكثرة النسخ بها، ولكن جميعهم متفقون على وقوع التبديل والتغيير فى كثير من معانيها وكثير من أحكامها. وهذا مما تسلمه النصارى جميعهم فى التوراة والنبوات المتقدمة، فإنهم يسلمون أن اليهود بدلوا كثيراً من معانيها وأحكامها، ومما تسلمه النصارى فى فرقهم أن كل فرقة تخالف الأخرى، فيما تفسر به الكتب المتقدمة، ومما تسلمه اليهود أنهم متفقون على أن النصارى تفسر التوراة والنبوات المتقدمة على الإنجيل بما يخالف معانيها، وأنها بدلت أحكام التوراة، فصار تبديل كثير من معانى الكتب المتقدمة متفقاً عليه بين المسلمين واليهود والنصارى. وأما تغيير بعض ألفاظها، ففيه نزاع بين المسلمين، والصواب الذى عليه الجمهور أنه غيّر بعض ألفاظها[3]".

---

[1] "فى الرد على النصارى" فى " ثلاث رسائل"، تحقيق يوشع فنكل، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، 1344هـ، ص 24.

[2] الدين والدولة فى إثبات نبوة النبى محمد صلى الله عليه وسلم، تحقيق عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى، 1973، ص 35.

[3] الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، مطبعة المدني، القاهرة، بدون تاريخ، 5/2.

ولا يقول المسلمون إن ألفاظ جميع كل نسخة في العالم قد غيّرت، والذين يقولون إن في ألفاظها ما غيّر، إنما يدعون تغيير بعض ألفاظها قبل المبعث، أو تغيير بعض النسخ بعد المبعث لا كل النسخ، وظهر عند كثير من الناس النسخ المبدلة دون التي لم تبدل، والنسخ التي لم تبدل هي موجودة عند بعض الناس، وهذا أمر لا يمكن نفيه، فلا يمكن لأحد أن يعلم أن كل نسخة في العالم بكل لسان يطابق لفظها سائر النسخ لسائر الألسنة، إلا من أحاط علماً بذلك، وقد سلموا بأن هذا غير ممكن لأحد. وهناك من يذهب إلى أن هذا التغيير قد وقع في أول الأمر، على أساس أن الأناجيل قد أخذت عن أربعة: اثنان منهم لم يريا المسيح، عليه السلام، بل رآه اثنان: متى ويوحنا، ومعلوم إمكان التغيير في مثل ذلك[1].

ولقد تأثر ابن تيميه بابن حزم أكثر من تأثره بسلفه القاضي عبد الجبار[2] في كتابه "المغني في أبواب التوحيد والعدل"، إذ يقول: " وأما من عول منهم في هذا الباب على اتباع سلف والرجوع إلى الكتب، وتقليد التلامذة الأربعة، فقوله ساقط ... ونعلم أنهم أخطأوا من جهة النقل والتأويل، لأن الذين أخذ كتابهم عنهم يوحنا ومتى ولوقا ومارقش، وهذا مما يقرون به، لأن المسيح لما فقد وزعموا أنه قتل وقتل أصحابه، ولم يبق أحد على دينه يؤدي شرعه وكتابه إلا هؤلاء الأربعة، وزعموا أنهم أملوا الأناجيل بثلاث لغات، وقد علم أن الأربعة

[1] السابق 2/16، 2/ 25 ـ 27.

[2] See, Ghulam Haider Aasi, Muslim understanding of other religion, p, 40.

يجوز عليهم التغيير والتبديل، والتهمة للكذب"[1]. فهنا يشير إلى حدوث التغيير اللفظي لدى أصحاب الأناجيل.

ويتفق ابن حزم مع القاضي عبد الجبار في العديد من النقاط، وخاصة في الحجج الفلسفية ضد التثليث، ولكن ابن حزم يختلف عنه في العديد من النقاط[2]، وعلى سبيل المثال في حادثة الصلب؛ نجد أن القاضي عبد الجبار يبني موقفه فيها بناء على الدلالة العقلية[3]. وعلى النقيض من هذا نجد ابن حزم يناقش المسألة على أساس اختلاف روايات الأناجيل، ونقصها المجمع عليه لمن يلاحظ الأحداث[4].

وعلى أية حال قد حدث التزييف والتزوير في الكتابات المقدسة السابقة لدى المسيحيين، وهناك نوعان من التزييف: أحدهما تاريخي تمثل في النقل الباطل لدعوة ومذهب المسيح عليه السلام وخصوصاً في كتابة وقانونية أسفار العهد الجديد، ومن هنا، حتى الوقت الحاضر، لا تتطابق الاعتقادات والممارسات المسيحية مع رسالة المسيح عليه السلام. وثانيهما التزييف الأدبي؛ وذلك لسببين: الأول، إن النص القانوني المسيحي ليس هو النص الأصلي للمسيح عليه السلام، وفقاً لما يقرره القرآن الكريم. وثانيهما، أن المسيحيين قد أعطوا تفسيرات خاطئة للعديد من نصوص الكتاب المقدس، إن نصوص الكتاب

---

[1] القاضي عبد الجبار، المغني في أبواب التوحيد والعدل، الجزء الخامس، الفرق غير الإسلامية، تحقيق محمود محمد الخضيري، ومراجعة د. إبراهيم مدكور، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 5/ 143.

[2] See, Ghulam Haider Aasi, Muslim understanding of other religion, p, 40.

[3] انظر، القاضي عبد الجبار، المغني في أبواب التوحيد، 5/ 143—144.

[4] انظر، ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل، تحقيق د. محمد إبراهيم نصر، ود. عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، بدون تاريخ، 2/ 125 — 126.

المقدس على الجملة قد تعرضت للفساد والتحريف: تزييف النص نفسه أو إعطاء تفسيرات خاطئة للنص الصحيح[1].

وفى الحقيقة فإن ابن حزم(ت. 1064م) يعد أول مفكر مسلم يستخدم المنهج الأكاديمى المنظم فى دراساته النقدية للكتاب المقدس؛ لكى يبرهن على تفاصيل ما أشار إليه القرآن الكريم من وقوع التحريف والتبديل فى كتب اليهود والنصارى[2].

لقد أخذ ابن حزم على عاتقه بيان التناقضات الواردة بين نص التوراة ونص الأناجيل[3]، ثم التناقضات الورادة بين روايات الأناجيل ذاتها، لكى يخرج من ذلك بأن هذه الأناجيل قد أصابها التحريف والتبديل، الذى يعنى فساد النص والتبديل المدروس فيه[4]، وقد تناول ابن حزم تحت ما يسميه:" مناقضات الأناجيل الأربعة والكذب الظاهر الموجود فيها[5]" العديد من المسائل:

اولاً: هناك تضارب فى الأقوال حول بطرس، فيما يتصل بسلطة الربط والحل، ففى إنجيل متى نجد: " وأنا أقول لك أيضاً أنت بطرس وعلى هذه الصخرة أبنى كنيستى، وأبواب الجحيم لن تقوى عليها، وأعطيك مفاتيح ملكوت السماوات. فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطاً فى السماء، وكل ما تحله على الأرض يكون محلولاً فى السماء"[6]. فهنا أعطى حق الربط

[1] See, Jacques Waardenburg, " the Medieval Period : 650-1500", in " Muslim perceptions of other religions, A historical survey", edited by, Jacques Waardenburg, Oxford university press, 1999, pp, 49-50.

[2] See, Hava Lazarus-Yafeh, Interwind Worlds, Medieval Islam and Bible Criticism, p, 26.

[3] انظر، ابن حزم، الفصل فى الملل والأهواء والنحل، 2/ 22 - 25.

[4] See, J. Windrow Sweetman, Islam and Christian theology, Lutterworth press, London, 1955, Pt, 2, Vol, 1, p, 182.

[5] انظر، ابن حزم، الفصل فى الملل والأهواء والنحل، 2/ 27.

[6] 16/ 18- 19

والحل إلى بطرس وحده. ويشير ابن حزم إلى أن هناك سوأتين في هذا النص:" إحداهما: إنه برئ إلى باطرة النذل بمفاتيح السماوات، وولاه خطة إلهية لا تجوز لغير الله تعالى وحده، لا شريك له، من أن كل ما حرمه في الأرض كان حراماً في السماوات، وكل ما حلله في الأرض كان حلالاً في السماوات. والثانية: أنه آثر إليه بمفاتيح السماوات، وتوليته له خطة الربوبية، إما شريكاً لله تعالى في التحريم والتحليل، وإما منفرداً دونه عز وجل بهذه الصفة[1]".

وبعد ذلك بقليل سوف نجد أن المسيح، عليه السلام، ينهره: " فالتفت وقال لبطرس اذهب عني يا شيطان. أنت معثرة لي لأنك لا تهتم بما لله ولكن بما للناس[2]"، ويعقب ابن حزم على هذا قائلاً:" فوالله لئن كان قد صدق في الآخرة لقد خرق في الأولى؛ إذ ولى ما لا ينبغي إلا لله تعالى جاهلاً بمرضاة الله تعالى، مخالفاً له لا يرضى إلا مرضاة الناس، وإن هذه لسوأة الأبد... ووالله ما قال المسيح قط ما ذكروا عنه في الأولى، لأنها مقالة كافر شر خلق الله، وما يبعد أن يكون قد قال له الكلام الثاني[3]"

ولكن في موضع آخر سوف نجده يعطي هذه السلطة لكل التلاميذ، إذ نجد في متى: " الحق أقول لكم كل ما تربطونه على الأرض يكون مربوطاً في السماء، وكل ما تحلونه على الأرض يكون محلولاً ف السماء[4]". وهنا يلاحظ

---

[1] الفصل 2/ 85ـ 86.

[2] متى 16: 23.

[3] الفصل 2/ 86، وقارن 2/ 123، وقارن، القرطبي، الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام، وإظهار محاسن دين الإسلام، وإثبات نبوة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام، تحقيق د. أحمد حجازي السقا، دار التراث العربي، القاهرة، 1980، ص 205.

[4] 18/18. وقارن متى 10/ 1ــ 16.

ابن حزم أن هذه السلطة قد أعطيت للتلاميذ الأثنى عشر، وهنا تظهر مشكلة سلوك يهوذا الاسخريوطي، وحقيقة تلمذته للمسيح عليه السلام، فيهوذا خان المسيح عليه السلام وغدر به، فمن بين التلاميذ الذين أعطاهم المسيح عليه السلام سلطة الحل والربط أو التحليل والتحريم السارق والكافر، وتظهر المشكلة على نحو كبير إذا حدث بينهم اختلاف، فأحل بعضهم شيئاً وحرمه آخر، فيقع الناس معهم في حل وحرمة معاً، ولا يجوز الاحتجاج هنا بأن الاختلاف لا يمكن أن يقع بينهم، يقول ابن حزم: " سبحان الله وأي خلاف أعظم من تحليل يهوذا إسلامه إلى اليهود، وأخذه ثلاثين درهماً رشوة على ذلك، إلا أن كان قد عزله عن خطته الإلهية بعد أن ولاه إياها، فلعمري أن من قدر أن يوليها إنه لقادر على أن يعزل عنها، ولعمري لقد رذلت هذه المنزلة عند هؤلاء الأرذال حقاً، إذ وليها السراق ومن لا خير فيه[1]".

والمسألة عند ابن حزم، فيما يتصل بهذا الموضوع: التحليل والتحريم، أو الحل والربط، تتضمن أمرين:

أحدهما، إن بطرس والتلاميذ الموالين له في هذه الخطة، لا يحللون شيئاً ولا يحرمون إلا بوحي من الله تعالى، مما يعني أن هؤلاء أنبياء على هذا القول، وهذا يتناقض مع ما ذكره متى من أن كل نبوة منتهاها إلى يحيى بن زكريا، عليهما السلام، يقول متى: " ومن أيام يوحنا المعمدان إلى الآن ملكوت السماوات يغصب والغاصبون يختطفونه[2]"، كما يتناقض أيضاً مع ما ذكره

---

[1] الفصل 2/ 87.

[2] 11:13.

لوقا :" كان الناموس والأنبياء إلى يوحنا، ومن ذلك الوقت يبشر بملكـوت الله، وكل واحد يغتصب نفسه إليه[1]".

وثانيهما: يتضمن أنه قد جعل لبطرس وأصحابه الحكم فى التحليل والتحريم من عند أنفسهم، بلا وحى من الله تعالى، وهذا يؤدى إلى أنه متى حرموا شيئاً فقد حرمه الله تعالى اتباعاً لتحريمهم، ومتى حللوا شيئاً حلله الله تعالى اتباعـاً لتحليلهم[2].

ثانياً: أشار ابن حزم إلى تناقضات الأناجيل، ففيما يتصل بيوحنا المعمـدان، وخصوصاً دوره النبوى فى التمهيد لمجئ المسيح عليه السلام، ففـى إنجيـل متى: " لكن ماذا خرجتم لتنظروا أنبياء. نعم أقول لكم وأفضل من نبـى، فـإن هذا هو الذى كتب عنه ها أنا أرسل أمام وجهك ملاكى الذى يهيـئ طريقـك قدامك[3] "، وفى متى نفسه نجد:" الحق أقول لكم لم يقم بـين المولـودين مـن النساء أعظم من يوحنا المعمدان، ولكن الأصغر فى ملكوت السماوات أعظـم منه[4]". وفى موضع آخر من إنجيل يوحنا ينكر أنه نبى:" وهذه هـى شـهادة يوحنا حين أرسل اليهود من أورشليم كهنة ولاويين ليسألوه من أنت. فاعترف ولم ينكر وأقر إنى لست أنا المسيح، فسألوه إذن ماذا. إيليا أنت. فقال لست أنا. النبى أنت، فأجاب لا[5]". وفى إنجيل متى نجد:" لكن مـاذا خـرجتم لتنظـروا أنبياً. نعم أقول لكم وأكثر من نبى[6]". فهذه النصوص متناقضة فمرة نجد أن كل

[1] 16:16.
[2] انظر، الفصل 2/ 87.
[3] 11: 9 – 10.
[4] 11:11.
[5] 1: 19– 21.
[6] 9:11.

نبوة منتهاها إلى يحيى، ومرة نجد أنه أكثر من نبي، ومرة ينفي عن نفسه النبوة، ولا بد ضرورة من وقوع الكذب في إحداها، كما يقول ابن حزم[1].

ثالثاً: يشير ابن حزم إلى تناقض آخر في روايات الأناجيل، ففي متى نجد:" لأنه جاء يوحنا لا يأكل ولا يشرب، فيقولون فيه شيطان. جاء ابن الإنسان يأكل ويشرب، فيقولون هو ذا إنسان أكول وشريب خمر[2] ". وهنا يظهر أن المسيح، عليه السلام، أقل مرتبة من يحي بن زكريا، عليهما السلام، لأن المسيح، عليه السلام، يحتاج إلى الطعام والشراب بينما لا يحتاج يحي عليه السلام إليه، فيحي عليه السلام أفضل من المسيح عليه السلام[3]. كما أن هذا يتناقض مع ما جاء في إنجيل مرقص:" وكان يوحنا يلبس وبر الإبل، ومنطقة من جلد، ويأكل جراداً وعسلاً برياً[4]". أيضاً يشير ابن حزم إلى نقطة أخرى، وهي اعتراف المسيح، عليه السلام، على نفسه بأنه يأكل ويشرب، وهو عندهم إله، فكيف يأكل الإله ويشرب مقرراً أن ما في الهوس أكثر من هذا[5].

رابعاً: وهناك تناقض آخر فيما يتصل بدعوة المسيح، عليه السلام، إلى التسامح والعفو، فما هو في إنجيل متى:" وإن أخطأ أخوك فاذهب وعاتبه بينك وبينه وحدكما، إن سمع منك فقد ربحت أخاك، وإن لم يسمع منك فخذ معك واحداً أو اثنين، لكي تقوم كل كلمة على فم شاهدين أو ثلاثة، وإن لم يسمع منهم فقل للكنيسة، وإن لم يسمع من الكنيسة فليكن عنك كالوثني والعشار[6] ".

[1] انظر، الفصل 2/ 170.
[2] 11:18— 19.
[3] انظر، ابن حزم، الفصل 2/ 73.
[4] 6:1.
[5] الفصل 2/ 74.
[6] 18: 15— 17.

وهذا يتناقض مع ما ورد في متى نفسه: " قال له يسوع لا أقول إلى سبع مرات، بل إلى سبعين مرة سبع مرات[1]" ولا سبيل إلى التوفيق بينهما كما يقرر ابن حزم[2].

خامساً: لقد لاحظ ابن حزم أن تناقضات روايات الأناجيل مشتركة ومتبادلة، حتى فيما يتصل برسالة المسيح، عليه السلام، فهناك تباين واضح واختلاف صارخ بين ما جاء في متى:" لا تظنوا إني جئت لألقي سلاماً على الأرض، ما جئت لألقي سلاماً بل سيفاً، فإني جئت لأفرق الإنسان ضد أبيه، والابنة ضد أمها، والكنة ضد حماتها[3]"، ولوقا:" جئت لألقي ناراً على الأرض، فماذا أريد لو اضطرمت، ولي صبغة أصطبغها، وكيف أنحصر حتى تكتمل، أتظنون أني جئت لأعطي سلاماً على الأرض، كلا أقول لكم: بل انقساماً، لأنه يكون من الآن خمسة في بيت واحد منقسمين ثلاثة على اثنين واثنان على ثلاثة، ينقسم الأب على الابن والابن على الأب، والأم على البنت والبنت على الأم، والحماة على كنتها والكنة على حماتها[4]"، وما جاء في لوقا: " فالتفت وانتهرهما وقال: لستما تعلمان من أي روح أنتما؛ لأن ابن الإنسان لم يأت ليهلك أنفس الناس بل ليخلص[5] " ويوحنا:" وإن سمع أحد كلامي ولم يؤمن فأنا لا أدينه، لأني لم آت لأدين العالم بل لأخلص العالم[6]". وهاتان المجموعتان من النصوص يعارض بعضها بعضاً، وكل واحد من المعنيين يكذب الآخر

[1] 22:18.
[2] الفصل 2/ 103.
[3] 10: 34ـ 36.
[4] 12: 49ـ 53.
[5] 9: 55ـ 56.
[6] 47:12.

صراحة، ويرفض ابن حزم أى محاولة للتوفيق بينهما على أساس أنه لم يبعث لتلف الأنفس التى آمنت به، على أساس أنه قد عم ولم يخص، والدليل على فساد هذا التأويل: أنه عنى أنه لم يبعث لتلف النصوص المؤمنة به، ما جاء فى لوقا:" وأرسل أمام وجهه رسلاً، فذهبوا ودخلوا قرية للسامريين حتى يعدوا له، فلم يقبلوه لأن وجهه كان متجهاً نحو أورشليم، فلما رأى ذلك تلميذه يعقوب ويوحنا قالا يا رب أتريد أن نقول أن تنزل نار من السماء فتفنيهم كما فعل إيليا أيضاً، فالتفت وانتهرهما وقال لستما تعلمان من أى روح أنتما، لأن ابن الإنسان لم يأت ليهلك أنفس الناس، بل ليخلص[1]". فهو لم يعن بناء على هذا النص بعض النفوس التى بعث لسلامتها دون بعض، بل عنى كل نفس كافرة ومؤمنة به[2].

سادساً: ويشير ابن حزم إلى تناقض نصى آخر، ففى إنجيل مرقص يرفض المسيح، عليه السلام، أن ينعت بالرجل الصالح:" وفيما هو خارج إلى الطريق ركض واحد وجثا له وسأله أيها المعلم الصالح ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية، فقال له يسوع لماذا تدعونى صالحاً، ليس أحد صالح إلا واحد وهو الله[3]" وفى يوحنا نجد عكس ذلك:" أنا هو الراعى الصالح[4]". وهنا يلاحظ أنه مرة ينكر أن يكون صالحاً، وأن لا صالح إلا الله تعالى، ومرة يقول إنه صالح، ويؤكد ابن حزم أن هذا كله كذب عليه[5].

---

[1] 9: 52- 56.

[2] انظر، ابن حزم، الفصل2/ 64، وقارن، القرطبى، الإعلام بما فى دين النصارى من الفساد والأوهام، ص 209.

[3] 10: 17- 18.

[4] 10:11.

[5] الفصل 2/ 137.

سابعاً: ويجد ابن حزم تناقضاً نصياً آخر في شهادة المسيح، عليه السلام، لنفسه، ففي يوحنا نجد:" إن كنت أشهد لنفسي فشهادتي ليست حقاً، الذي يشهد لي هو آخر، وأنا أعلم أن شهادته التي يشهدها لي هي حق[1]". وفي الإنجيل نفسه ما يناقض هذا القول ويعارضه:" أجاب يسوع وقال لهم وإن كنت أشهد لنفسي فشهادتي حق؛ لأني أعلم من أين أتيت وإلى أين أذهب[2]". فهذه الأقوال، كما يذهب ابن حزم، أقوال مختلطة متناقضة[3].

وهنا تظهر من خلال التناقضات الواردة في الأناجيل حول الحادثة الواحدة النتيجة التي يريد أن يصل إليها ابن حزم من أن هذه الكتب دخلها التحريف والتزوير، يقول: " ويصحح عند كل من طالع كلامنا هذا أن الذين كتبوا الأناجيل وألفوها كانوا كاذبين مجاهرين بالكذب، لتكاذبهم فيما أوردوه من الأخبار، وأنهم كانوا مستخفين مهلكين[4]". كما يشير ابن حزم إلى ظروف الاضطهاد التي مرت بها النصرانية، " وكل دين هكذا فمحال أن يصح فيه نقل متصل، لكثرة الدواخل الواقعة فيما لا يوجد إلا سراً تحت السيف لا يقدر أهله على حمايته، ولا على المنع من تبديله[5]"، كما يتناول الدور الذي أدته النزعات المنانية في أفساد النصوص الكتابية وتحريفها، " فلم يكن فيهم غير منانية مدلسون عليهم، فأمكنهم بهذا من أن يدخلوا من الضلال ما أحبوا[6]".

وعلى الجملة، كما لاحظ القرافي، فإن:" في هذه الأناجيل الأربعة من التناقض والتعارض والتكاذب وصادمة بعضها لبعض أمر عظيم، حتى أن من

[1] 31:5.
[2] 14:8.
[3] الفصل 180/2.
[4] السابق 19/2، وقارن 2/ 132.
[5] السابق 17/2.
[6] السابق 17/2.

وقف عليها يشهد بصريح عقله أنها ليست الإنجيل المنزل من عند الله تعالى، وأن أكثرها من أقوال الرواة وأقاصيصهم، وأن نقلته أفسدوه بما ألحقوا فيه من حكايات[1]

وهنا لا بد من أن نلاحظ أمراً في غاية الأهمية أن ابن حزم يقارن الروايات الإنجيلية للحادثة الواحدة، لكي يصل من خلال مقارنة الروايات إلى وقوع التحريف والفساد فيها، وذلك من خلال التناقض الموجود في هذا الروايات المتعددة للموقف الواحد، ومعنى هذا أن ابن حزم لا يقارن بين مصادر لنص العهد الجديد: المخطوطات، والترجمات، واقتباسات آباء الكنيسة، لكي يصل إلى أقرب شكل للنص الأصلي المفقود، من خلال ما يعرف باسم الدليل أو المعيار الداخلي، أو الدليل أو المعيار الخارجي الذي يتمثل، كما أشرت من قبل، فيما يعرف باسم علاقات القرابة النصية للمخطوطات، حتى يتمكن من تثبيت نص هو أقرب الأشكال إلى النص المفقود، ولكن ابن حزم هدفه محدد: إن هذه الأناجيل المتناقضة محرفة ومبدلة ومغيرة.

ويمكن القول بأن هذه المادة النقدية الخاصة بالكتاب المقدس، والتي أزدهرت فيما بين القرن الحادي عشر، ابن حزم في المغرب، والقرن الرابع عشر، ابن القيم الجوزيه في المشرق، قد انتقلت إلى أوربا حيث ساعدت في تمهيد السبيل للنقد الأوربي المعاصر للكتاب المقدس، لقد أفاد المسلمون أنفسهم مما كان معروفاً من نقد للكتاب المقدس في اتجاهات متنوعة متعددة: عند السامريين، واليهود ــ المسيحيين، والمسيحيين، والغنوصيين، والهللينيين،

[1] الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة، تحقيق د. بكر زكي عوض، القاهرة، 1986، ص 105.

والمندائيين، وقد أضاف المسلمون الكثير إلى هذه المادة النقدية التى كانت موجودة، مما يعكس الدور المبدع الذى قامت الحضارة الإسلامية فى الإفادة مم سبق، والإضافة إليه، ثم نقله بعد ذلك إلى العالم الغربى، لكى يسهم فى نشأة الحركة النقدية الغربية للكتاب المقدس[1].

إن الكتاب غير المسلمين الذين سوف ينقلون الفكر النقدى لابن حزم الأندلسى وغيره من علماء المسلمين، يشكلون القنطرة التى تصل النقد الإسلامى للكتاب المقدس فى الإسلام فى العصر الوسيط بالبحوث الأوربية الحديثة فى الكتاب المقدس، ويمكن الإشارة هنا إلى بعض نقاط الاتصال على وجه العموم، وبعض الشخصيات المعروفة المؤثرة، فالمفسر اليهودى للكتاب المقدس والمؤلف إبرهام بن عزرا **Abraham ibn Ezra** يعرف العربية معرفة جيدة، وسافر كثيراً، ومن الممكن أنه كان على صلات شخصية بالاتجاه الفلسفى العقلانى فى بغداد، تلك المدرسة التى يرتبط بها السموال المغربى، فلقد اعتنى به، على الرغم من أن ذلك كان لمرة واحدة، ومدحه بصراحة ووضوح سبينوزا **Spinoza** فى ملاحظاته النقدية حول تكوين الكتاب المقدس وحول عزرا، ولكنه يعرف المزيد عن المنهج النقدى الإسلامى لنص الكتاب المقدس. ولقد كان الأسبانى بطرس الفونسو **Petrus Alfonsi** الذى اعتنق المسيحية بدلاً من اليهودية عام 1106م على معرفة تامة بالكتابات الجدلية العربية، مثل كتابات ابن حزم، وقد كان ذلك واضحاً من كتاباته التى يظهر أنها تضمنتها. والدومنيكانى الأسبانى فريار رايموندس مارتينى **Friar**

[1] See, Hava Lazarus-Yafeh, Interwind Worlds, Medieval Islam and Bible Criticism, pp, 180-131, J, Windrow Sweetman, Islam and Christian theology, pt,2, vol,1, pp, 260-261.

Raimundus Martini (ت. 1285م) ربما شكّل رابطة أخرى بين الحضارتين، باتهامه لعزرا الكاتب و مساعدوه في Pugio Fideei بإفساد نص الكتاب المقدس عبر تصحيحاتهم[1].

وعلى أية حال فإن إبعاد اليهود عن أسبانيا، وانتقالهم إلى أوربا وتركيا في نهاية القرن الخامس عشر، وبالتالي ازدهار المجتمع اليهودي في الخلافة العثمانية، هذا كله ربما ساعد على انتقال المصادر والأفكار العربية إلى أوربا[2].

وهو الأمر الذي يؤكد ما سبق أن أشرت إليه من أن الأصول الأولى لحركة نقد الكتاب المقدس في الغرب تعود إلى أصول إسلامية، وأن الأمر هنا بحاجة إلى دراسات واسعة تقوم على تحليل التراث الذي خلفه علماء الإسلام في مجال مقارنة الأديان السماوية والوضعية في حقول الفكر الإسلامي المتنوعة المتعددة، على نحو علمي يقوم على جمع تلك المادة كاملة، ونشر مخطوطاتها التي لم تنشر، ثم مقارنة النتائج التي نصل إليها من خلال هذه العملية بما أنجزته الدراسات الغربية المعاصرة في هذا الحقل العلمي، وتتبع الصلات التاريخية على نحو مفصل التي انتقل الفكر الإسلامي في حقل الدين المقارن بها إلى أوربا، حتى نتمكن من أن نحدد بدقة حجم الدور الذي أسهم به المسلمون في هذا الحقل، وما قدموه للحضارة الإنسانية من جهود في مجال علم الدين المقارن.

[1] See, Hava Lazarus-Yafeh, Interwind Worlds, Medieval Islam and Bible Criticism, p, 140.
[2] Ibid, p, 141.

ملاحق المخطوطات

192



ΕΥΑΓΓΕΛΙΟΝ ΚΑΤΑ ΙΩΑΝΝΗΝ.

[illegible]

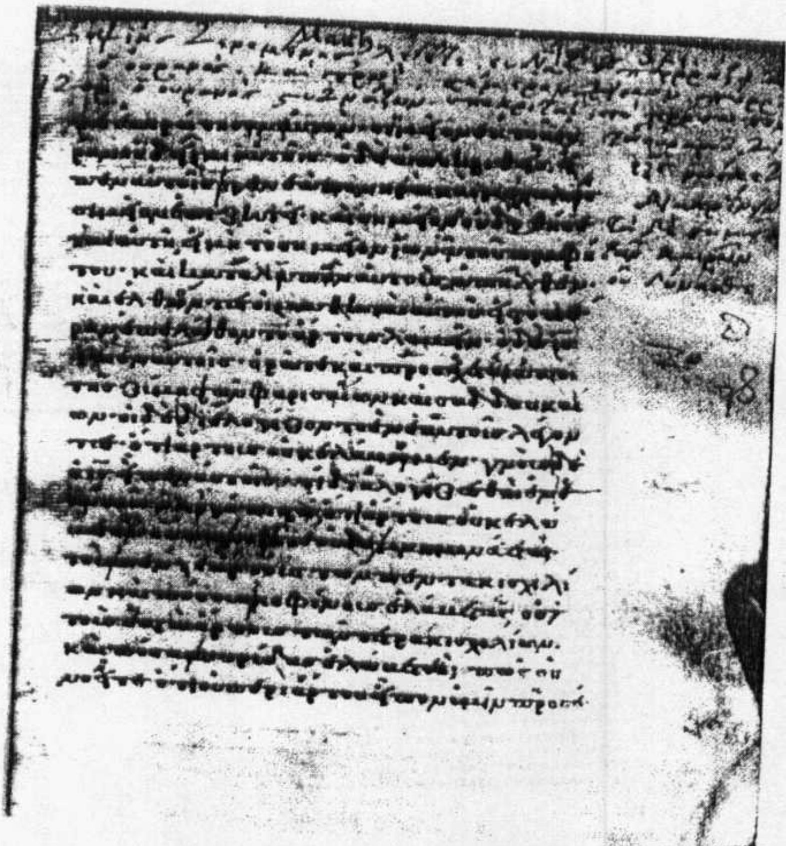
EVANGELIVM SECVNDVM IOANNEM.

IN principio erat uerbum,
& uerbum erat apud deū,
& deus erat uerbum. Hoc
erat in principio apud de-
um. Omnia per ipsum facta sunt, & si-
ne ipso factum est nihil, quod factum
est. In ipso uita erat, & uita erat lux ho-
minum, & lux in tenebris lucet, & tene-
bræ eam non comprehenderunt. Fuit ho-
mo missus a deo, cui nomen erat Ioan-
nes. Hic uenit in testimonium, ut testi-
monium perhiberet de lumine, ut oēs
crederent per illū. Non erat ille lux, sed
ut testimonium perhiberet de lumine.
Erat lux uera, quæ illuminat oēm ho-
minem uenientem in hunc mundū. In
mundo erat, & mundus per ipsum fa-
ctus est, & mundus eū nō cognouit. In
propria uenit, & sui eum nō receperūt.
Quotquot aūt receperunt eū, dedit eis
potestatē filios dei fieri his qui credūt
in nomine eius. Qui non ex sanguini-
bus, neq ex uoluntate carnis, neq ex
uoluntate uiri, sed ex deo nati sunt. Et
uerbum caro factū est, & habitauit in
nobis, & uidimus gloriā eius gloriā ue-
lut unigeniti a patre, plenum gratiæ &
ueritatis. Ioannes testimonium perhi-
bet de ipso, & clamauit dicēs. Hic erat
de quo dicebā, qui post me uenturus
est, prior me cœpit esse, quia prior me
erat.

لوحة [1] التحرير الأول للعهد الجديد اليونـــانى (مـــع الترجمـــة اللاتينيـــة) لاراسميوس روتردام ، بازل ، 1516 ، ص 192 ، بداية إنجيل يوحنا [1]

---

1 See , Kurt Aland ,The text of the New Testament, p, 2.



لوحة [2] المخطوطة التى استخدمها اراسميوس ، العرف المتصل 2^e (مكتبة الجامعة ، بازل ، القرن الثانى عشر) متى 16 : 1 -11 ، وتوضح إضافات اراسميوس وعلاماته التأليفية [1] .

1 See , Kurt Aland ,The text of the New Testament, p, 5.

لوحة [3] كراس الكسندرنانيوس (A,02 القرن الخـامس) خاتمـة إنجيـل لوقا [1] .

1 See , Kurt Aland ,The text of the New Testament, p, 7.



ΛΟΥΚΑΣ

ΕΥΑΓΓΕΛΙΟΝ

ΚΑΤΑ

ΙΩΑΝΝΗΝ

Hoc manet procul abest conjectura.

لوحة [4] العهد الجديد الذى حرره جوهانان ألبرت بنغل ، 1734 ، نهاية إنجيل لوقا وبداية إنجيل يوحنا [1] .

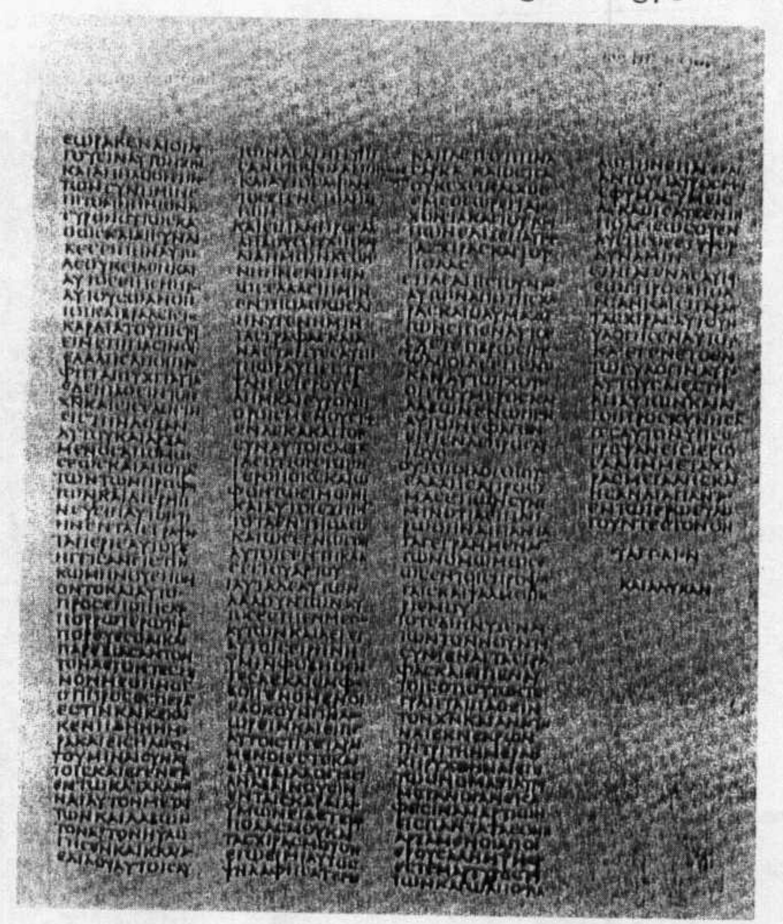
---

1 See , Kurt Aland ,The text of the New Testament, p 8.



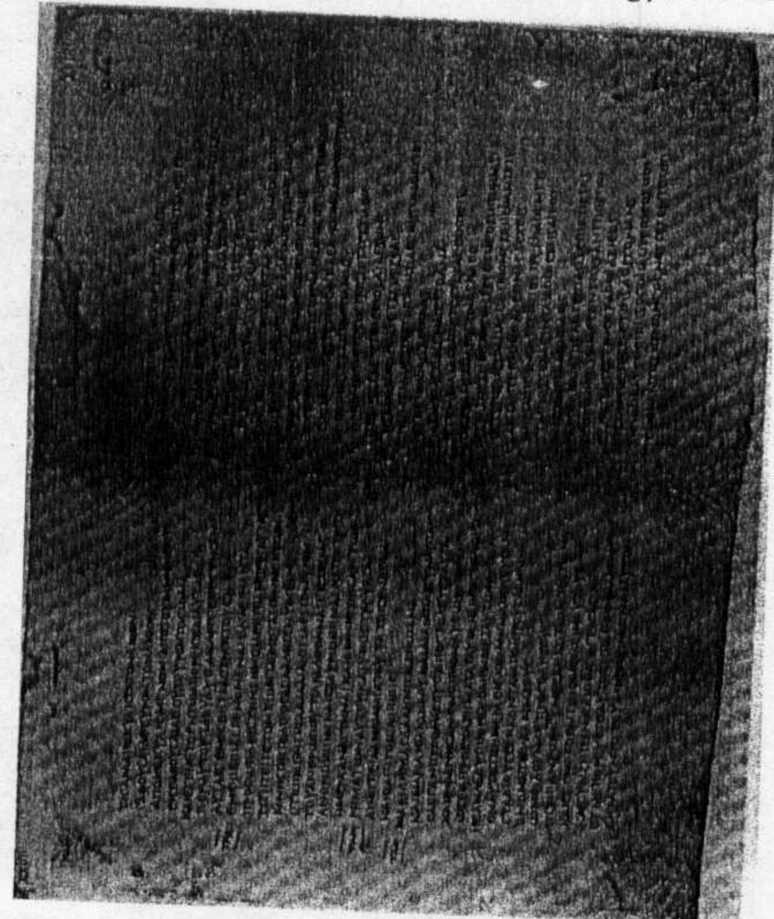
لوحة [5] كراس ايفرايمى (C,04) الكتابة المتأخرة للقرن الخـامس : نهاية إنجيل لوقا [1] .

1 See , Kurt Aland ,The text of the New Testament, p, 12.



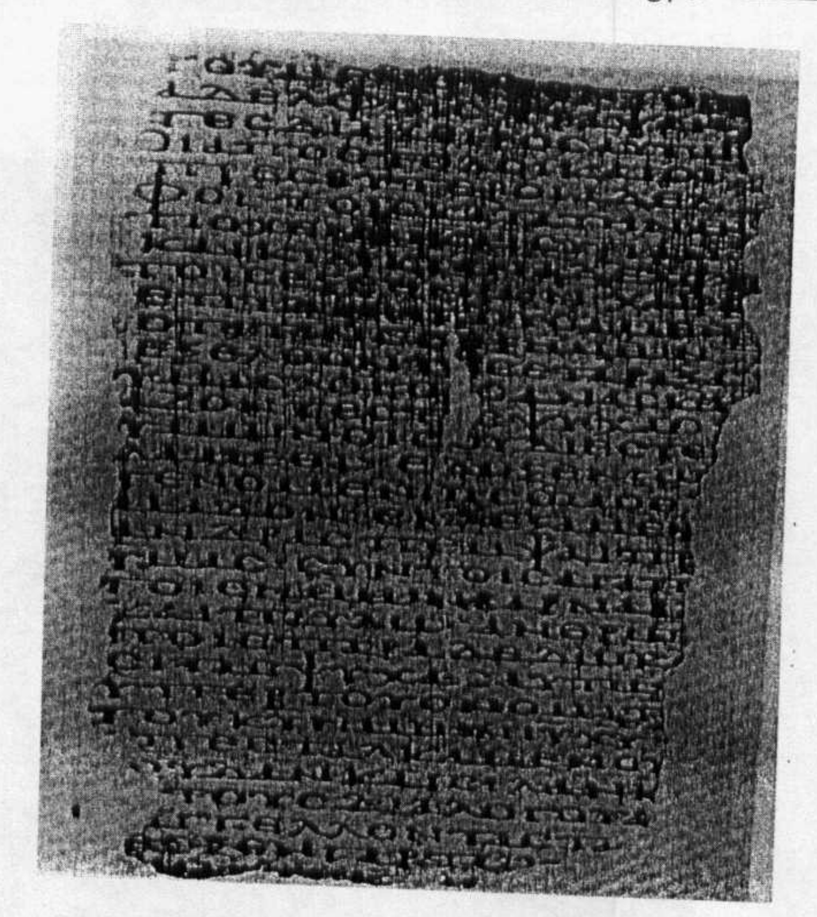
لوحة [6] كراس سيناتكوس (01, X) القرن الرابــع ، نـهايــة إنجيــل لوقا [1] .

1 See , Kurt Aland ,The text of the New Testament, p, 13.



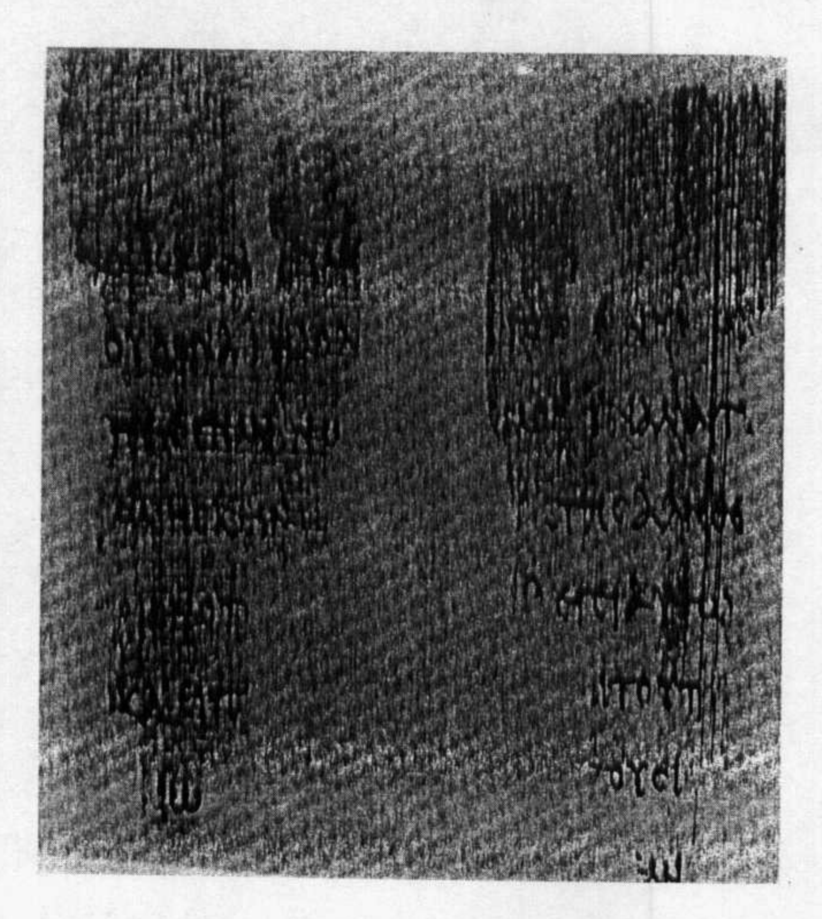
لوحة [7] كراس بيزا كانتا بيرجينسيس (D^{ea} , 05 ، القرن الخامس) : لوقا 24 : 1- 16 [1].

1 See , Kurt Aland ,The text of the New Testament, p, 16.



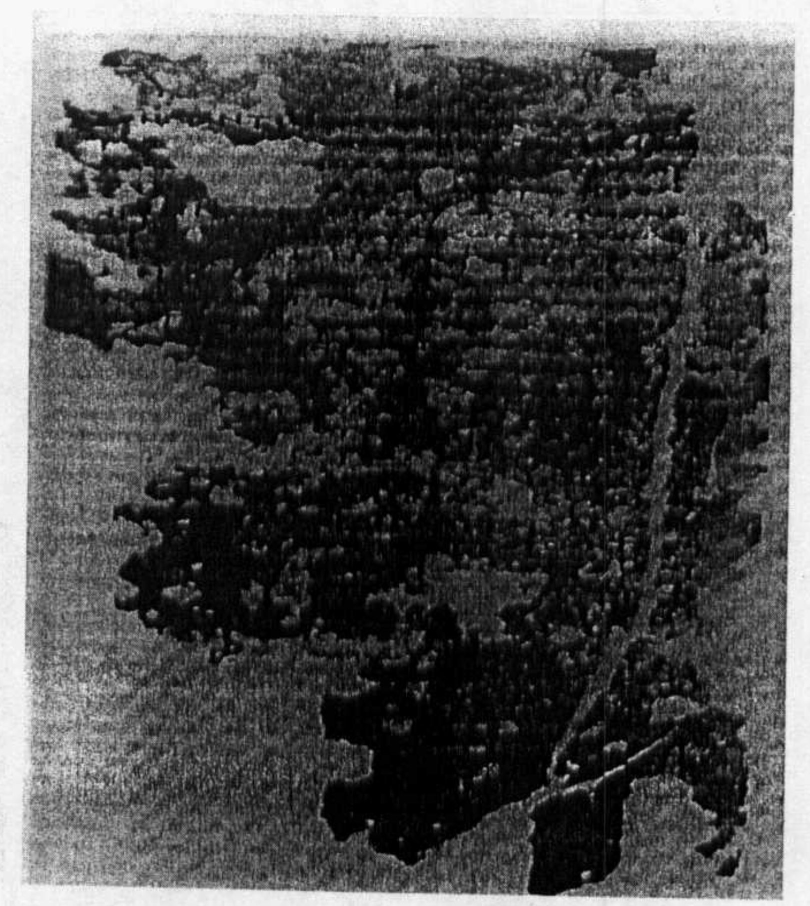
لوحة [8] P^{74} (بودمير XVII ، القرن السابع) : سفر الأعمال : 15 : 23 - 28 [1].

1 See , Kurt Aland ,The text of the New Testament, p, 86.



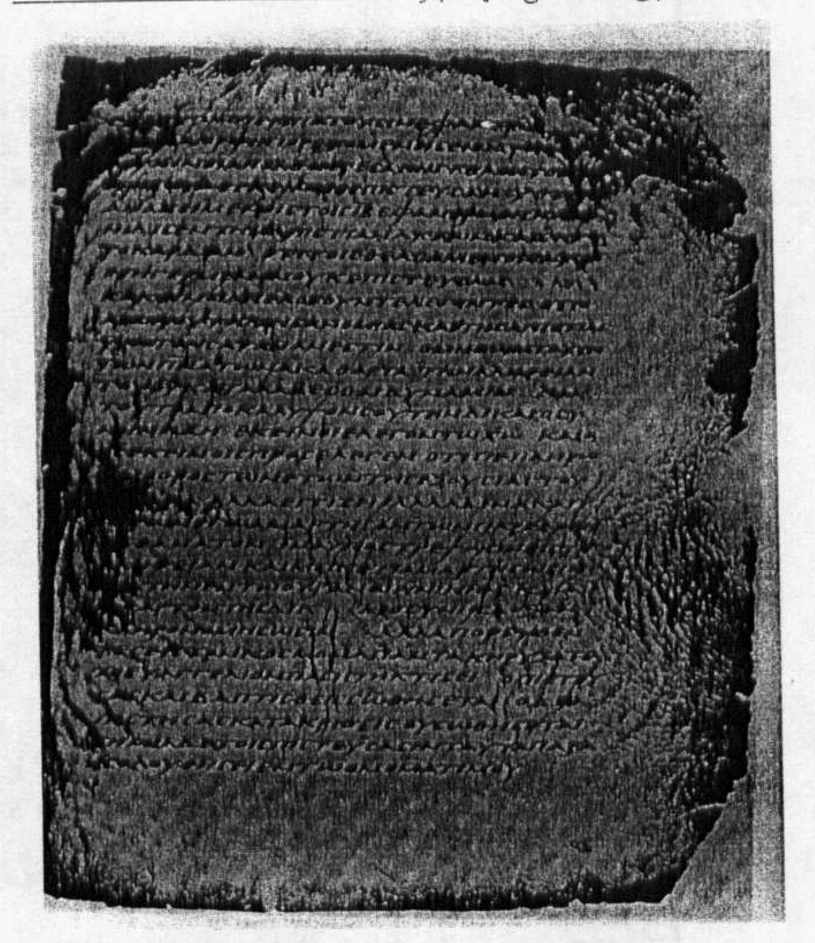
لوحة [9] أقدم مخطوطة للعهد الجديد ، p^{52} ، (125 م) : يوحنــا 18 : 31 – 33 (مواجه)18 : 37 – 38 (عكس)[1] .

1 See , Kurt Aland ,The text of the New Testament, p,84.



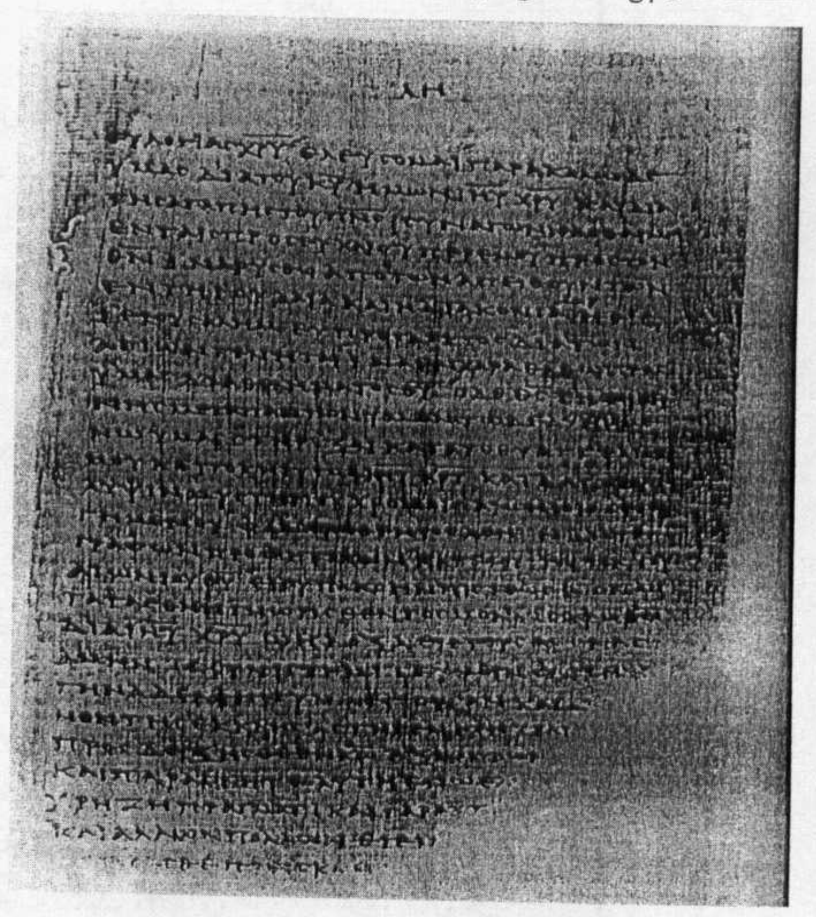
لوحة [10] 0189 ، أقدم مخطوطة رق للعهد الجديد (القرن الثانى / الثالث): سفر الأعمال : 5 : 12 – 21 (عكسى)[1].

1 See , Kurt Aland ,The text of the New Testament, p, 2.



لوحة [11] كراس فريانوس (W ، 032 ، القرن الخامس) : نهاية إنجيل مرقص مع مأثور فرير [1] .

1 See , Kurt Aland ,The text of the New Testament, p, 114.



لوحة [12] P46 (شستر بتى II ، 200 م) الرسالة إلى أهل روميـــة 15 : 29 – 33 ، 16 : 25 – 27 ، 1 – 3.[1]

1 See , Kurt Aland ,The text of the New Testament, p, 88.

المصادر والمراجع

ـــ ابن تيميه، تقي الدين أحمد.

1 ـــ الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية، مصر، بدون تاريخ.

ـــ الجاحظ، عمرو بن بحر.

2 ـــ " الرد على النصارى" في "ثلاث رسائل"، تحقيق يوشع فنكل، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، 1344هـ.

ـــ الرازي، فخر الدين محمد بن عمر.

3 ـــ التفسير الكبير، مؤسسة المطبوعات الإسلامية، مصر، بدون تاريخ.

ـــ ابن حزم، أبي محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم.

4 ـــ الفصل في الملل والأهواء والنحل، تحقيق د. محمد إبراهيم نصر، ود. عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، بدون تاريخ.

ـــ عبد الجبار، القاضي عبد الجبار.

5 ـــ المغني في أبواب التوحيد والعدل، الجزء الخامس، الفرق غير الإسلامية، تحقيق محمود محمد الخضيري، ومراجعة د. إبراهيم مدكور، الهيئة العامة للتأليف والأنباء والنشر، القاهرة، بدون تاريخ.

القرافي، شهاب الدين.

6 ـــ الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة، تحقيق د. بكر زكي عوض، الطبعة الأولى، 1986.

ـــ القرطبي، عبد الله محمد بن أحمد.

7 ـــ الجامع لأحكام القرآن الكريم، بدون بيانات.

8 ــ الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام، وإظهار محاسن دين الإسلام، وإثبات نبوة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام، تقديم وتحقيق وتعليق د. أحمد حجازى السقا، دار التراث العربى، القاهرة، 1980.

ــ ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير.

9 ــ تفسير القرآن العظيم، تحقيق مصطفى السيد محمد وآخرون، مؤسسة قرطبة، القاهرة، الطبعة الأولى، 2000.

ــ الطبرى، جعفر بن محمد بن جرير الطبرى.

10 ــ جامع البيان عن تأويل آى القرآن، تحقيق صدقى حميد العطار، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى 1995.

ــ الطبرى، علي بن ربن الطبرى.

11 ــ الدين والدولة فى إثبات نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، تحقيق عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى، 1973.

ــ محمد عبده، الإمام

12 ــ تفسير المنار، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.

ــ النسفي، عبد الله بن أحمد النسفي.

13 ــ مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق مروان محمد، دار النفائس، بيروت، 1996.

ثانياً: باللغة الإنجليزية:

Alivingstone, Cross E. Alivingstone.

1- the Oxford dictionary of the Christian church, Oxford university press, second edition, 1974.

Aland, Kurt Aland and Barbare Aland.

2- The text of the New Testament, translated by Erroll R. Hodes, William B. Edmans publishing company Michigan, U.S. A, 1995.

Alrt, Edwyn Hoskyns Alrt.

3- The Riddle of the New Testament, Faber and Faber Limited, London, 1947.

Balss, Frederick Balss.

4- Philology of the Gospels, Macmillan and Co. Limited, New York, 1898.

Baynes, Norman H. Baynes.

5- Raleigh lecture on the history of Constantine the great and the Christian churches, Read March,12,1930.

Berad L. Marthaler, Editor.

6- New Catholic Encyclopedia, second edition, Gle, Thomson, New York.

Black, David Alan Black.

7- New Testament textual criticism, concise guide, Baker book, U. S. A., 1999.

Briggs, R. C. Briggs.

8- Interpreting the New Testament, An Introduction to methods and issues in the study of New Testament, Abingdon press, Nashville, New York, 1973.

Brown, Schuyler Brown.

9- the origin of Christianity, A historical introduction to the New Testament, Oxford university press, 1984.

Clifton, Chas S. Clifton.

10- Encyclopedia of Heresies and Heretics, Santa Barbara, California, 1972.

Burgon, John William Burgon.

11- the traditional text of the holy Gospels, London, 1896.

Dearing. Vinton Dearing.

12- "New objections to the Genealogical method of textual criticism propound and practiced by Dom Henri Quentin" in " the critical study of scared texts", Edited by, Wendy Doniger, Berkeley Religious studies serious, 1979.

Dougla. J. D. Dougla.

13- The New Bible Dictionary, Inter- Varsity Fellowship, London, 1963.

Ehrman. Bart D. Ehrman.

14- the orthodox corruption of scripture, the effect of early Christological controversies on the text of the new Testament, Oxford university press, 1993.

Grant. Robert M. Grant.

15- A historical introduction to New Testament, Harper Row, New York, 1963.

Greenlee. J. Harold Greenlee.

16- introduction to New Testament textual criticism, Hendrickson Publisher, U. S. A, 1999.

Godets. F. Godets.

17- introduction to the New Testament, the collection of the four Gospels and the Gospel of St. Matthew, London, Edinburgh, 1899.

Gross. F.L. Gross.

18- the early Christian Fathers, gerold Duckworth &co. LTD, London, 1960.

Hastings. James Hasting.

19- Dictionary of the Bible, New York, Charles Scribner's son, 1920.

Hobbs. Edward Hobbs.

20- " An introduction to method of textual criticism" in " the critical study of sacred texts" edited by, Wendy Doniger, Berkeley Religious studies, 1997.

Jones. A. H. M. Jones.

21- Constantine and the conversion of Europe. The English universities press, London, 1965.

Kee. Howard Clark Kee.

21- understanding the New Testament. U.S.A, New Jersey, 1983.

Kenyon. Frederic G. Kenyon.

22- Hand book to the textual criticism of the New Testament, Second edition, Macmillan Co. Limited, London, 1912.

Labrioelle. Pierred Labrioelle.

23- History and literature of Christianity from Tetuallian to Boethius, translated from French by Herbert William, London, Keganpaul, 1924.

Martin. Ralph P. Martin.

24- Dictionary of the later New Testament and its developments, interuniversity press, London, 1977.

Mcreynolds. Paul R. Mcreynolds.

25- 'Establishing text families' in ' critical study of the sacred text' edited by, Wendy Doniger, Berkeley Religious studies series, 1997.

Metzger. Bruge M. Metzger.

26- the text of the New Testament. Its transmission, corruption, and restoration, second edition, Oxford university press, 1968.

Milligan, George Milligan.

27- the New Testament documents, their origion and early history, Macmillan And co. Limited, London, 1913.

Moffatt, James Moffatt.

28- the historical New Testament, Being the literature of the New Testament Arranged in the order of its Literary Growth and According to the Dates of Documents, Edinburgh, second edition, 1901.

Snowden, James H.

29- the making and the meaning of the New Testament, its background, Books, and Biographies, Macmillan Company, New York, 1930.

Streeter, Burnett Hillman Streeter.

30- the four Gospels, A study of origins, treating of the manuscripts tradition, sources, Authorship, Date, Macmillan and Co. Limited, London, 1930.

Sweetman, J. Windrow Sweetman.

31- Islam and Christian theology, Lutterworth press, London, 1995.

Tuckett, Christopher Tuckett.

32- Reading the New Testament, Methods of interpretation, Fronttress press, Philadelphia, 1987.

Waardenburg, Jacques Waardenburg.

33- " the Medieval Period" in " Muslim Perception of other Religions, A historical Survey", Edited by, Jacques Waardenburg, Oxford University press, 1999.

Westcott, Brooke Foss Westcott.

34- A General survey of the history of the Canon of New Testament, Macmillan and Co. London, 1875.

Vaganay,Leon Vaganay and Christian Bernard Amphoux

35- An introduction to the New Testament textual criticism, translated into English by, Jenny Heimerdingr, Cambridge university press, second edition, 1991.

Vincent, Marvin R. Vincent.

36- A history of textual criticism of the New Testament, Macmillan Company, New York, 1903.

Young, John Young.

37- Christianity, Hodder Headline, pic, London, 1966.

مواقع على شبكة الانترنت:

38-http://www.skypoint.com/~waltzmn/texttypes,html. 12/21/2000.

39-http://www.skypoint.com/~waltzmn/version,html.' Versions of the New Testament, 12/23/2000.

40-http://www.skypoint.com/~waltzmn/shortDef,html. 12/21/2000.

41-http://www.skypoint.com/~waltzmn/archetype,html. Archetypes and Autograph. 12/22/2000.

39-http://www.Newadvent.org/cathen/04497a,html, 2/6/2001.

42-http://www.newadvent.org/cathen/04497a,html, 2.6/2001.

43-http://www.stiolf.edu/people/kcharnson/papyri.html, 1/10/2001.

44-htpp://www.ZALF.ZFM-Uni-Bremen De.Wie/text/papyri,Eist,htnl, 11/3/2001.

45- http://www.ear/ham.edu/seidti/iam/glossary.html. 30/01/2001.

46-htpp://www.ear/ham.edu/~seidti/codex.html, 24/09/2001.

فهرس الموضوعات

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
2003/19420